سيد صديق عبد الفتاح

ليالي فاروق ونزوات



مكتبة مدبولي الصغير

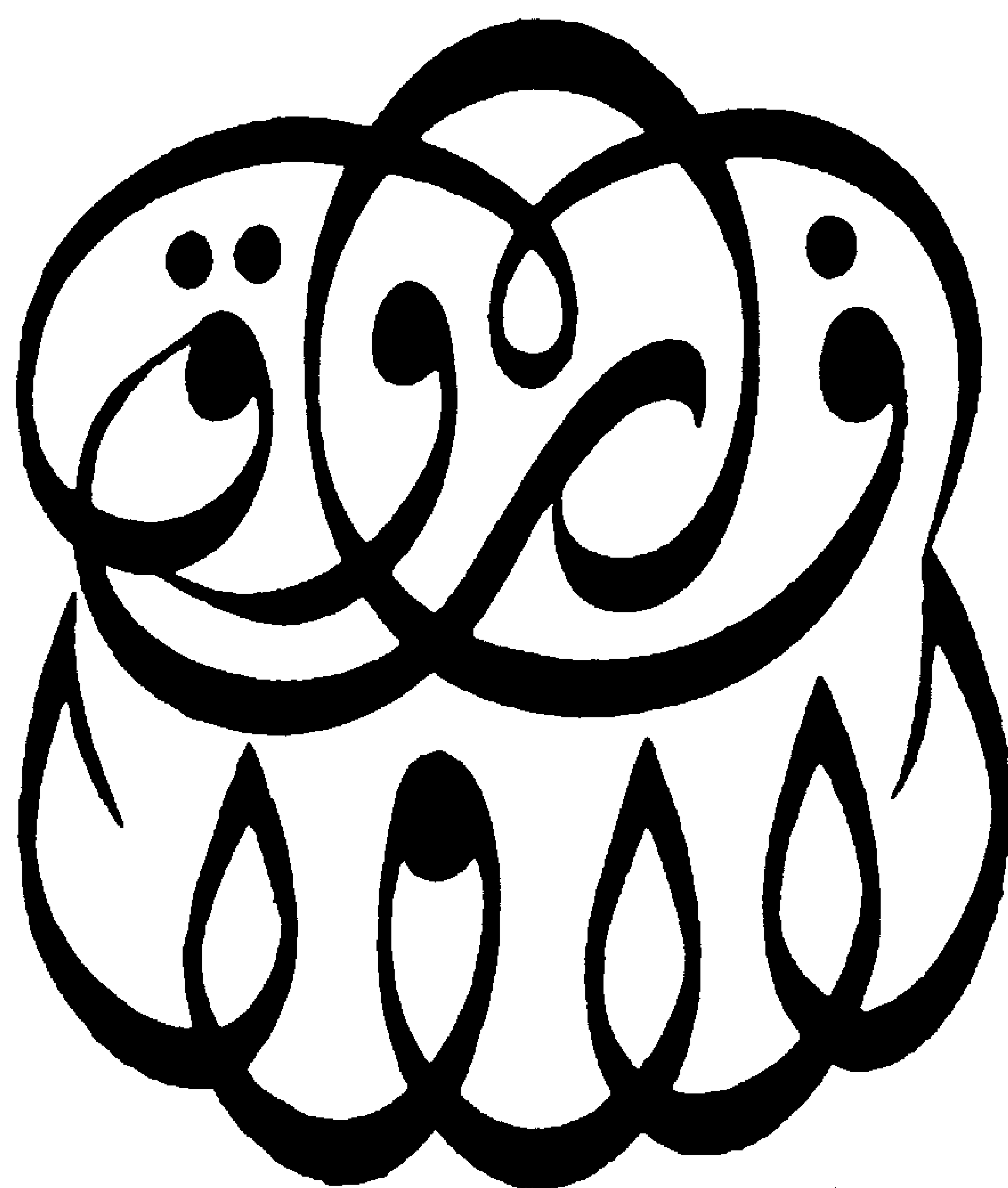
ليلى
ونـــــزوات
فاروق

الطبعة الأولى يناير ١٩٩٠
الطبعة الثانية فبراير ١٩٩٠

الإشراف الفنى ـ غرافيكس
للتجهيزات الفنية ت ٣٤٧٩١٨٤

رسوم : سامح سيد عبد الفتاح

سيد صديق عبد الفتاح



مقدمة الكتاب

● **هل تعلم أن أشهر الذين تنازلوا عن عروشهم فى التاريخ هم :**

● « **ديوقلتيانوس** » ــ الامبراطور الرومانى عام ٣٠٥ م ..

● « **المستعين بالله** » ــ الخليفة العباسى ــ فى عام ٨٦٥ م ..

● « **المطيع** » ــ الخليفة العباسى ــ فى عام ٩٧٤ م ..

● « **الطائع** » ــ الخليفة العباسى ــ فى عام ٩٩١ م ..

● « **بايزيد الثاني** » ــ السلطان العثمانى ــ فى عام ١٥١٢ م ..

● « **شارل الخامس** » ــ ملك أسبانيا ــ فى عام ١٥٥٥ م ..

● « **محمد الرابع** » ــ السلطان العثمانى ــ فى عام ١٦٨٧ م ..

● « **مصطفى الثانى** » ــ السلطان العثمانى ــ فى عام ١٧٠٣ م ..

● « **أحمد الثالث** » ــ السلطان العثمانى ــ فى عام ١٧٣٠ م ..

● « **نابليون الأول** » ــ فى عام ١٨١٤ ، ١٨١٥ م ..

● « **سيمون بوليفار** » ــ محرر أمريكا الأسبانية ــ فى عام ١٨٢٩ م ..

● « **شارل العاشر** » ــ ملك فرنسا ــ فى عام ١٨٣٠ م ..

● « **لويس فيليب** » ــ ملك فرنسا فى عام ١٨٤٨ م ..

● « **غليوم الأول** » ــ ملك هولندا ــ فى عام ١٨٤٠ م ..

- « **شارل ألبير** » ـــ ملك سردينيا ـــ فى عام ١٨٤٩ م ..
- « **ايزابيلا الثانية** » ـــ ملكة أسبانيا ـــ فى عام ١٨٧٠ م ..
- « **غليوم** » ـــ امبراطور ألمانيا ـــ فى عام ١٩١٨ م ..
- « **فرديناند** » ـــ ملك بلغاريا ـــ فى عام ١٩١٨ م ..
- « **قسطنطين** » ـــ ملك اليونان ـــ فى عام ١٩٢٢ م ..
- « **ألفونس الثالث عشر** » ـــ ملك انجلترا ـــ فى عام ١٩٣١ م ..
- « **أدوارد الثامن** » ـــ ملك انجلترا ـــ فى عام ١٩٣٦ م ..
- « **فيكتور عمانوئيل الثالث** » ـــ ملك ايطاليا ـــ فى عام ١٩٤٦ م ..
- « **ميشيل** » ـــ ملك رومانيا ـــ فى عام ١٩٤٨ م ..
- و « **فاروق الأول** » ـــ ملك مصر السابق ـــ فى عام ١٩٥٢ م ..

ولكن ما هى العوامل التى أدت إلى ذلك ؟.. هذا هو ما سنحاول إلقاء الضوء على حياته التى كانت مزيجاً من أدواء الأهواء ... أو خليطاً من النزوات والشهوات ..

« سيد صديق عبد الفتاح »



عشيقة الملك فؤاد (*)

(*) أسرار للبيع ـــ ابراهيم البعثى ..

هذه قصة رواها موظف سابق بالقصر الملكى ظل يعمل أعواماً طوالاً حتى شغل مركزاً ممتازاً قبل إحالته إلى المعاش ..

وهذه القصة بعيدة إلى حد ما عن سياسة الدولة ومصلحة الشعب ، ولكنها تكشف الستار عن الفجور الوراثى الذى كان بين جدران « قصر عابدين » ..

لقد تطلع الملك فؤاد يوماً إلى وصيفة الملكة نازلى فراعه جمالها .. وبدأ يتتبعها بنظراته الملتهبة ، ولكن الوصيفة ــ وكانت وقتئذ فى الأربعين من عمرها ــ تجاهلت تلك النظرات الملكية ، أو لم تفهم ما وراءها ..

كانت أرملة من أصل تركى ، وكانت أكثر من ذلك محافظة تخشى الله ، وتعددت مناورات الملك فؤاد فى هدوء واتزان لاقتناص الأرملة المحافظة .. ولكن المرأة آثرت أن تصون عرضها وتتقى الله ، حتى ولو كان الإغراء من ملك البلاد ..

وصبر الملك فؤاد طويلاً ، ولكن المرأة لم تستجب لنظراته ، حتى فوجئت فى إحدى الليالى وهى فى فراش النوم بالملك فؤاد ينام إلى جوارها ، وظنت أن هذا خطأ ملكى ، وأن جلالته أخطأ ودخل حجرة الوصيفة على أساس أنها حجرة الملكة ، ولكن النور كان يضيىء الحجرة ويؤكد أن جلالته لم يخطىء ..

وبنفس الهدوء الذى دخل به إلى الحجرة غادرها ، دون أن ينطق بحرف واحد بعد أن أطفأ الحريق الذى كان يكتوى به منذ زمن بجمال الوصيفة التعسة ..

ولم يعد الملك إلى حجرتها مرة أخرى ..

ومرت الأيام ، وبدأت الملكة نازلى تشهد إنتفاخا فى بطن وصيفتها .. وظنت

فى بادىء الأمر أن هذا الانتفاخ يرجع إلى سمنة طارئة ، ولكنه ازداد وضوحاً مما بعث الشك والذعر فى قلب الملكة « نازلى » ..

فالملكة نازلى تعرف الطيبة والصلاح فى وصيفتها ، والملكة نازلى تعرف أن وصيفتها أرملة ، والملكة نازلى لا تفترق إلا قليلاً عنها ، والملكة نازلى لم تكن غبية أو امرأة ساذجة ..

★ اعـــتراف :

وسألت الملكة وصيفتها مراراً عن سر انتفاخ بطنها ، ولكن الإجابة المضطربة الحائرة لم تتغير ولم تزد الأمر وضوحاً ..

ولكن الجريمة لا تعيش فى الظلام حتى النهاية ، لقد تضخمت بطن الوصيفة بشكل لا يقبل الجدل ، وأصبح واضحاً أنها حامل ، ونادتها الملكة نازلى ، وأغلقت الباب عليهما ، ولم يفتح الباب إلا بعد أن عرفت الملكة نازلى أن والد الجنين الذى تحمله بطن الوصيفة هو نفسه زوجها ووالد أولادها .. « الملك فؤاد الأول » ..

وبنفس الهدوء الذى دخل به الملك حجرة الوصيفة من قبل ، دخلت الملكة نازلى مكتب الملك لتقدم إليه ورقة بها كشف بمكافأة الوصيفة عن مدة خدمتها ، وبقية مرتبها حتى سن المعاش ، وقالت الملكة نازلى :

ــ وقع هذه الورقة ..

فاضطرب الملك فؤاد ثم قال :

ــ ولكن ...

فقاطعته قائلة :

ــ ما لاكنش .. وقع .. يا تَسْتُوس ما تختشيش ..

ووقع الملك فؤاد ..

وخرجت الوصيفة من القصر ، أما الجنين الذى كان ببطنها فقد تكفل بالإجهاز عليه طبيب كبير معروف سيلقى جزاءه فى العالم الآخر ..

وهكذا كان الفجور يعيش فى أروقة قصر عابدين فى عصر « اسماعيل » وفى عهد « فؤاد » .. ثم فى عهد « فاروق » ، وإذا كان الأخير قد كشف القناع عن جرائمه الخلقية البشعة أثناء حكمه ، فليس معنى هذا أن أبيه كان طاهراً بريئاً ، وإنما كل ما فى الأمر أنه كان يرتكب الجريمة فى صمت مهاب ، ووقار ملكى ..

★ ★ ★





اسماعيل صدقى باشا

رئيس الوزراء يذهب إلى عشيقته بالروب بعد منتصف الليل (*)

---

(١) أسرار للبيع ـــ ابراهيم البعثى ..

هذه القصة لم يَبْقَ من أبطالها على قيد الحياة إلا المقاول المعروف « محمد حسن العبد » (باشا) ..

وقد حدثت وقائعها أثناء رئاسة المرحوم اسماعيل صدقى (باشا) للوزارة فى عام ١٩٣١ ..

وأنا أكتبها اليوم لا لأثير الغريزة الجنسية لدى القراء من الشبان .. ولا لأضيف سطراً إلى تاريخ « اسماعيل صدقى » الأسود ، وإنما لأوضح للقراء « كيف كانت تحكم مصر » ..

كان « اسماعيل صدقى » عشيقاً لأرملة المرحوم « سكاكينى » (باشا) الذى أطلق اسمه على الحى المشهور بإسمه حالياً فى القاهرة ..

وكان « اسماعيل صدقى » يذهب إلى عشيقته بعد منتصف الليل وهو يرتدى الروب ، وذلك لأنه كان ينتظر فى داره بالزمالك حتى تنام الزوجة الأولى ، ثم يسرع إلى سيارته ليمضى الساعات الأولى من الصباح فى أحضان عشيقته الوارثة ، على أن يعود قبل ، أو بعد الفجر بقليل ..

وكانت العشيقة الوارثة تنتظر « رئيس الوزراء » العاشق فى قصر « المرحوم » زوجها بحى السكاكينى ... وهو قصر يكاد يصل فى الفخامة إلى قصر « عابدين » ، وأسرع « اسماعيل صدقى » فى ليلة من ليالى الشتاء ينشد الدفء فى أحضان عشيقته ، ولكنها لم تفتح ذراعيها ، وإنما فتحت فمها لتقول أنها حزينة ..

وأسرع نمر السياسة المصرية ورئيس الوزراء الجبار يضع سلطانه تحت أقدام عشيقته ، وبعد دلال استمر لحظات قالت له : أنها قررت القيام باصلاحات فى قصرها لتعيد إليه بهجته وشبابه ، ولكن المقاول الذى اختارته طلب منها خمسة عشر ألفاً من الجنيهات ..

وابتسم رئيس الوزراء العاشق ثم قال :

ــ بس كده .. تقدرى تدفعى كام ؟

ــ نصهم مثلاً ..

ــ وأقل من النص كمان .. إسمه إيه المقاول ..

ــ إسمه « محمد حسن العبد » ..

ولم يكن « محمد حسن العبد » وقتئذ مشهوراً ، كان عاملاً بسيطاً نجح بعصاميته فى شق طريقه بين المقاولين ، وأصبح على جهله ــ وقتئذ ــ يتمتع بسمعة حسنة بين الناس ...

* * *

وكلف رئيس الوزراء عدداً من رجال البوليس بالبحث عن المقاول محمد حسن العبد ، وما كاد الرجل يدخل فى دهشة ووجل حتى بادره اسماعيل صدقى قائلا :

ــ أهلا محمد بك ..

فبهت الرجل لأنه لم يكن قد حصل على رتبة البكوية بعد ، وتخلص محمد حسن العبد من اضطرابه ثم أجاب :

ــ العفو يا دولة الباشا ..

ــ أنت فين يا راجل .. ماحدش بيشوفك لسه ..

ــ أنا فى الخدمة يا دولة الباشا ..

ــ أنت راجل أمير .. وبتعمل الخير كتير .. مولانا مبسوط منك وسمع إنك راجل بتحسن كتير وعشان كده عايز يديك رتبة البهوية ..

ــ العفو يا باشا ربنا يخليك ويخلى مولانا ..

وابتسم صدقى ، ثم قال :

ــ قولى لى يا محمد بك .. إنت ما بتدخلش فى مناقصات الحكومة .. ما اشتغلتش مع الحكومة أبداً ؟ ..

ــ لا والله يا دولة الباشا ..

ــ إزاى يا أخى .. راجل محسن زيك .. راجل عصامى .. راجل وطنى ..

إزاى تسيب الأجانب يحتكروا العمل مع الحكومة ... لا ... لا ... أنت لازم تتقدم ..

ــ حاضر يا دولة الباشا .. الله يخليك ..

ــ أيوه يا أخي أنت راجل أمير .. دا حتى امبارح واحدة ست اسمها .. مش فاكر ... أيوه أسمها حرم سكاكيني .. امبارح بس بتقول إنها كلفتك تعمل لها إصلاحات فى القصر بتاعها ، ولما طلبت منها ١٥ ألف جنيه وعجزت عن الدفع صعبت عليك ، وخدت منها خمسة آلاف بس .. مع السلامة يا عبد بك .. مع السلام ..

وأسرع « محمد حسن العبد » إلى قصر « سكاكينى » ولم يخرج إلا بعد أن وقع الإتفاق على إصلاح القصر فى مقابل خمسة آلاف جنيه .. فقط ..

بقيت كلمة قصيرة وهى أن « اسماعيل صدقى » بَرَّ بوعده ، ونجح فى إقناع الملك « فؤاد » بالإنعام برتبة البكوية على محمد حسن العبد ..

* * *



التربية والإعداد (*)

(*) فاروق وسقوط الملكية ــ د . لطيفة محمد سالم ــ مكتبة مدبولى بالقاهرة .

وقع اختيار سلطات الحماية البريطانية على الأمير « فؤاد » ليتبوأ عرش مصر ، حيث وجدت فيه الأداة التى تحقق مصالحها ، واعتلى السلطنة فى (**٩ أكتوبر ١٩١٧**) ، ومضى فى الطريق المرسوم له ، والذى يتفق مع ميوله الأوتوقراطية التى وضحت منذ توليه الحكم ، ومالبث الأمر أن قامت ثورة ١٩١٩ وبدأت مرحلة جديدة من كفاح مصر فرضت سماتها على هذه الشخصية ..

وكان « فؤاد » تواقاً إلى إبن يرث عرشه ، ويسير على منهجه[١] ، وتحققت رغبته ، فرزق به فى (١١ فبراير ١٩٢٠) من زوجته الثانية « نازلى صبرى » ونظراً للأهمية التى كان يعقدها على هذا الإبن .. فقد أعد الترتيبات قبل ولادته ، واختار له اسم « فاروق » من بين أسماء سجلت فى قائمة تبدأ بحرف الفاء نظراً لأن والدته تدعى « فريال » ، وقيل أنه أقدم على هذا الإسم تفاؤلا بسميه « عمر ابن الخطاب » ، ولما يحتويه من معنى فى اللغة العربية[٢] .

*يوم الميلاد .. عطلة رسمية :

وأعلنت البشرى من قصر عابدين ، وأصدر « فؤاد » أمره إلى رئيس الوزراء بإعلان ولادة ولى العهد ، وأجزل العطاء فى أوجه الخير ، وعفا عن المحكوم عليهم بعقوبات مدنية من المحاكم الأهلية ممن أستوفوا ثلاثة أرباع المدة ، وأطلقت المدافع واعتبر يوم الميلاد عطلة رسمية .. واجتمع مجلس الوزراء وقرر إبلاغ النبأ إلى جميع المديرين والمحافظين ووكلاء الدول السياسيين ، وبالطبع للمندوب السامى البريطاني ، وللندن نظراً لوضع مصر السياسي .. ولم تكن الخارجية البريطانية قد

(١) كان لفؤاد ولد من زوجته الاولى الأميرة شويكار يدعى اسماعيل ولكن اختطفه الموت وهو طفل ..
(٢) طاهر أحمد الطناحى ـــ فاروق الأول ص ٤٣ ..



نازلى أم فاروق

حددت بعد نظام وراثة العرش فى عهد الحماية ، لذا أراد « فؤاد » وحكومته الحصول على حق فاروق فى الولاية ، ولم يمض إلا حوالى شهرين ، حتى أبلغت دار الحماية عابدين فى ١٥ أبريل ١٩٢٠ أن الحكومة البريطانية نظرت فى نظام السلطنة المصرية واعترفت بالأمير « فاروق » ونسله من الذكور على قاعدة الأكبر من الأولاد فالأكبر من أولاده ، وهكذا .. وإن لم يوجد ، فمن يولد لفؤاد من الذكور ، ومن يتناسل منهم من الذكور على نفس القاعدة كأولياء العهد .



ــــدا الكتــاب
ــلك الأستاذ الدكتــور

وسطر « اللنبى » المعتمد البريطانى فى هذا الكتاب التهنئة ، وأعرب عن اعتقاده بأن المحافظة على العلاقات الودية التى تقتضيها مصالح « بريطانيا » و « مصر » ستكون محل اهتمام السلطان ومن يخلفه(١) .

* نظام توارث عرش المملكة المصرية :

وسعد « فؤاد » بهذا الإعتراف ، وعلى الفور ، وفى اليوم التالى ، بعث ببرقية شكر إلى الملك « جورج الخامس » ، الذى رد عليه بإيجاز مؤكداً سلطة بريطانيا .(٢) ..

وبذلك استمر السلطان فى سياسته المعهودة وضمن لإبنه العرش من بعده ، والذى أصبح مؤيداً من الدولة الحامية .. وعقب تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢ ، أصدر « فؤاداً » أمراً فى ١٣ أبريل من نفس العام بوضع نظام لتوارث عرش المملكة المصرية ، ونص على أن تنتقل ولاية الملك من صاحب العرش إلى أكبر أبنائه ، ثم إلى أكبر أبناء ذلك الإبن ، وهكذا طبقة بعد طبقة .. وانتهى إلى إثبات أن ولاية الملك من بعده لفاروق (٣) .

* صفات فؤاد تنعكس على ابنه فاروق :

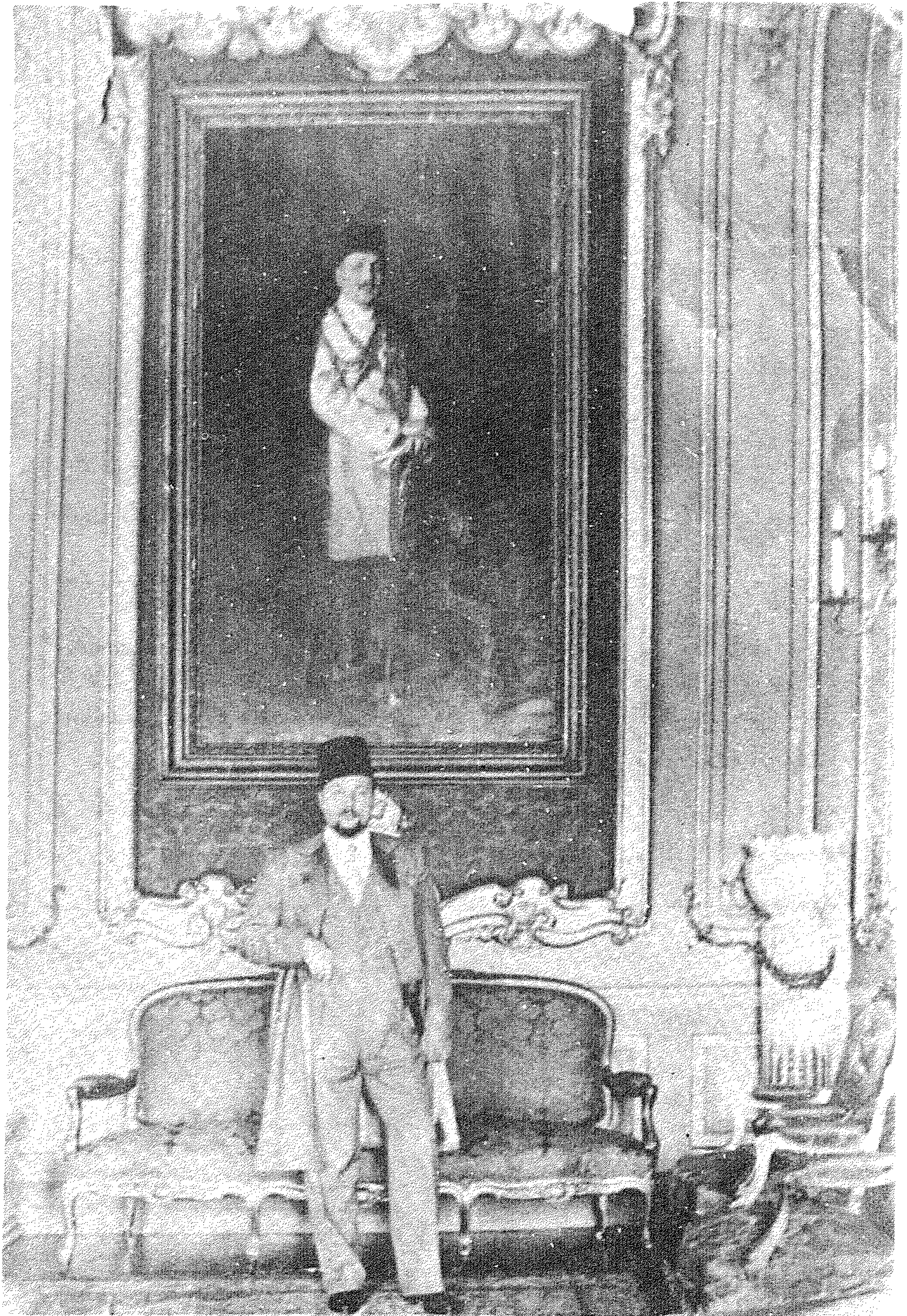
وبدأت مرحلة الإعداد لولى العهد ، والتى أسهم فيها « فؤاد » بنصيب ، ومن المعروف أن صفات الأب إذا كان لها طابعها الصعب تنعكس على الإبن ، كما أن للوراثة دورها فى التكوين والنشأة ..

هذا بالإضافة إلى تلك القيم المتماثلة أمام أعين الأب ، وكثيراً ما يفتقدها ويريد أن يراها فى إبنه ليسد النقص الذى يعانى منه بصددها .. وذلك جميعه عندما يجتمع يعطينا فى بعض الأحيان تناقضات تنعكس على شخصية النشء ..

وخطا « فؤاد » أولى خطواته ، فعهد بإبنه إلى مربيتين احداهما أيرلندية

---

(١) الأهرام ، عدد ١٨٤٥٤ فى ٢٩ ابريل ، ص ١ ، عدد ١٩١٦٥ فى ٢٠ يناير ١٩٣٨ ، ص ١ ..
(٢) عبد الرحمن الرافعى ــ مقدمات ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ــ ص ١٧٦ ..
(٣) طاهر أحمد الطناحى ــ مقدمات ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ــ ص ص ٤٧ ، ٤٨



(**ويذكر فاروق أنها أسعدته فى طفولته**) والثانية انجليزية تدعى (**مسز تايلور**) ، وكما يعترف فانها كانت قاسية فى معاملتها له ، ودائما تفرض عليه العقوبات عندما يخالف أوامرها .. وكان فى الوقت نفسه حريصاً على ارضائها ، فكثيراً ما يكتب لها اعتذاره فى ورقة يثبتها فى وسادتها [1]

* فؤاد يشدد الرقابة على فاروق :

وفى الواقع فإن هذه المربية وضعته فى عزلة تامة وحرمته من اللعب مع أطفال فى مثل سنه ما عدا اخوته ، وقد أيد « فؤاد » هذا السلوك وشجعه الرقابة عليه ، ولم يسمح بأن يكون له أصدقاء من أولاد الأمراء والباشوات ، بل أحاطه بطائفة من الأتباع ، فشب دون أن يعرف صداقات الند للند ، ومجالسة الذين يخدمون أنفسهم ، وعليه اعتاد أن يجالس الخدم الذين يتسابقون إلى إرضائه بأى ثمن [2] ...

* * *

* شخصية المرأة تطغى على أمير الصيعد :

وانحصرت حياة « فاروق » داخل القصر فى هذه الدائرة الضيقة حتى وصل إلى الخامسة عشرة من عمره ، لا يرى الآخرين سوى من فُرِضَ عليه أن يلتقى بهم ، وطغت عليه شخصية المرأة ، وتمثلت أحياناً فى مربيته الإنجليزية .. وأحياناً أخرى فى أمه التى كان يقضى معها بعض الوقت .. وأثناء الليل كان يصطاد السمك [3] ، ولم يكن ذلك ليمنع أصطحاب « فؤاد » له فى بعض المناسبات ، وإظهاره بمفرده فى مناسبات أخرى ، ونراه لأول مرة فى ٧ أبريل ١٩٣٢ فى الحفلة الرسمية الخاصة بالمرشدات التى أقيمت بالنادى الأهلى بجوار أبيه ..

---

(١) ما كليف ، هـ ــ الملف السرى للملك فاروق ، ترجمة أحمد فوزى ــ ص ٢٧

(٢) أحمد بهاء الدين : فاروق ملكا ، ص ٢٢

(٣) ماكيلف : المرجع المذكور ص ٢٧ ، الاهرام عدد ١٨٤٥٤ فى ٢٩ ابريل ١٩٣٦ ...



الحب الأول (*)

(*) غراميات ملك ـــ عمر عبد العزيز أمين ..



*** يقول عمر عبد العزيز :**

كانت « صافيناز ذو الفقار » هى غرامه الأول والأخير ..
رآها أول ما رآها مع شقيقاته فى القصر الملكى

كانت والدتها كبيرة وصيفات الشرف .. وكانت « صافيناز » ترافقها إلى القصر الكبير كلما فرغت من دروسها ومدرستها .. فتشترك مع شقيقاته فى لهوهن البرىء فى حدائق القصر الكبير ، وتتناول معهن الطعام أو الشاى .. فعلقن بها .. وعلقت بهن .. وأصبحت كواحدة منهن ..

ولم يكن « فاروق » يختلف فى مراحل شبابه الأولى عن أى شاب آخر إمتلأ صدره بالآمال ، وراح يتطلع إلى المستقبل بعين حالمة كلها أمل ورجاء ..

كان قد عاد لتوه من أوربا .. وقوبل من الشعب مقابلة لا تزال تثلج صدره .. وتهز عواطفه ، وتصبغ الحياة أمام ناظريه بلون الورد .. ففكر فى أنه لكى يدعم حياته كملك يجب أن يكون قدوة حسنة لأفراد شعبه .. وانصرف تفكيره فى هذا السبيل إلى إيجاد زوجة تستقر بها حياته .. وتشاركه ملكه ، وتَلِدْ له ولياً للعهد يحفظ الملك فى بيت « إسماعيل » ..

وما من شك فى أن أمه نثرت بين يديه زهرات الأسرة المالكة .. ثم زهرات المجتمع الأستقراطى .. وتركت له أن يختار من بين هؤلاء وأولئك من يجدها جديرة بتبوُ العرش .. جمالاً وتربية وخلقاً وعراقة محتد .. وكان أمامه الوقت الكافى للإختيار ريثما تنقضى مدة الحداد على الملك المتوفى ..

واجتذبت « صافيناز » نظر الملك الشاب ، ولكنه لم يفاتح أحداً بما يعتمل فى نفسه ، وكلما وقع بصره عليها وهى تجالس شقيقاته ، أو تلهو معهن إصطنع سبباً



الملكـة فريـدة

للتحدث إليهن ، ولكى يعرف المزيد عن التلميذة الشابة ، ولكى يختبرها عن كثب بينما هى خالية الذهن مما كتب لها فى لوح القدر .. لا تعرف من الأمر إلا أن شقيق صديقتها ملك عليها أن تلقاه بما ينبغى له من الإحترام والتوقير ، فهى تحييه بإحناء ركبتها ، وتنكس برأسها كلما مر بها .. وتثب من مقعدها واقفة إذا أقبل عليها .. كل ذلك فى حياء غريزى ينبىء عن طهارة وسذاجة وخلق قويم ..

واطمأن الشاب إلى أن هذه التلميذة التى لا تنتمى إلى إحدى فروع الأسرة المالكة هى خير من يشاطره حياته ..

إنها من بنات الشعب .. واختيارها للعرش سوف يوثق الصلة بين الشعب والعرش ، ويكون دليلاً جديداً على ديمقراطية ملك قامت كل الأدلة ، حتى ذلك الوقت ، على أنه خير من يرجى لإقامة حكم ديقراطى نزيه .. ينقذ البلاد من فساد الساسة المحترفين ، وطغيان الباشوات الإقطاعيين ..

على أن « فاروق » لم يسفر عن نواياه إلا عندما قرر الإبحار إلى أوربا لقضاء

الصيف فى ربوعها ، فقد طلب يومئذ إلى أمه أن تدعو « صافيناز » لمرافقة شقيقاته فى رحلتهن إلى أوربا .. وأدركت الأم بغريزتها ما هنالك .

★ وسألته : هل تحبها ؟ ولكنه لم يجزم بشيىء ..

وعندما اعتذر « يوسف ذو الفقار » بأن إبنته لا تستطيع مغادرة مصر قبل نهاية العام الدراسى أصر « فاروق » على اصطحابها ، وهدد بإلغاء الرحلة التى تقرر موعدها بعد ثلاثة أيام .. ما لم ترافق « صافيناز » شقيقاته ...

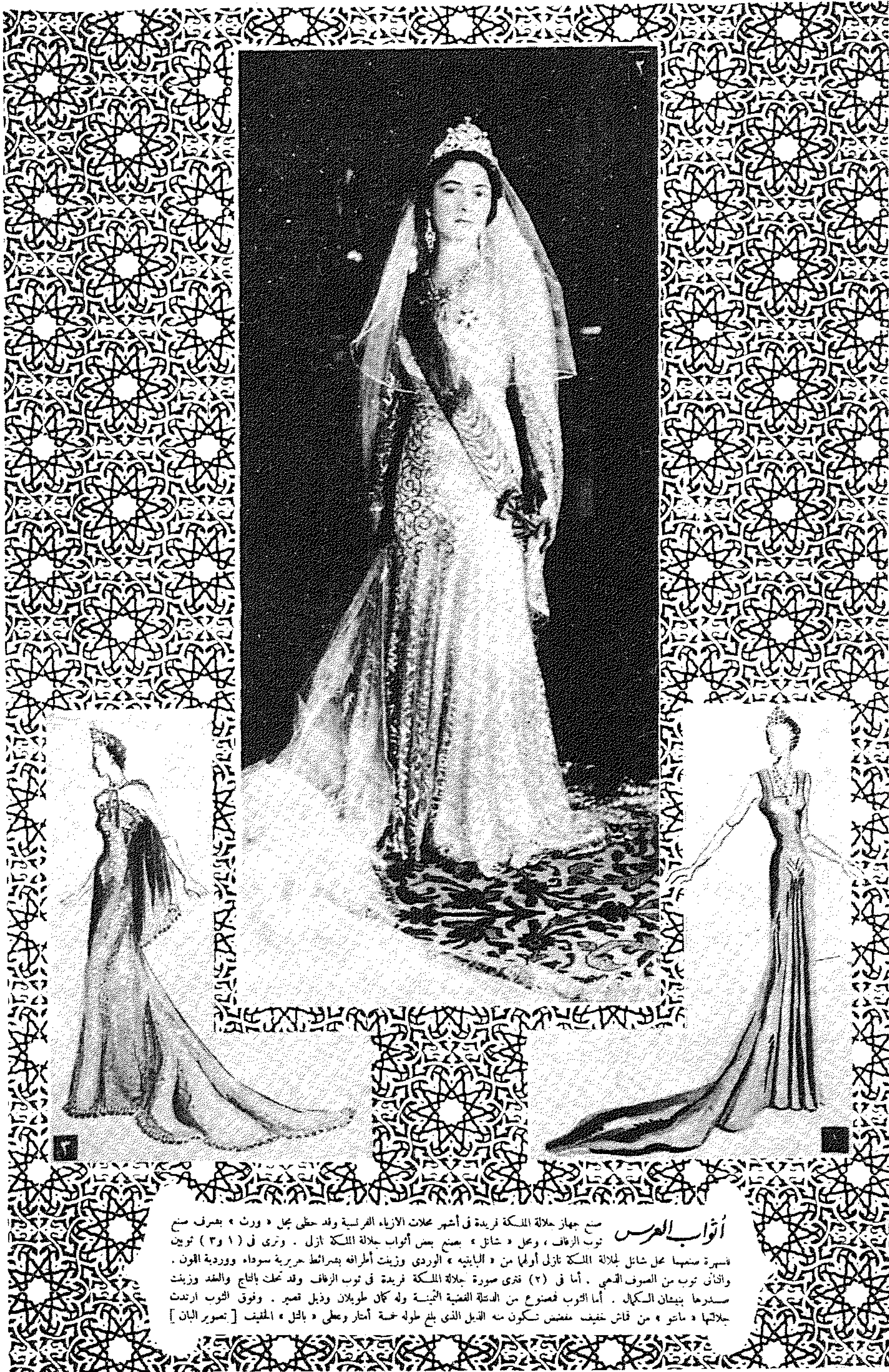
ولم يسع « يوسف ذو الفقار » وقرينته تحت إلحاح الملكة الوالدة وإصرار « فاروق » إلا الإذعان والرضوخ ..

كل هذه حقائق يعرفها قراء الصحف .. كما يعرفون أن الرحلة إلى « سان موريتز » كانت كفيلة بإقناع الملك الشاب بصدق فراسته فيمن وقع عليها إختياره لتكون شريكة حياته ..

وأحست « صافيناز » من اهتمام الملك الشاب بأمرها .. ولهفته عليها حين سقطت على الجليد فى « سان موريتز » واهتمامه بأمرها حين استقدم لها أحد أساتذة اللغة العربية ، وحرصه على أن تعامل كشقيقاته ، وتبدو فى مثل مظهرهن .. أحست من كل هذا بما حببها إليه .. فلم تلبث مشاعرها أن تجاوبت مع مشاعره ..

وعندما بدأت مفاوضات الخطوبة .. أراد والد الفتاة أن يستطلع رأيها .. فقد كان يشفق من هذا الزواج .. ولعله كان يشعر ـــ وهو الرجل الذى حنكته التجارب ـــ بأن قصور الملوك بما يحاك فيها من مكائد ومؤامرات .. ليست المكان الصالح لملاكه المحبوب .. ولكنه رأى من حماسة كريمته واغتباطها ما حمله على كتمان مخاوفه .. فوافق على كره منه ..

وكانت حفلات الزواج حادثاً لم تَرَ العين أجمل ولا أبهج منه .. بل كانت عيداً شعبياً ، احتفلت به كافة طبقات الأمة .. وقد خيل للناس يومئذ أنه لا يوجد فى العالم شابان إجتمع لهما من أسباب السعادة والهناء ما اجتمع لهذين الزوجين الكريمين .. حب وشباب .. وجاه ومجد وسلطان .. ماذا ينقصهما بعد ذلك لتكون حياتهما شهر عسل متصل الحلقات ؟؟



أثواب العرس

صنع جهاز جلالة الملكة فريدة فى أشهر محلات الأزياء الفرنسية وقد حظى محل « ورث » بشرف صنع ثوب الزفاف ، ومحل « شاتل » بصنع بعض أثواب جلالة الملكة نازلى . ونرى فى (١ و٣) ثوبين قصيرة صنعهما محل شاتل لجلالة الملكة نازلى أولهما من « البابتيه » الوردى وزينت أطرافه بشرائط حريرية سوداء ووردية اللون . والثانى ثوب من الصوف الذهبى . أما فى (٢) فنرى صورة جلالة الملكة فريدة فى ثوب الزفاف وقد تحلت بالتاج والعقد وزينت صدرها بنيشان الكمال . أما الثوب فمصنوع من الدنتلة الفضية الثمينة وله كمان طويلان وذيل قصير . وفوق الثوب ارتدت جلالتها « ماتو » من قماش خفيف مفضض تكون منه الذيل الذى بلغ طوله خمسة أمتار وعطى « بالتل » الخفيف [تصوير البان]

وتدور عجلة الزمن .. ويدور معها عقل « فاروق » وقلب « فاروق » وكل شيىء فى « فاروق » .. بينما الزوجة الفاضلة الوفية ثابتة فى مكانها .. ترى وتسمع وتتألم .. ولا تُشرك أحداً فى متاعبها وآلامها ..

كانت ترجو دائماً أن ترى إبتسامتها الحزينة إلى صوابه ، وتعيده إلى الجنة التى يزين له الشيطان هجرها ، والخروج منها ..

ولكن الشيطان ممثلاً فى بطانة السوء كان أقوى من أن تهزمه بسمات الملائكة ..

وبدأت مغامرات الملك السابق فى البيوت والقصور .. والحفلات العامة والخاصة .. وفى الكباريهات ومطارح اللهو ومنتديات القمار ، بل وفى الطرقات العامة .. بدأت هذه المغامرات ترسل رائحة تزكم الأنوف ..

وأحست الزوجة الطاهرة بالهوة العميقة التى تفغر فاها لتبتلع الزوج .. ورأت من واجبها كزوجة وكأم .. وكملكة .. أن تحاول تقويم إعوجاجه بالنصيحة تسديها إليه فى رفق .. ثم بالغضب تعبر به عن سخطها وضيق صدرها .. ثم قررت أن تحسم الأمر ، وتطهر القصر من البطانة الشريرة التى تلوث بأنفاسها كل مكان تحل فيه ..

ولم تجد حتى من أمه وأخواته من يقف إلى جانبها ، وينتصر لها ..

كن جميعاً يشمخن عليها بأنوفهن .. أليست من بنات الشعب المتخاذل الضعيف ؟ أليست دخيلة على القصر الكبير ؟..

وكان كل إنسان فى القصر سادراً فى غيه ، منصرفاً إلى نزاوته ، متهالكاً على أسباب الترف والملذات .. والمخلصون للعرش لا يملكون إلا قلب الأيدى وهز الرءوس .. ثم الإنسحاب والتوارى ..

بينما العصابة الآثمة تحيط بالملك إحاطة السوار بالمعصم وتتغلغل فى القصر ، وفى شئون الدولة .. وفى السياسة العليا .. ولا تكف لحظة واحدة عن تملق الملك .. وتعبيد كل الطرق وتهيئة كافة الوسائل لإشباع شهواته التى لا تشبع ولا ترتوى .. ولم تدع له البطانة فرصة يفيق فيها من نشوته .. ليرى التيار العنيف الذى يجرفه

نحو الهوة السحيقة .. ويسمع الزئير المخيف .. ويحس بالعاصفة التى تزلزل قوائم العرش ..

ورأت « صافيناز » أنها تقاتل وحدها ضد عصابة قوية واسعة الحيلة .. لا تتألف من الحاشية فحسب .. وإنما تضم كذلك بعض الأميرات .. ومنهن أميرة كبيرة واسعة الثراء طالما أقامت فى قصرها العظيم حفلات من كل لون ، لتقدم فيها للملك زهرات ما يسمونه المجتمع الراق بغرض واحد وهو إغراقه إلى أذنيه فى الإثم والمنكر ..

رأت « صافيناز » أنها تقاتل وحدها فى معركة خاسرة لإصلاح رجل تستعبده غرائز الدنيا .. رجل تلقّى دروس الحياة عن الخدم ، وعمال القصر مصريين وأجانب .. فقررت أن تلعب بآخر ورقة فى يدها ..

كانت حياته العائلية وقتئذ غاية فى الإضطراب .. فهو يعيش بالليل ، وينام بالنهار .. ولا يرى زوجته وكريماته إلا لماماً ، ولا يقر له قرار فى مكان واحد ..

كانت حياته العائلية وقتئذ غاية فى الإضطراب ..

وجمعت « صافيناز » أطراف شجاعتها ، وقالت له فى صراحة أن القصر الكبير لا يمكن أن يتسع لها وللحاشية معاً .. فإما أن تذهب الحاشية .. أو تذهب هى ..

وكانت تلك أول محاولة لتطهير القصر والبلاد من عوامل الفساد ..
ولقد كانت « صافيناز » طليعة حملة التطهير التى أتمها الجيش ..
وقرر الطاغية أن تذهب هى ..
وكان هذا القرار بمثابة توقيع وثيقة بإعدامه ..
كانت « صافيناز » ـــ وما تزال ـــ محبوبة الشعب ..

ولقد أدرك الشعب بإحساسه المرهف وغريزته السليمة ، ومما سمع بأذنه ، ورأى بعينه ـــ أن حياتها الزوجية إذا كانت قد تهدمت ، فالذنب ليس ذنبها ، وإنما ذنب الزوج الذى انحرف عن الطريق القويم .. وانكر علانية كل ما تواضع الناس على تقديسه واحترامه ..

وسقط الملك فى نظر شعبه درجات .. وعندما يفقد الحاكم احترامه وهيبته .. يفقد كذلك اعتباره وماله من حق الولاء والطاعة ..

وأبى الطاغية الفاسق يوم غادرت « صافيناز » القصر الكبير إلى بيت الطهارة والحب النظيف والحياة العائلية السليمة إلا أن يجزيها عن نصائحها ، وفضائلها وحرصها على كرامتها وكرامته شر الجزاء .. فبعث إليها بأنطون بوللى ـــ الرجل الذى وضعت اسمه فى قائمة الذين يجب تطهير القصر منهم ـــ بعث إليها بهذا القواد ليسألها عن ما تريد لحياتها المقبلة ـــ وثنى على ذلك بأن عين امرأة لعبت دوراً خطيراً فى إفساد حياته الزوجية ، وصيفة للبلاط ..

واحتفل الطاغية بتطهير القصر من الطهارة .. وبخروج السيدة الفاضلة التى طالما عاب عليها (رجعيتها) لأنها تأبى مجاراته فى عبثه وخزيه ـــ إحتفل الطاغية بهذه المناسبة احتفالاً صاخباً .. فشرب وأعوانه نخب حريته ..

أو بالحرى نخب انحداره وضلاله ـــ وشرع فوراً فى إحالة القصر ـــ قصر الطاهرة ـــ الذى كان قد اهداه اليها بعد الزواج ـــ إلى أكبر ماخور عُرف فى تاريخ الفسق والفجور .. بواسطة بوللى .. و« بترو » واضرابهما من القوادين الذين انحدروا به إلى الهاوية ..

ويعرف كل إنسان فى مصر ما تعرضت له « صافيناز » بعد ذلك من ضروب الإضطهاد والأذى ، فقد انتزع منها الطاغية قصر (الطاهرة) .. ثم انتزع منها كريمتيها « فريال » و « فوزية » ، ومحا إسمها من الشوارع والمؤسسات التى كانت تتشرف بحمله .. وحظر على الصحف أن تنشر حتى اسمها ، وضرب عليها حصاراً من العيون والأرصاد ، وسخَّر البوليس السياسى لمراقبة حركاتها وسكناتها .. وموافاته بأسماء من تزورهم أو يزورونها ..

ورأى مبلغ حفاوة الشعب بها .. حين ارتادت ذات مساء داراً للسينما ..

كان مجرد ظهورها بمثابة وضع النار فى برميل البارود .. فلم تلبث الهتافات المدوية أن أنطلقت من حناجر النظارة تدعوها ، وتدعو لها بالحياة .. وللظالم الفاسق بالسقوط وسوء المصير ..

وفى المساء بالذات .. أرسل إليها الطاغية من يحذرها من ارتياد دور السينما ..

ورضيت « صافيناز » بمصيرها .. وتركت للعدالة الإلهية أن تقتص لها .. وهى مؤمنة كل الإيمان بأن الله يمهل ولا يهمل ..

تلك هى قصة أول وآخر حب طاهر فى حياة ملك فاسق ..

وهى بالنسبة إلى « صافيناز » .. قصة الحب وخيبة الأمل ، والتضحية وإنكار الذات ..

★ الظاهر والباطن :

كان الملك السابق حريصاً كل الحرص فى أول الأمر على أن يشتهر بين الناس بالتقى والورع .. وكان يجيد القيام بدور الصلاح كأى ممثل محترف قضى على خشبة المسرح عشرات الأعوام .. فهو يؤدى فريضة الجمعة وسط مظاهر رسمية صاخبة .. ويستمع إلى الدروس الدينية فى خضوع وخشوع .. ويحتفظ — بالمسبحة دائماً فى يده ، أو حول مرفقه ..

وكثيراً ما لاحظ الناس أنه يحرك شفتيه كما لو كان يسبح باسم ربه ، ولعله كان يحركها وهو لا يقول شيئاً .. أو لعله كان يسبح باسم الشيطان الذى اتخذه مرشداً وولياً ..

ومضى الملك فى المهزلة التى وطَّن النفس على إجادتها .. فأرخى لحيته وأطلقها على أشكال مختلفة .. ولما أيقن أن رائحة فضائحه قد زكمت الأنوف .. وأن تمثيله لم يعد يخضع أحداً .. أزال لحيته .. وألغى الدروس الدينية .. وكف عن ارتياد بيوت الله ..

★ ★ ★

إتفق يوماً أن تحددت ساعة معينة لافتتاح أحد المساجد .. واتخذت كافة الإجراءات الرسمية لحفلة الإفتتاح .. وتأهب رئيس الوزراء والوزراء والعلماء ورجال الدين لاستقبال الملك ..

ولكن المالك الصالح عاد إلى القصر فى الساعة التاسعة من صباح ذلك اليوم بعد سهرة فاجرة .. بين أقداح الخمر ، وأحضان النساء ..

وارتمى على فراشه دون أن يخلع ثيابه .. واستغرق فى نوم عميق المخمور المتهالك ..



عالم يقبل يد الملك

وعبثاً حاول الخدم إيقاظه فى الساعة العاشرة ليستبدل ثيابه ويتأهب لحفلة افتتاح المسجد ..

كان جثة هامدة لا حراك بها .. ولم تجد فى إيقاظه أكواب الماء وزجاجات الكولونيا التى صبت على وجهه ورأسه ..

وفى منتصف الساعة الثانية عشرة .. قبل الموعد المحدد لأداء فريضة الظهر فى المسجد المقرر افتتاحه .. حرك الملك رأسه .. وفتح عينيه .. فانضوا عنه ثيابه وألبسوه ثوبه الرسمى ووضعوا المسبحة فى يده .. وأسندوه إلى السيارة .. وهو يترنح شمالاً ويميناً ، ولا يقوى على فتح عينيه ..

و وصل إلى مكان المسجد فى الوقت المناسب .. ولا يزال فى نجسه ورجسه ونشوته .. وفعل ما لا يفعله أى كافر زنديق .. إذ دخل المسجد وصلى الظهر وهو ثمل نجس .. وكان يؤم المصلين يومئذ الشيخ الأكبر المغفور له « محمد مصطفى المراغى » ..

ويخطىء الذين يحاولون إيهام الناس بأن الملك السابق لم يكمن بطبيعته فاسداً فاجراً .. لقد زعم هؤلاء أنه لم يكن يشرب الخمر .. وأن غرامه بالنساء كان مجرد تظاهر وتصنع لإخفاء ضعفه من الناحية الجنسية ..

ويمضون فى مزاعمهم فيقولون أن بعض تصرفات أمه وسيطرتها عليه ، هيأته لعقدة نفسية وجدت متنفساً لها فيما كان يصدر عنه من قسوة حيناً ، ومن نزق وشذوذ فى أكثر الأحايين .

والواقع .. أن الاستهتار كان أصيلاً فى طبيعة « فاروق » وليس دخيلاً عليها .. وهو إذا كان قد اصطنع الغضب من تصرفات أمه وبعض أخواته .. فإنما فعل تحت ضغط الرأى العام .. وإنقاذاً لسمعته هو ، وذراً للرماد فى العيون .. بينما هو فى الواقع لم يقطع صلته بأمه قط ..

ولم يكف عن الاتصال بها تليفونياً بين وقت وآخر .. بل لقد كان أول ما فعله عندما وضع قدمه فى منفاه (كابرى) أنه اتصل بها ليطمئنه على سلامته .. واستمرت المحادثة بينهما ثلاثين دقيقة [١] ..

* * *



(١) غراميات ملك ــ عمر عبد العزيز أمين .



عبد الحميد بدوى

امرأة أخرجت عبد الحميد بدوى من الوزارة (*)

(*) أسرار للبيع ـ ابراهيم البعثى ..



*** وهذه قصة أغرب من الخيال ..**

حدثت وقائعها فى عام ١٩٤١ أثناء رئاسة حسين سرى (باشا) للوزارة الائتلافية التى كانت تضم وزارء من أحزاب الأقليات وثلاثة من المستقلين .

وكان ألمع وزير بين الثلاثة المستقلين هو الدكتور عبد الحميد بدوى وزير المالية وقتئذ .

والمعروف عن الدكتور « عبد الحميد بدوى » أنه فوق المستوى العادى من حيث الكفاءة ، ولكن الذى يجهله الكثيرون أنه يؤمن بنفسه لدرجة لا تجعله يقنع بإعجاب الناس بعقليته ، وإنما يجب أن يوضح هذا الوضع بنفسه سواء بالألفاظ أو الإشارات ..

وهكذا أحس النواب السعديون أن عبد الحميد بدوى ــ وهو الدخيل عليهم وعلى وزارتهم ــ يجيب على أسئلتهم فى مجلس النواب باستهتار واحتقار ، وشعر كل منهم أن « عبد الحميد بدوى » ينظر إليهم على أنهم قطيع من الجهلة ، وأنه يتأفف من أسئلتهم التافهة ، والتى يضطر إلى الإجابة عنها بين وقت وآخر ..

وساءت العلاقات بين نواب السعديين ، وبين الوزير الذى يعتز بذكائه وعلمه ، فعقدوا إجتماعاً فى نادى « سعد زغلول » ، واتخذوا قراراً جماعياً بإخراج الوزير المغرور ..

ووقف الدكتور « أحمد ماهر » ليتكلم ، فقال لهم أنه يحترم رغبتهم .. ولكنه يرى أن إثارة هذه المسألة بالطريقة العنيفة سيحدث أزمة سياسية فقد يتضامن معه « حسين سرى » رئيس الوزارة ، وقد يقف فى صفه الوزيران المستقلان ، وقد

يرفض الملك « فاروق » ، وسواء هذا أو ذاك فسيخرج « عبد الحميد بدوى » بطلاً ، وهكذا تتاح الفرصة للمعارضة لتُحْدِث انشقاقاً فى الوزارة ..

وثار بعض أعضاء الهيئة السعدية قائلين :

ــ يجب أن يخرج ..

وابتسم أحمد ماهر ، ثم قال :

ــ سيخرج ..

وثار الأعضاء من جديد ، وقال أحدهم :

ــ ومتى تخرج ؟ .. وكيف يخرج ؟ ..

فأجاب أحمد ماهر :

ــ إنه سيخرج .. وسيخرج قريباً ، وهناك وسائل أخرى تخرجه من الوزارة ببساطة ، تخرجه مطروداً ، لا بطلاً ..

وقال الأعضاء :

ــ المهم أن يخرج ..

* * *

ولم تمض أيام حتى روع موظفى وزارة المالية زوارها بخروج سيدة معروفة من مكتب الوزير ، وقد تناثر شعرها بغير نظام ، وزحف الأحمر على شفتيها حتى غطى جانباً من ذقنها وخديها ، وكان مظهر السيدة الحسناء يوحى لكل من رآها وقتئذ بأن حجرة الوزير قد شهدت وقائع يهتز من أجلها كرسى شيخ الأزهر ، وقائع توجب تدخل بوليس الآداب فوراً ..

ولم تكد المرأة تخطو خطوة واحدة حتى صرخت صرخة ذات مغزى .. ثم أكملت بقيتها فى النيابة ..

وتناقلت الدوائر السياسية النبأ الخطير ، فصدقه الكثيرون ، واهتز السعديون طرباً ، ولكن البعض ابتسموا فى إشفاق ، وقرروا منذ اللحظة الأولى أن « عبد الحميد بدوى » برىء ..

قرروا أنه برىء ، وأنه ضحية تدبير قذر ، لا لطهارته أو قدسيته ... ولكن لأنهم كانوا يعلمون عن يقين أن « عبد الحميد بدوى » على صلة طيبة بهذه المرأة وإبنتها من فترة ليست قصيرة ، وأنه كان يتردد عليهما فى دارهما وقتما يشاء ، وبالتالى يصبح من غير المعقول أن يفقد الرجل أعصابه لدرجة تجعله يعمل على اغتصاب امرأة فى مكتبه بالوزارة وهو محاط بسكرتاريته وزواره ..

* * *

* المرأة تعترف أخيراً :

وقد سارت النيابة فى التحقيق شوطاً بعيداً ، وتعرض « عبد الحميد بدوى » لمهانة و « مرمطة » لا تنسى ، وأخرج طبعا من الوزارة .. ثم حفظ التحقيق ..

وقد اعترفت المرأة فيما بعد .. أنها كانت فى محنة مالية ، وأن صديقتها الحميمة حرم الفريق عمر فتحى « باشا » عرضت عليها القيام بهذا الدور فى مقابل مبلغ من المال دفع طبعاً من المصاريف السرية ..

إن كثيرين يؤمنون حتى اليوم أن « عبد الحميد بدوى » قد حول مكتبه فى الوزارة إلى عش غرام ، ولكن هذه هى حقيقة المأساة .. مأساة الشعب وفجيعته فى وزارئه وزعمائه أو مدعى الزعامة ..

* * *





سنوات الغضب (*)

(*) صبري أبو المجد ...



★ يقول الأستاذ صبرى أبو المجد :

ــ سنوات الغضب من وجهة نظرى هى تلك التى بدأت مع وزارة الدكتور « أحمد ماهر » باشا فى ٨ أكتوبر ١٩٤٤ أثر إقالة وزارة النحاس باشا ، وتنتهى سنوات الغضب تلك مع صبيحة يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ..

أن سنوات الغضب تلك ــ فى رأيى ــ وعلى قلة عددها من أخطر سنوات الكفاح المصرى ، إن لم تكن أخطرها على الإطلاق ..

ولكى تكون الصورة السياسية لمصر فى سنوات الغضب تلك واضحة وجلية أمام من هم فى الخمسين ومن هم دونها ، بل من هم فوقها أيضاً ، أقول : إن القوى السياسية فى مصر فى تلك السنوات كانت كثيرة ومتنوعة : السفارة البريطانية ، سراى عابدين ، مصطفى النحاس رئيس الوفد المصرى الإخوان المسلمون بقيادة حسن البنا .. الشباب .. التيارات السياسية الجديدة الصاعدة ، وأخيراً أحزاب الاقليات ..

وكانت أخطر تلك القوى وأكثرها قوة ، وقدرة على الحسم واتخاذ أخطر القرارات ، السفارة البريطانية فى القاهرة إذ كان السفير البريطانى فى القاهرة ملكاً غير متوج ، يحكمها بدون برلمان ، فى يده كل الصلاحيات ، وفى نفس الوقت لا توجد فى يده أية سلطة رسمية أو أية شرعية صلاحية ..

وكان أقوى من نزل بتلك السفارة ــ فى عهد الاستقلال ــ سير « مايلز لامبسون » .. لورد كليرن فيما بعد ، فقد ظل يحكم مصر مندوباً سامياً ، وسفيراً فوق العادة لمدة اثنتى عشرة سنة إلى أن نجح « فاروق » ويالها من

مفارقة ــ فى طرده من مصر فى فبراير ١٩٤٦ ليحل محله الرجل ذو القفاز الحريرى فى السياسة والدبلوماسية سير رونالد كامبل الذى نقل فى ابريل ١٩٥٠ ليحل محله الرجل الصريح الواضح سير رالف سيتفنسون الذى قامت ثورة ١٩٥٢ فى أيامه . والذى وقع باسم الحكومة البريطانية مع عبد الناصر اتفاقية الجلاء عن مصر ..

ويرى لورد كليرن أن إبعاده عن مصر ، تم بمؤامرة دبرها ضده « فاروق » عن طريق عمرو باشا بطل الاسكواش راكيت المعروف وسفير مصر فى لندن الذى استطاع إقناع ارنست بيفن وزير الخارجية البريطانية بطرد كليرن قبل بدء محادثات تعديل معاهدة ١٩٣٦ ..

وأكثر من هذا يقول « كليرن » أن « فاروق » أقام مأدبة غذاء لتوديعه ، وكانت تبدو على « فاروق » علامات الود والصداقة نحوه ، ولكن هذا كان فى الظاهر فقط » وأنا ــ كليرن ــ واثق أنه رغم كل تحياته وتمنياته كان فى منتهى السعادة لرحيلى .. ومما لا شك فيه أن قلبه كان يرقص فرحا ، وهو يرانى أعطيه ظهرى ، وأغادر مصر فى مارس ١٩٤٦ ..

* فاروق يشد أذن رئيس الوزراء :

لقد كان فاروق ممثلاً كبيرا ، وكنموذج لجبروت « كليرن » أنه كان وهو يودع اسماعيل صدقى باشا رئيس مجلس الوزراء الوداع الأخير لم يشأ أن يترك المناسبة « الأليمة » تمر دون أن يشد أذنه كرئيس للوزراء لاختلال الأمن فى أيامه وللحوادث الخطيرة التى وقعت ضد المنشآت البريطانية وضد الرعايا البريطانيين يوم ٤ مارس ، وكيف أدت هذه الحوادث إلى مصرع جنديين بريطانيين ..

* مدموازيل اكس : عشيقة فاروق ..

وكان كليرن مستاء جدا من التصرفات الشخصية لفاروق .. وقد وبخ ذات مرة الجنرال الفراى القائد البريطانى للقوات البريطانية فى الشرق الأوسط لأنه استقبل فى حفلة أقامها « لفاروق » ، فاروقاً وعشيقته مدموازيل اكس ولم يرفض هذا الوضع المهين ..

ويقول كيلرن أنه ابلغ استيائه لحسين سرى باشا ، وأن حسين سرى باشا عاتب الملك فاروق .. لظهوره علانية مع مدموازيل « إكس » وقال له فاروق كرد على عتابه : أنها فتاة لطيفة جداً .. ولما قال حسين سرى للملك فاروق أن الانجليز مستاءون جداً من تصرفه هذا قال فاروق :

ــ لقد فعل نفس الشيىء أمير ويلز ..

فرد عليه سرى باشا بقوله :

ــ وماذا حدث له نتيجة لذلك .. لقد أجبروه على ترك العرش

* فاروق يعرف رقمها السرى :

ويذكر كيلرن فى مذكراته العديد من مغامرات فاروق الغرامية .. ويذكر أن الأميرة اليونانية زوجة ولى عهد اليونان الأمير « بيتر » قد ذكرت له أن « هيلين موصيرى » – وهى من أصل يهودى – كانت تحتفظ فى غرفة نومها بتليفون لا يعرفه رقمه السرى ولا يستخدمه سوى شخص واحد ، هو الملك فاروق .. وكانت هيلين هذه تعد سهرات الملك « وبرتيتات » القمار والحفلات التنكرية التى يطلبها الملك .. و .. و ..

* يتسلق سور الحديقة :

وذات ليلة اقتحم « فاروق » منزل الأميرة اليونانية من الباب الخلفى .. بعد أن تسلق سور الحديقة ، وصعد إلى الطابق الثانى ، وكان الخدم يعرفونه ، فأغلقوا عليه باب غرفة نوم الأميرة حتى يتم استدعاؤها من حفل راقص كانت تقيمه فى الطابق الأرضى ..

وحاولت الأميرة اليونانية وزوجها اقناع الملك بالنزول إلى الحفل فلم ينجحا ، واستعانت الأميرة بأميرتين من أسرة « طوسون » ، وبصديقة الملك « فاروق » اليهودية « هيلين موصيرى » ونجح الأربعة فى إقناع الملك بالعودة من حيث أتى حتى لا يراه أحد على هذه الصورة المزرية التى لا تليق بملك يتسلسل من سلم الخدم .

* فاروق يطلقها ، ويمنعها من الزواج بغيره :

وعن الملك فاروق ثانى قوة سياسية فى مصر فى سنوات الغضب تلك يقول أحمد مرتضى المراغى أحد وزراء داخلية مصر فى تلك السنوات :

ـــ أن « فاروق » استدعى شيخ الأزهر لتطليق فريدة بشرط أن يصدر شيخ الأزهر فتوى بأنه لا يجوز لها أن تتزوج من رجل آخر ..

وقال شيخ الأزهر :

ـــ مستحيل أن يحدث هذا ..

فلما أصر الملك قال شيخ الأزهر :

ـــ اعتبرنى مستقيلاً حتى أمكنك من أن تجد شيخاً آخر يحل محلى ليعطيك الفتوى التى تريد ..

وخرج شيخ الأزهر وحاول الملك أن يجد أحداً من رجال الدين يفتى له بما أراد ، وكل من عرض عليهم الأمر امتنعوا عن موافقته .. وعندما دخل شيخ الأزهر المستشفى للعلاج من مرض القلب ، كان يكتب فى مذكراته فى المستشفى ، وبعد أن توفى بحث أبناؤه عن تلك المذكرات فاكتشفوا أن فاروق حين أبلغ بالوفاة أسرع المستشفى ودخل غرفة شيخ الأزهر بحجة الصلاة والترحم على روحه وأغلق الباب عليه وحده مع أحد مرافقيه وخرجا ثم اختفت المذكرات ..

* * *

وكان فاروق مصدر القوة الثانية فى مصر يتقبل « رذالات » كيلرن ، ولكنه كان يردها لبعض السياسيين المصريين الذين لم يكونوا يحترموا أنفسهم .. قال فاروق وهو يتحدث عمن كانوا يطلبون مقابلته من رؤساء وزارات أو بعض كبار رجال الدولة أو من الأمراء والنبلاء من أعضاء الأسرة المالكة – وكان الديوان الملكى يحدد لكل مقابلة عدد الدقائق التى تستغرقها وكنت أحياناً أكتم ضحكتى عندما يأتى زائر ويشعر أن زمن المقابلة ضيق ، ويحرص على أن يقول فيه كل ما عنده قبل أن تنتهى المكالمة فأجده ، وكأنه تلميذ يلقى قطعة محفوظات بسرعة قبل أن يأتى دور زميله ..

ويمضى فاروق قائلاً – والعهدة على الأستاذ أمين فهيم السكرتير الخاص لفاروق والذى لازمه سنوات فى منفاه :

ـــ وما من مرة استقبلت فيها أميراً أو نبيلاً إلا وشعرت بالملل إذ كانت أحاديثهم كلها تافهة لا أخرج منها بشيء ومن ثم كنت أحتفى بلقائهم فى الحفلات أو المناسبات ..

ويأتى الآن دور المسئولين فى الدولة : فأما كبار الساسة فكان لا يخلو حديثهم من النميمة والدس وكل يحاول هدم الآخر ..

أما القوة الثالثة فى مصر .. فكانت قوة مصطفى النحاس والوفد .. ورغم أن الوفد بقيادة مصطفى النحاس تعرض للكثير من الأزمات والانشقاقات ، وكانت كل واحدة منها تكفى للقضاء عليه كحزب سياسى كبير فإن الوفد – وتلك إحدى خصائصه ومميزاته – كان يترنح بعض الوقت أثر كل أزمة سياسية يتعرض لها أو أثر أى انشقاق كبير فى صفوفه ، ثم يعود بسرعة أقوى مما كان ..

عندما خرج أو أخرج النقراشى وماهر من الوفد – وكان لهما شعبية هائلة ، وكانا قوتين من قوى الوفد – وظن خصوم الوفد أن الوفد قد انتهى وتحول إلى حزب من أحزاب الأقليات .. ولكن الوفد بعد فترة قصيرة ما لبث أن خرج من الأزمة سليماً معافاً ، ضم إليه بعض العناصر القوية التى زادت قوة بانضمامها إلى الوفد ، وعاد الوفد مسيرته الأولى من القوة والمنعة ..

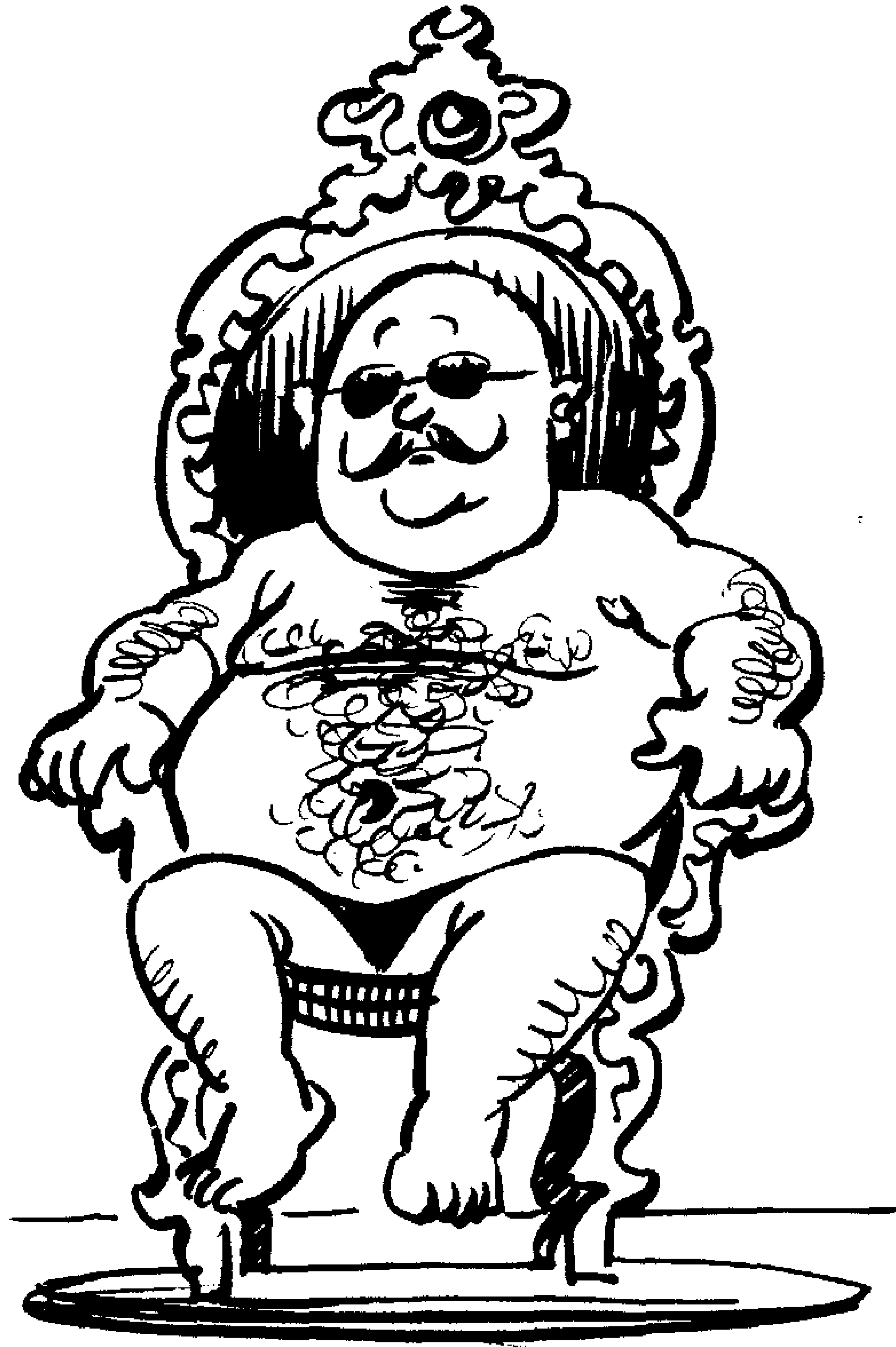
وكذلك عندما خرج أو أخرج مكرم عبيد من الوفد ، وهو رجله الثانى وسكرتيره الدائم ومصدر القوة الذى يختار مرشحى الوفد فى مجلس الشيوخ والنواب ، أعتقد كثيرون أيضاً أن الوفد قد انتهى ، ولكن سوء اختيار مكرم عبيد باشا للوقت الذى يخرج فيه من الوفد جعل الوفد لا يتأثر قليلاً أو كثيراً بخروجه من الوفد ، بل إن الوفد بعد فترة قصيرة من الزمن أصبح أكثر قوة مما كان أيام مكرم عبيد ..

وهناك من يقول أن الوفد المصرى لم يكن حزب الأغلبية الشعبية ولم يصبح هكذا طيلة أربعة وعشرين عاماً إلا لأن خصومه السياسيين كانوا من الضعف والهزال بحيث أصبح من الصعب عليهم مقاومة الوفد أو انزاله من عرشه الشعبى ..

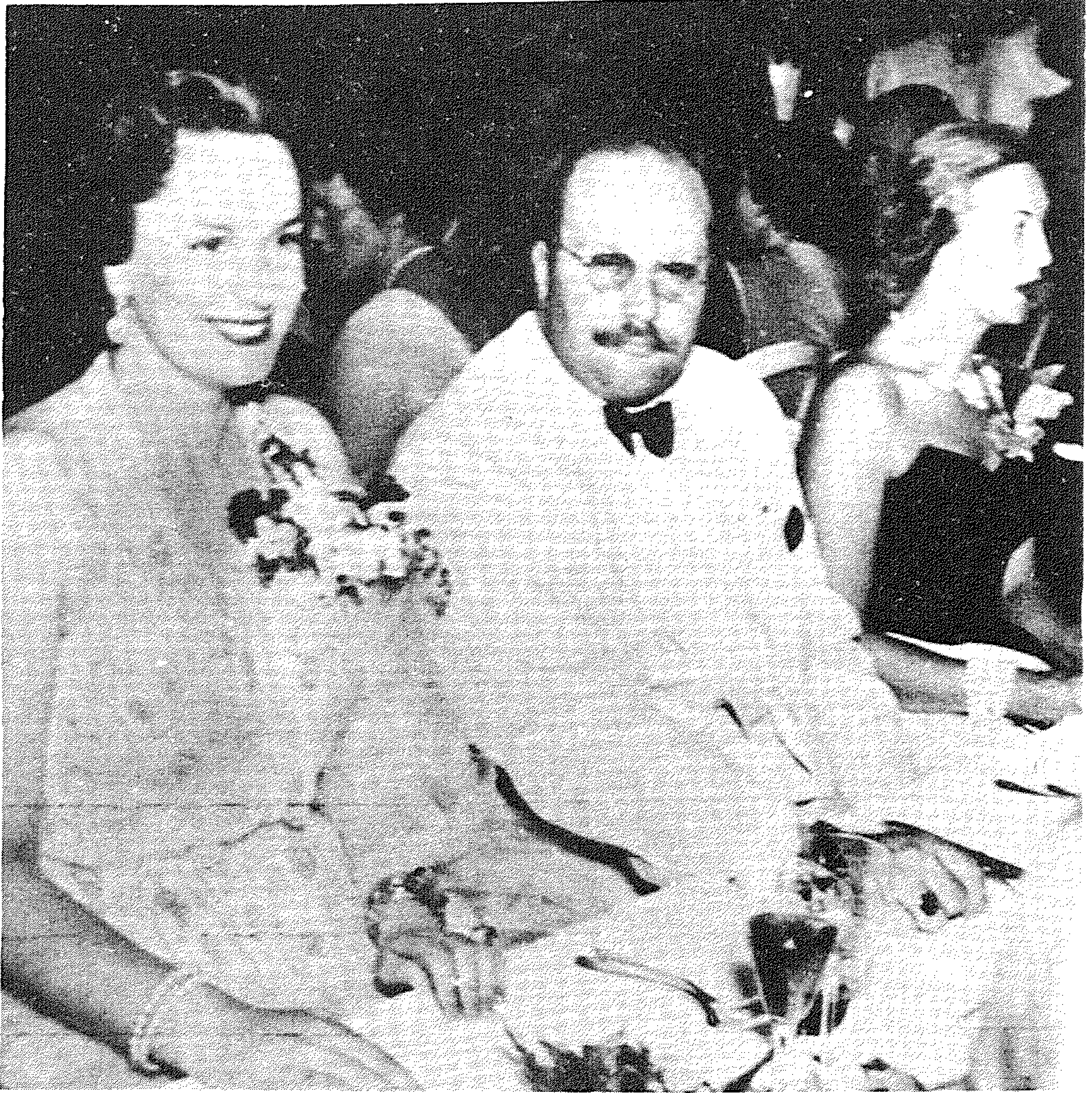
وعلى أية حال فإن الوفد كان من الناحية الرسمية القوة الثالثة ولكنه من الناحية الشعبية كان القوة الأولى التى كانت تستطيع أن تحرك الجماهير .. بل إنها أى القوة الوفدية - عندما كانت لا تستطيع تحريك الجماهير لم يكن أحد غيرها يستطيع تحريكها .. ولقد ظل الولد طوال أربع وعشرين سنة قابضاً على زمام السلطة الشعبية ..

★ أخطاء .. وخطايا :

ورغم ماارتكبه من أخطاء وخطايا فى دنيا الممارسات السياسية والحزبية فإنه - وتلك شهادة للتاريخ - كان أقل خصومه أخطاء وخطايا .. وكان فى معظم المواقف التى يقفها يختار جانب الشعب أو بمعنى أدق يستطيع اقناع الشعب بأن الجانب الذى اختاره هو الجانب المفيد للشعب [١] ..



(١) سنوات الغضب ـــ صبرى أبو المجد .



فاروق فى إحدى حفلاته
أغسطس سنة ١٩٥٠

غراميات فاروق (*)



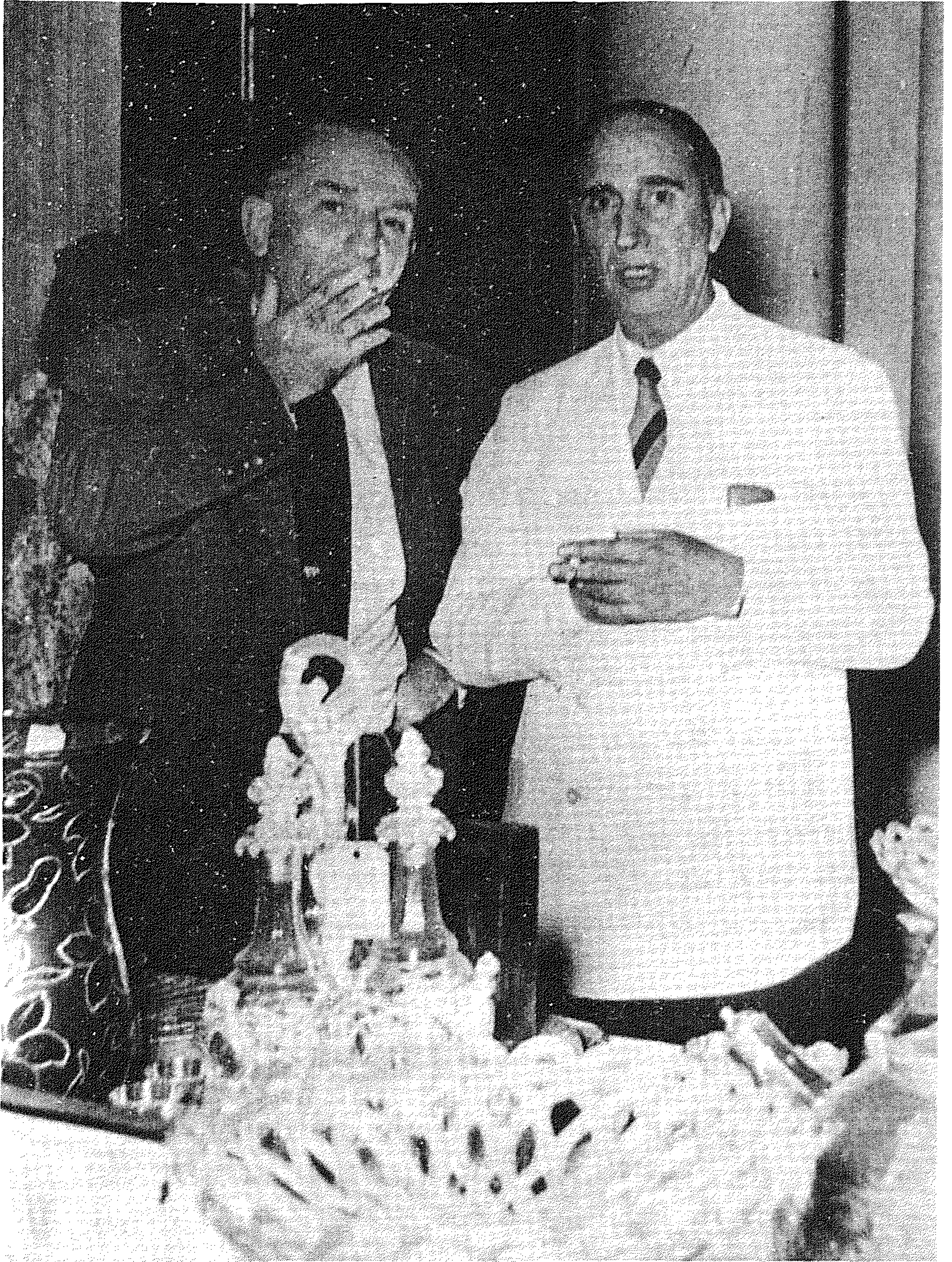
* ويقول الأستاذ صبرى أبو المجد :

ــ من غراميات « فاروق » التى تحدث عنها باستفاضة « أحمد كامل » : غرامه بالمغنية الفرنسية « آنى بربيه » التى كانت تعمل بملهى الاسكرابيه ، وكان « فاروق » مغرماً بها إلى حد كبير ، إلى درجة أنها كانت تتردد كل ليلة على القصر الملكى ، وكان « انطوان بوللى » قد أعطاها بطاقة تسمح بدخولها ليلاً عندما تريد ، إلا بعد زواج « فاروق » من « ناريمان » ..

وهناك أقوال شبه مؤكدة أن « فاروق » قبل أن يطلق الملكة « فريدة » حاول مرات أن تعود إليه ، وتبقى فى منطقة نفوذه ، غير أنها أصرت على نفورها منه ، واشمئزازها من تصرفاته .. وقد ضايق « فاروق » أن تعامله الملكة « فريدة » هذه المعاملة التى تنطوى على احتقار بالغ ، فراح يكيل لها التهم ويروج عنها شائعات كاذبة ، محاولا بذلك التغلب على تصلبها ، ولكنها أصرت إصراراً بالغاً على موقفها ، وكان الطلاق ..

* يكلف الحرس الحديدى بقتل فريدة :

وقيل ــ والعهدة على الرواة ــ أن « فاروق » استدعى الحرس الحديدى فى إحدى الأمسيات ، وقَصَّ عليهم ما يملأ رأسه بأخيلة باطلة ، وطلب منهم أن يقتلوا « فريدة » وأحد الأشخاص كان « فاروق » يتصور وجود علاقة بينه وبين « فريدة » ، وقام رجال الحرس الحديدى بتنفيذ أوامر « فاروق » فراقبوا منزل « فريدة » وذلك الشخص أسبوعاً ، بل شهوراً ، تأكد لهم أن « فريدة » نموذج رائع للسيدة الطاهرة النقية ، كما دلت مراقبة الحرس الحديدى لمنزل (...) أنه لم



انطوان بوللي



يحاول الإتصال بفريدة .. وقدم الحرس الحديدى تقاريره إلى « فاروق » ولكنه أصر على قتلها ، فما كان من الحرس ألا أن أقلع عن مراقبة المنزلين ؟؟ « منزل فريدة » ومنزل « وحيد يسرى » باشا والإضافة الأخيرة من عندى (كاتب هذه السطور) [١] ..

واستأذن القارىء فى أن أعود مرة أخرى إلى « أحمد مرتضى المراغىّ » لأنه المصدر الرسمى « السابق » الذى أفاض فى الحديث عن الحرس الحديدى باعتباره كان وزيراً للداخلية ، ووزيراً للحربية فى بعض الظروف ..

★ وصيفة بلا ملكة :

يقول « أحمد مرتضى المراغى » ، أن « نُهى » التى كانت قد أصبحت وصيفة لأخت الملك قد أصبحت بعد طلاق فريدة وصيفة فى القصر بلا ملكة .. وأنها

(١) صبرى أبو المجد ــ سنوات الغضب ..

استطاعت أن تأسر قلب الملك وتسيطر عليه ، وأنها قد أثرت عليه بذكائها وجرأتها وصراحتها .. وقد أحبها الملك كما لم يحب امرأة أخرى من قبل ، وأصبحت ذات تأثير بالغ عليه وخصوصاً بعد أن إقتنع بأنها الشخص الوحيد الذى يقول له الحقيقة ، وأنها لا تكذب عليه : لقد جر عليه ـــ أحمد مرتضى المراغى ـــ هذا الإقتناع بصدقها وإخلاصها وبالاً كثيراً وكانت أحد العوامل التى حجبت عن الملك الثورة التى أطاحت بعرشه ..

★ إنتقام الوصيفة من فاروق :

★ ويقول أحمد مرتضى المراغى :

ـــ إن « فاروق » عندما أسر إلى « نهى » برغبته فى الزواج من « ناريمان » فقدت كل أمل لها فى الزواج منه ، فكان حقدها عاليه ، وتفكيرها فى الإنتقام منه وكانت صلتها قد توثقت باليوزباشى « مصطفى كمال صدقى » ، وكنموذج من نماذج انتقامها من الملك يقول « أحمد مرتضى المراغى » :

ـــ ذخل الملك مكتبه ذات مساء ليقرأ بعض ملفات بمراسم ومراسيم قوانين يجب عليه أن يمهرها بإمضائه : فتح الملف الأول ، و وجد ورقة أراد أن يمهرها حتى قبل أن يقرأها على عادته ، ولكن استوقف نظره أن آخرها لم يكن عبارة ملك مصر والسودان ، وإنما كان يحمل عبارة « الضباط الأحرار » .

ولم يصدق عينيه ، أخذ يقرأ الورقة :

ـــ « أيها الجيش الباسل ويا شعب مصر النبيل ، إن ملكاً فاسداً فاجراً يحكمك ، وقد آن أوان الخلاص منه » ..

ولم يكمل قراءة المنشور ، ووضع كل أصابعه على لوحة أزرار الأجراس يدقها فى عنف ، وأخذ رنين الأجراس لاينقطع ، وهرع موظفو القصر وكبار ضباطه وخدم القصر إلى حجرة الملك ودخلوا عليه وهو يصيح :

ـــ أيها الخونة ، سأقتلكم سأعذبكم حتى تعترفوا .. نعم أنتم خونة وأنا أعلم ذلك ولكنى سأقضى عليكم ..

★ ويقول « أحمد مرتضى » بعد أن أعطى صورة كاملة لما دار بين الملك ورجاله :

ــ استعان الملك ببوليس السراى وحجبت عن وزارة الداخلية الحادث ، ولكن تسرب النبأ ، ولم أشك لحظة فى أن « نهى » هى التى وضعت المنشور لأنى أعلم أنها كانت تدخل مكتب الملك وتخرج من غير أن يعترض سبيلها أحد .. وفى مكالمة تليفونية مع مصطفى قالت له ضاحكة :

ــ لو تشوف منظره وهو يصرخ ويشتم عندما قرأ الجواب اللى جاله »

ولم تقل « المنشور » .. وهكذا بدأت « نهى » انتقامها وظلت تتابعه .. وعن قصة بعض المنشورات التى كان اليوزباشى مصطفى كمال صدقى يطبعها ويوزعها ، يقول أحمد مرتضى المراغى :

ــ كان قد وصل إلينا أن منشورات الضباط الأحرار كانت تطبع فى مطبعة « رونيو » فى ثكنة فرقة المشاه المعسكرة فى المعادى .. وراقبنا الثكنة من الخارج ، فوجدنا أنه يدخلها اليوزباشى « مصطفى » واليوزباشى « خالد » وهما ليسا من ضباط الفرقة ، وأنهما يمكثان زمناً ، ثم يخرجان يحملان حقيبتين جلديتين منتفختين ، وكانتا فارغتين عند دخولهما ..

وتأكدت شكوكنا من صحة المعلومات التى وصلت الينا وأخذت أفكر فيما يجب أن أصنع ، هل أخطر الفريق حيدر ؟ إنه يقول دائماً عن حركة الضباط الأحرار أنها شقاوة عيال ، وأنه وكبار الضباط قابضون على زمام الجيش بقوة ، ولن يسره أن يصل إليه الخبر من وزارة الداخلية بدل أن يصل إليه من مخابراته العسكرية .. وبدا لى فوراً أنه من المستحسن ألا أبلغه .. هل أطلب من اللواء فريد رئيس الأركان أن يقوم هو بالاجراءات ؟ لقد خاب أملى فيه ولم يعد محل ثقتى ؟ هل أخطر رئيس الديوان الملكى ليخطر الملك ؟ هناك احتمال قوى بأنه يبلغ الأمر إلى الفريق « حيدر » ..

إذن ما الذى علىَّ أن أفعله ؟ .. قررت أن أسلك سبيلاً وعراً تَحُفُّهُ المخاطرة : أن أترك رجال البوليس يقومون بتفتيش ثكنة الجيش مستعملاً سلطتى كوزير للحربية .. والمخاطرة واضحة ، فإن رجال البوليس لو فتشوا الثكنة ولم يجدوا مطبعة ومنشورات ، فإن مسئوليتى ستكون فادحة ..

وأقل ما يجب علّى أن أعمله هو أن استقيل ، ولكنى توكلت وعزمت ، قلت لرجل المباحث :

ــ متى لاحظتم أن الضابطين « مصطفى » و « خالد » يدخلان الثكنة ويخرجان ؟

وقال الضابط :

ــ الساعة التاسعة صباحاً يدخلان ، ويخرجان بالحقيبتين الساعة الثانية عشرة ..

كتبت الخطاب التالى إلى قائد الثكنة ، و وضعته فى مظروف وصمغته وأغلقته : إلى قومندان ثكنة المعادى : سيحضر إليك الأميرالاى « ابراهيم » ومعه ستة من ضباط المباحث الساعة العاشرة والنصف صباحاً ، وعليك بمجرد الإطلاع على الخطاب أن تتصل بى مباشرة تليفونياً فى مكتبى فى وزارة الحربية .. وكتبت *له نمرة تليفونى الخاصة المباشرة ..*

أعطيت الخطاب لرئيس المباحث (و . و) وتوجه الضابط فعلاً وفى الساعة العاشرة والدقيقة والثلاثين دق جرس تليفونى الخاص ، وكان المتكلم قومندان الثكنة ..

ويقول أن فى الثكنة مطبعة تطبع منشورات تحرض على الثورة يطبعها بعض ضباط الجيش .. وأنه ــ المراغى ــ طلب من قائد الثكنة أن يسمح للأميرالاى « ابراهيم » وضباطه بالدخول إلى الثكنة للتفتيش فوراً ، وأن قائد الثكنة طلب منه الإتصال بالفريق « حيدر » وأن « المراغى » قال له :

ــ أنا وزير الحربية وعليك أن تنفذ ما أمرك به فوراً وبلا تردد ، وإلا تحملت المسئولية ، وعليك أن تصحبهم فى التفتيش ..

ودخل الضباط وفتشوا الثكنة وعثروا على المطبعة وعلى منشور جاء فيه :

ــ يا ضباط الجيش ثوروا على الملك الخائن ، وحكومته العميلة للاستعمار .. إقضوا عليهم جميعاً بلا رحمة ، إن عهد الطاغية يجب أن يزول ، ورأسه يجب أن تسحق ..

وكان حول المطبعة ستة ضباط طلب « المراغى » من قائد الثكنة أن يتحفظ عليهم حتى تتولى التحقيق معهم السلطات المختصة ..

ويقول أحمد المراغى : أن الملك اتصل به ولامه على ما حدث ، وقال له :

ـــ لقد اقدمت على أمر خطيراً جداً ، إذ كيف ترسل البوليس لتفتيش ثكنة بالجيش ؟..

ويدافع المراغى عن نفسه قائلاً :

ـــ إنى أرسلت البوليس لأن مخابرات الجيش لا تقوم بواجبها ولا تريد القيام به .. « فسيف اليزل » خليفة ، رئيس المخابرات العسكرية « وعلى صبرى » رئيس مخابرات الطيران يأتيان إلى مكتبى كثيراً ، ويقدمان تقارير تافهة تنصب على أن الحزب الاشتراكى والشيوعيين هم الذين يقومون بطبع منشورات وينسبونها إلى الضباط الأحرار ، وقد أبديت شكوكى لحيدر باشا ، فذكر لى عن « سيف اليزل » وعن « على صبرى » أنهما من أكثر المخلصين للعرش وأن على صبرى من عائلة ارستقراطية وأن خاله « على الشمسى باشا » ويسأل المراغى الملك ، عما إذا كان قد قرأ المنشورات ، ويقول الملك أنه قرأها ، وهى كلام عيال فى عيال .. وأنا واثق ـــ الملك ـــ من إخلاص جيشى لى .. لقد استخدمت سلطتك كوزير للحربية لإجبار قائد الثكنة على السماح للبوليس بالتفتيش مع أنك وزير حربية مؤقت إلى أن أجد من يصلح لتولى المنصب » ..

وينهى الملك مكالمته مع وزير حربيته ، وفى اليوم التالى يتم إخلاء سبيل الضباط الستة ..

★ حديث الوصيفة العاطفى البذىء :

وعن إخلاء سبيل هؤلاء الضباط يقول المراغى :

ـــ إن حكومة الوفد كانت قد وضعت تليفون اليوزباشى « مصطفى » تحت المراقبة ، وصارت تقارير محادثاته التليفونية ترسل إلى إدارة الأمن العام التى أعرضها على وزارة الداخلية وقد حدث ـــ فى فبراير ١٩٥٢ ـــ أن قدم مدير الأمن حديثاً مسجلاً مصحوباً بتقرير يقول إن حديث وصيفة القصر ومصطفى



صورة مصر قبل الثورة
الفريق محمد حيدر
يقبل يد فاروق

كان حديثا بالغ العاطفة والبذاءة معا .. وان مصطفى اقنع وصيفة القصر بعد أن تأكد من كراهيتها للملك وحقدها عليه أنه زعيم الضباط الأحرار ولذلك عندما قبض على « مصطفى » فى انتظار التحقيق معه ، اتصل بها أحد أصدقائه ليخبرها بالقبض عليه ، وأن مصير « مصطفى » سيكون حتماً السجن وأن أمر الكثيرين سيفتضح وأن التحقيق سَيَجُر إلى كشف أسرار كثيرة ..

ولم تحاول وصيفة القصر ، لذكائها الخارق ، أن تتصل بالملك مباشرة فى أمر مصطفى وزملائه ، وإنما اتصلت بحيدر وحرضته ضد وزير الحربية « أحمد مرتضى المراغى » ، ودفعته إلى أن يحتج لدى الملك على مسلك الوزير .. فلما ذكر لها « حيدر » « أنها منشورات خطيرة وأن فيها طعناً شديداً على الملك ، وحضاً على الثورة ، قالت : البوليس هو الذى دس المطبعة والمنشورات ، و « الضباط » المحتجزون هم أشد المخلصين لمولانا » ..

* الملك : لعبة المرأة :

واتفقت وصيفة القصر و « حيدر » على أن تسبقه إلى الملك وتبعها « حيدر » وكانت النتيجة حديث الملك التليفونى مع « المراغى » الذى سبقت الإشارة إليه ..

وسينهى « أحمد مرتضى المراغى » حديثه بأنه أصبح ــ يرى بوضوح العلامات وهى مكتوبة على الحائط « فالملك أصبحت تتصرف به امرأة يطاوعها فى كل ما تشير وقائد الجيش يتقبل توجيهاتها » .. وهى تؤكد باستمرار أن حكاية الضباط الأحرار من اختراع رجال البوليس ..

* * *



قصة كاميليا (*)

(*) ليالي فاروق ــ مصطفى امين ..



*** يقول الاستاذ مصطفى أمين :**

بدأت القصة فى صيف سنة ١٩٤٦ فى الاسكندرية ..

كان المخرج المرحوم أحمد سالم فى ملهى الاوبرج بلو ، فرأى فتاة صغيرة أعجبته .. وراءه جمالها ، وكان أحمد سالم لا يفرق بين قلبه الأبيض والشاشة البيضاء .. كانت كل فتاة لقلبه تصلح للشاشة البيضاء .. وكانت كل فتاة تصلح للشاشة البيضاء تصلح فى الوقت نفسه لقلبه ..

وحاول أن يتحدث اليها فى تلك الليلة فهربت منه ، فازداد تعلقا بها ، وذات يوم كان يسير فى محطة الرمل فرآها ، وأسرع إليها يعرض عليها أن تكون نجمة سينمائية ، ففرحت الفتاة بالفرصة ، فدعاها إلى أن تلتقى به فى فندق وندسور .. وعرض أحمد سالم عليها منصبين .. منصبا فى قلبه ، ومنصبا فى فيلمه الجديد ..

ولكن الفتاة طلبت عقدا ، وفى لحظة جنون وقع أحمد سالم معها عقدا بألف جنيه ، وسألها عن اسمها فقالت :

ــ ليليان كوهين ..

قال أحمد سالم :

ــ يا باى ، هذا اسم ليس فيه جاذبية أو خيال .. سيكون اسمك كاميليا ..

وبدأت كاميليا تحب أحمد سالم ، ورأى أحمد أن يخرجها واستطاع أن يحول الفتاة الصغيرة البائسة إلى غادة هيفاء ، واشترى لها ثوبا أسود كالذى ظهرت به ريتا هيوارث فى فيلم « جيلدا » ..

* الصف الأول .. والصف الأخير :

وذات ليلة ذهب إلى الاوبرج بشارع الأهرام ومعه كاميليا .. ورأى أحمد سالم الملك السابق جالسا إلى مائدة فى الصف الأول ، ولاحظ أن مائدته هو فى الصف الأخير ، وتضايق أحمد سالم وحاول أن يجد مائدة بقرب فاروق ، فوجد كل الموائد محجوزة ..

وكان أحمد يعتقد أن فاروق يغار منه ، وقد روى مرة أن فاروق رآه يقود سيارة « الفاردميو » فوجد فاروق يعدو بسيارته وراءه فى طريق الملكة نازلى ، ليعرف من هو راكب السيارة ، فأسرع أحمد سالم بسيارته ليغيظ فاروق ، وأسرع فاروق وراءه إلى ان سبقه ، وكان أحمد سالم مريضا كفاروق بحب الاستعراض ، فأراد أن يغيظ فاروق بأن يجعله يراه مع الكوكب الجديد كاميليا ، وكان أحمد سالم يكره الرقص ولكنه أنتهز عزف الموسيقى لرقصة الفالس فسحب كاميليا من يدها وقال لها : « تعالى نغيظ فاروق » !

وراح أحمد سالم يلف بكاميليا أمام فاروق ، وتعمد أن يضم كاميليا إليه بشدة وهو يرقص ، وينحنى عليها ويدور بها ، ويداعبها ويلاعبها ... وكأنه يخرج لسانه للملك السابق !

وانتهى الرقص وعاد أحمد سالم وكاميليا إلى المائدة وكان يجلس اليها الأستاذ كامل التلمسانى المخرج المعروف ..

وقال أحمد سالم : لن ينام فاروق الليلة ! هذه أول مرة يرى فيها فاروق امرأة جميلة ولا يستطيع أن يأخذها !

* هزيمة المنتصر !

وكان أحمد سالم سعيدا بانتصاره هذا ، فقد كان واثقا أن كاميليا تحبه ، وأنه لو جاء فاروق وركع أمامها لما نال منها ابتسامة !!

ولكن كاميليا لم تلبث أن خيبت أمله ! لقد راحت تتحدث عن الملك السابق

★ ثلاثة فى سيارة !

وتضايق أحمد سالم من كاميليا ! بدأت الغيرة تأكل قلبه ، وانتفض من مقعده وطلب من كاميليا أن تنصرف معه ، وركب أحمد سالم وكاميليا وكامل التلمسانى سيارة ! وكان الفرق شاسعا بين رحلة الذهاب ورحلة الاياب ! كان الحديث كله عبارة عن خناقة طويلة بين الرجل الذى اعتقد أنه خلق من العدم شيئا ، وبين المرأة التى كانت تتوهم أنها ستفتح أمامها حياة جديدة فى أحضان فاروق !

وكانت كاميليا تقيم مع أحمد سالم فى بيت واحد ، وبدأت تتغيب فجأة عن البيت . بدأت تخلق أعذارا لمشاوير وهمية ! وبدأ فأر الشك يلعب فى قلب المخرج ! إلى أين تذهب كاميليا !

وكانت كاميليا تذهب إلى قصر عابدين !

لقد تتبعها رجال فاروق فى تلك الليلة ، فعرفوا اين تقيم واستطاعوا أن يتصلوا بها ..

وقالوا لها أن فاروق يريد أن يلقاها !!

وارتدت كاميليا ثوب ريتاهيوارث فى فيلم جليدا وذهبت إلى فاروق !

★ فى قصر الاحلام :

وحملتها سيارة إلى قصر عابدين ..
وظنت أنها تدخل إلى قصر الاحلام ..

لقد قفزت فى اسابيع من فتاة عادية مصروفها الشهرى ٢٥ قرشا إلى نجمة سينمائية بعقد بألف جنيه ، ثم ها هى الان تصبح عشيقة الملك ..

ظنت كاميليا فى أول الأمر أنها تحلم ..

ها هى تدخل دنيا جديدة ، ستصبح سيدة البلاط ، كل امرأة فى مصر سوف تتملقها ، كل رجل سينحنى على يدها يقبلها ، أنها كانت تبحث عن الثروة فوجدتها ، ستصبح غنية ، ستنهال عليها المجوهرات الغالية الثمينة ..

وكان فاروق ينتظرها ، وكان ينتظر بوللى الذى دخل عليه يبلغه قدومها ، كما يدخل قائد جيش فاتح يبلغ الملك أنه انتصر على الاعداء .. وكان فاروق يرى فى كاميليا انتصارا ضخما له .. على الممثل أحمد سالم ..

* حورية من الجنة :

ومن اليوم الأول شعرت كاميليا أن فاروق يراها حورية من الجنة كان يلهو معها ويعبث ، وكان يجد فيها نوعا جديدا من النساء ، كانت مزيجا من البساطة والخبث ، ومن السذاجة والذكاء .. كانت تبكى وتضحك فى وقت واحد ، وتغضب وترضى ، وتلهو وتجد ، وكان فاروق يشعر كأنه يرى قصة سينمائية هو بطلها ..

ومن الاسبوع الأول شعرت أنها ارتفعت فى عينى فاروق من حورية من الجنة إلى الهة ، كانت نجمة فى حياته فأصبحت كل نجوم هذه الحياة ..

وكانت تغنى له أغنية فيطرب ، وكانت ترقص له رقصا ساذجا فيصفق اعجابا ، وكانت كاميليا امرأة خلقت للغزل .. فراحت تلقى على فاروق دروسا فى الغزل ، وهى توهمه انها تتعلم منه ..

ولقد شعرت بسعادة لأنها اصبحت كوكب القصر بدلا من أن تكون كوكب السينما ، وظنت أن الدنيا ستبتسم لها ، لقد صدقت كل أكاذيب فاروق واعتقدت أنها حقيقة ، وذات يوم قال لها فاروق أنه يريد أن يذهب بها إلى مكان بعيد ، يريد أن يمضى معها بضعة ايام كما يفعل العشاق ..

* عنوان الجنة :

وقالت له : فلنذهب إلى الجنة

قال لها : اتعرفين عنوانها ..

قالت : نعم .. أنها فى وسط البحر الأبيض ..

وراحت تصف له الجنة .. أنها جزيرة قبرص ..

وقال لها فاروق : سنذهب إلى قبرص .. ثم طلب إليها أن تسافر معه وتقيم فى فندق بارك نيقوسيا ...

وذهبت كاميليا إلى أحمد سالم تقول له أنها متعبة وأنها تريد أن تسافر إلى عزبتها فى قبرص ..

ولم تكن كاميليا تملك عزبة هناك .. وانما كانت تملك بضعة أفدنة لا تزرع ولا تحصد ولا قيمة لها ..

وأعطاها أحمد سالم ما تبقى لها من الألف جنيه ..
وذهبت كاميليا واشترت بالمبلغ كله ملابس وروائح عطرية ..

* رحلة ملكية :

وسافرت كاميليا إلى قبرص ..

أما فاروق فقد أعلن فى القصر أنه سيسافر فى رحلة بحرية فى شرق البحر الأبيض ..

وأدهش القرار رجال القصر ..

فقد كانت المفاوضات بين اسماعيل صدقى ولورد ستانسجيت تجتاز أزمة عنيفة ..

وكانت مصر مقبلة على ازمة وزارية ..
ولكن فاروق صمم على السفر ..
ولم يكن أحد يعلم سر فاروق إلا كاميليا ..

وصحب فاروق فى رحلته الأميرة فوزية ، والسيدة ناهد رشاد ومراد محسن والدكتور يوسف رشاد وانطون بوللى والبكباشى سليمان عزت يارو فاروق البحرى ..

ومن العجيب أن فاروق لم يخبر أحدا من هؤلاء بسر الرحلة إلا أنطونى بوللى طبعا ..

ووصل فاروق إلى قبرص فى ٣٠ أغسطس سنة ١٩٤٦ ..
ودهشت السلطات البريطانية لوصوله ..

وكان الطراد البريطانى موريتوس يرسو فى الخليج ، فأطلق مدافعه تحية لفاروق ولليخت فخر البحار ..

* **الأميرال .. والغانية :**

وجاء الأميرال كيناهان القائد البحرى للمنطقة يحيى فاروق ويدعوه لزيارة الطراد ..

وتضايق فاروق لأنه جاء يزور كاميليا .. لا ليزور الطراد ..
وطلب من قبطان فخر البحار أن يتولى هو زيارة الطراد .. .
وإذا بأهل قبرص من المسلمين يدعون فاروق ليؤدى صلاة الجمعة فى مسجد المدينة .. ويلحون عليه أن يفعل ذلك ..

واضطر فاروق أن يذهب إلى المسجد ويؤدى الصلاة ..

وإذا بالسير تشارلس وولى حاكم المدينة يحضر لزيارته ويدعوه إلى حفلة عشاء رسمية وإلى زيارة معرض الزهور ..

ولم يكن فاروق يريد كل هذا ، وانما كان يريد كاميليا ..
وقال أنه لا يستطيع أن يقبل أى مأدبة فى الليل .. فقد كان الليل كله لكاميليا ، واقترح أن تكون المأدبة الرسمية مأدبة غداء ، وقبل ــ وأمره إلى الله ــ أن يحضر الاحتفال بافتتاح معرض الزهور ...

ثم ذهب إلى فندق بارك ..
وكانت كاميليا تنتظر ..
كانت ترتدى أجمل وأغلى أثوابها ، وتتعطر بأفخر الروائح العطرية التى تشتريها ..

وتقدم أحد رجال فاروق وقدم إليه كاميليا ..
وتظاهر فاروق بأنه يراها للمرة الأولى ..
وانحنت كاميليا تحيى فاروق ..

* **برقية من روتر :**

وفى تلك الليلة اذاعت شركة روتر البرقية التالية :

ــ « بعد العشاء كانت الغبطة تبدو على محيا فاروق ، ومن المصادفات الغريبة انه كانت فى الفندق الآنسة ليليان كوهين ، وهى من ممثلات شركة نفرتيتى ،

وسيسند اليها دور رئيسى قريبا فى أول فيلم مصرى بالالون ، وقد تشرفت بالتعرف إلى جلالة الملك ، فكان اهتمام جلالته فى اثناء الحديث بصناعة السينما المصرية بالغاً ..

وبعد دقائق أقبل أحد رجال حاشية فاروق وهمس فى أذن كاميليا ببضع كلمات ..

واختفت كاميليا ...
وبعد دقائق اختفى فاروق ..
وركب فاروق مع كاميليا سيارة مضت بهما إلى قهوة فى أعلى الجبل

* منظر سينمائى :

ونزل فاروق وقد امسك بذراع كاميليا يضمها إلى صدره ..

وكانت تلك الليلة هى الليلة الثالثة فى الشهر العربى ، وكان القمر فى اجازة .. وكان كل شىء هادئا جميلا ، وكانت أمواج البحر تلمس الشاطىء لمسا خفيفا وكأنها تقبله .. وكان المنظر بديعا .. وكأنه « ديكور » لمنظر فى فيلم سينمائى لموعد بين عاشقين ..

وقال لها فاروق : اخيرا تخلصت من الرسميات ..

قالت له كاميليا : لقد يئست من أنك يوف تجيىء .. كنت أظن أنه ما كاد يرسو فخر البحار حتى تقفز إلى الشاطىء وتجىء إلى أو ترسل من يحضرنى اليك فورا .. وخشيت أن تكون نسيتنى ..

فاروق : كيف انساك ، ان كل هذه الرحلة من أجلك وحدك .. ولقد جئت لاستريح معك ، ولكن احدا لا يريد أن ينسى اننى ملك .

ووعدها فاروق بأن تكون رحلته القادمة معها .. سيأخذها معه فى المحروسة ، ويذهب بها إلى موانىء أوربا .. وسوف يصحبها إلى كل مكان ..

واستمر لقاؤهما سرا .. وفى كل يوم يزداد فاروق اعجابا بقبرص ومناظرها .. ولقد كان جمال كاميليا يوحى إليه بجمال الجزيرة ..

وذات يوم قال لها إنه احضر معه إلى قبرص الاستاذ مراد محسن ناظر الخاصة ليشترى له بيتا فى قبرص تحيط به مزرعة .. لقد أحب فاروق قبرص من وصف كاميليا لها وهى بين ذراعيه ، ولهذا قرر أن يشترى بيتا يهرب اليه مع كاميليا من وقت إلى آخر ..

* الغضب بعد الرضا :

وذات صباح رأت كاميليا فاروق متجهما غاضبا ..
فسألته ماذا به ؟
وأخرج من جيبه ورقة مكتوبة بالفرنسية وأعطاها لها ..

لقد كانت برقية من القصر الملكى تقول فيها أن الصحف المصرية نشرت برقية لروتر يقول فيها أن فاروق قابل كاميليا وتحدث معها طويلا .. وقال القصر فى ختام البرقية أن مصر كلها بدأت تتحدث عن علاقة فاروق بكاميليا ..

وقال لها فاروق : هل قلت لأحد أنك جئت إلى هنا لمقابلتى ؟
قالت كاميليا : ان احداً لا يعرف انى جئت اليك ، لم أخبر أحدا بما بيننا حتى أمى ..

وقال فاروق غاضبا : أنك أذعت ما بينى وبينك ..
وارتمت كاميليا عليه تقول له : **انى مظلومة .. مظلومة** ..

* كانت مظلومة :

وفى الواقع أن كاميليا كانت مظلومة ..
ان الذى اذاع النبأ هو أحمد سالم ..
قال يومئذ لصديقه أحمد التلمسانى :

ــ هذه نهاية سينمائية لقصتى مع كاميليا ، ممثل يحب ممثلة ويخطفها منه ملك ..

قال له التلمسانى : ولماذا لا تخطفها أنت منه ؟
قال أحمد سالم : اننى أكره السيارات المستعملة ..

ومضى أحمد سالم يستعد لفيلمه الجديد « رجل المستقبل » واختار مديحة يسرى بطلة للقصة بدلا من كاميليا ..

★ هدية عيد ميلاد الملكة فريدة :

وبدأ شريط فيلم كاميليا ــ فاروق يسرع حتى كأنك ترى مناظر خاطفة قال لها فاروق مرة غاضبا :

ــ لقد تلقيت خطاب من القاهرة أن الملكة فريدة غاضبة .. لقد قالت انها قرأت فى يوم ٥ سبتمبر فى احدى الصحف اننى معك فى قبرص وكان يوم ٥ سبتمبر هو عيد ميلادها وبلوغها الخامسة والعشرين من عمرها ..
وقد قالت لاحدى الوصيفات :

ــ هل هذه هى هدية فاروق لى فى عيد ميلادى ؟

وبكت كاميليا واقسمت لفاروق ، انها لم تتكلم ولن تقل شيئا ..
ولكن فاروق استمر يؤنبها ويعذبها بكلمات مهينة ويقول لها :

ــ لقد أردت أن ارفعك إلى عشيقة ملك ، ولكنك لا تصلحين إلا عشيقة ممثل ..

ورأت كاميليا أنها بدأت تستيقظ من حلمها ، ان قصتها انتهت فى بدايتها ، أن الأثواب التى اشترتها ودفعت فيها كل ثروتها لا تزال فى صناديقها ، أن قمصان النوم الجميلة لم يرها أحد الا فى دولاب ملابسها فى الفندق ..

وعادت إلى الفندق فى تلك الليلية تتعثر فى خطواتها ..

وجلست فى فراشها تبكى حظها ، تركت عصفورا فى يدها ، لتصطاد عشرة على الشجرة ، فطارت العصافير كلها ..

وفى ساعة مبكرة من الصباح ، دق باب غرفتها فى الفندق بشدة ..

★ باب السعادة :

وخفق قلبها .. قد يكون هنا .. قد يكون عرف انها مظلومة وجاء يصالحها .. جاء يعتذر عن الاهانات التى وجهها اليها ..

وسألت : من الطارق ؟
قال صوت أجش : أنا رسول من فاروق ..
واسرعت تفتح الباب المغلق ، باب السعادة ..
وسلمها الرجل ظرفا وقال لها ، هذا خطاب من جلالة الملك ..
وبيد مرتعشة فتحت المظروف ..
وما كادت ترى ما فيه حتى فتحت فمها ... ورفعت عينها عن المظروف ، فلم تجد الرسول أمامها ..

وأسرعت ترتدى فستانها وحذاءها ، ونزلت درجات سلم الفندق منكوشة الشعر .. والخطاب فى يدها ..

وكانت تعدو نحو الميناء ..
كانت تريد أن تلحق باليخت فخر البحار ..
كان خطاب فاروق لها مكتوبا على الآلة الكاتبة

ــ « **اضطررت إلى السفر . ف** » ..

وكان فى الخطاب مبلغ خمسون جنيها فقط لا غير ..

ولا أحد يعرف ما الذى ضايق كاميليا ، هل ضايقها سفر فاروق المفاجىء ، أم ضايقها المبلغ التافه الذى فى غلاف الخطاب : خمسون جنيها فقط ، وهى التى انفقت كل رأس مالها لتشترى فساتين ترتديها أمام فاروق .. وروائح عطرية تتعطر بها وهى بين ذراعيه ..

ضاقت الدنيا بكاميليا ، ولكنها كانت تأمل أن تراه ولو دقيقة واحدة فى اليخت فخر البحار ، لتقول له انها لم ترتكب إثما ، انها لم تفتح فمها ، أنها لم تذكر لأحد أن بينها وبينه علاقة ، لقد حرصت اثناء وجودها فى قبرص أن لا ترى أحدا ، ولا تقابل حتى اقارب أمها فى الجزيرة ..

ووصلت كاميليا إلى ميناء « فما جوستا » .. وهناك عرفت أن اليخت فخر البخار غادر الميناء فى فجر يوم السبت ٧ سبتمبر ..

ولقد حرص فاروق على ان يصل اليها خطابه بعد أن يغادر اليخت الجزيرة فعلا ..

★ الحكاية .. فى كل الأفواه :

وكان فاروق مغيظا من أن قصته مع كاميليا فى قبرص أصبحت على شفاه رعاياه ..

وضايقه أكثر أن رئيس وزرائه اسماعيل صدقى كان غاضبا لسفر الملك السابق بغير أن تعلم الوزارة ، وانه هدد بالاستقالة ، وانه كان يقول علنا أنه لا يفهم أن يترك ملك بلاده فى اثناء المفاوضات ويذهب إلى قبرص ليجتمع براقصة ..

وكانت كل هذه الانباء تصل إلى فاروق يوميا من الاسكندرية ..
وذات يوم وصلت طائرة ملكية تحمل البريد الملكى ..

ووجد فاروق فيه خمسة خطابات من رجال مختلفين ولكنهم كانوا متفقين جميعا فى الحديث عن أن حكاية كاميليا أصبحت معروفة خارج القصر وداخل القصر ..

ورأى فاروق أن يضلل هذه الاشاعات أو يكذبها فطلب من قبطان فخر البحار أن يتجه به إلى تركيا ..

★ مجلس الوزراء يدهش :

وفوجىء مجلس الوزراء فى الاسكندرية ببرقية من روتر بأن فاروق وصل إلى ميناء مرسين التركى ..

وسقط فى يد اسماعيل صدقى رئيس مجلس الوزراء ..
واذاعت وكالة الانباء التركية الرسمية البرقية التالية :

ــ « أحدثت زيارة فاروق دهشة عظيمة ، ولم تكن الحكومة التركية تعرف شيئا عن نية جلالته ، ولم يكن فى استقباله سوى رجال السلطات المحلية » ..

وقد طار إلى ميناء مرسين السكرتير العام لوزارة الخارجية وياور رئيس الجمهورية لتحية جلالته باسم الحكومة ..

وقامت عواصم العالم كلها على قدم ..

* زيارة سياسية :

وراحت صحف العالم تفسر هذه الزيارة المفاجئة على هواها ، لا على هوى فاروق .. وكانت لندن وواشنطن وباريس مهتمة بأن تعرف مغزى هذه الزيارة ، وهل هناك فكرة لوضع ميثاق عسكرى بين القاهرة وانقرة ..

ولم يخطر ببال أحد ، أن فاروق أراد أن يغطى قصته مع كاميليا بقصة أخرى ..

وأرسل القصر إلى الملك السابق البرقية تلو البرقية يرجو منه أن يعود ويقول له أن هناك أزمة وزارية وأن رئيس الوزراء يهدد بالاستقالة ..

* برقية .. أخطر :

ورأى فاروق أن يعود إلى الاسكندرية ..

ولكنه تلقى فى تلك الساعة برقية أخطر من برقية القصر ..

كانت البرقية من كاميليا .. وكانت أغرب برقية من غانية إلى ملك ..

ـــ « إما أن تعود وإما أن انتحر .. كاميليا .. »

ولا يستطيع أحد أن يعرف هل كان فاروق يحب كاميليا ، أم أنه كان يخشى الفضيحة ، وخاصة بعد أن عرفت حكايتها معه فى القاهرة ..

وعاد فاروق يطلب إلى القبطان أن يتجه به مرة أخرى إلى قبرص .. وفى صباح يوم ١٠ سبتمبر وصل فخر البحار للمرة الثانية إلى قبرص ..

* البحث عن مدموازميل كوهين :

وخرج رجال فاروق يبحثون عن مدموازيل ليليان كوهين ..

وكان هذا هو اسمها فى الفندق ..

وجاءوا بها إلى فاروق ..

وعاتبته على خطابه .. وعلى الخمسين جنيها ..

وضمها إلى صدره ، وقال لها أنه يحبها ، وانه لهذا قرر أن يعود إلى قبرص من أجلها ..

وقالت له :

ـــ وهذه الخمسون جنيها ، ما أرخصنى فى عينيك ..

وأكد لها فاروق أن هذا المبلغ ليس ثمنها ، وانما هو مكأفاة لها على أنها وجدت خاتمه الزمرد ..

لقد كان فاروق فى الحمام فى غرفة كاميليا ، وخلع خاتمه الثمين ووجدت كاميليا الخاتم على الرف المجاور للحنفية وأعادته إلى فاروق ..

وقدم لها فاروق خمسين جنيها فرفضت كاميليا يومها أن تأخذ هذا المبلغ وأعادته إليه ..

وإذا به يضع هذا المبلغ فى الظرف مع خطاب الوداع ، وراح فاروق يلاطفها ويداعبها وكأن شيئاً لم يحدث على الاطلاق ، وقال لها أنه قرر شراء بيت جميل فى « بلاتر » ، وقضى معها نصف ساعة يتفقد غرفه والحديقة المحيطة به ، وقد غرست فيها أشجار الصنوبر العتيقة العالية ..

وكان يقول لها :

ـــ هذه الغرفة لى ولك .. وهذه الغرفة لك عندما نتخاصم ..

* ورئيس الوزراء يهدد :

وقرر فاروق أن يطيل اقامته بقبرص ..

ولكنه تلقى فى يوم وصوله برقية من القصر الملكى فى الاسكندرية .. وفيها أن اسماعيل صدق يقول أما أن يعود الملك فورا أو يستقيل ، لأن الوزارة تصادف أزمة وزارية ، فقد نشرت جريدة أخبار اليوم نبأ دخول السعديين الوزارة ، واسماء الوزراء الخارجين ، وان لطفى السيد وزير الخارجية استقال ، وان الاحرار الدستوريين يهددون بالانسحاب من الوزارة ..

وأرسل فاروق إلى صدق يدعوه ان يطير إلى ردوس ليقابله وودع فاروق كاميليا وقال لها أنه لا يريد أن يحضر رئيس وزرائه إلى قبرص ، حتى لا يعلم بوجودها هناك ، وانه رأى أن ينتقل إلى جزيرة أخرى ليتسقبل رئيس وزرائه ..

وتحرك اليخت فخر البحار إلى رودس ..

ووصلت الطائرة الملكية إلى رودس تحمل اسماعيل صدقى رئيس الوزراء وحسن يوسف رئيس الديوان الملكى بالنيابة ..

وتحدث فاروق مع رئيس وزرائه ، وسأله عن سر الاستعجال فى تعديل الوزارة ..

وقص عليه الأزمة كاملة وكيف أن أخبار اليوم هى التى أسرعت بالأزمة بنشرها اسماء الوزراء الداخلين والخارجين قبل أن يعلم الوزراء ..

* البحث عن المتهم :

وطلب فاروق من صدقى أن يبحث عن الذى اعطى الخبر لاخبار اليوم

ولم يكن صدقى فى حاجة إلى أن يبحث عن المصدر لأنه كان هو المصدر نفسه ..

فقد حدث أن سافرت معه بالقطار إلى عزبته فى الغربية ، وفى القطار عرفت منه نبأ تعديل الوزارة .. ثم استكملت باقى النبأ من الاستاذ ابراهيم رشيد زوج كريمته ..

ولكن كان فاروق على اخبار اليوم لأنها هى التى عكرت عليه صفو رحلته مع كاميليا ، وهى التى أدت بالنشر إلى هذه الأزمة الوزارية التى سوف تضطره إلى العودة رأسا إلى الاسكندرية ..

* ممنوع دخول القصر :

*** ثم يقول الأستاذ مصطفى أمين :**

وعندما وصل الاستاذ حسن يوسف رئيس الديوان الملكى بالنيابة إلى الاسكندرية استدعانى إلى مقابلته فى قصر رأس التين ..

وعندما دخلت عنده بادرنى بقوله :

ــ الملك غاضب عليك ويريد أن يقطع رأسك ..

قلت له : لماذا ؟

قال : **لقد أصدر أمره بألا تدخل القصر ، وعندنا فى الاسبوع المقبل حفلة تكريم اوائل المتخرجين فى الجامعة ، وقد أمر الملك ألا ترسل الدعوة إلى أخبار اليوم ، وأنا آسف كل الاسف أن ابلغك هذا ..**

قلت له : **ليست هذه أول مرة يغضب ، ولا آخر مرة يغضب .**

قال حسن يوسف : **ان فاروق ثائر لانك نشرت صورة للأميرة فايزة وهى تلعب التنس ، وقد بدت ساقاها عاريتين ..**

قلت : **هل غضب منى انا .. أم من الأميرة فايزة ؟**

وضحك حسن يوسف وقال : **لأ .... منك أنت ..**

قلت : لا اعتقد أن هذه الصورة تضايقه إلى هذا الحد .. وقد سبق أن ارسل لنا القصر صور للاميرات والملكة نفسها لنشرها ، وكنا نحن الذين نقول انها غير لائقة ، واذكر انكم ارسلتم لنا مرة صورة للأميرة فوزية وصدرها مكشوف ، فاضطررنا أن نرسم لها فستانا آخر على الصورة بدلا من الفستان الذى كانت ترتديه ..

قال حسن يوسف : انه غاضب لأنك عكرت عليه صفو الرحلة الملكية ، فقد نشرت تفاصيل التعديل الوزارى ، فحدثت الأزمة الوزارية ، واستقال لطفى السيد وهدد هيكل بأن ينسحب الأحرار من الوزارة ، إذ كيف يشترك السعديون فى الوزارة ويقرر مصير الدستوريين دون أن يعلم رئيس الحزب الا من أخبار اليوم ، وكان فاروق يريد أن يطيل رحلته ولكنه اضطر أن يختصرها وسيعود إلى الاسكندرية خلال يومين ..

قلت وأنا ابتسم : **هذا هو سر الغضب الملكى :**

★ الرضا .. والغضب :

قال حسن يوسف : لا تتضايق أنت تعلم أن رضاه وغضبه سواء ، اننى اذكر أنها رابع أو خامس مرة تمنع فيها من دخول القصر ..

قلت : لعلها عاشر مرة ولكن الناس فى الخارج يتوهمون اننى فرخة بكشك هنا ..

قال حسن يوسف : ان الفراخ هنا تذبح ، اننى حاولت جاهدا اقناع فاروق بألا يتصرف هذا التصرف ضدك .. لقد كان يريد أن يحاكمك ويقطع رأسك ، كان هائجا مائجا ولا أعرف سر الغضب ، فان كل الاسباب التى ذكرها لا تساوى هذه الضجة .

قلت باسما : لاننى أعرف ان السبب هو كاميليا ، لقد كان يريد أن يبقى فاروق معها مدة أطول ، فجئت أنا وعكرت شهر العسل ..

قال حسن يوسف : لقد سمعت هذه الاشاعة ولم أصدقها لفظاعتها ..

ونشرت صحف الوفد فى اليوم التالى تقول أن أخبار اليوم نشرت صورة غير لائقة للأميرة فايزة ، وان الأمر صدر بمنع دعوة أخبار اليوم — دون باقى الصحف — لحضور الحفلة الملكية ..

★ أن الرواية لم تتم فصولا :

ولكن لم يكن هذا ختام قصة كاميليا .. بل كان بداية القصة ..

لقد ترك فاروق كاميليا فى قبرص هذه المرة ، ولكن بعد أن دفع لها أجر الفندق وأجرة السفر ..

ولكنه لم يدفع لها شيئا سوى ذلك ..

وودعها وداعا مؤثرا ، وقالت كاميليا انه كان متأثراً جدا حتى انه نسى أن يدفع لها مبلغ الف الجنيه الذى وعد بأن يعطيه لها ..

ووصلت كاميليا إلى الاسكندرية ..
ووصل إليها فاروق ..
واتصلت كاميليا بالقصر وقالت انها هنا ..
وطال انتظارها ..
ولكن احدا لم يتصل بها ..
وسافرت إلى القاهرة تحمل معها خيبة أملها ..

وذهبت إلى أحمد سالم تقابله وتقول له انها تعلمت درسا لن تنساه
وهز أحمد سالم كتفيه وانحنى بين يديها وقال :

ـــ يا أفندم إحنا لسنا قد المقام ..

* تنام .. جائعة :

وعادت كاميليا إلى بيتها بائسة فقيرة .. لا تملك فى حقيبتها مليما واحدا ..

ومكثت اسبوعا فى بيتها ، لا تستطيع أن تخرج لانها لا تجد أجرة التاكسى .. وكانت تخجل من ركوب الترام بعد أن تعلمت ركوب السيارات الفاخرة ..

وكانت تأكل العيش والفول المدمس فى الصباح والظهر والمساء ..
وكانت تقترض ثمن هذا الطعام من خادمها ..

وذات ليلة دق جرس تليفونها ، وكانت نائمة .. نائمة هذه المرة من غير عشاء ، فقد نفذت نقود خادمها ..

وسمعت صوتا يقول لها :

أنا فاروق ..

وكان فاروق يدعوها إلى العشاء ، ولكنها أجابت بأنها انتهت من تناول العشاء ، ودعاها إلى السهرة فقالت أنها تريد أن تنام ، وألح عليها فى اللقاء فتمنعت ، ولقد كان صوت بطنها الجائع يقول لها :

ـــ اذهبى ..

وكان صوت عقلها يقول لها :

ـــ نامى جائعة ..

* جائعة فى قصر :

وأخيرا تغلب صوت بطنها وذهبت إلى فاروق .. ويبدو أن فاروق كان يعلم أنها جائعة لأنها ما كادت تدخل عليه فى قصر عابدين حتى وجدته جالسا وقد

ارتدى عباءة حمراء ، وأمامه صينية ضخمة عليها اشكال والوان من افخز الاطعمة عليها أشكال وأالوان من افخر الاطعمة مغطاة فى اطباق من الفضة ..

وجلست كاميليا توزع نظرات جائعة بين الرجل المتخوم الذى يملأ معدته وبين الأطباق وهى تفرغ تدريجيا فى بطن عاشقها ..

ولم يعرض عليها أن تشاركه طعامه .. بل أمر لها بالويسكى وجاء الويسكى .. وخرج فاروق من الغرفة ، فما كاد يغيب لحظة حتى راحت تلتهم ما تبقى من الطعام بجنون ، وفجأة دخل عليها فاروق وضبطها متلبسة بقطعة دجاج تأكلها كما يأكل لص جائع دخل مطعما فى غفلة من الجرسونات ..

* تأكل الملابس الفاخرة :

وضحك فاروق وقال لها :

لماذا تقولين أنك تناولت العشاء ؟

وبكت كاميليا وقصت عليه قصتها كاملة ، كيف باعت كل شيىء لتشتريه فإذا بها تقبض الهواء ، وكيف انها لا تجد ثمن طعامها ، وكيف انها تركت من أجله دورها فى فيلم أحمد سالم ..

وقال لها فاروق انه سيشترى لها افخر الملابس ..

واخرج لها من أحد الأدراج مجلة من مجلات الموضة وطلب إليها أن تختار ما تشاء من الاثواب والفراء ..

وعبث حاولت أن تجعله يفهم انها لا تستطيع أن تأكل الاثواب والفراء ، وانها الآن تبحث عن الطعام ..

لم تعد تصدق وعوده ، طالما حدثها عن حياته المقبلة معها ، وطالما تركها بغير مليم ، ولكنها فى هذه المرة راحت تحدثه عن فقرها وعن جوعها ، وأخيرا فهم واعطاها مائة جنيه ..

لقد فرحت كاميليا بهذا المبلغ .. ولكنها لم تكن تعلم انه مؤخر الصداق ، إن فاروق كان على استعداد أن يشترى للمرأة كل شيىء ، ولكنه لم يكن على استعداد

أن يدفع لها مالا ، فهو يأمر بأن تشترى لها الاثواب الفاخرة والهدايا الثمينة ، ولا يشعر بقيمة ما يدفع الا عندما تجيئه الفاتورة بالحساب بعد شهور ، ولكنه يضيق بقروش يخرجها من جيبه ويدفعها ، ولهذا فقد كان هذا المبلغ هو آخر مبلغ دفعه ..

* جاسوسة :

واستمرت كاميليا تتردد على فاروق ..

وكان فاروق قد وقع فى ذلك الوقت فى غرام جديد ، وكان يحرص على أن يكون لقاؤه معها فى الظلام ، وراح يقول لمن يسأله عنها أنه اكتشف أنها جاسوسة وقطع علاقته بها ..

ولكنه كان يقابلها سرا ..

وكانت كاميليا تحبه فى أول الأمر ، ثم تحول الحب إلى حقد كانت تقول أن قلبه يبدو قلبا ساذجا كطفل ، وفجأة يتحول إلى قلب وحش وكانت تقول له انها فى دهشة من تصرفاته ..

كلما كانت المرأة لطيفة معه كان شرسا معها ، وكلما قست المرأة عليه ركع على قدميه أمامها ..

* أخلاق الملوك :

وكان يقول لها ضاحكا أن هذه هى أخلاق الملوك .. وكان يباهى بأنه رجل غدار ، غضبه أشبه بالقضاء والقدر .. أو أشبه بالموت لا يعرف الانسان متى يجيىء ، وان كان يعرف أنه سوف يجيىء ..

وكان يطربه منها أن يقول لها أنه حبها الأول ، وكان يصدق ذلك ويتباهى به ، وقد كان أوسكار وايلد يقول :

ــ يريد الرجل ان يكون فاتحة غرام المرأة وتريد المرأة أن تكون خاتمة غرام الرجل ..

ولكن كاميليا لم تستطيع ان تكون خاتمة غرام فاروق ، فقد فشلت كل محاولاتها أن تكون صديقته الدائمة ، كان يزهدها فى حضورها وكان يتعشقها فى غيابها ، ولهذا كانت علاقتها به متقطعة ، وكان يتهمها دائما بأنها تتكلم عن هذه العلاقة وخاصمها فترة لأنها قالت لإحدى صديقاتها بعض أمور خاصة عن علاقتها بفاروق ..

وتشاجر معها مرة وقال لها أن أمها تتكلم عن هذه العلاقة وأنه لن يراها بعد الآن ..

★ يعود .. أو لا يعود :

ولم تحتمل كاميليا كل هذه الهزات القلبية ، فأدمنت على الشراب وكانت كثيرا ما تفتح الكوتشينة تسألها : هل يعود إليها أو لا يعود ، ولكنه كان دائما يعود ..

وكان دائما يعود فى الأوقات التى لا تريده فيها ..

وكانت أمنية كاميليا أن تتزوج ..

ووجدت مصورا سينمائيا شابا أحبته وأحبها واتفقا على الزواج وذات يوم كان عائدا معها من سينما مترو ، فرأى سيارة ملكية واقفة أمام عمارة ايموبيليا ..

ووجد المصور أن السيارة تحمل اسم تفتيشات الخاصة الملكية .. وتحمل برتقالا وسمع رجلا يسأل عن شقة كاميليا ..

وتقدم المصور من الرجل ، فإذا به بوللى يحمل اقفاص البرتقال ..

وقال المصور بعصبية لكاميليا : هذه الأقفاص لن تطلع فوق ..

وقالت كاميليا للمصور : أمرك ..

ولكن بوللى أصر على أن يحمل اقفاص البرتقال إلى منزل كاميليا .. ووقف المصور فى طريقه يمنعه من الدخول ..

ودهش بوللى وقال له : هذا البرتقال للمدام

وقال المصور : **وانا بالنيابة عن المدام باقول لك لا نريد هذا البرتقال**

فسأل بوللى : **انت مين .. ده مش كويس علشانك ..**

قال له المصور : **انا صاحب البيت .. ولن يدخل هذا البرتقال وأمسك**

المصور بوللى من جاكتته يريد أن يضربه ، وتجمع الناس ، وانقذوا رسول الملك من يد المصور الشاب ..

★ أنا بتاع البرتقال :

وكانت كاميليا واقفة ترقب المعركة بإعجاب ..

لقد جاء اليوم الذى استطاعت فيه أن ترفض هدية فاروق .. وإن كانت الهدية عبارة عن اقفاص برتقال ..

وعندما صعدت إلى شقتها دق جرس التليفون ..

وتقدم المصور إلى التليفون وأمسك السماعة فإذا صوت بوللى يسأل عن كاميليا ..

وقال المصور : **أن كاميليا لا تريد أن تتكلم مع أحد** ..

فسأله بوللى : **أنت مين ؟**

قال المصور : **انا بتاع البرتقال**

واقفل بوللى التليفون فى الحال ..

★ الزوجة والعشيقة :

واتصل بعد ذلك فاروق بكاميليا عدة مرات ، وهى تتهرب من الرد عليه ، وأخيرا أجابت على التليفون ..

قال لها فاروق : **قفشتك .. انك تهربين منى ..**

قالت له : **أنا لا أهرب وإنما أكون دائما خارج البيت ..**

قال لها : **مع من ؟**

قالت : **مع الشغل**

قال فاروق : **اريد ان اعرف اسم الشغل**

قالت : **انه خطيبى ، أنت تعرف أن امنيتى فى الحياة أن اتزوج ، وقد وجدت رجلا يريد أن يتزوجنى .. وهو غيور لا يريد منى أن اقابلك ..**

قال فاروق : **يا لك من عبيطة يهما خير لك ان تكونى عشيقة ملك أو زوجة صعلوك ...**

قالت كاميليا : **زوجة صعلوك وأيهما تفضل أنت ؟ أن تكون مربوطا من عنقك فى حبل معلق فى قصر عابدين ، أو أن تكون واقفا على الأرض فى كوخ صغير إننى الآن واقفة على الأرض أما معك فأنا معلقة من رقبتى لا أعرف متى اسقط ...**

وضحك فاروق وقال لها انه لا يريد بها سواء ولكنه يريد أن يتحدث اليها ويتفاهم ..

وأبت كاميليا أن تذهب ..

ولكن لم يمض وقت طويل حتى عادت كاميليا وربطت من عنقها فى حبل معلق فى قصر عابدين ..

كان يلح عليها أن تجيىء ... وكانت ترفض ، ثم تتردد ، ثم تذهب .. ثم تعود نادمة على أنها ذهبت ..

* السراى الصفراء :

وحدث مرة أن كانت تمثل فى فيلم « فتنة » فى ستوديو الأهرام ..

ودق جرس التليفون فى غرفة الممثلات وردت الخياطة « شيتا » وكانت لا تفارق كاميليا ..

وطلبت المتحدث كاميليا ..

وسألت شيتا : **حضرتك مين ؟**

قال المتحدث المجهول : **قولى لها السراى**

وذهبت شيتا أمام عمال الاستوديو تقول لكاميليا :

ـ السراى الصفراء بتسأل عليك

وضحكت كاميليا وقالت :

ـ السراى الصفراء مين ؟

قالت شيتا : واحد قال السراى ففهمت أنها السراى الصفراء

وأسرعت كاميليا إلى التليفون ..

وكان المتحدث فاروق !

وألح عليها فاروق أن تجيء فوراً ، وراحت تقول له إنها تعمل فى الأستوديو لا تستطيع أن تترك عملها فى تلك الساعة ..

وأرغى فاروق وأزبد ..

ووضعت كاميليا السماعة ، والتفتت إلى الخياطة شيتا تقول لها :

ــ لك حق .. السراى الصفراء هى اللى كانت بتتكلم ..

* قبلة فى شارع الأهرام :

وأقبلت سيارة سوداء إلى الأستوديو ، وقد جلس فيها رجل بدين وعلى رأسه كاسكيت وفوق عينيه نظارة سوداء ، وقد كشف عن ذراعيه فبدا يغطيهما الشعر الغزير ، وطلب كاميليا :

وقيل له أن كاميليا تشتغل ..

فصرخ فى البواب طالباً منه أن تحضر فوراً ..

وجرى البواب إلى كاميليا وأبلغها أن هناك خواجة يريدها فوراً ..

وأسرعت كاميليا إلى السيارة فإذا فاروق فيها يطلب إليها أن تأتى معه حالاً ..

ورفض فاروق كل الأعذار ..

وعادت كاميليا إلى شيتا تقول لها أن الملك السابق مصمم على أن تخرج معه فوراً أو يهدم الأستوديو على رأسها ..

وأرادت كاميليا ثوباً أبيض ، كان فاروق قد اشتراه لها من محل صالحة أفلاطون بمبلغ خمسمائة جنيه ، وكان الفستان أبيض اللون مفتوح الصدر والظهر ، ومطرز باللؤلؤ ..

وركبت مع فاروق ..

وفى نفس الأسبوع نشرت إحدى المجلات المسرحية خبراً جاء فيه :

« شوهد أحد الكبراء يقبل فنانة معروفة فى طريق الأهرام »

وثار فاروق وأشَّر على الخبر بالقلم الأحمر وأرسله إلى كاميليا ومعه علامة استفهام ..

لقد عاد يتهمها من جديد بأنها هى التى روت القصة فنشرتها المجلة المسرحية ..

وانقطعت العلاقة مرة أخرى ..

ولكن كاميليا كانت تدعى من وقت إلى آخر ، وفى فترات متباعدة للقاء فاروق ..

وكانت تلجأ إليه فى الملمات بشرط ألا تكون هذه الملمات أزمات مالية

* اختلاس من وزارة المالية :

لجأت إليه فى أثناء حرب فلسطين عندما قيل لها أنها ستعتقل ، فأمر بعدم اعتقالها ..

ولجأت إليه مرة لأنها كانت فى حاجة إلى كابين فى الاسكندرية .. فأمر بأن تعطى الكابين الذى كان مخصصاً لوزير من الوزراء ..

وحدث مرة أن اتصلت بشاب موظف فى وزارة المالية ، وأحبها الشاب وأنفق عليها مبالغ طائلة ..

ثم تبين بعد ذلك أن الشاب كان يختلس هذه الأموال من وزارة المالية وشعرت كاميليا أن القصة سوف تمسها .. فأسرعت تتصل بفاروق وقالت كاميليا أن فاروق أبلغها أنها ستخرج من القضية .

وخرجت كاميليا من القضية وحكم على المختلس المغرم بالسجن ١٥ عاماً ..

وسرت كاميليا بهذه الخدمة التى قدمها لها الملك السابق .. وحاولت أن تتصل به فلم تستطع ..

وذات ليلة كانت كاميليا فى الأوبرج ومعها الممثلة مى مدور » ..

وبينما هى جالسة رأت فاروق داخلاً ومعه الممثلة الفرنسية آنى برييه وكانت ترتدى ثوباً أسود رائعاً من ثياب السهرة ..

وكانت كاميليا تطيل النظر إلى مائدة فاروق وتكشف عن ذراعيها لتثير اهتمامه ..

ولكن فاروق لم ينظر إليها ..

وتحركت كاميليا من مقعدها والشر يثب من عينيها ..

وأمسكت الممثلة مى مدور بذراعها وقالت لها :

— إلى أين أنت ذاهبة

قالت :

— سآخذ فاروق الآن من آنى بريبه ..

وخشيت مى مدور أن تذهب كاميليا إلى حيث تجلس آنى بريبه مع فاروق وتجذبها من شعرها ولكن كاميليا قالت أنها ستتعرف كيف تثير فاروق دون أن تحدث فضيحة أمام الناس ..

لقد ذهبت إلى مدير الأوبرج وطلبت منه أن تكون إحدى المحكمات فى مسابقة المايوهات ..

* ٣ حفلات فى ليلة واحدة :

وكان الأوبرج فى تلك الليلة يقيم حفلة لاختيار ملكة جمال المايوهات وحرص فاروق على أن يذهب إلى تلك الحفلة ..

ولم تكن كاميليا ليلتها تعرف أن فاروق قد جاء مع آنى بريبه بعد مغامرتهما الكبرى ، عندما ضبطهما بوليس الآداب فى صحراء ألماظة وأطلق فاروق الرصاص على رجال البوليس ، وكان فاروق جالساً يروى لمن حوله نبأ مغامرته مع آنى بريبه وهو يضحك ، بينما كانت آنى بريبه لا تزال تنتفض من ذكرى هجوم البوليس الذى لم يمض عليه أكثر من ساعة ونصف ساعة ..

لقد صحبها فاروق إلى القصر حيث أبدل ملابسه وأبدلت هى ملابسها ، وركبا السيارة إلى الأوبرج لحضور الاحتفال بانتخاب ملكة المايوهات وكان هذا ثالث احتفال يحضره فاروق فى هذه الليلة ..

أما الاحتفال الأول فكان فى مسجد الناصر محمد بن قلاوون لمناسبة نصف شعبان ..

وأما الاحتفال الثانى فكان فى صحراء ألماظة مع آنى برنبيه .. وهو كذلك لمناسبة نصف شعبان ..

أما الاحتفال الثالث فهو الاحتفال الذى يقيمه الأوبرج لاختيار ملكة المايوهات .. فى نصف شعبان أيضاً ..

وتقدمت كاميليا إلى حلبة الرقص ، ومرت بمائدة فاروق وآنى برنييه وهى تسير بجوار فاروق .. حتى حف ثوبها بوجهه ..

وشم فاروق رائحة العطر الذى كانت تتعطر به ، فرفع رأسه ليراها ولكنها نفرت مسرعة إلى حلبة الرقص حيث يجلس المحكمون فى مسابقة الجمال

وحرصت كاميليا على أن تجلس بجوار السيد نصير بطل العالم فى رفع الأثقال ، كأنما تريد أن تحتمى به من غضب فاروق ..

وكانت بين لحظة وأخرى تلتفت إلى فاروق وتبتسم ، ولكن فاروق كان مشغولاً عنها بآنى برنييه ..

وتقدمت خمس وعشرون فتاة للاشتراك فى المسابقة ..

وراحت كاميليا تتظاهر بأنها تتأمل السابحات الفاتنات ، ولكنها كانت فى الواقع تتأمل الملك السابق ، وكانت تنتهز كل فرصة لتخرج لسانها لفاروق وتميل على السيد نصير وتحدثه ، أو تميل على الرجل الجالس بجانبها لتشعر عشيقها السابق بأنها موضع اعجاب الجميع .

* المايوه رقم ١٧ :

وعند منتصف الليل أمر فاروق بأن تبدأ المسابقة .. وأطفئت الأنوار فى الصالة وسلطت الأنوار الكشافة على حلبة الرقص .. ثم على كاميليا فى الوقت نفسه بصفتها إحدى المحكمات ..

ومرت المتباريات فى صف طويل أمام هيئة التحكيم ، ثم سرن أمام فاروق ثم مررن أمام المتفرجين ..

واشار الملك السابق إلى واحدة وغمز لكاميليا ..

وهزت كاميليا رأسها ومدت بوزها وكأنها تقول « موش حاجة » وراح الملك السابق يشير إليها اشارات خفية بأن تختار هذه الفتاة التى أعجبته ..

ولكن كاميليا رفضت أن تكون انتخابات ملكة الجمال على طريقة انتخاب اعضاء البرلمان ..

واستدعى فاروق احد مديرى المسابقة وطلب إليه أن تكون الفائزة هى رقم ١٧ ..

وطلب استبعاد الفتاة الأمريكية التى اعجبت كاميليا بحجة انها تمضع اللبان الأمريكانى ..

واضطر المحكمون إلى الخضوع لرأى فاروق ، وراحت كاميليا تحتج وتطالب بانتخابات حرة ..

وانتهى العرض وراحت الموسيقى تعزف انغام الرومبا وذهب المتفرجون إلى شباك الرهان يتراهنون على الجواد الفائز ..

وعاد المذيع يعلن فوز رقم ١٧ الآنسة سالى كوشمان ، وكانت ترتدى مايوها اخضر مشجراً من قطعتين ..

وعندما اعلنت النتيجة اخرج فاروق لسانه لكاميليا ومضى يتحدث مع آنى بريبه ..

* تليفون عند الفجر :

وفى الساعة الرابعة صباحا دق جرس التليفون فى بيت كاميليا وإذا بالمتحدث فاروق :

قال لها فاروق : لماذا غضبت الليلة ، يظهر انك غرت من آنى بريبه .

قالت كاميليا : هل كانت هناك ؟ اننى لم ألحظ أنها كانت موجودة هل كانت هى التى تجلس على يسارك أم على يمينك ..

قال فاروق : كانت تجلس على يمينى وكانت ترتدى ثوبا اسود وأنت تعرفينها جيدا ..

قالت كاميليا : كانت أنوار الأضواء الكشافة مسلطة على عينى فلم أستطع أن أتبينها .. كنت مشغولة باختيار ملكة الجمال ..

فاروق : وما هذه الحشرة التى أردت اختيارها ملكة للجمال ..

كاميليا : انها اجمل ألف مرة من التى اخترتها انت

فاروق : لقد اخترتها لأنها ترتدى مايوه أخضر ، وانت تعرفين انني احب اللون الأخضر ..

كاميليا : المسابقة كانت فى الجمال .. وليست فى الألوان .. وعلى أى حال فإن ذوقك دائما سيىء فى اختيار النساء ..

فاروق : هذه شهادة ضدك فأنا الذى اخترتك

كاميليا : كلا ، أنا الذى اخترتك وأنا ذوقى سيىء جدا فى اختيار الرجال

فاروق : سأرسل لك سيارة لتحضرك عندى

كاميليا : وأين ذهبت آنى برييه ، لم اعرف أنك مثل كازانوفا الذى يلتقى بعشر نساء فى ليلة واحدة ..

فاروق : عندى مايوه جميل واريد أن ترتديه وانا اؤكد لوانك كنت ارتديته الليلة لاخذت الجائزة ..

ورفضت كاميليا أن تذهب ، كانت تشعر بأن كرامتها أهينت أمام صديقاتها كانت تتصور أنها ماتكاد تظهر أمام فاروق حتى يترك آنى برييه ويرتمى تحت أقدامها ، فلما لم يفعل ورفضت أن تلبى دعوته ..

وقالت له : انك الليلة متخوم بآنى برييه ..

قال لها : اننى ادعوك لأنك الفاكهة بعد طعام جيد ..

واعتذرت كاميليا عن عدم الحضور وهى تقول :

ـــ لماذا لاتجرب ان تنام ليلة بغير أن تأكل فاكهة ..

* احضرها حية أو ميتة :

وذات يوم فى شهر أغسطس اتصل شخص مجهول بكاميليا وقال لها أنه من القصر ..

وطلب إليها أن تسافر إلى أوربا وتعطيه عنوانها هناك ..

وقالت كاميليا انها مسافرة إلى أوربا فعلا ولكنها لا تريد أن تقابل فاروق

وكان فاروق قد اوفد أحد رجاله إلى مطار روما لاستقبال كاميليا

.وقال له : **احضرها إلى هنا حية أو ميتة ..**

وذهب الرجل إلى المطار .. وسأل عن موعد وصول الطائرة رقم ٩٠٣ وهناك علم أن الطائرة ٩٠٣ احترقت ..

وسأل الرجل عن كاميليا

فعلم انها احترقت فى الطائرة

وذهب الرجل يتحدث إلى فاروق بالتليفون ويبلغه الحادث

وأجاب أحد خدم فاروق وذهب ليبلغ سيده المأساة .

وكان فاروق يستعد للقاء كاميليا ..

كان على ثقة من أنها ستحضر على الرغم من تمنعها ورفضها ..

كان يعتقد أنه لاتوجد قوة فى العالم تستطيع أن تمنع هذا اللقاء .

* البحث عن بدل :

وعندما ذهب الخادم إلى الملك السابق وأبلغه النبأ هز كتفيه وقال :

ـ لو سمعت كلامى ما حدث هذا ..

ثم أمسك التليفون وطلب آنى بربيه .. ودعاها إلى العشاء ..

فقد كان فاروق يريد أن يحتفل بمأتم كاميليا بين ذراعى غريمتها آنى بربيه

وبحثوا عن آنى بربيه فلم يجدوها

وفى تلك الليلة قدموا له وجها جديداً ..

قدموا له الغانية الفرنسية سيمون ديلامار ..

واحتفل بها فاروق ..

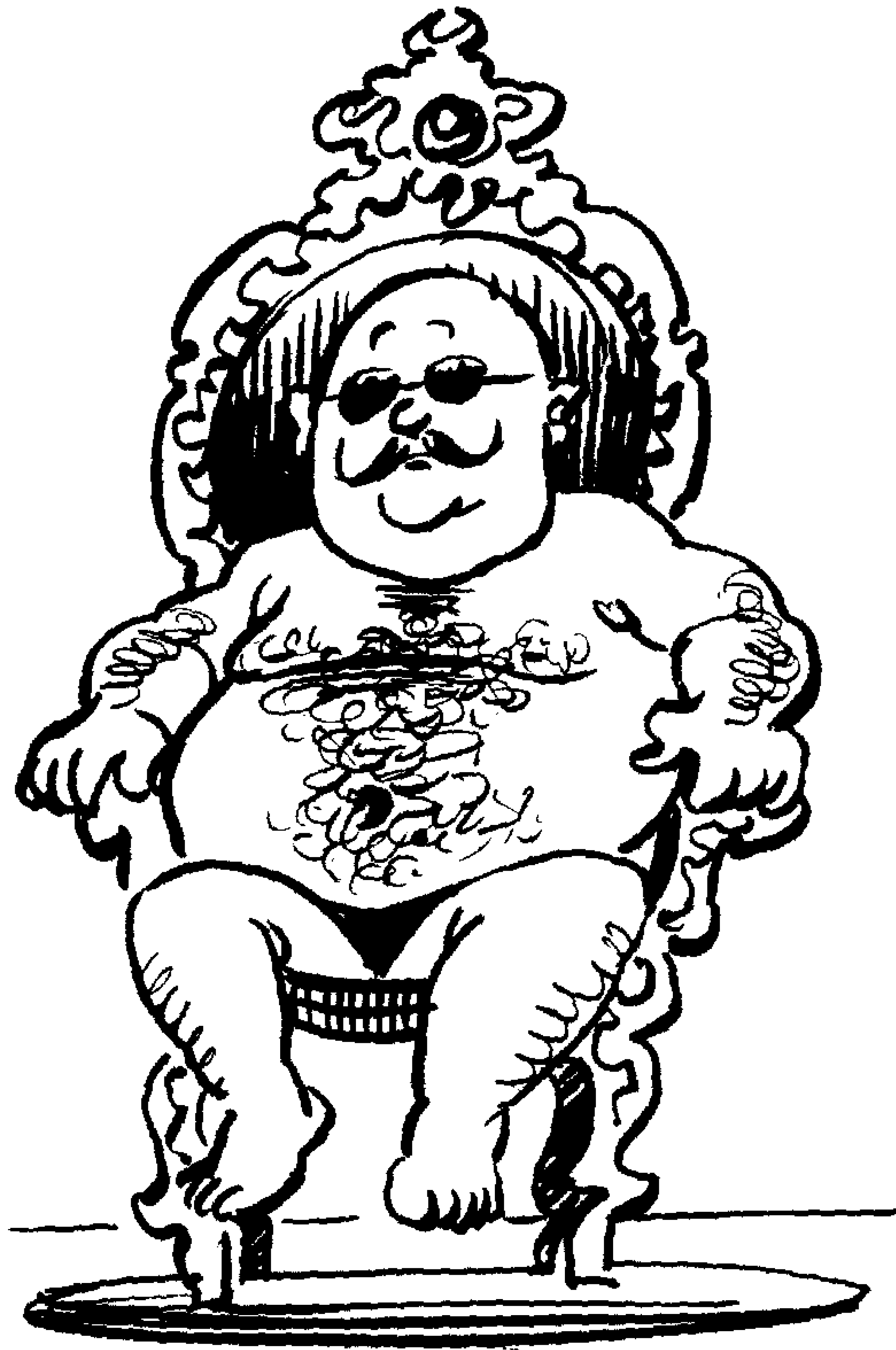
وقال لخاصته وهو معها إنه يكاد يرى شبح كاميليا المحترقة واقفا فى الغرفة بينه وبين سيمون ديلامار

ثم تركها .. وارسل يطلب نشرات الأنباء التى فيها وصف احتراق الطائرة الامريكية التى احترقت فيها كاميليا ..

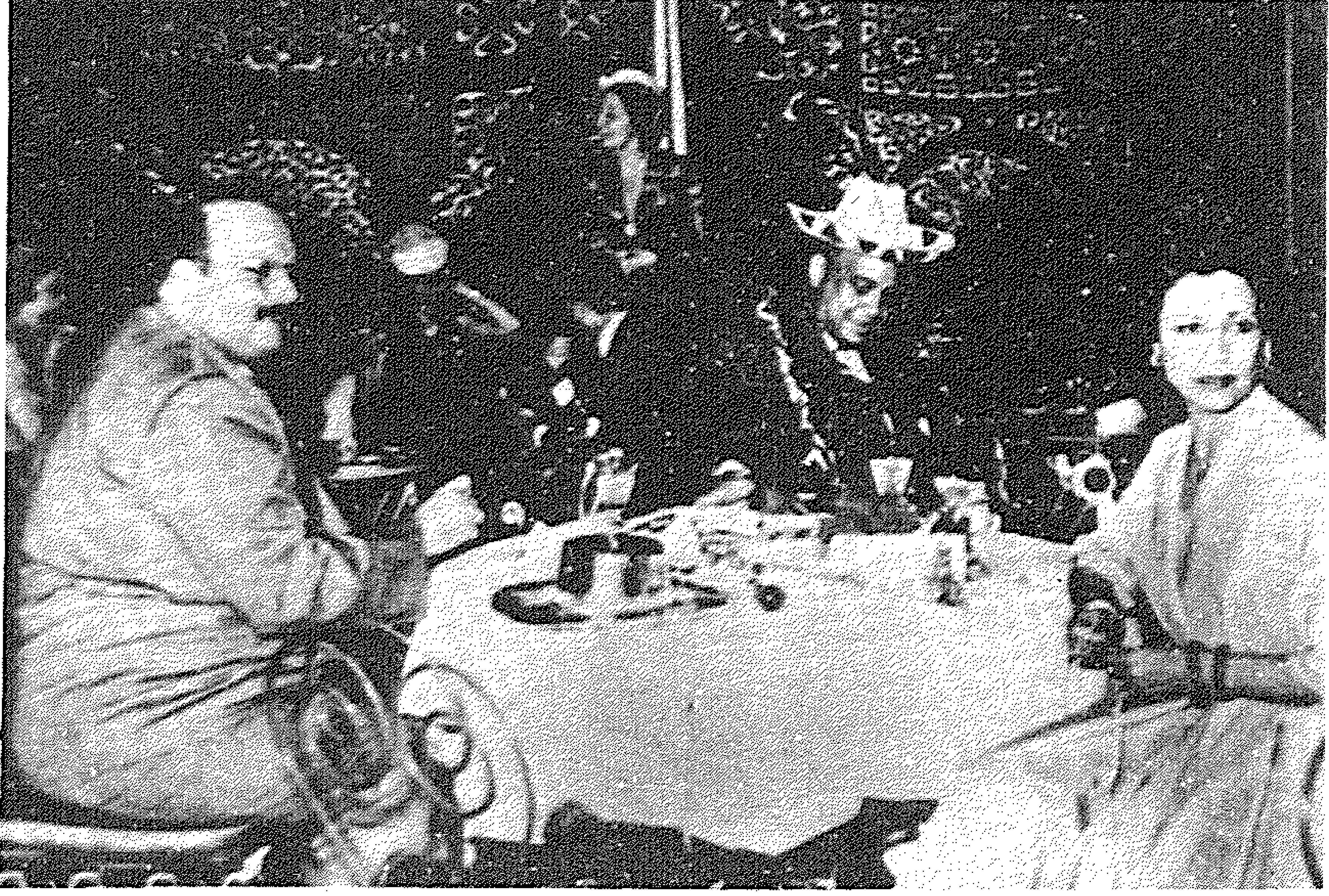
لقد كان يريد أن يعرف كل شيء عنها كيف احترقت وأين احترقت وماذا حدث للطائرة وهل كانت كاميليا سوف تقابله أم أنها كانت مصرة على عدم اللقاء ..

وطلب أن يتصل بالقاهرة ليعرف تفصيلات ولكن كان الوقت مساء وكانت المحادثات التليفونية بين اوربا ومصر قد توقفت بعد الساعة الثامنة مساء (*) ..

* * *



(*) مصطفى أمين ــ ليالى فاروق .



في إحـدى الحفـلات

شهوة النساء .. والقمار (*)

(*) فاروق ملكاً ــ أحمد بهاء الدين ..



فى حياة « فاروق » منذ أصبح مراهقاً .. فترة واحدة طاهرة .. تلك هى فترة خطبته للملكة السابقة « فريدة » والسنوات الأولى لزواجه منها ...

وكانت من حظ « فريدة » أن تلمح البوادر الأولى لتغير « فاروق » النهائى ، ثم شهدت هذا التغير يتم بسرعة رهيبة .. ووقفت وحدها تدافع موجة الفسق والفساد .. تحاول أن تمنع زحف الوصيفات اللواتى تكرههن مثل « ناهد رشاد » و « حرم كريم ثابت » .. وحاشية السوء مثل « بوللى » و « محمد حسن » و « حلمى حسين » ..

ولم تستطع « فريدة » أن تصد الزحف ، فقد كان على رأسه الملك نفسه .. ولم تستطع أن تبقى أسيرة الفساد .. فركلت التاج وخرجت مرفوعة الرأس ..

وكان الشعب الذى حجبت عنه الرقابة كل الأنباء يحس بكل شيىء .. وكان غريباً ومثيراً حقاً أن يعلن نبأ طلاق « فريدة » .. فتنفجر المظاهرات فى جميع أنحاء القطر مرة واحدة ، كأنها اندفعت كلها بزر كهربائى واحد .. وسارت مدارس البنات تهتف فى أسيوط وفى المنيا والقاهرة وطنطا والأسكندرية هتافات واحدة :

ــ لا ملكة إلا فريدة ..

ــ حذاء فريدة فوق رأس فاروق ..

ــ خرجت من بيت الدعارة .. إلى بيت الطهارة ..

هكذا فهم الناس الموقف .. وأصبحوا ينظرون إلى القصر الباهر المضىء نظرتهم إلى مكان مظلم ، دنس ، تفوح من جنباته رائحة الرذيلة والعار ! .

* بين بائعات الهوى :

وقد بدأ الملك السابق يمارس « نشاطه » مع نساء محترمات .. محترمات فى حكم المجتمع إن لم يكن محترمات بحكم القوانين الأخلاقية .. ولكنه كان يعامل رفيقاته معاملة مهينة ، ولا يحرص على أن يتكلف مع المرأة التى تبذل له كرامتها أى مظهر كريم .. واشتهر عنه ذلك حتى أصبحت كل واحدة تنفر منه ، وتفر من وجهه ، فلم تبق أمامه إلا الكباريهات ، وبائعات الهوى الرقيعات ..

ولم تكن المغامرة فى مصر تكلفه مالاً كثيراً .. إذ تغنيه سطوته كملك .. وكان من الرجال والأزواج من يعملون بحكمة « موليير » الساخرة .. التى أطلقها فى إحدى مسرحياته مخاطباً زوجاً جاء يحتج على مشاركة الملك له فى زوجته فصاح به :

ــ « ليت شعرى .. هل فى مشاركة الأرباب من عار ؟ » ..

أما فى الخارج ، فقد كان يضطر إلى دفع الكثير .. لأن الغانية التى تبيع الهوى فى « كان » أو « دوفيل » لن تفخر بأنها صاحبت ملك مصر ، حتى يقنعها هذا الفخر عن الأجر .. كما قد تفعل فى مصر غانية .. بدأت مجدها فى شارع محمد على ! ..

* نصف مليون فرنك لمن تجالسه ، وثلاثة ملايين لمن ترافقه :

وقد كتبت مجلة « ردار » الفرنسية مرة ، تتحدث عن التسعيرة الملكية فقالت :

ــ « ألهبت أنباء قرب وصول « فاروق » إلى « دوفيل » مخيلة الغانيات فى المنطقة كلها .. وهن يذكرن أن الملك كان يدفع فى العام الماضى ٥٠٠,٠٠٠ فرنك لتلك التى تجالسه .. وأنه يدفع ثلاثة ملايين فرنك (حوالى ٣٠٠٠ جنيه) لتلك التى تتشرف برفقته حتى الصباح » ..

ولكن شهوة النساء سرعان ماأصبحت شيئاً ثانوياً بالنسبة له .. يوم عرف إراقة الوقت والمال على المائدة الخضراء .. فلم يلبث هذا الذى بدأ يلعب للتسلية والتجربة ، أن أصبح مقامراً شرهاً لايبرح مائدة القمار إلا ليستريح قليلاً ريثما يعود ..

وأصبح نادى السيارات الملكى ــ فى شارع سليمان باشا ــ كعبة الفساد !!

وأصبحت حجرة الملعب مكاناً تخرج منه الأخبار ، والتنبؤات ، والأقوال المأثورة .. وكم شهدت الحجرة كرامة الرجال ، والوزراء ، والدستور .. وكرامة الدولة كلها .. تراق ..

كان الملك يلعب يوماً ، حيث حدثه « محمد حسن » الخادم الخاص بأن حركة تنقلات ضباط البوليس قد صدرت ، وأنها قد نقلت من القاهرة إلى الأقاليم ضباطاً يجب إعادتهم .. وكان الضباط يجب إعادتهم لأنهم تقربوا إلى « محمد حسن » بالمال أو الخدمات وذكر الخادم مولاه ، وهو يلعب القمار ، بمناسبة وجود وكيل وزارة الداخلية فى ذاك الوقت ــ مرتضى المراغى ــ فى نادى السيارات ..

واستدعى الملك الوكيل العام يسأله ، فقال له : إنه لايعلم شيئاً ..

وأمر الملك بإحضار الوزير فوراً .. ومعه كشف حركة التنقلات ..

وفى حجرة القمار ، واللاعبون متحلقون حول المائدة ، ودخان السيجار منعقد .. دخل وزير الداخلية وقد « كبس » الطربوش ، و « زرر » الجاكتة .. وأخرج من جيبه كشف الحركة .. وخادم الملك يناقشه فى تفاصيلها ، والملك يحسم المناقشة كل حين بنطق سام .. والحثالة من لاعبى القمار جالسين يتفرجون ، على وزير الداخلية فى موقفه المهين ..

ووزير الداخلية المذكر شخص ، فى السياسة المصرية ، خطير ..

وكأنه لم يقنع بأن يتحدى مصر .. فأراد أن يتحدى العالم .. فبدأ يشن على أوربا رحلات ماجنة .. يثبت فيها لنساء الغرب فحولته ، ويصيح فى ساحات القمار :

ــ هل من مبارز ؟..

وأفردت صحف العالم صفحات لأخباره .. ووجدت فيه بطلاً فاق كل مجان الأرض من « على خان » إلى قاطع الطريق « جوليانو » ..

★ يستأجر الفندق بأكمله :

★ ولنبدأ مع الملك السابق إحدى رحلاته إلى الخارج ..

فها هو اليخت يصل به إلى « كابرى » .. وهاهى جريدة « الديلى أمريكان » تصف دخوله فتقول : أنه استأجر فندق « قيصر أغسطس » بأكمله ، ويتكون من (١٥٠) حجرة ، أجرة المبيت فيها (١٢٠٠) جنيه عن الليلة الواحدة ، غير نفقات الإقامة والأكل ..

أى أنه دفع فى العشرين يوما (٢٤,٠٠٠) جنيه للمبيت فقط ..

★ وتستطرد الجريدة قائلة :

ـــ إن نزلاء الفندق قابلوا وصول جلالته بالسخط البالغ ، لأن الإدارة وأخرجتهم من الفندق ، وأفسدت عليهم عطلتهم إستعداداً لاستقبال صاحب الجلالة الذى أصر أن يكون له الفندق كله ..

ولايبقى الملك فى « كابرى » أكثر من عشرين يوماً ، يذهب بعدها على رأس قافلة إلى الفضيحة إلى « الريفييرا » ..

★ وتفرد مجلة « تايم » صفحات كاملة تصف فيها يوماً من أيام الملك السعيد .. فتقول :

ـــ فى الساعة الرابعة بعد الظهر ، يتنبه جميع الراقدين على شاطىء الريفييرا ، فقد نزل من الدور الثانى بفندق « كارلتون » عدد كبير من الخدم والحرس ، ومعنى ذلك أن جلالته قد استيقظ ..

وبعد قليل يظهر فى شرفة الفندق رجل بدين ، له رأس ضخم ، وشارب منفوش ، ويلقى بجسده الذى يزن (٢٢٥) رطلاً على مقعد وثير .. ثم يطلب زجاجة كوكاكولا ، ولمدة خمسة عشر دقيقة ظل الملك ساكناً لاينطق بحرف ، ثم تقدم منه تابعه وأعطاه جريدة ، ألقى عليها نظرة سريعة ثم ألقاها على الأرض .. وبعد دقائق ينطلق فى قافلة من سيارات الكاديلاك إلى إحدى حفلات الكوكتيل ..

* **مـــلك المقامرة :**

وهكذا ـــ كما تقول الجريدة ـــ يبدأ يوم جديد من أيام فاروق ..

وفى الساعة العاشرة ليلاً يظهر صاحب الجلالة فى صالة القمار .. ويجلس إلى المائدة التى لايحدد فيها اللعب بمبلغ ما .. وقد فتح قميصه .. وظهر الشعر الغزير فى صدره ورقبته ..

ويكفى بعد ذلك أن يشير بأصبعه ليضع تابعه أمامه كوماً من النقود ، فإذا كسب صاح :

ـــ كسبتكم ..

وهو يزأر بالضحك العالى ، وإذا خسر ضحك أيضاً .. أما خارج الكازينو ، فالناس يتحدثون عن « سوزيت » و « جانيت » وغيرهما ممن حصلن على هدايا ملكية ثمينة ..

* **وتصف مجلة « باراد » نفس المشهد ، فتقول :**

ـــ إن الملك السابق يقضى فى أوربا أعظم شهر عسل عرفه القرن العشرون .. وأنه فى كل ليلة ، بينما تنام زوجته الصغيرة نوماً هادئاً فى فندق « كارلتون » ، يكون منهمكاً فى لعب البكاراه والروليت .. ويدفع إلى المائدة آلاف الدولارات وهو يقول ضاحكاً :

ـــ الناس يقولون أننى أخسر ثروات كبيرة فى اللعب .. ولكننى أملك أكثر مما يتصورون ..

وتعقب المجلة بقولها :

ـــ « إن الملك المقامر خسر خلال تسع ليالى مبلغ ٣٠٠,٠٠٠ دولار .. أما نفقاته على هذا النحو خلال ثلاثة شهور ، فهذا مالا يمكن إحصاؤه .. وقد أصبح مألوفا فى أوربا منظر هذا الملك الذى لايعنيه سوى قضاء أوقات بهيجة يدفع ثمنها ملايين من التعساء فى مصر ..

وينتقل الملك إلى « دوفيل » ، وتتسابق الدول فى نشر أخباره ، وعناوينها تقطر بالفضيحة :

* مع نانسى كوريمى :

ولم يكن القمار كل شيىء طبعاً .. فهناك النساء .. وفى ذلك تقول جريدة « نيويورك هيرالد تريبيون » :

ــ إن الملك فاروق سهل المنال بالنسبة للنساء .. وثمة فتاة تدعى « نانسى كوريمى » اهتمت بها صحف نيويورك مدة طويلة لأنها كانت صديقة عزيزة له .. ويقال أنه عندما ذهب إلى « قبرص » أخيراً صحب معه ثلاثة عشرة فتاة ..

وتقول « بارى بريس » : إن وصول « ميمى مدار » ابنة أحد الأثرياء الأمريكان إلى بيارتز كان طبقاً لخطة موضوعة مع فاروق .. فقد رآها فى دوفيل وسألها :

ــ من أين هى ؟

فلما قالت له أنها من أمريكا أجاب :

ــ سوف أذهب إليها يوماً ما ..

وفى اليوم التالى تلقت ميمى باقة من الزهور .. وكانت هذه اللفتة السامية سبباً فى بث الذعر فى أسرة الفتاة .. فأسرعوا بترك دوفيل ..

* من المحظوظــة :

وتنشر « فران تيرور » نبأ يهم بعض النساء .. فلقد عرف أن فاروقاً اشترى بعض المجوهرات الثمينة من محلات فان كليف ، ولكن لم يعرف بعد ــ كما تقول الجريدة ــ من ستكون المحظوظة : هل هى سامية جمال ؟ أم الراقصة سيرين أوجيموثا ؟ أم المغنية آنى بربيه ؟ ..

إنه على كل حال يحمل المجوهرات فى جيب سترته الأيمن .. ويقال أن « سونيا » عارضة الأزياء فى محلات « كارفن » ستكون الفائزة .. و« فرانس سوار » تؤكد أن « آنى بربيه » هى مغنية الملك المفضلة .. وأنها أحيت موسماً فى مصر ، من أجله فقط ..

و « رادار » تقول :

ــ إن فاروقاً له راقصة مفضلة ، تماما مثل الملك « هيرود » فى التاريخ القديم .. أما « سالومى » الحديثة فإسمها « سامية جمال » وقد شهدت « دوفيل » فى ليلة من ليالى الشرق الساخنة « سامية جمال » ترقص حافية القدمين ، فى ثوب مطرز بالفضة ، وقد أرسلت شعرها يصرخ فى الهواء ..

ويخطب مصطفى النحاس فى مصر فيتوجه إلى البقعة الطاهرة من أوربا ، التى حل بها الملك الصالح ..

وينتهى الصيف ، ويعود موكب الفضيحة إلى مصر .. ويصطف الوزراء والكبراء لتحية المقامر الشهير ، وتطلق المدفعية ٢١ طلقة ، وتصدر الصحف وقد حلت صدرها بصورته ، وكتبت تقول :

ــ « عاد إلى أرض الوطن من رحلته الميمونة حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم .. حفظه الله ذخراً لمصر » ..

* * *





فـاروق

الفتاة التى رفضت أن تتزوج الملك (*)

(*) مصطفى أمين ــ ليالى فاروق ..



دق الملك السابق باب بيت فى الجيزة ..
ولم يفتح أحد ..
وكان معه « اللواء عمر فتحى » ..
وتقدم عمر يدق الباب دقاً متواصلاً ..
ولكن أحداً لم يفتح الباب ..
ثم أطلت فتاة من نافذة الدور العلوى وقالت للملك السابق :

ــ ماذا تريد ؟

وكان الملك السابق واقفاً على السلالم الرخامية المؤدية إلى باب الدخول ، فرفع رأسه نحوها وقال :

ــ إفتحى ؟
قالت الفتاة : ماذا تريد ؟
قال الملك السابق : **أريد أن أراكِ ..**
قالت الفتاة بعدم إكتراث ..
ــ إن أبى وأمى ليسا هنا ، ولا أستطيع أن أراك بغير وجودهما ..

★ ★ ★

★ تغلق النافذة فى وجه الملك :

وألح الملك السابق على الفتاة أن تفتح الباب لأنه يريد أن يحدثها دقيقة واحدة ، ولكن الفتاة أغلقت نافذتها فى وجه الملك ، وانصرفت ..

وقفل الملك السابق راجعاً ووراءه اللواء « عمر فتحى » ، وركب سيارته وسار بها بسرعة وهو يقول لعمر فتحى :

ـــ إنها مجنونة ، إنها لم تقفل الباب فى وجهى ، وإنما أقفلته فى وجه سعادتها ، لقد كنت أريد أن تكون هذه الفتاة ملكة مصر .. ولكن الحظ تخلى عنها !..

ولعل هذه الفتاة تقول لنفسها اليوم أنها أقفلت الباب فى وجه الشقاء ، وأن الحظ كان واقفاً إلى جوابها فى النافذة ، عندما أغلقتها فى وجه الملك الشاب فى ذلك الحين ..

★ من هى :

ولم تكن هذه الفتاة هى صافيناز ذوالفقار التى أصبحت بعد ذلك الملكة فريدة ، إنها كانت فتاة أخرى ، كانت بنت إحدى وصيفات الملكة السابقة « نازلى » .

كانت (قاف) تذهب إلى قصر عابدين وتلعب مع الأميرات « فوزية » ، و « فايزة » ، و « فايقة » ..

وعندما عاد « فاروق » من انجلترا ، بعد وفاة الملك « فؤاد » ، وأصبح ملكاً ، رآها مع شقيقاته فأعجب بها ، وقرر أن يتزوجها ..

ولقد كان يتقرب إليها ، فتشيح عنه .. وأثار هذا اهتمامه وزاد من رغبته فى الزواج بها ..

وكان يظن فى أول الأمر أنها تتهرب منه ، لكى تدفعه إلى الزواج منها ، لكنه لم يلبث أن عرف أنها لاتريد أن تتزوج ملكاً ..

لقد كانت كل الأبواب يومئذ مفتوحة فى وجهه .. كان الشعب يضع صورته فى كل بيت ، وكان إسمه على كل لسان .. ولكن هذه الفتاة العجيبة لم تثرها كل هذه المظاهر ، ولم تجعلها تغير رأيها فى هذا الشاب الصغير الذى كانت تلعب معه وهى طفلة ..

لقد ردته خائباً ، وكان عجيباً أن ترد ملكاً ، وكان أعجب من هذا أنها فعلت ذلك فى عام ١٩٣٧ ، والملك السابق كان وقتئذ معبود الشعب ..

وكان الملك السابق يسمى هذا غرامه الأول ، وهو غرام من طرف واحد ، فإن الفتاة الصغيرة جعلته يحس أنها لاتشعر بوجوده ..

* * *

* الصدمـة الأولـى :

وكانت هذه أول صدمة فى حياته ، وقال رجال حاشيته يومها أنه أغلق باب غرفته على نفسه غاضباً ..

ودخلت عنده أمه الملك السابقة « نازلى » ، وسألته عما به فأخبرها بما حدث ..

واقترحت الملكة السابقة « نازلى » أن تدعو والدة الفتاة والفتاة لترافقاها فى رحلتها مع « فاروق » إلى « سان موريتز » فى ذلك الشتاء ..

ورحب الملك السابق بالفكرة ..

واتصلت الملكة السابقة « نازلى » بوالدة الفتاة ، ودعتها إلى السفر مع « فاروق » وأخوته إلى « سان موريتز » تمضية بضعة شهور هناك ..

وعرضت الأم على إبنتها الفكرة ..

ورفضت الفتاة ..

وبقيت الملكة السابقة « نازلى » ساعات طويلة مع الأم وإبنتها تحاول إقناعهما بالسفر ..

وتشبثت (قاف) برأيها ، وقالت إنها لن تسافر !!..

* * *

* باب السعادة .. وباب الشقاء :

إن هذه القصة تذاع للمرة الأولى ، ولايمكن أن تروى حياة الملك السابق دون أن نذكر هذه القصة ، فقد تركت أثراً فى حياته ، كان يذكر « قاف » من وقت إلى آخر ، كان يذكر « قاف » وكان يتتبع أخبارها ..

وقد تزوجت الآن ، تزوجت من أستاذ فى الجامعة ، وهى سعيدة بزوجها ، فإنها لم تكن تبحث عن ملك ، ولكنها كانت تبحث عن حياة هادئة وقد وجدتها ..

ولم تندم هذه الفتاة مرة واحدة على أنها لم تتزوج ملكاً ، بل أنها كانت تصلى شاكرة لله أنه هداها — وكانت فى السادسة عشرة من عمرها — إلى أن ترفض دخول باب مكتوب عليه « الجنة » ووراءه جهنم الحمراء .

* * *





فاروق مع إحدى العشيقات

مباذل فاروق (*)

(*) عمر عبد العزيز أمين ـــ غراميات ملك .



قيل الكثير عن عبث الملك السابق فى (دوفيل) و (كان) .. وغيرهما من مصايف أوربا .. خلال الرحلة المشئومة التى جلب فيها على نفسه الهزؤ والسخرية .. وعلى مصر العار ، والفضيحة ..

تلك الرحلة التى طعنت هيبة مصر فى الداخل والخارج فى الصميم .. وفتحت عيون الناس عليه وعلى وظيفته كملك .. وجعلتهم يتساءلون هل يؤدى ملوك الشرق جميعاً وظائفهم على نحو مايؤدى « فاروق » وظيفته ؟ وهل كل مهمة الملك الشرقى أن يبعثر أمواله على موائد الميسر والخمر وتحت أقدام الغانيات مئات الألوف من الجنيهات جمعت دراهمها من دماء رعاياهم .. وعرق جبينهم .. وعصارة أذهانهم .. بينما أولئك الرعايا المساكين يتضورون حفاة عراة لايجدون مايتبلغون به ؟ ..

وإذا كانت هذه هى كل مهمة وادى النيل أفليس من الحكمة واللباقة وبُعد النظر أن يسدل على حماقاته ستاراً من السرية والكتمان بدلاً من أن يرتكبها علانية على ملأ من الناس وعلى مرأى ومسمع من الصحفيين والمصورين ؟؟..

الحق أن أفاعيل الملك السابق فى رحلته إلى أوربا كانت إحدى كبائره .. بل كانت المعول الأول فى هدم عرشه .. وتنفير قلوب الشعب من شخصه ..

قلنا إن الكثير كتب عن عبث الملك السابق ومباذله فى أوربا .. وليس فى نيتنا أن نعيد نشر الحقائق التى يعرفها الناس فى مشارق الأرض ومغاربها .. وبحسبنا أن نقول أن مانشر هو معشار ماحدث .. وأنا كثيراً من الحقائق لم يجد طريقه — بعد — إلى ضوء النهار ..

لقد فعل الملك السابق فى « دوفيل » مالو فعله فتى عادى من فتيان المدارس لوصف بالسفه .. وبادر ذووه بالحجر عليه ..

وهل ثمة دليل على السفه والعته .. أكثر من أن يملأ الملك السابق جيوبه بالقلائد الذهبية والأساور و(القلوب) المصنوعة من الذهب والفضة وقد نقش على أحد وجهيها (سأحبك إلى الأبد) وعلى الوجه الآخر : (إلى سوزيت) و (إلى مادلين) و (إلى مرجريت) .. وغير هذا وذاك من الأسماء الدارجة ..

ثم ينطلق فى سبيله ليوزع هذه الحلى على كل فتاة تصادفه وهو يضحك تلك الضحكة العالية الثاقبة التى تكفى وحدها لأن تكون دليلا على سفهه ، واختلال قواه العقلية ..

وإذا جاز أن نصف هذه الحماقة بأنها نوع من الدعابة البريئة .. فقد ارتكب الملك السابق من الحماقات ماكان له نتائج غاية فى الخطورة ..

من ذلك ماحدث بينه وبين فتاة أمريكية عرفها فى (دوفيل) .. وهى غير (ميمى ميدار) التى عجل والدها باتخاذ قرار حاسم صائب لتلافى النتائج الخطيرة التى كان يمكن أن تترتب على اتصالها بالملك السابق .. إذ قطعا أجازتهمافجأة ورحلا بإبنتهما قبل أن يقترن إسمها باسم الملك السابق ، وتذهب سمعتها مضغة فى الأفواه ..

كانت الفتاة الأمريكية التى نحن بصددها إبنة ثرى من كبار تجار الصلب فى أمريكا .

وكانت تقضى أجازتها فى (دوفيل) حيث التقت بالملك السابق فى حفلة أقيمت لانتخاب صاحبة أجل ساقين فى المصيف ..

والأمريكيات تخدعهن دائماً الألقاب الضخمة التى حرم منها الأمريكيون .. فما لبث التعارف البرىء فى صالة الفندق ، ثم الزمالة حول مائدة « الروليت » .. وتناول بعض الكئوس فى هذه الغرفة أو تلك .. أن استحال إلى صلة وثيقة أنتجت ثمرتها الآثمة ..

وحان موعد رحيل الملك السابق ، فلم ينس أن يدعو صديقته لقضاء الشتاء فى جو مصر الدافىء .. فرحبت بالدعوة كل الترحيب ووعدت بتلبيتها ..

وإلى هنا .. كان الحادث بالنسبة إلى الملك السابق مجرد مغامرة عابرة ، إنتهت بإنتهاء ظروفها وملابساتها ..

ولكنها كانت بالنسبة إلى الأمريكية الشابة شيئاً أهم وأخطر ..

كانت فى نظرها بداية صلة دائمة توثقها النزوة الآثمة ..

ألم يكن لملوك فرنسا عشيقات ومحظيات يحتللن من قصورهن مكان الصدارة والسيادة ..

ألم تلعب بعض العشيقات أدواراً حاسمة فى توجيه السياسة الفرنسية .. بل وفى تاريخ فرنسا كلها ..

وأطلقت العنان لتخيلاتها الأمريكية ، وتوهمت أنها قد بلغت مالم تبلغه قبلها واحدة من بنات « العم سام » ..

وبعثت إلى الملك السابق كتاباً خاصاً تزف إليه البشرى السعيدة .. أنها توشك أن تصبح أماً ..

* * *

ولم تخف أمرها على أبيها .. وبدأت بعض الصحف تتناول الموضوع بلهجة خبيثة أكثر مما تبطن .. وراح الرجل يقرأ فى عيون الناس مالا تنطق به ألسنتهم ، وعز عليه أن يصبح عرضه مضغة فى الأفواه ..

وفى إحدى ساعات يأسه وقنوطه ، ألقى الوالد التعس بنفسه من الطابق السابع فسقط ، على الأرض جثة ممزقة ..

* * *

وبعد بضعة شهور .. تلقى الداعر الكبير رسالة من الفتاة الأمريكية تنبئه فيها بأنها وضعت طفلاً ..

واتصل النبأ ببعض الصحف المصرية فنشرته بطريقة ملتوية تحت عنوان رسالة هامة « وذكرت أن شخصية كبيرة تلقت رسالة هامة من سيدة فى أمريكا ..

ولكن الملك السابق لزم الصمت ولم يرد على رسالة الفتاة ..

وبعد أيام تسلَّم منها رسالة أخرى تنبئه فيها بعزمها على تحقيق وعدها بزيارة مصر وقضاء الشتاء فى ربوعها ..

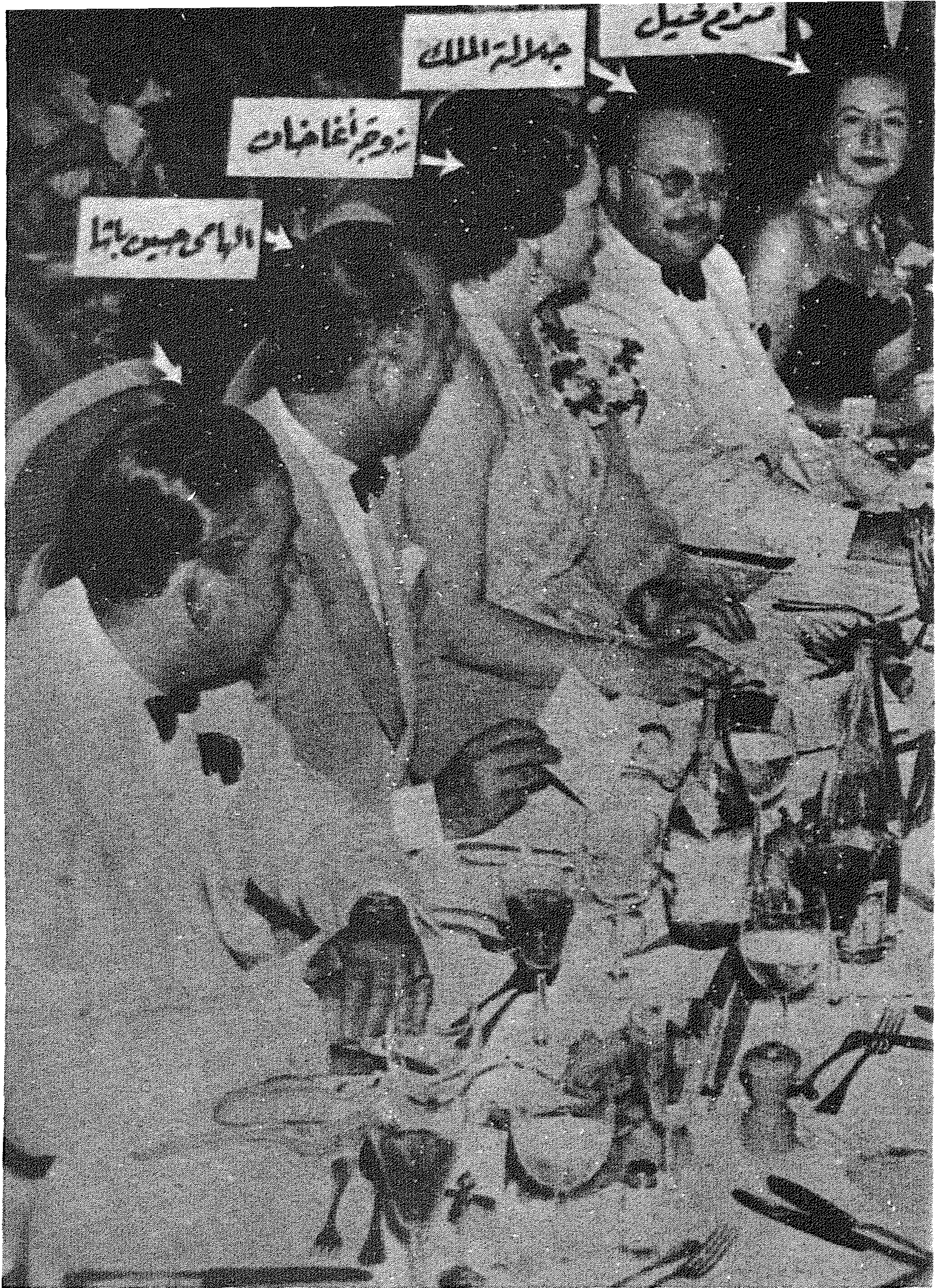
وكانت الرسالة الأخيرة من الفتاة الأمريكية تتضمن تهديداً مباشراً بنشر الفضيحة جميع صحف العالم مالم يتخذ « فاروق » خطوة حاسمة لوضع الأمور فى نصابها ..

وبعد أيام .. نشرت إحدى كبريات الصحف المصرية خبراً غامضاً مؤداه أن شخصية كبيرة أرسلت شيكاً بعشرة آلاف جنيه لشخصية أمريكية ..

وكانت هذه هى الخطوة الحاسمة التى اتخذها الملك السابق .. وبها أسدل الستار على المأساة ..

* * *





إحدى حفلات فاروق
اغسطس سنة ١٩٥٠

أول علاقة نسائية



تناولت « أخبار اليوم » علاقات فاروق النسائية فتذكر أن « أنطونيو بوللى » اعترف بأن أول علاقة نسائية لفاروق كانت عند عودته إلى مصر[1] بعد وفاة والده « فؤاد » فى صيف ١٩٣٦ ، فقد رأى راقصة شبه عارية ، فطلب من « بوللى » أن يحدد له موعداً ..

★ لقاءاته بعشيقاته فى قصر « بوللى » :

وكانت هذه أول علاقة نسائية للملك السابق ، وأن « بوللى » كان يملك القصر الذى كان يدرس فيه فاروق فى لندن فى (**١٩٣٥**) ، وكان يملك أيضاً قصراً خلف « أوبرج الأهرام » وهو الذى كان يلتقى فيه فاروق بعشيقاته .

★ ويصفع زوجته فريدة :

وتذكر الجريدة أن فاروق صفع زوجته فريدة لأنها اتهمته بأن له عشيقة ، وقد هددها بأنه سيدس السم فى طعامها ، وروى لها قصص مختلفة عن نساء قتلهن ، وقد طلقها لأنها اعترضت على ارتياده الملاهى الليلية وسوء معاملته ، وتسلط حاشيته [2] ..

★ كسبه فاروق .. فمــات :

وعن رحلة الملك إلى « دوفيل » ذكرت الجريدة أن الصحف الفرنسية أطلقت على الملك لقب « القاطرة » ، لأنه كان يقتحم النادى اقتحاماً ، وسيجاره الطويل

(١) لينصب ملكا تحت الوصاية إذ لم يكن قد بلغ السن الدستورية ..
(٢) أخبار اليوم : ١٩٥٢/١٠/١١ ..

ينفث فى فمه فكان أشبه بالقاطرة .. ونشرت الصحف الفرنسية صورة رجل مات بالسكتة القلبية عندما كسب من فاروق ملايين الفرنكات ، مما دفع المقامرين للإبتعاد عنه ، لأنه كان يقامر بمبالغ طائلة [١] ..

* هواياته : جمع المناظر الفاجرة :

وتذكر الجريدة أن الملك كان له علاقة بإحدى الراقصات ، وأنه كان يلتقى بها فى « ركن فاروق » [٢] ، وقد عثر على صورة مخلة بالآداب فى مخدع « فاروق » فقد أصيب فى سنواته الأخيرة بهواية جمع المناظر « الفاجرة » [٣] .

* ٢٤ ساعة ليقرر أخذ ناريمان من خطيبها :

وتشير الجريدة إلى أنه عندما قدم الجوهرجى أحمد نجيب فى نوفمبر ١٩٤٩ ناريمان لفاروق كان يعرف أنها مخطوبة لشخص آخر ، وأن الذين يعرفون قد شعروا أن فى هذه القصة مغامرة أثارت أهتمام فاروق وفضوله وأن أمامه ٢٤ ساعة ليقرر ما إذا كان سيأخذها من خطيبها ، أم لا [٤] ..

* يشعل سيجارة لامرأة فى ملهى ليلى :

وتذكر أن سيدة كانت تجلس بجوار مائدته فى ملهى ليلى وعندما حاولت إشعال سيجارتها أخرج لها « فاروق » ولاعة بمنظرها « الفاجر » فقهقه الحاضرون [٥] ..

* صديقته ترقص مع غيره بدون اذنه :

كما تذكر الجريدة أنه ترك إحدى النساء التى كان له معها علاقة ترقص مع شقيق زوجة النحاس ظناً منه أن هذه سياسة ناجحة فلن يتصور أحد أن صديقة الملك ترقص مع « أحمد الوكيل » دون إذن منه ، وسيفهمون أن العلاقة « بينه

---

(١) أخبار اليوم : ١٩٥٢/٨/٩ ..
(٢) أخبار اليوم : ١٩٥٢/١٢/١٨ ..
(٣) أخبار اليوم : ١٩٥٢/٨/١٦ ..
(٤) أخبار اليوم : ١٩٥٢/٩/٢٠ ..
(٥) أخبار اليوم : ١٩٥٢/٨/١٩ ..

وبين النحاس » بدأت تتحسن ، وهم يبحثون عن طريق لهذا ، وأنهم سيفهمون أنه راضى عنه رغم استغلاله للنفوذ[1] ..

* * *

وتذكر أن فاروق أجرى عملية طهور للإيطاليين الأربعة فى حاشيته وقد وصفه أحدهم وإسمه « كافاتس » بأنه مجنون [2] ..

* فاروق يتهم أمه بعشق أحد الكبار :

وتصف أخبار اليوم إتهام فاروق لأمه « الملك نازلى » بأنها كانت عشيقة أحد كبار موظفى القصر ، أنه لايمكن أن تتصور أن ينزل « فاروق » إلى هذا الدرك ، وقد كان « فاروق » يكره الموظف الكبير لأنه كان يواجهه بما لم يجرؤ عليه إنسان آخر ، وأن « فاروق » كان لايستطيع البت فى رأى ، إلا به ، وأنه كان ملك مصر الحقيقى فى الفترة التى التف فيها الشعب حول الملك [3] ..

* الملك يحتاج إلى مربية :

وتذكر الجريدة أن الملك وضع طرطوراً فوق رأسه فى حفل رأس السنة فى ٣١ ديسمبر ١٩٥٠ ..

وأنه فى وزارة اسماعيل صدقى[4] أخذ « بوقا » ونفخ فيه على منصة المسرح ، وأنه أساء إلى فرقة تمثيلية انجليزية ، وقال رئيسها : أن الملك يحتاج إلى مربية [5] ..

* يتعرف على النساء فقط :

ورغم كل تلك المغامرات التى استعرضتها الجريدة ، إلا أنها تذكر أن « فاروق » أبعد من أن يكون زئر نساء ، فقد كان يستعرض فقط ، فإذا رأى امرأة جميلة تجلس مع زوجها ، نادى « بوللى » وطلب التعرف عليها ..

(١) أخبار اليوم : ١٩٥٣/١/١٠ ..
(٢) أخبار اليوم : ١٩٥٢/١٠/١٨ ..
(٣) أخبار اليوم : ١٩٥٢/١١/٢٩ ، وقد ذكرت أخبار اليوم بعد مصر أحمد .
(٤) وزارة اسماعيل صدقى الأخيرة فى ١٦ فبراير ١٩٤٦ حتى ٢٨ ديسمبر ١٩٤٦ .
(٥) أخبار اليوم : ١٩٥٢/١١/١ ..

* فاروق يفخر بإحاطة النساء له :

وتبين الجريدة أن الملك ليس كما ذكرت صحف العالم بأن له ألوف المحظيات ، ولكنه مريض بمرض الاستعراض . فقد كان يوهم الناس بأنه زئر نساء .. وكان يحرص على أن يدخل « الكباريهات » مُحاطاً بالنساء الجميلات ، وكان يروى لحاشيته قصص مغامراته الخيالية ، وهى دائماً قصص خيالية ، ولم تحدث ، ولم يكن فى حياته أكثر من غرامين أحدهما للملكة فريدة ، والحقيقة أن « فاروق » كان يريد إيهام الناس بأنه معبود النساء ..

* يبرر علاقاته النسائية بحادث ٤ فبراير :

وتذكر الجريدة أن « فاروق » كان يقيم حفلاته الساهرة الماجنة لأنه شقى بعد حادث ٤ فبراير [١] ..

أى أن حادث ٤ فبراير هو الذى دفعه لذلك ــ وهو تبرير غريب ــ ويختلف عما ذكرته الجريدة فى اعترافات « بوللى » بأن ليالى الملك بدأت فى ١٩٣٦ ..

* خليفة فى الأوبرج :

وتذكر الجريدة أن فاروق عندما أطلق لحيته أرسل بعض العلماء يهنئونه ، وأقترحوا عليه أن يُطْلِقْ على نفسه لقب « خليفة المسلمين » وعندما فاتح « أحمد حسنين » برغبته ، رد عليه بأن الأمر سيكون ظريفاً فسيكتبون فى صحف أمريكا « خليفة المسليمن فى أوبرج الأهرام »[٢] ..

* سياسة النساء .. كسياسة الشعوب :

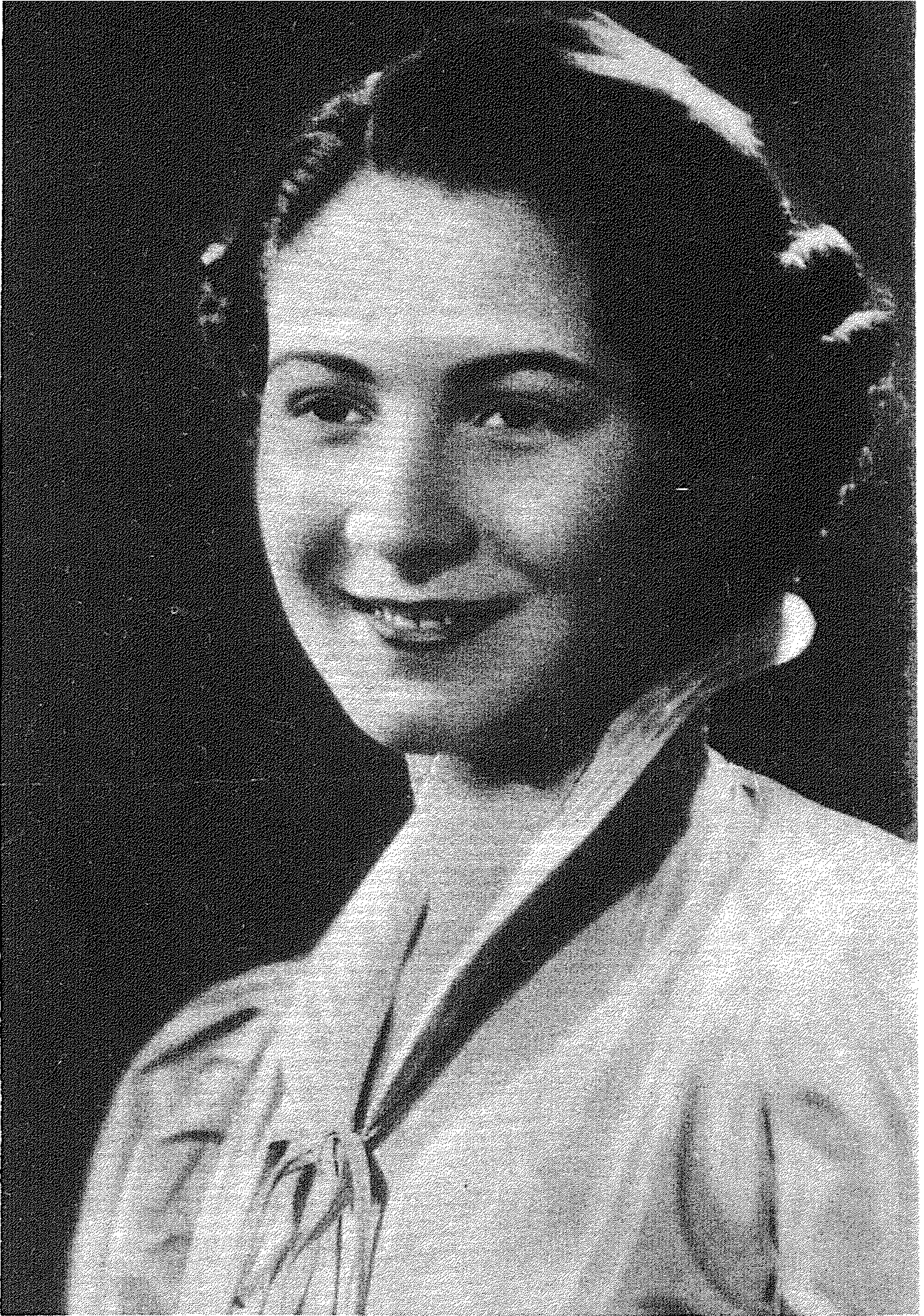
وذكرت أن فاروق قال : « أن السياسى الذكى هو الذى تكون له علاقات نسائية كثيرة ، فالشعوب كالنساء ، فإذا أمكن للإنسان أن يسوس النساء استطاع أن يسوس الشعوب » [٣] ..

---

(١) أخبار اليوم : ١٩٥٢/١١/١ ..

(٢) ويلاحظ أن حسنين لم يشر إلى مايمكن أن تقوله الصحف المصرية والتى يخصها الأمر بالدرجة الأولى ..

(٣) أخبار اليوم ــ مصطفى أمين بين الوفد والملك فاروق = محمد بدر فراج ..



فريدة

صدمة عاطفية (*)

(*) مصطفى أمين ـــ ليالى فاروق ..



يقول الأستاذ مصطفى أمين :

لقد كان هذا التحول العجيب : تدريجياً فى حياة « فاروق » ، وكان لحاشيته الفضل فى تحويله من شاب مغامر إلى شاب مستهتر ، ومن رجل واسع الآمال فى بلاده ، إلى رجل واسع المطامع خارج بلاده ..

ولقد بدأ هذا التحول فى أول الأمر نتيجة صدمة عاطفية ، لاتقاس صدمة طلاقه من الملكة « فريدة » بها ، وهى فشله فى حب المرأة الثانية التى أحبها ، وأراد أن يضعها مكان الملكة « فريدة » ..

ولقد أحب هذه المرأة الثانية أكثر مما أحب فريدة ..

كان حب فاروق للملكة « فريدة » حب تلميذ صغير لتلميذة صغيرة ..

وعاش هذا الحب الوردى عمر الزهور ، ومالبث أن ذبل فى قلب « فاروق » وتلاشى مع الأيام ..

ولكن حبه الثانى كان حب شاب لشابة .. وكان « فاروق » فى الثانية والعشرين من عمره ، كان قد رأى نساء كثيرات ، وكان قد بدأ يبحث عن فاتة كالتى يقرأ عنها فى الكتب والروايات ..

ووجد هذه الفتاة ..

ومن أجل هذه الفتاة طلق « فريدة » ، ومن أجلها وحدها صممت « فريدة » على الطلاق ، وفشلت كل مساعى الصلح بينه وبينها ..

ومن أجلها أيضاً فكر يوماً أن ينزل عن العرش ويهرب معها ..

ولقد كانت قصته معها أشبه بقصص ألف ليلة وليلة ، وكان ختامها كختام قصص ألف ليلة وليلة ..

* التأييد بالحفلات الساهرة :

وكانت حالة « فاروق » النفسية سيئة بعد حادث ٤ فبراير سنة ١٩٤٢ ، ورأت فريدة أن تسرى عنه فوقفت إلى جانبه فى هذه المحنة ، وشعرت أن واجبها يقتضيها أن تلازمه .. وكانت علاقات « فاروق » بالأمراء والنبلاء سيئة .. ولكنهم رأوا أن يشعروه بأنهم يقفون إلى جواره فى هذه الأزمة وكان يكفى لو أنهم أصدروا بياناً برأيهم هذا ، ولكنهم رأوا أن يعبروا عن هذا التأييد بإقامة حفلات ساهرة للملك ..

وبدأت سلسلة من هذه الحفلات ، وكانت حفلات دورية تقام فى بيت الأميرة « منيرة حمدى » ، وسراى « علاء الدين مختار » نجل الأميرة « نعمت » عمة « فاروق » وفى دار الأستاذ « محمد طاهر » ، وفى قصر الأمير « طوسون » ، وفى قصر الأميرة « شويكار » ..

وبعض هذه الحفلات كانت تقام للعشاء ، ثم تتحول فى نهايتها إلى حفلات راقصة ، فينصرف العجائز ، ويبقى الشبان الأمراء يرقصون على أنغام « الجازباند » ..

* * *

* ذات ليلـــة :

وفى يوم ١١ فبراير سنة ١٩٤٢ أقام « علاء الدين مختار » حفلة ساهرة فى قصره بالمرج ..

وأقبلت فتاة صغيرة جميلة ، لها عينان واسعتان جميلتان ، فيهما حزن عجيب يؤثر ، وفى وجهها ملاحة وبراءة ، تسير كما تسير الملكات .. وتبتسم ابتسامة حلوة نصفها كآبة ونصفها هناءة ..



النبيلة فاطمة طوسون
فى حفلة الأميرة شويكار
فى يوم يناير سنة ١٩٤٦

وكانت أصغر فتاة فى السهرة سناً ، ولكنها كانت أكثر من فيها جمالاً وجلالاً وأناقة ..

وكان معها زوجها النبيل « حسن طوسون » ، وكان فى ذلك الوقت قد تخطى الأربعين بعام واحد ، وكانت هى فى الثامنة عشرة من عمرها .. وكانا يسيران جنباً إلى جنب كما يسير الربيع إلى جانب الخريف ..

★ بعد عامين :

ولم يكن قد مضى على زواجهما عامان ، ولقد تقدم يخطب يدها فى أبريل سنة ١٩٤٠ ، وتم زواجهما فى يوم الخميس ٣ مايو سنة ١٩٤٠ .. وأقيمت لهذه المناسبة حلفة ساهرة فى سراى الأمير « عمر طوسون » والد العريس بالزمالك شهدها الأمراء النبلاء والأميرات والنبيلات ..

وكان الأمير « عمر طوسون » والد العريس رجلاً محافظاً ، فلم يكن ليسمح للعروسين بأن يجتمعا أثناء الخطبة ، فلم يخرجا معاً للمرة الأولى إلا فى اليوم الثانى بعد عقد الزواج ..

وذهبا إلى السينما ..

وعندما أطفئت الأنوار التفت الأمير العريس إلى الأميرة العروس وقال لها :

ـــ هل تحبيننى ؟

وقالت الأميرة العروس بصراحة :

ـــ لا ..

ودهش النبيل حسن لهذه الإجابة الصريحة .. ولكن هكذا كانت « فاطمة طوسون » ، صريحة تقول كل مافى قلبها ، حتى ولو أغضبت صراحتها الزوج الذى تزوجته منذ ٢٤ ساعة ..

★ النساء والجياد :

لقد قالت له فى صراحة أنها لاتحبه ، لأنها لم تَرَهُ من قبل .. لقد كانت فتاة يتيمة الأب ، فقدت والدها وعمرها عشر سنوات ، وتزوجت من رجل يكبرها بإثنين وعشرين عاماً ..

وكانت يوم زواجهما فى السادسة عشرة من عمرها ، قيل لها تزوجيه ، فتزوجته ..

وكان الفرق كبيراً بين العروسين .. كانت « فاطمة » طفلة صغيرة تهوى السينما والقراءة ، وكان النبيل « حسن » لايحب فى الحياة إلا الجياد وكان منظر الجواد الرابح فى ميدان السباق يملؤه سعادة كما تملأ السعادة « مجنون ليلى » برؤية « ليلاه » ..

ولكن « فاطمة طوسون » قبلت حياتها الجديدة راضية ، وكان كل يوم يمضى يزيدها تعوداً على الحياة التى تحياها ، وكان حموها الأمير « عمر طوسون » يعامل إبنه الذى يبلغ الأربعين من العمر كما يعامل الأب ولداً فى السابعة من عمره ، فقد كان لايستطيع أن يشرب كأسا من الخمر أمامه ، ولا أن يدخن أمامه ، ولا أن يضع ساقاً على ساق فى حضرته ..

وكان يكره أن يشهد زوجة أحد أبنائه مكشوفة الصدر ، أو الذراعين .. وكان لايسمح لواحدة منهن أن تحضر حفلة عامة أو تكشف عن وجهها ..

وعاشت « فاطمة » فى هذا الجو المحافظ .. الذى يشبه الحريم فى قصور الخلفاء الراشدين ..

* الخروج من الحريم :

وفجأة خرجت « فاطمة » .. خرجت لتحضر حفلة ساهرة كبرى لمناسبة عيد ميلاد « فاروق » ..

وتحدث إليها « فاروق » فاحمر وجهها حياء ..

وردت على أسئلته بعبارات مقتضبة ، وهى تنظر إلى الأرض خجلاً .. وكأنها ترى رجلاً للمرة الأولى فى حياتها .. وماكادت « فاطمة » ترى « فاروق » يتحدث إلى أميرة واقفة إلى جانبه حتى أسرعت فى خطاها كأنها تهرب ..

وليس هناك مايثير الصياد أكثر من أن يرى طيراً يهرب منه ..

وقف « فاروق » فى مكانه ، وراح يرقب هذه الفتاة وهى تبتعد عنه وكأنها

تعدو .. وأحس أن « فاطمة » تختلف عن كل النساء اللاتى عرفهن .. وجد فيها شيئاً غامضاً مجهولاً ..

وراح يتبعها بعينيه ، ذهب إلى السهرة ليمضى ساعة من الليل ، فبقى حتى انصرف مع الفجر ..

★ عين هنا .. وعين هناك :

ولقد حاول أن يفتح معها ألف موضوع للحديث .. ولكنها كانت دائماً تجد ألف طريقة لإنهاء الحديث .. كان يعتقد أنه أشبه بالضوء الذى يجمع حوله الفراش فيتساقط ، ولكن هاهى ذى فراشة ترى الضوء ، ولاتقترب منه ..

ولقد كان « فاروق » فى تلك اللحظات يرى « فاطمة » بعين واحدة ، أما العين الثانية فكانت ترقب « فريدة » ، كان يخشى أن تشعر الملكة بما فى قلبه كان يخشى أن يسمع أحد صوت مولد الحب الجديد ..

ولكن الملكة فريدة لم تلحظ يومها شيئاً ، فإنه استطاع فى تلك الليلة أن يخفى شعوره ، فإذا التفتت إليه الملكة « فريدة » ، راح يضللها ويتحدث إلى السيدات من العجائز ، أو يُقبل عليها ويلاطفها ، كأنما يبدأ غرامه بها من جديد ..

أما « فاطمة » نفسها فلم تلاحظ شيئاً ، كان « فاروق » ظريفاً معها ، ولكنه كان أظرف مع زوجها ، لقد أحست أنه يُقبل على الحديث مع زوجها أكثر مما يتحدث معها ..

★ الصيـاد .. والهـدف :

وتكررت الحفلات ..

وفى كل مرة كان « فاروق » يسأل سراً عن أسماء المدعوين والمدعوات .. فإذا علم أن « فاطمة » هناك ذهب ، وإذا علم أنها ليست هناك اعتذر بالزكام ..

ولكن فاروق لم يقل فى كل هذه الحفلات كلمة لفاطمة ، كان يقبل ثم يدبر .. كان يحاول أن يبدأ ثم لايلبث أن ينتهى .. ولقد كان جريئاً .. ولكن جرأته خانته معها ، كان أشبه بصائد ماكر لايريد أن يطلق رصاصته إلا بعد أن يقترب من الهدف ويتأكد من أن إصابته قاتلة ..

★ إسمك .. جميــل !! :

وذات يوم قال لها أنه مسرور من أن إسمها « فاطمة » ..

وسألته : **لماذا ؟**

قال : **لأنني أتفاءل بحرف الفاء .. ولو كنت تزوجتك ، لما اضطررت أن غير إسمك كما فعلت مع « صافيناز » وغيرت إسمها إلى « فريدة » ..**

ولم تفهم « فاطمة » ماذا يقصد ..

ولكنه كان يقصد كثيراً .. لقد قال « فاروق » يومها لحاشيته أنه كان يتمنى لو أنه تزوج « فاطمة » بدلا من فريدة ..

ولم يلبث الذين حوله أن شعروا بأنه يحب .. وكانت طريقة حبه أشبه بطرق حب التلاميذ ، فكان يركب سيارته ، ويطرف حول دارها فى ساعات مختلفة من النهار والليل ، لعله يراها تطل من النافذة .. أو تجلس فى الحديقة ..

★ سهرة ملكية :

وذات يوم دخل « فاروق » عند الملكة « فريدة » وقال لها :

ــ مارأيك فى أن نقيم حفلة وندعو لها الأمراء والأميرات رداً على دعواتهم ..

ورحبت الملكة « فريدة » بالإقتراح ، ولكنها دهشت عندما علمت أن « فاروق » وضع برنامج السهرة على أساس أن يذهب المدعوون بعد العشاء إلى السينما ليشهدوا فيلماً سينمائياً غرامياً ..

ولم يكن « فاروق » من هواة السينما ..

★ وبــدأ الفيلــم :

وكان يخرج من الأفلام الغرامية فى منتصفها ، ولكنه فى هذه المرة إختار فيلماً غرامياً ، لقد أراد أن يقول لفاطمة شيئاً ، ولكنه لم يستطع أن يقوله هو ، فليقله بطل الفيلم على الشاشة ..

وأقيمت المأدبة الملكية ..

وأعد الترتيب بحيث تجلس الأميرة « فاطمة » مع الملكة « فريدة » فى مقصورة واحدة ..

وأطفئت الأنوار .. وبدأ الفيلم ..

وبهدؤ جلس « فاروق » وراء « فاطمة » و « فريدة » يشهد الفيلم ..

ولكنه لم يشهد الفيلم الذى على الشاشة ..

كان يشهد المرأة التى أحبها .. والمرأة التى لايحبها ..

كانتا تجلسان جنباً إلى جنب ، وكان يتأملهما ، وكان يحنى رأسه بينهما ليحدثهما ، وكانت تكتب فى تلك اللحظة بداية قصة عنيفة أعنف من الفيلم الذى يشهدون ..

لم يكن أحد يتكلم إلا أبطال الفيلم على الشاشة ..

وكان « فاروق » صامتاً على خلاف عادته ، لايهرج ، ولا يضحك ، ولايصدر أوامره بصوت عالٍ يهوش على المتفرجين الغارقين فى متابعة القصة ..

★ اللـــــه ...

وفجأة قال فاروق :

ــ الله ..

والتفتت المرأتان إليه فى دهشة ..

قال فاروق : **إننى أشم رائحة جميلة ..**

وقالت الملك فريدة : رائحتى أنا ..

قال فاروق : **لا أنا أعرف رائحتك ، هذه رائحة جديدة ..**

وعاد « فاروق » يمد أنفه ويشم .. ثم التفت وقال :

ــ نعم .. هذه الرائحة الحلوة هى رائحتك يا فاطمة .. ما اسمها ؟..

وقالت « فاطمة » ببساطة :

ــ شانيل رقم خمسة ..

وراح فاروق يردد :

ــ شانيل رقم خمسة ، شانيل رقم خمسة ..

اندمجت الملكة « فريدة » والنبيلة « فاطمة » فى بقية الفيلم تشهدانه أما « فاروق » فقد بدأ يصنع بداية قصته الجديدة ..

* * *

★ النهاية .. والبداية :

وانتهى الفيلم بقبلة طبعها البطل على شفتى البطلة وهى تقول :

ــ هل انتهت القصة بهذه القبلة ؟

فيقول البطل :

ــ لا .. إنها ابتدأت بهذه القبلة ..

وأضيئت الأنوار .. والتفت « فاروق » إلى فاطمة يسألها :

ــ هل أعجبتك الرواية ؟

قالت فاطمة : **النهاية جميلة ..**

قال فاروق : **إنها البداية ..**

وانصرفت « فاطمة » مع زوجها إلى دارها ...

* * *

★ رقم خمسة :

ودخلت « فريدة » لتنام ..

أما فاروق فلم ينم ..

لقد أسرع إلى حاشيته يقول :

ــ شانيل رقم خمسة ، شانيل رقم خمسة ، شانيل رقم خمسة ..

ودهشت الحاشية ، ماذا أصاب الملك ..

ولكن فاروق صاح فى أحد خدمه قائلاً :

ــ شانيل رقم خمسة يا حمار ..

ولم يفهم الخادم النوبى ماذا يقصد « فاروق » ..

وأسرع « فاروق » يستدعى « انطونيو بوللى » ويقول له :

ــ أريد زجاجة شانيل رقم خمسة ..

وقال « بوللى » إن فى القصر أنواعاً مختلفة من الروائح العطرية ، ولكن ليس هناك خمسة هذه ..

وصاح فاروق :

ــ أريد أن تحضروا لى الآن زجاجة رائحة شانيل رقم خمسة ..

★ أكسروا الباب :

وقال « انطونيو بوللى » أن الساعة الآن الثالثة صباحاً ، ولا يمكن أن تفتح المحال أبوابها قبل الثامنة صباحاً ..

ولكن « فاروق » رفض أن ينتظر خمس ساعات ، وصاح فى حاشيته :

ــ إكسروا باب أى محل تجارى وهاتوا هذه الزجاجة فوراً .. أيقظوا صاحب المحل .. اعملوا المستحيل ..

وخرجت سيارة ملكية فى الحال تبحث عن بيت صاحب محل تجارى معروف ، وتوقظه من النوم لتحضر كل ما عنده من زجاجات هذه الرائحة ..

وبقى « فاروق » ينتظر ..

وأقبل « بوللى » ومعه الروائح العطرية كلها ..

وأمسك فاروق زجاجة بيده وفتحها ، وراح يشمها بقوة ويقول :

ــ تماماً هذه رائحتها ..

★ إليهـــــا :

ثم استدعى أحد خدمه وطلب منه أن يوصل زجاجة من هذه الرائحة إلى النبيلة «فاطمة » فى دارها ..

وسأل الخادم : **هل نضع معها بطاقة ؟**

وفكر « فاروق » قليلاً وقال :

ــ لا .. لن نكتب شيئاً ، نرسل إليها الزجاجة فقط ، إنها ستفهم ..

قال الخادم : **قد تظن أن هذه الزجاجة من محل تجارى ، أو قد يسأل خادم**

السراى هناك من هو مرسل الزجاجة ، فماذا أفعل ؟
قال فاروق : إذا سألك أحد هذا السؤال فقل له :
ــ الأميرة تعرف ..
قال الخادم النوبى : **وهل انتظر رداً ؟**
قال فاروق : **لا ... أترك الزجاجة .. وانطلق ..**

★ الخطـــــاب :

وذهب الخادم النوبى فى الصباح المبكر إلى قصر الأميرة الشابة .. كان الأمير نائماً ..

وقدم الخادم علبة معلقة ملفوفة بورق ذهبى إلى البواب وطلب منه أن يرسلها فوراً للأميرة ... لأنها تنتظرها ..

وفضت فاطمة الصندوق ، و وجدت زجاجة شانيل رقم خمسة .. وبحثت فى الصندوق عن « كارت » أو بطاقة أو خطاب ، فلم تجد شيئاً

ومضت أيام ، ولم يلتقيا .. ولم يعرف « فاروق » ما هو رأى الأميرة الصغيرة

وأقامت الأميرة « شويكار » حفلة دعت إليها فيمن دعت الملكة « فريدة » و« فاروق » ، والنبيل « حسن طوسون » والنبيلة « فاطمة » ..

وعلم « فاروق » ذلك ، فشعر أنه سيعرف الرد من وجه « فاطمة » وكان قد قرر السفر إلى الاسكندرية ، فألغى الموعد ليحضر هذه السهرة ..

★ هل علم الزوج ؟:

وفوجىء بأن النبيلة « فاطمة طوسون » اعتذرت عن عدم الحضور ..
وضرب أخماساً فى أسداس ..
هل علم زوجها بأمر الهدية التى أرسلها فمنعها من الحضور ..
هل غضبت من أن « فاروق » أرسل لها هذه الزجاجة وفهمت معناها ..
وقرر « فاروق » ألا يذهب إلى سهرة الأميرة « شويكار » ، لقد شجع على إقامة السهرة ، وحرص على حضورها ، لا لسبب إلا ليرى « فاطمة » ويعرف منها الرد على السؤال .. واتصل بالأميرة « شويكار » ، وأبلغها أنه معتذر من عدم الحضور ..

وقبيل السهرة شعر « فاروق » بأن حافزاً يدفعه إلى الذهاب .. فقرر أن يذهب ..

ولم يكد يدخل من الباب حتى رآها .. « فاطمة » بنفسها ..

واضطرب للمفاجأة ، واضطربت هي أيضاً ، لأنها ذهبت إلى السهرة بعد أن علمت أن « فاروق » لم يذهب ..

وبدأ العاشق يتكلم ..

فاروق : هل وصلك خطابي ؟

فاطمة : أى خطاب ؟

فاروق : زجاجة الشانيل رقم خمسة ..

فاطمة : لم أعرف أنها منك ..

فاروق : كنت أظن أنك ذكية ..

فاطمة : ظننت أن محلاً تجارياً أخطأ العنوان ، فأبقيتها مع البواب فقد يعود أصحابها الحقيقيون ويطلبونها ..

فاروق : لا أصدق أنك لم تعرفى أنه أنا ..

فاطمة : لا أحب أن أتصور أنه أنت .. فأنت عميد العائلة ، ولا أظنك تفكر فى أن تعتدى على أحد أفراد عائلتك ..

فاروق : ما رأيك فى أن نتناول العشاء معا فى ركن « فاروق » ..

فاطمة : بكل سرور .. فى أية ساعة ؟

فاروق : فى الساعة التاسعة مساء ..

وانتظر فاروق الموعد المحدد .. وأقبلت فاطمة .. ولكنها أقبلت بمفاجأة غير منتظره ..

كان معها زوجها النبيل ..

وتمالك « فاروق » عواطفه ، وأخفى غضبه ، ولكن هذه المفاجأة زادته هوى وتبريحاً ، وجعلته يصمم أكثر مما كان ، ويؤمن مما آمن أن هذه هى المرأة الوحيدة التى خفق قلبه بحبها ..

ولم يلبث أن شعر بأن الزوج هو العقبة فى طريقه إلى قلب المرأة التى أحبها ..



أحمد حسنين

* أريد أن أطلق :

وذات يوم استدعى فاروق رئيس ديوانه أحمد حسنين ، وقال له :

ـ أنا أريد أن أطلق « فريدة » ، وأتزوج النبيلة « فاطمة طوسون »

حسنين : لعل جلالتك لا تعرف أن « فاطمة طوسون » متزوجة ..

فاروق : أعرف ذلك . أعرفه أحسن منك ..

حسنين : فكيف الزواج بإمرأة متزوجة ..

فاروق : إبحث عن طريقة ..

حسنين : لا توجد طريقة إلا أن يطلقها زوجها ..

فاروق : نعم نطلب من زوجها ن يطلقها ..

حسنين : ولكنى أعرف أن زوجها لن يطلقها لأنه يحبها ..

فاروق : إذا رفض أن يطلقها الزوج .. يطلقها مجلس البلاط ..

حسنين : ولكن مجلس البلاط لا يستطيع أن يفعل ذلك إلا إذا تبين أن الزوج هجر زوجته ، أو إذا تبين أنه فقد قواه العقلية أو إذا أساء معاملة زوجته وضربها مثلاً ، وأنا أعرف أن النبيل لا يفارق زوجته ، ولم يفقد عقله ، ويعاملها معاملة حسنة ..

* ألــــف عقــــدة :

فاروق : إننى أعرفك هكذا دائماً كلما أردت أن تعقد المسائل أوجدت فيها ألف عقدة ، ولكنك إذا أردت أن تحلها ، أمكنك حلَّها فى دقيقة ..

حسنين : إننى أريد أن أساعدك ، ولكننى لا أجد طريقة .. فالمسألة شائكة ..

فاروق : لا أجد فيها شوكاً ، كل الناس يتزوجون ويطلقون وبهذه المناسبة ، ماذا فعلت بأوراق طلاق من « فريدة » ..

حسنين : إنى أدرسها بعناية ..

فاروق : إنها فى مكتبك من ثلاث سنوات ..

حسنين : من أربع سنوات

فاروق : وماذا فعلت ؟

* جاهل فى القانون :

حسنين : أنت تعرف أننى جاهل فى القانون ، ولو كان رئيس ديوانك رجلا

قانونيا لاستطاع أن يحل مشاكلك .. ولهذا فأنا .. استشير رجال القانون ، وهناك ألف مشكلة شيرها رجال القانون .. وتذكر أنك أول ملك مصرى يطلق زوجته ..

فاروق : الخديو « عباس » طلق زوجته قبل ذلك ..

حسنين : لم يكن ملكاً .. إنما كان خديوياً فقط .. والمركز الآن مختلف !.

فاروق : كل الناس يطلقون من زوجاتهم ما عداى أنا .. إنت طلقت زوجتك ..

حسنين : ولكننى لست ملكاً .. وأؤكد لك أنها الغلطة الوحيدة فى حياتى ، وأريد أن تستفيد أنت من تجربتى ..

فاروق : إننى صممت على الطلاق ، وأن تكون « فاطمة » هى الملكة .. وأنا لا أستشيرك ، إنما أبلغك القرار وعليك التنفيذ ..

* قل لى .. متى أطلق :

حسنين : أخشى أن يحدث هذا القرار ضجة تسيئك ، فالملكة « فريدة » محبوبة ، وأنا أخشى أن هذا الطلاق يحدث « رجة » !!

فاروق : أردت أن أطلق فى سنة ١٩٤٢ ، فقلت لى أنه لا يجوز أن أفعل ذلك لأن مركزى سيىء مع الأنجليز ، ويجب أن أنتظر حتى يتحسن مركزى .. وأردت أن أطلق سنة ١٩٤٣ فقلت إن بيننا وبين النحاس خلافاً فاخشى أن يستغل الوفد هذا الطلاق ضدك .. وأردت أن أطلق سنة ١٩٤٤ فقلت انتظر حتى يخرج النحاس .. وأردت أن أطلق سنة ١٩٤٥ فقلت لى إن « أحمد ماهر » يقول إن هذا الطلاق يودى بالوزارة الجديدة ، ومعناه : أن النحاس كان يوقف الطلاق ولم يستطع « أحمد ماهر » أن يوقفه .. وأردت أن أطلق هذا العام فقلت لى أننا مقبلون على مفاوضات ، فقل لى متى أطلق ؟..

حسنين : تطلق فى الوقت المناسب .. فى الوقت الذى تكون فيه محبوباً من الشعب على قدر يغفر لك هذا الطلاق ..

فاروق : ومتى يجيىء هذا اليوم ؟

حسنين : هذا فى يدك وحدك ..

* لا أريد فلسفة :

فاروق : هذا كلام فارغ .. إننى مصمم على الطلاق وعلى الزواج من فاطمة ..

حسنين : لنفرض إنك طلقت اليوم .. ورفض زوج « فاطمة » أن يطلقها .. فيكون قد أحدثنا ضجة بغير نتيجة .. فالطريق الطبيعى أن يطلق النبيل زوجته ، وتمكث هى بضعة أعوام حتى لا يقال أنك طلقت سيدة فى أسرتك من زوجها وهو فى مقام ابن عمك لتتزوجها ، وسيكرهها الشعب ، وليس من مصلحتك أن تكون امرأتك وملكتك مكروهة ، بل يجب أن تكون هى محبوبة ليحبك الناس من أجلها .. وأحب أن أقول لك إن الملك « ادوارد » نزل عن العرش لأنه تزوج من سيدة مطلقة ، فقد اتهمه الشعب بأنه إختطفها من زوجها ولا أريد أن يحدث لك ما حدث « للدوق وندسور » ..

فاروق : إننى مصمم على رأيى .. ولا أريد فلسفة .. أريد أوراق طلاق « فريدة » فوراً ..

حسنين : إننى أتحدث معك من غير فلسفة .. ولكنى نسيت أن أسالك سؤالاً .. هل وافقت « فاطمة » على أن تطلق من زوجها ؟

فاروق : وهل توجد فتاة ترفض أن تكون ملكة مصر ؟

حسنين : لماذا لا نسألها أولاً ؟ ألا تكون كالذى قرر أن يتزوج ابنة السلطان قبل أن يوافق السلطان ، وقبل أن توافق إبنته ..

فاروق : ولكننى أنا السلطان ..

حسنين : السلطان هو النبيل الزوج .. وإبنة السلطان هى « فاطمة » زوجته ..

* البشرى السعيدة :

وقابل « فاروق » فاطمة ليزف إليها البشرى ..

فاروق : عندى طلب بسيط منك ..

فاطمة : ما هو ؟..

فاروق : تطلقى زوجك ، وأنا سأطلق زوجتى ونتزوج ..

فاطمة : لا أستطيع ..
فاروق : ترفضين أن تكونى ملكة مصر ..
فاطمة : إن زوجى لم يسيىء إلى حتى أطلب إليه الطلاق ..
فاروق : ولكنك لا تحبينه ..
فاطمة : ولكنى زوجته ، ولا أجد مبرراً أن أطلق الأمير لأتزوج ملكاً لأننى فى هذه الحالة سوف أطلق الملك لأتزوج الأمبراطور وأظنك لن تحترمنى إذا فعلت هذا ..
فاروق : بالعكس أنا أحترمك وأحبك ..
فاطمة : لو كنت تحبنى وتحترمنى لما وضعتنى فى هذا الموضع ..

وأدهش هذا الرفض الملك « فاروق » ولكنه لم يقض على حبه .. بل زاده اشتعالاً ، وزادت رغبته فى أن ينتزع « فاطمة » من زوجها ..

* مشكلة بغير حل :

ومضت الأيام .. و« فاروق » يزداد هياماً بالزوجة التى رفضت أن تطلق من زوجها لتجلس على عرش مصر ..

وكان يرى أن النبيل حسن طوسون يقف بينه وبين باب السعادة .. كيف يزيله من طريقه .. كيف يجعل فاطمة تطلب الطلاق من زوجها .. لقد فكر فى يوم من الأيام أن يهرب معها ، ويترك العرش ، ويترك مصر .. ولكنها أزاحت الفكرة جانبا ، وقالت أنها لن تترك زوجها ..

وخدمت الأقدار « فاروق » .. لقد رفضت « فاطمة » أن تترك زوجها .. ولكن زوجها تركها ...

لكنه تركها برغم إرادته .. لقد دخلت المشكلة فى وقت لم يتوقعه « فاروق » ..

* أقدار فى القاهرة :

كان ذلك يوم الخميس ١٥ نوفمبر سنة ١٩٤٦
وكان « فاروق » يفتتح البرلمان ..

وكانت الملكة « فريدة » تحضر حفلة الإفتتاح ..

وكانت قد امتنعت عن حضور الإفتتاح والظهور فى الحفلات أثناء خلافها مع « فاروق » ..

ولما يئس « فاروق» من أن « فاطمة » ستطلق زوجها عاد إلى الملكة فريدة يصالحها ويتفاهم معها ..

وكان ذهابها إلى البرلمان إعلاناً للصلح ..

ولما دخلت الملك « فريدة » إلى مقصورتها فى البرلمان قوبلت من الأعضاء بتصفيق حاد متواصل ، فقد كان أكثر النواب يعرفون معنى حضورها ..

كان هذا يحدث فى القاهرة ، وبينما كان يحدث فى فرنسا حادث عجيب ..

* وفى فرنسا :

فقد كان النبيل « حسن طوسون » والنبيلة « فاطمة شيرين » يمضيان الصيف فى أوربا .. وحل موعد عودتهما إلى مصر مع شقيقه الأمير « سعيد طوسون » والأميرة « ماهوش » قرينته فى ذلك الحين ..

واقترحت « فاطمة » أن يعودوا إلى مصر بالطائرة ..

ولكن النبيل قال لها :

ـ إن الطائرات خطر .. فلنعد بالبحر ..

وفى يوم الخميس ١٥ نوفمبر سنة ١٩٤٦ ـ بينما كان « فاروق » « وفريدة » ـ فى الاحتفال بافتتاح البرلمان .. كانت تدور مناقشة بين النبيل « حسن طوسون » والنبيلة « فاطمة » ..

إنه يريد أن يسافر فى اليوم التالى بالسيارة إلى « مارسيليا » ..

وهى تريد أن تبقى فى « باريس » يوماً ، لتشترى بعض مشتريات وتلحقه فى « مارسيليا » ليبحرا إلى مصر ... واتفقا أن تبقى هى يوماً ، وأن يسافر هو مع شقيقه قبلها بيوم ..

* حادث فى الطريق :

وفى صباح يوم الجمعة غادر الأمير « سعيد طوسون » باريس فى موكب من ثلاث سيارات ، ركب الأمير سعيد والأميرة « ماهوش » السيارة الأولى ، وكان يقود الثانية « كميل بواسو » السائق الخاص للنبيل « حسن طوسون » ، وإلى جانبه « جوكى » من الذين يركبون خيول النبيل ..

وكان النبيل « حسن طوسون » يجلس وحده فى المقعد الخلفى ..
وكانت إلى جانب النبيل حقيبتان كبيرتان ..
وكانت وراء هذه السيارة سيارة ثالثة تحمل الأمتعة ..
أما فاطمة طوسون فقد تخلفت فى باريس لأن موعدها مع الخياطة لتسلم ملابسها كان فى اليوم التالى ..

واتفقت مع زوجها أن تلحق به فى مارسيليا ..

وتناول النبيل حسن طوسون طعام الغداء فى فندق كوت دور ، وفى الساعة الثالثة استقل السيارة فى طريقه إلى « مارسيليا » ..

وكانت السيارة تسير بسرعة ٦٠ كيلو متراً فى الساعة ..
ولكن وقع مسمار من عجلة القيادة ، وفجأة ، إختلت عجلة القيادة .. وانحرفت السيارة واصطدمت بشجرة ضخمة ..

وانفتح البابان الأماميان .. وقفز السائق والجوكى ..
ولم يصب السائق ، ولكن الجوكى اصطدم بحافة رصيف الشارع فقتل لساعته ..

* السيارة المندفعة :

وبقى النبيل « حسن طوسون » فى السيارة أثناء سيرها مندفعة حتى ارتطمت بجدار وهوت فى حفرة ..

وقيل أن النبيل ما كان يصاب بأذى لو أن الحقيبتين اللتين كانتا معه لم تسقطا عليه ..

لقد كسرت ضلوعه ، وثقبت رئتاه ..

وحمل النبيل إلى بيت قروى فى الطريق .. وجاء الطبيب لإسعافه فإذا به فاقد الحياة ..

أما شقيقه الأمير « سعيد طوسون » فلم يعد يعلم بما يجرى لشقيقه فى الطريق إلا بعد أن وصل إلى « ليون » ..

وأبلغ الخبر إلى «فاطمة » فجزعت ، وأسرعت إلى زوجها فوجدته جثة هامدة ..

وبقيت « فاطمة » مع الجثة إلى أن سافرت معها إلى الأسكندرية على الباخرة « بروفيدانس » ..

وكان « فاروق » صباح يوم السبت ١٧ نوفمبر سنة ١٩٤٦ جالساً فى مخدعه .. يشهد مجموعة من طوابع البريد ويصفها بيده ، وينظمها صفوفاً صفوفاً ..

وكان مشغولاً بهذا الأمر حتى لتحسب أن لا شيىء فى الدنيا يستطيع أن يقطع عليه انهماكه العجيب ..

★ الله .. وقيصر :

ودق حسن يوسف رئيس الديوان بالنيابة التليفون لفاروق وقال له :

رئيس الديوان : عندى خبر سيىء لولانا ..

فاروق : ما هو ؟

رئيس الديوان : النبيل « حسن طوسون » قُتِلَ فى حادث سيارة فى فرنسا ..

فاروق : وفاطمة ؟

رئيس الديوان : لا .. نجت ..

فاروق : ما لله لله .. وما لقيصر لقيصر ..

ولم يفهم رئيس الديوان ما يقصد « فاروق » .. ولكنه علم بعد ذلك .. أن « فاروق » يرى أن الله أخذ النبيل حسن طوسون .. وأعطى لقيصر أى لفاروق النبيلة « فاطمة طوسون » ..

★ مأتم .. وفرح :

وأمر « فاروق أن يعلن القصر الملكى الحداد ثلاثة أيام لمناسبة وفاء النيل ولكنه كان يقيم فى قلبه فى فرحاً ..

كان يقول لمن حوله :

ـــ إن الله هو الذى أراد أن يجمعنا معاً ..

وانتظر « فاروق » بصبر وصول الجثة ..

وفى يوم الأحد ٢٤ نوفمبر وصلت الباخرة « بروفيدانس » تحمل جثة النبيل ..

وسافر « فاروق » إلى الأسكندرية ليرى النبيلة عند وصولها ..

وأوفد « فاروق » أمينه الأول « اسماعيل تيمور » لتشييع الجنازة ..

وركب سيارته .. يتبع الجنازة من بعيد .. ليشهد بنفسه أن غريمه قد مات حقاً ..

وعندما بدأت الجنازة المسير ، أطلق الجنود ١٧ مدفعاً لتحية النبيل الميت ..

وجلس « فاروق » فى سيارته يستمع لصوت المدافع الكئيبة وهى تدوى . والتفت إلى السائق وقال :

دخل واحد القبر اليوم ... وخرج واحد من القبر اليوم ..

وفهم رجال حاشيته ماذا يقصد ..

لقد كان « فاروق » يعتقد أن الأقدار أزالت من طريقه غريمه ، وأنه لم يعد أمامه الآن عقبة فى طريقه إلى السعادة ..

وذهب يرى النبيلة ..

ذهب ليقول إنه جاء ليودع الجثة ..

وعندما شاهدها فى ملابس الحداد بهت ..

فقد رأى الجثتين ، ذهب يودع جثة .. فاستقبل جثة ثانية ..

وكانت الجثة الثانية هى النبيلة « فاطمة » نفسها ..

كانت ترتدى ملابس الحداد وكان وجهها شاحباً ذابلاً .. إنها أمرأة فقدت زوجها ..

لقد تمنى أربع سنوات أن يجيء هذا اليوم .. يوم يتخلص من هذا الزوج ، ليتمكن من أن يجعل المرأة التى يحبها ملكة تجلس بجواره على العرش ..

ولكن الذين حوله أحسوا أنها فقدت أهميتها فى نظره ، بعد أن أصبحت بغير رجل .

كان وجود زوجها إلى جانبه يثير غيرته ، ويزيد رغبته فى أن تكون له ، فلما اختفى الحاجز الذى يقف بينهما ، ولم يعد يجد فيها هذا الورد الجميل ..

لقد أصبحت الوردة بغير شوك يدمى اليد التى تقتطفها .. ففقدت جمالها فى نظره .. وهكذا بدأ ينظر إليها كما ينظر إلى شيىء يستطيع أن ينتظر ..

كان يتعجل الطلاق من الملكة « فريدة » ، ويستنجز « حسن يوسف » إصدار الأمر به .. كان يتحدث إليه كل يوم ، وكل ساعة من ساعات النهار .. يطلب الأوراق ، ويسأل ماذا تم ؟ وما هى العقبات ؟..

ولكنه الآن لم يعد يتعجل ، كان يثير مسألة الطلاق كل ساعة ..
ثم أصبح يثيرها كل يوم ، ثم أصبح يثيرها كل أسبوع ..
وأخيراً .. راح يذكرها مرة كل شهر ..

* كانت .. وأصبحت :

وقد التقى « بفاطمة » بعد ذلك ..
كان يدعوها إلى حفلات القصر مع شقيقاته ..
وكان يراها فى مناسبات مختلفة ..
وكان يكرر كل مرة لها : أنها ستكون ملكة مصر المقبلة ..
وأنه ينتظر طلاقه من الملكة « فريدة » ..

ولكن الذين حوله كانوا يشعرون بأنه يخدعها ، وأنه منذ أن مات زوجها لم يعد العاشق الولهان الذى كان يحبها .. إنه فقد اندفاعه الأول ، وبدأ يجد عيوباً لم يكن يراها ..

كانت فتنتها فى أنها متزوجة ، وأنها لا تريد أن تترك زوجها .. وأن زوجها يتمسك بها ..

أما الآن فقد أصبحت أرملة ..

ولقد شعر أنها أحبته ، ووثقت به ، وكان هذا من أسرار انخفاض ترمومتر الحب فى قلبه ، كانت المرأة البعيدة عنه هى التى يحبها .. فإذا اقتربت منه . نفر منها ، وكان غرامه دائماً وراء البحار .. كلما بعدت المسافة زاد حبه ، وكلما اقتربت المسافة تضاءل هذا الحب وذاب ..

* رأت بعينيها :

ولقد رأت « فاطمة » عندما اقتربت منه شيئاً لم تَرَه عن بُعد ..

رأته رجلاً قاسياً ، يجد لذة فى أن يعذب من يحب ، ويجد متعة فى أن يرى غيره يتألم ..

لم يعد هذا الشاب الأنيق اللطيف الذى رأته سنة ١٩٤٢ فى حفلة « علاء الدين مختار » ، لقد تحول الجنتلمان إلى وحش ..

وكانت ترتعد إذا جلست إلى جانبه ، كان لا يفرق بين الحب والبغض .. وبين الدعابة والإيلام ..

كانت ترى حوله فى أول لقائها به رجاله الرسميين ، تحف به أبهة الملك ، ثم أصبحت تراه فى سنواته الأخيرة كما هو .. وحوله رجاله غير الرسميين ونساؤه الرسميات ..

ولقد قالت له مرة :

ــ أنت تنتحر ، إن هذه الحياة التى تعيشها الآن ستقضى عليك

وظن هو أنها تغار من النساء اللاتى يصحبهن معه ، ويرغمها على أن تجالسهن ، وتتحدث إليهن .. فمضى يضحك ، ويهزأ منها ، ومن غيرتها العمياء ..

* الحشـــرات :

وكانت تأنف من أن تجالس الرجال الذين يجب أن يكونوا إلى جواره ..

ولكنها كانت تشعر أن هؤلاء الرجال غير الرسميين هم أشبه « ببيجاما » يريد أن يرتديها فى أوقات فراغه ، ويشعر فيها براحة لا يجدها فى بدلة رسمية ، ولكنها كانت تأبى أن يرتدى هذه البيجاما فى الشارع أمام الناس ..

وكانت تقول له أنها تخجل من أن يراها الناس مع هؤلاء « الحشرات » وأنها تريد أن تجلس مع صنف آخر من الناس ..

وكان « فاروق » يعدها دائماً بأنه سيكون الرجل الذى تتمناه .. ولكنه لم يكن أبداً هذا الرجل ..

* الأصول .. غير المرعية :

كانت تشهده « يتكرع » بصوت عالٍ أمام الجالسين معه .. فتذوب خجلاً .. وكان يضحك لخجلها ، ويعجب كيف أنها تنسى أنه يريد أن يتخلص من جميع المظاهر الرسمية والأصول المرعية ..

وكانت تراه يستهتر فى أحاديثه مع الراقصات اللاتى يرقصن أمامه ، وكانت ترتعش عندما تراه يجيىء براقصة من هؤلاء ويجلسها بينه وبينها ..

* ستكونين ملكة مصر :

وذات يوم واجهته بالحقيقة المرة وانفجرت .. وأراد « فاروق » أن يسكتها فرفضت أن تسكت ، ودهش إذ رأى الفتاة الهادئة تثور .. فسألها ماذا هناك ؟

قالت فاطمة : لم أعد أطيق هذه الحياة ، إن كرامتى تأبى أن أجلس مع هؤلاء الناس ..

قال فاروق : ستكونين ملكة مصر ..

قالت فاطمة : ما قيمة ملكة مصر بغير ملك مصر ..

قال فاروق : ولكننى ملك مصر ..

قالت فاطمة : لا لست ملك مصر .. إنما « بوللى » .. وهؤلاء الحشرات هم ملوك مصر .. وما أنت إلا واحد من حاشية هؤلاء الملوك .. أنت الذى فى خدمتهم ..

* الرسالة الأخيرة :

وقال هو أنها مريضة .. وسافرت إلى أوربا لتستشفى .. وإذا بها تكتب إليه من هناك :

ــ لن أعود إلى بلد أنت ملك فيه ..

ولم يلبث أن سمع أن « فاطمة » قررت أن تتزوج من الأمير « دون جوان أورليانز براختر » البرازيلى ..

وبهت « فاروق » وكاد يجن جنونه ، وراح يصرخ فى رجال حاشيته ويقول :

ــ لقد طلقت « فريدة » من أجلها .. ثم تتركنى لتتزوج من أمير برازيلى صعلوك ، يجب أن تعود إلى مصر حية أو ميتة ..

* الحب يعود من الأجازة :

فى تلك اللحظة إستيقظ الحب النائم فى قلب « فاروق » من جديد ، كانت أمامه فلم يراها ، أما الآن وهى على وشك الزواج فإنه لا يطيق أن يسمع هذا ، انه يريدها .. يريدها ملكة ، إنه مستعد أن يتزوجها غداً إذا أرادت ، مستعد أن يقبل كل شروطها ، مستعد أن يُخلص لها طوال حياته ..

إن الذين رأوه فى تلك الأيام كانوا يقولون أنه كان لا يتصور أن « فاطمة » ستتزوج من رجل آخر كانوا يحسون أن الرجل الذى كان يهزأ منها ويعبث بعواطفها ، ويظن أنه السيد المطاع ويتحكم فيها كما يشاء قد تحول فجأة من عملاق إلى قزم ، ومن طاغية إلى مسكين ، ومن حاكم إلى متسول ، يستجدى عطفاً من المرأة التى داس قلبها بقدمه ..

أسرع يوفد الرسل إليها ليطلب منها أن تعود .. ويرجوها أن تسمح له بلقاء واحد ليقول لها بضع كلمات ، فإذا لم تقتنع فلتعد إلى فرنسا ، ولتتزوج بمن تشاء ..

وأبت « فاطمة » أن تعود ..

* ملك .. يتوسل :

وذهب الرسول الأخير مزوداً برسائل من « فاروق » ..

واستقبلت « فاطمة » رسول « فاروق » كما يستقبل ملك منتصر سفير ملك مهزوم .

وقال الرسول : **إن الملك يتوسل إليك أن تعودى ..**

قالت فاطمة : **لقد قررت أن أتزوج ولن أعود ..**

الرسول : إن الملك يقول كيف تتزوجين من أمير برازيلى من أسرة تطالب بعرش البرازيل التى ليس فيها عرش ، وكيف تفضلينه على ملك جالس على عرش ..

فاطمة : إن « فاروق » مخطىء ، إنه جالس على بركان ، وليس جالساً على عرش ..

* ملكة .. بالساعة :

الرسول : إنه يريد أن تكونى ملكة مصر ..

فاطمة : كم ساعة ؟

الرسول : أتظنين أنه سيطلقك بعد الزواج ؟

فاطمة : لا أقصد ذلك .. ولكننى أعتقد أن عمر ملكه يجب أن يحصى بالساعات لا بالأيام ..

وإذا كان هو لا يشعر بذلك فليس الذنب ذنبى ، إن أيامه معدودات فى مصر ..

* التهديد .. الأخير :

الرسول : إن الملك يقول إنه سيحرمك من لقب الإمارة ..

فاطمة : قل لفاروق إن « فاطمة » التى لم تهتم بلقب ملكة مصر ليست هى التى تهتم بلقب نبيلة ..

الرسول : إن الملك قال أنه سيحجر عليك وأنت تملكين ألفى فدان وإبنتك تملك ثمانية آلاف فدان ، ومعنى هذا أنه ستضيع منك ــ بهذا الزواج ــ عشرة

آلاف فدان ، ومن يعلم ماذا يحدث لو عرف الأمير الذى سوف تتزوجينه أنك لم تعودى أميرة ، وأنك مفلسة .. سوف يتخلى عنك وبذلك تكونين قد فقدت لقبك ، ومليوناً من الجنيهات ..

فاطمة : لقد قلت للأمير « دون جوان » أن فاروق سنتقم منى إذا تزوجتك وأنك ستتزوج شحاذة لا أميرة .. فرحب بهذا الزواج .. ولو تقدم لى أى رجل من الشارع ، لفضلته على « فاروق » ..

* مرارة الحرمان :

الرسول : إن معنى هذا أن تُحرمى طوال عمرك من دخول مصر ..

فاطمة : قل لفاروق إنه لن يبقى ملكاً على مصر ... وأننى سأعيش حتى أراه ملكاً معزولاً ..

الرسول : إن الملك يقول إنك إذا لم تعودى فوراً إلى مصر فسيحرمك من أن ترى إبنتك ..

فاطمة : إننى أم قبل كل شيىء .. ولكن عندما تكبر إبنتى ستعلم الظروف التى اضطرتنى إلى أن أتركها ، والعذاب الذى تحملته من أجلها .. إننى أتركها وأنا مؤمنة بأن الله سيعيدها إلى ، أراد « فاروق » أو لم يرد ..

* سوف يقتلنى :

الرسول : لماذا لا تعودين إلى مصر وتقولين للملك هذا الكلام ؟

فاطمة : لأننى أعرفه جيداً ، أعرف أنه سوف يقتلنى ، فإذا أراد . فمن الذى يدافع عنى ؟ من الذى سيبلغ البوليس إننى قُتِلْتُ ؟ من سوف ينتقم لدمى ؟ لا أحد .. ولهذا قررت مصيرى لأنجو بحياتى ..

الرسول : إننى أنصحك أن تعودى لأن الملك يستطيع أن يجيىء بك مرغمة إذا استخدم نفوذه الدولى ..

فاطمة : إن الله أقوى من « فاروق » ولو آمن بالله . لعلم نهاية كل طاغية وجبار .. وسترون ، ونحن الآن فى سنة ١٩٤٩ إنه لن يمر عام أو عامان حتى ينتقم لى الله ..

الرسول : إن الملك متألم ..

فاطمة : دعه يتألم مرة .. ليعرف كيف يعذب الذين سبب لهم الآلام ..

الرسول : ألا تفكرين فى أمك العجوز .. إن عمرها الآن أكثر من ستين عاماً ، وهى لا تستطيع أن تعيش بدونك ..

فاطمة : أعرف أنها ستتألم ، ولكنها ستعرف أنه أفضل لى أن أعيش فى أوربا .. من أن أموت فى مصر ..

* رسالة إلى ملك :

الرسول : ولكن ماذا أستطيع أن أقول له ؟ .. أليس لديك رسالة أحملها ..

فاطمة : بكل سرور .. قل له إننى أعتقد أنه مجنون رجل غير طبيعى ، وأنه لا توجد امرأة عاقلة ، ترضى بأن تتزوج من مجنون .. وأنا لا أخاف منه ولذلك أكتبها له بيدى ..

وعاد الرسول إلى « فاروق » يقدم له رسالة « فاطمة » ..

وثار « فاروق » وأمر بإصدار أمر ملكى بحرمان « فاطمة » من اللقب ، وبالحجر على أموالها .

وفى نفس الوقت كان أحد المراكشيين يعقد زواج « فاطمة » على الأمير « دون جوان أورليانز براخترا » ، وكان العقد فى دار « الكونت دى بارى » المطالب بعرش فرنسا (*)

* * *

(*) ليالى فاروق ــ مصطفى أمين ..



سلطان الشهوات (*)

(*) زكريا الحجاوى عبد العزيز جبر - ملك ضد شعب ..



كان « فاروق » زوجاً للسيدة « صافيناز » وكانت شابة جميلة كريمة .. ولكنه لم يكن ككل الأزواج ، فليس فى الأزواج الشرفاء أياً كانت الطبقة الاجتماعية التى ينتمون إليها ، من يستقبل عشيقاته فى بيت الزوجية ، وليس فيهم ، من يتخذ من خدمه ووصيفات زوجته عشيقات له ..

وكان فاروق ملكاً وزوجاً ، ولكنه لم يَرَ امرأة على شيء من الحُسْنِ إلا واشتهاها ، ولم يشته امرأة إلا وسعى إليها ، ولم يسع إلى امرأة إلا وسلك فى سعيه كل سبيل ، وسواء لديه أكانت المرأة أميرة ، أو بغياً ، وسواء لديه أكانت عذراء ، أو زوجة لرجل شريف ..

ولقد عرف القراء من سيرته مع النساء ، مئات القصص ، وعرفوا مباذله فى بلاد أوروبا ، وفى مصر ، وطالعتهم الصحف بصور فاضحة له فى المراقص والكباريهات ..

ولكننا سنحاول هنا أن نكشف الستار عن بعض الوقائع غير المعروفة التى توضح إلى حد كبير سيطرة شهوة ملك النساء على « فاروق » الذى كان ملكاً إسلامياً لبلد إسلامى كبير ..

★ ★ ★

كان (س . م) يعمل فى خدمة فاروق ، وكان شاباً أسمر اللون فارع القوام ، عريض الكتفين يملك من المال ما يحفظ عليه المظهر الذى يتفق مع عمله فى خدمة « فاروق » ، ويتيح له حياة كريمة ..

يعشق صديقة خادمه :

والتقى الشاب براقصة شهيرة عرفت بأنوثتها الصارخة ، وطيبة قلبها ، واتصل حبل الود بينها وبينه متخذاً لهما عشاً صغيراً كانا يلتقيان فيه كل مساء .

حدث هذا كله قبل أن تحلو الراقصة لعينى « فاروق » ، وقبل أن يستدعيها إلى ركن من أركانه المتعددة المتناثرة فى كل مكان ، فلما حظيت الراقصة بشرف صحبة « فاروق » ، جاءه من حاشيته من قص عليه قصتها مع الشاب فابتسم « فاروق » ولمعت ببريق عجيب ، ثم لم يلبث أن استدعى إليه أحد كبار موظفى قصره وأصدر إليه أمره بأن يفصل الشاب من خدمة القصر ، وأن يدبر له مع المسئولين فى الحكومة عملاً فى أحد المصالح الحكومية ، على أن يكون ذلك العمل فى بلد ناءٍ بإحدى مديريات الصعيد ..

النقل .. أو الإعتقال :

وفوجىء الشاب بالأمر ، ولم يستطع أن يدرك سبب غضب مولاه عليه ، حتى التقى بصديق أطلعه على سِرّ ذلك الإجراء ، فتوجه إلى الموظف الكبير وطلب إليه أن يكف عن توسطه من أجل نقله إلى البلد البعيد ، لأنه لا يريد العمل فى مصالح الحكومة ويفضل مزاولة الأعمال الحرة ، ووعده الموظف الكبير خيراً .. ثم عاد إليه بعد أيام ، وبعد أن رجع إلى مولاه ، فخيره بين تنفيذ أمر النقل ، أو الإعتقال فى معتقل « الهاكستيب » .. ونفذ الشاب الأمر ، وغادر القاهرة ...

صرخة الراقصة تبعث فيه النشوة :

وتقول الراقصة الشهيرة أن الملك كان مجنوناً بالسرعة وهو يقود سيارته ، وكانت إلى جانبه عندما صدم رجلاً ذات ليلة صدمة قاتلة ، فصرخت الراقصة فبعثت صرختها بنشوة مذهلة فى نفسه ، ومنذ ذلك اليوم ، وهو يقتل الناس ، بالسيارة ، لتصرخ الراقصة ..

وهذه الراقصة الشهيرة ، غير « الراقصة الرسمية » للدولة فى العهد المخلوع ..

قصة فتاة أخرى :

عادت الفتاة (ح . ف) إلى بيتها سعيدة لا تكاد الدنيا تتسع لفرحتها ، فقد دخلت قصر عابدين وحظيت بشرف مقابلة فاروق ، واستمعت إلى توجيهاته السامية وتناولت الشاى على مائدته العامرة مع زميلاتها وزملائها الذين دعوا إلى القصر تكريماً لنبوغهم ، وراحت بين إعجاب أهلها وأصدقائها الذين أحاطوا بها ، تقص كل دقيقة وصغيرة عن الحفل السامى ، وعن « فاروق » وفخامة قصره ..

فاروق يطلبها ليلاً :

حتى إذا أقبل الليل أوت إلى فراشها ، وتهيأت للنوم . ولكن طرقاً شديداً على باب منزلها ، تناهى إلى أسماعها ، فخفّت من فراشها لتفاجأ برجل أنيق يسأل الخادم عنها ، فمضت إليه وعجبت أن سمعته يطلب إليها مرافقته إلى القصر مرة ثانية ، ذلك لأن « فاروقاً » يريد أن يمنحها وزميلاتها وزملاءها هبة ملكية سامية ..

ولم تستطع الفتاة أن تستزيد الرجل الأنيق توضيحاً للأمر ، فقد أفهمها أن وقت الإحتفال قد حان ، وأن فاروقاً يستأذن بمقابلتها وزملائها بعد ساعة من الزمن ، وأنها يجب أن تكون فى القصر قبل هذا الموعد بوقت كاف .. ودخلت الفتاة إلى حجرتها وتزينت فى عجلة وفى لهفة ، وهى لا تكاد تصدق الأمر ولا تستطيع أن تكذبه ..

وغادرت البيت فى صحبة الرجل الأنيق الذى ركب إلى جانبها فى سيارة حمراء من سيارات القصر ، ومضت بهما السيارة ولكنها سارت فى طريق آخر لا يؤدى إلى قصر عابدين ، فتساءلت الفتاة :

ــ إلى أين تذهب بى ؟

فقال الرجل الأنيق :

ــ إنك ستلتقين بالملك فاهدئى وقَرّى عَيْناً ..

فعادت تتساءل :

ــ ولكن إلى أين تسير بنا السيارة ؟

فأجاب الرجل إنها تسير بنا حيث نلقى جلالته ..

ووقفت السيارة فى شارع فى نهاية ضاحية مصر الجديدة .. وعندئذ إلتفت إليها الرجل وقال :

— إن مولاى سيستقبلك الآن وحدك فأعدّى نفسك لاستقباله ولا تضطربى ..

و .. ضاعت الفتاة :

وحاولت الفتاة ، وقد رابها الأمر .. أن تفلت من صائدها وقد خيل إليها أنه يريد بها شراً ، وأن « فاروق » لن يقابلها .. وكيف تصدق أن « فاروقاً » يقيم فى هذا المبنى الذى لم يكن بالرغم من جماله وبهائه يتناسب مع فخامة قصر عابدين ، وقصر القبة وغيرهما من قصوره المتعددة ..

ولكن الرجل قبض عليها بيد من حديد .. وسار وإياها إلى البيت الجميل .. ثم قادها إلى حجرة فاخرة حيث وجدت « فاروقاً » وحده فى انتظارها ..

ولم تعد الفتاة إلى بيتها إلا فى ساعة مبكرة من صباح اليوم التالى .. ولكنها كانت قد تغيرت .. فقد زاغت نظراتها ، وذل خداها ، وثقلت خطواتها ..

وسمعت أمها المسكينة منها قصة فاجعة ، لم يلبث الوالد المنكوب أن عرفها ، وقبل أن يثوب إلى رشده كان قد صدر إليه أمر بالسفر إلى السودان ليشغل وظيفة من وظيفته ..

ثمن شرفها وحياتها :

وتسلمت الفتاة بعد أسبوع شيكاً من خاصة « فاروق » بمبلغ خمسمائة جنيه .. ثمناً لحياتها وشرفها ..

* * *

قائمة الملذات :

وفى مساء ، من الأمسيات البهيجة التى كان بعض قريبات فاروق الكبيرات سناً يعددن له فيها أنقى أنواع السمر غير البرىء ، وأصفى ما يروق الطائشين

الذين لا يعرفون شيئاً عن الكرامة الاجتماعية - على الأقل - ولا نقول عن الوازع الدينى ، أعدت السيدة الكبيرة ، من بين البرنامج الحافل الذى أشرفت على إعداده قائمة بالملذات ..

لأجلها .. أصدر أمر بإيقاف العرض :

وكان على رأس القائمة ، عرض من طالبات وطلاب أحد المعاهد الفنية التابعة للحكومة لألوان من الغناء الراقص المجتمع فى شبه رواية ، وقامت بدور الفلاحة بطلة هذه الرواية ، فتاة تلميذة ما كادت الأضواء الملونة تنعكس على بعض ما لم تعطه « الطرحة » من بشرتها ، حتى صدر أمراً بإيقاف الرواية والغناء ..

وتحير المدعوون ، وهبطت صخرة من الوجوم فى القاعة الذهبية .. تلك التى تناثرت فى كل أركانها زجاجات الخمر بين أوانٍ حملت بما لذ وطاب من الطعام والفاكهة ، أبيح لكل المدعوين من الطلبة الذكور الذين رافقوا زميلاتهن .. والأصدقاء والصديقات الذين أحسوا بأنهم فى أمان من الغضب الملكى لأن الداعية كانت تحضهم على الإشتراك القلبى فى الابتهاج بهذه الليلة السعيدة ..

يطلب إخلاء المكان لأجلها :

ولكن صخرة الوجوم اقتلعت من القاعة بعصا ساحر ، لأن الملك السابق كان هو الذى أشار بطرف عينه إلى المسرح ، فتجمد كل شيىء ، الحركة ، والغناء ، والتمثيل ، وتجمدت أعناق المحتفلين ، وبنظرة أخرى ، فهم المدربون من رجال الحاشية ، أن الملك السابق إنما يقصد إطفاء كل الأنوار ، حتى تسبح الفتاة وحدها فى فلك الضوء .. وفجأة ، طلب إلى طلبة المعهد جميعاً ، وطالباته أن يغادروا القاعة إلى الخارج فوراً ... مشكورين ومشكورات ، ... وفعلوا ..

وأبصر الطلبة والطالبات ، فإذا بهم جميعاً قد ألقى بهم إلى الشارع ، ما عدا الزميلة الجميلة التى عرفت الطلبة ثانى يوم من زميلتهن .. إن الأمر العالى صدر لها بالرقص دون تشوه جمال جسدها بهذه الهلاهيل الحريرية ..

معشوقة الملك :

وأقسمت حالة الزميلة المالية بعد ذلك ، ونبرة صوتها ، وتطورها الهندامى ، واستخفافها بمواعيد المعهد ، بأنها كانت معشوقة للملك طيلة ليلة كاملة ....

صديقة الأديب الكبير .. وقصتها :

وكان لأديب كبير معروف ، صديقة من أسرة تركية اشتهرت بناتها بالجمال الفائق ، وقصت الصديقة على الأديب الكبير ذات يوم ، أن « فاروقاً » رآها فى أحد الملاهى الليلية بالقاهرة ، فى إحدى الحفلات العامة ، وأنها تعتقد من نظرة خاصة صوبت منه نحوها ، أنها أصبحت موضع عطف سام ..

ولم تمض أيام حتى طرقت السيدة الشابة باب الأديب الكبير باكية منتحبة ، لأنها ظنت وهى بصحبة « فاروق » الذى عرف كيف يستدعيها وينفرد بها فى سيارته الخاصة ، ويذهب بها منفردين بعد الغروب فى طريق السويس الصحراوى ، ظنت لما أسبغه عليها من عطف فى الطريق ، أنه من الممكن أن ترجوه فى أمر .. لا يحققه لها أحد فى الدنيا سواه ..

كانت جدة السيدة مريضة بتركيا ، ولا تسمح حالة أسرتها المالية بعمل اللازم نحو إحضارها بكيفية تريحها إلى مصر .. لأن الجدة رغبت فى أن تلفظ أنفاسها بين حفدتها ، وقالت السيدة للأديب الكبير : وظننت أن المسألة الإنسانية ستلقى من قلب « فاروق » جانب عطف ، خاصة وأن موافقتها على الذهاب إليه فى الموعد والمكان الذين حددهما لها ، تعتبر من ناحيتها دليلاً على ترحيبهما بما يطلب إليها ..

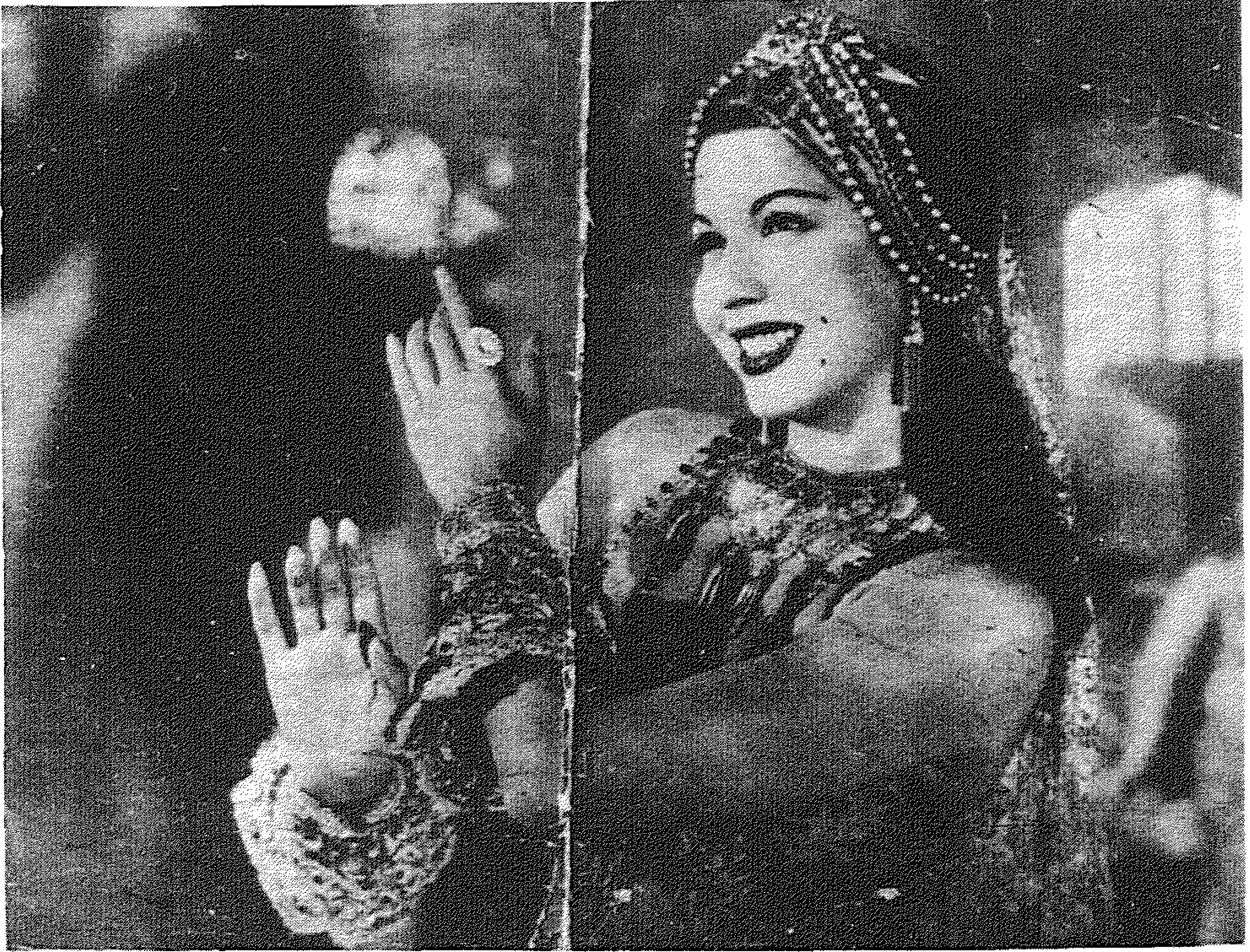
وواحدة بواحدة ...

وقالت السيدة :

ــ وإذا بى عندما أتممت كلماتى الضارعة المؤدبة المهذبة أراه قد فتح باب السيارة بعنف ، وأطلق عقيرته بأمر تصحبه أقبح الشتائم لمغادرة السيارة ..

ولولا سيارة من سيارات البترول القادمة للقاهرة ، لنهشت السيدة سباع الصحراء ليلاً ، إذ تركها بعد الكيلو ٤١ وحيدة فى الطريق ..

لا لشيىء إلا أنها طالبت بالثمن ، ونسيت أن مجرد اختياره لها شرف دونه أى شرف ..



قصة سامية جمال (*)

* ليالى فاروق - مصطفى أمين ..



*** يقول الأستاذ مصطفى أمين :**

ـــ عندما سمع « فاروق » الحكم ببراءة « وحيد يسرى » من التهمة التى لفقها له - ثار على كل من فى القصر ، حتى على الكراسى والمقاعد والنوافذ والأبواب ، وكان يسير كالوحش الهائج الذى أفلتت منه الفريسة بعد ما كشر عن أنيابه ليفترسها ..

ولقد حار رجاله ماذا يفعلون لتهدئته .. لقد رآه بعض خدمه يكاد يبكى من شدة الغيظ والحنق ، لأن القضاء برأ « وحيد يسرى » ..

وفى تلك الليلة أراد « بوللى » أن يهدىء الثور الهائج ، ففكر فى أن يجيىء بالراقصة « سامية جمال » لترقص أمامه ..

وبحث بوللى عن سامية جمال فى كل مكان فلم يجدها ، وأخيراً عرف أنها ترقص فى أحد الكباريهات فى القاهرة ..

وأخذ بوللى « فاروق » إلى الكباريه ليرى سامية جمال ترقص ..
وجلس « فاروق » على أحد المقاعد محزوناً ، وراح يشرب المرطبات بشراهة عجيبة ..

وبدأت « سامية » ترقص ، وكانت ترتدى ثوباً من ثياب الرقص يكشف عن كل ما أمر بستره قانون العقوبات ، وكانت « سامية » تقترب من مائدة الملك السابق وتنحنى وتتثنى ، وتقترب منه وتبتعد ،

وتقبل وتدبر .. وتثير أمامه برقصاتها الفاجرة حيناً والساذجة حيناً كل ما كان يكمن فيه من رغبة حيوانية .. ولكن كل هذا لم يستطع أن يحرك « فاروق » ، بل أنه راح يتحدث إلى أحد الجالسين معه عن طريقة التخلص من « وحيد يسرى » ..

ولقد كان قلب « فاروق » كله مملوءاً بكراهية « وحيد يسرى » ، فلم تترك الكراهية مكاناً لسامية جمال ، بل أن « فاروق » لم يشعر بها تلك الليلة .. ولعله كان ينظر إليها دون أن يراها ، كان كل ما يراه أمامه منظر « وحيد يسرى » يقهقه بعد أن خرج بريئاً من محكمة الجنايات .. وكان يرى وجه خصمه فى كل مكان كأنه شبح يتتبعه ، ويتحرك أمامه .. بل كان هذا الشبح يرقص رقصات « سامية جمال » ..

الأهم قبل المهم :

ومضى فاروق فى حديثه عن « وحيد يسرى » ومحكمة الجنايات ، وكان هذا شيئاً عجيباً بالنسبة لحاشية « فاروق » التى تعرف أن منظر أى راقصة ترقص كان يلهيه عن أى موضوع هام ..

وقد قال له « بترو » مسترعياً نظره كالعادة :

ــ إنها تنظر إلى مولانا ..

عندما تقع البنت :

ثم يقول مصطفى أمين :

وكان « فاروق » عادة إذا سمع هذا ، ابتسم ابتسامة الغبطة والرضا ، وراح يبرم شاربه ، ويهز رأسه علامة الموافقة ، فيمضى رجال الحاشية فى إرضاء غروره ، ويتبادلون إلى الهمسات والغمزات ، ويقول أحدهم بصوت خافت :

ــ البنت وقعت ..

فيتظاهر « فاروق » بأنه لم يسمع ، ويسأل رجال الحاشية أن يكرر ما قاله حتى يسمعه باقى رجال الحاشية ..

* * *



ومرت الأيام ..

وكان معروفاً أن « سامية جمال » كانت تحب الموسيقار « فريد الأطرش » ..

وكانا قد أتفقا على الزواج ، وكان « فريد الأطرش » يعلن أن « سامية جمال » زوجته المقبلة ..

الخطاف

ويقول أيضاً مصطفى أمين :

ذات يوم دخل « فريد الأطرش » إلى مكتبى شاحباً أصفر الوجه ، كرجل لم ينم منذ عدة أعوام ..

وكان يرتجف كالخائف .. وكادت شفتاه ترتعشان كالمحموم ، وكان أشبه بجثة هامدة تجلس على كرسى ..

قلت له :

ـــ مالك يا فريد ..

قال : خطفها ..

قلت : مين خطف مين ؟

قال فريد وهو ينظر حواليه فى رعب :

ـــ الملك خطف سامية جمال ..

وأردت أن أعرف منه التفصيلات ، وأفهمته أن الصحفى كالقسيس .. وأنه يستطيع أن يعترف للصحفى مطمئناً إلى أن الاعتراف مقدس ، لن يخرج من فم الصحفى .. وقلت له :

ـــ إننى أعطيه كلمة شرف ألا أقول شيئاً مادام « فاروق » ملكاً ..

قال فريد الأطرش :

ـــ يعنى إلى الأبد ؟

قلت : من يعرف أن ما تحسبه مستحيلاً اليوم ، قد يبدو ممكناً بعد أيام ..

وقام « فريد الأطرش » إلى أبواب الغرفة يتأكد أنها مغلقة جيداً ، ثم اقترب منى وراح يهمس فى أذنى بسره الخطير ..

وكانت قصة مروعة ..

كان ذلك فى عام ١٩٤٩ ..

* * *

مفاجأة

ثم يقول مصطفى أمين :

قال فاروق لبوللى : أريد الليلة « سامية جمال » ؟

ودهش الذين حول « فاروق » لهذه المفاجأة .

ولكن فاروق رآها ذات ليلة فى مكان عام مع « فريد الأطرش » ..

ورأى فريد جالساً بجوارها كعاشق ولهان ..

وسأل « فاروق » من حوله :

ـــ هل يحبان بعضهما ؟

فقيل لفاروق : جداً ..

وهنا فقط شعر « فاروق » أنه يريد « سامية جمال » ، وأنه يجب أن ينتزعها من فريد ..

ولم يشعر « فريد الأطرش » بشيء ..

ولم تشعر « سامية جمال » أنها انتقلت من كشف المغضوب عليهم إلى المرضى عنهم .. فى غمضة عين ..

واتصل أنطونيو بوللى بمسيو رفائيل متعهد حفلات القصر ، وطلب منه إحضار « سامية جمال » وفرقتها ..

وذهب رسول إلى « سامية » يبلغها أن « فاروق » معجب بها ..

وفرحت سامية بهذا النبأ ، وذهبت إلى « فريد الأطرش » ..

ولكنها لم تبلغه أنها دُعيت لترقص لفاروق ، ولا أنها موضع إعجاب الملك .. وإنما فتحت موضوعاً آخر ..

★ هل تريد أن تتزوجنى ؟ :

سامية : سامية اسمع يا فريد أنا جئت لأطلب إليك أن تجيبنى بصراحة : هل تريد أن تتزوجنى أو لا ؟ ..

فريد : ولماذا تثيرين هذا الموضوع الآن ؟ إننا نحب بعضنا ، ونحن أسعد حالاً من جميع المتزوجين الذين نعرفهم ..

سامية : أنا فكرت فى الموضوع ولا أستطيع أن أنتظر بعد الآن ، يجب أن أضع حداً لهذه العلاقة ، فإما أن تتزوجنى فوراً ، أو تتركنى فوراً ..

فريد : هذا إنذار ..
سامية : إنك تتهرب من الرد ، وأنا أفهم من كلامك هذا إنك لا تريد أن تتزوجنى ؟
فريد : لم أقل أنى لا أريد أن أتزوجك ، بل على العكس أتمنى أن أتزوجك .
سامية : متى ؟
فريد : فى أقرب فرصة ..
سامية : لأ .. الآن ..

زواج بالقوة :

فريد : هذا زواج بالقوة ، الناس لا تتزوج هكذا ، أعطينى مهلة ..
سامية : لقد أعطيتك مهلة عدة سنوات ، وانتهت المهلة ، ويجب أن تقرر : هل تتزوجنى الآن أو لأ ..

وكانت سامية تتكلم وهى تزين نفسها فى غرفة فريد استعداداً للذهاب إلى الحفلة الساهرة التى يقيمها « فاروق » فى القصر ..

وأتمت « سامية » زينتها .. ثم ودعته وهى تقول :

ــ إنك أنت الذى خرجت من الجنة بقدميك ..

ثم إلتفتت له فجأة وقالت :

ــ سأرقص الليلة فى قصر عابدين ..

وخرجت « سامية جمال » ..

وبقى « فريد الأطرش » ينتظر عودتها من القصر ، ولكنها لم تعد .. ومضت ساعات الليل الطويل ، وبدا نور الفجر « وفريد الأطرش » يذهب ويجيىء فى غرفة نومه ، ويتساءل :

ــ ما هو سر غياب سامية ؟

لقد فهم أنها سترقص « نمرة » واحدة فى القصر ثم تعود .. ولكنها لم تعد ..

وكانت « سامية » تقيم فى بيت « فريد الأطرش » ، وكانت لها شقة أخرى استأجرها لها « فريد الأطرش » فى الزمالك ..

وسأل عنها « فريد » فى الشقة الأخرى فعلم أنها لم تعد أيضاً ..

وأشرق الصباح على القاهرة ، ولكن حب « فريد الأطرش » كان فى طريقه إلى المغيب ، إن سامية لم تعد ..

وفى الساعة التاسعة صباحاً .. سأل عنها فى البيت الثانى ، فلم يجدها .. وسأل عن التخت فعلم أنه انصرف من قصر عابدين بعد منتصف الليل بقليل ..

ولكن أين ذهبت سامية ؟

* * *

* سياسة عُلْيَا :

وذهب « فريد » إلى بيتها فى الزمالك ، ووقف فى نافذة البيت ينتظر قدومها ..

وحوالى الساعة الحادية عشرة صباحاً وقفت سيارةٍ زرقاء ...

ونزلت منها « سامية جمال » ..

ولمح فريد الأطرش قائد السيارة فإذا هو « أنطونيو بوللى » ، مدير الشئون الخصوصية فى القصر الملكى ..

ووقف « فريد الأطرش » على باب الشقة ينتظر سامية ..

فدخلت إلى الشقة وكأنها ترقص ..

فريد : أين كنت ؟

سامية : فى السراى ..

فريد : ولماذا تأخرت ؟

سامية : السهرة طالت ..

فريد : أنت كاذبة ، إن السهرة انتهت بعد منتصف الليل ، فأين أمضيت الإحدى عشرة ساعة الأخرى ؟

سامية : ما أسعدنى أن أراك تغار علىّ ؟ يبدو أن الحب القديم تحرك يا حبيبى ..
(وبعد مشادة بينهما جرت)

صرخ فريد الأطرش وأمسك يدها يضغطها ويلوى ذراعها ويقول لها :

ــ قولى ، ماذا فعلت مع فاروق ..

وصرخت سامية من الألم ، وقالت وهى ترفع بيدها الأخرى شعرها الذى غطى وجهها :

ــ سأقول .. سأقول كل شيىء .. بشرط ألا تضربنى ..

وجلست سامية جمال تروى قصتها :

كانت الحفلة الساهرة فى القصر ، وكان « فاروق » جالساً بين حاشيته يضحك ويلعب ويقهقه ، وكان فى كل يد كأس ، وكان فى يد « فاروق » كأس من شراب أخضر قال لسامية إنه نعناع .. وكان الجالسون فى القصر أشبه بجالسين فى حانة .. كانوا يتمايلون على نغمات الموسيقى ، ويدبون على الأرض بأقدامهم .. وكانت ضحكاتهم تدوى كالرعد ، فتطغى على الألحان .. وكانوا أشبه بالسكارى يصيحون فجأة ويصمتون فجأة ، وكان كل شيىء يمرح ويعبث ..

ولم تلبث سامية دقائق قليلة حتى اكتشفت أنه لا فرق بين القصر والكباريه ، وأن المرح لا يخضع لقواعد البروتوكول .. وأن هؤلاء الحكام الكبار الذين تقرأ أسماءهم فى الصحف محوطة بالإجلال والإكبار ما هم فى هذه الحفلة إلا أشبه « بالمطيباتية » .. فى صالة رقص ، هذا النوع المعين من الرجال الذى وظيفته أن يصفق لكل أغنية ، ويضحك لكل نكتة ، ويتمايل من الإعجاب لكل رقصة ..

وهكذا رأت « سامية » الذين حول « فاروق » فى تلك الليلة ..

وكان حول « فاروق » بضع نساء يتطلعن بعضهن إلى بعض فى غيرة باسمة ، يتبادلن القبلات وكأنهن يتبادلن الصفعات ، وكان فيهن الجميلات وفيهن الدميمات ، وكانت أثوابهن جميلة وغالية ، ولكن سامية لم تلبث أن رأت ثوبها العادى أكثر جمالاً وأغلى ثمناً ..

وكان يبدو على « فاروق » الضجر والسأم ، كان أشبه برجل جالس على مائدة مشحونة بمختلف ألوان الطعام ، فلا يعرف ماذا يأكل وماذا يدع .. ثم يترك كل هذا الطعام الفاخر ، ويمسك قطعة من الخيار المخلل ويأكلها ..

وما لبثت « سامية » أن شعرت أنها الخيار المخلل الذى سوف يفتح شهية « فاروق » ، رأته بعينيه وهى ترقص ، فإذا إلتقت عيناه بعينيها تظاهر بأنه غافل عنها وهو يراها ، وأحست سامية بسعادة لأنها تنتزع الملك السابق من كل هؤلاء

النساء ، وأنها التى كانت فلاحة فى بنى سويف منذ ١٥ عاماً تجد شرفاً كبيراً فى أن يحبها خفير القرية . أصبحت تجد نفسها مع ملك وحاشية ملك ، وكأنها ملكة جديدة ..

★ عبث ملكى :

كانت سامية جمال ترقص فى ثوب حرير ناصع البياض موشى بالذهب .. وكانت تسدل على كتفيها وشاحاً من المخمل الأسود ، وكانت تغطى وجهها بالوشاح فترة ، ثم تكشف وجهها وتعرى صدرها الخمرى ، وكانت تجد لذة فى أن تداعب « فاروق » وهى ترقص وتتقدم إليه وكأنه هو وحده الجمهور الذى ترقص له ، ثم يشير لها « فاروق » على أحد الجالسين معه ، فَتُقْبِلْ عليه ، وترقص له ، وتميل عليه .. و« وفاروق » يقهقه ، والرجل حائر .. ماذا يفعل .. يتقدم أم يتأخر ؟ أيمد يده إلى الطعام الشهى ، أم يبقى يده ترتعش فى أدب مصطنع .. و« سامية » تعبث بالجالسين ، وتغمز للجالسات ، بينما جلس « فاروق » أمامها وكأنه مسلوب الإرادة .. لقد عاوده هواه الطائش ، فراح يملأ عينيه من جسمها ، وكأنه عطشان يعب من شراب لذيذ ..

★ الكأس والتاج :

ودعاها « فاروق » لتجلس إلى جواره ، وراح يتظاهر أمامها بأنه لا يزال ملكاً .. مع أن « سامية » رأته جيداً وهى ترقص ، وتصورته وكأنه خالع تاجه ، وحوله إلى كأس شراب ، شرب به أنخاب رقصها الفاتن .

ولكن « فاروق » فى تلك الليلة لم يبدأ من حيث انتهى . وإنما راح يقول لها أن رقصها عجيب ، وأنه نسى فى اهتزازات جسمها الراقص أعباء الدولة ومشاغل الحكم !!

وفرحت « سامية » بالتحية الملكية .. ولم تكن المسكينة تعرف أنها تحية اعتاد « فاروق » أن يوجهها إلى كل صيد جديد ! ولكنها لم تلبث أن سمعت عبارات بذيئة ونكتاً نابية يتبادلها الجالسون مع « فاروق » ، وفتحت « سامية » عينيها فى دهشة ، فقد تصورت أنها عادت فجأة إلى « كباريه بديعة » تسمع من أفواه السكارى ملاحظاتهم الساقطة الوقحة ..

ورآها « فاروق » فى رعبها المصطنع ، فزاد ضحكاً ، ومضى فى أحاديثه الحمراء ..

وفجأة مال عليها « فاروق » ، وقال :

ــ هل سترقصين ثانية ؟

قالت سامية : كما تأمر ..

وفوجئت « سامية » بفاروق يقول لها :

ــ لا أريد أن ترقصى ..

ثم أشار إلى الخدم وقال :

ــ اطلبوا من التخت أن ينصرف !.

وظنت « سامية » أن هذا إيذان لها بالإنصراف ، وتهيأت لتقوم !. وكان يبدو عليها التعاسة ، أنها لن ترقص مرة أخرى ..

ولكن « فاروق » مد يده إليها ، وأمسكها فى يده وقال :

ــ التخت يذهب فقط .. أما أنتِ فسوف تبقين ..

ثم مال « فاروق » عليها وقال لها :

ــ سأتركك الآن ، وسيخبرك « بوللى » بما يجب أن تفعليه ..

وتركها « فاروق » ومشى إلى باقى المدعوين والمدعوات .. إن سهرته معهم جميعاً قد انتهت .. وسهرته مع « سامية » وحدها قد بدأت !.

وسمعت « سامية » فاروق يقول لمدعويه :

ــ آسف أن أترككم الآن لأنى مشغول بالسياسة العليا ..

وشعرت « سامية » أنها « السياسة العليا » التى قصدها « فاروق » ..

★ إلى أى قصر :

وأقبل بوللى على سامية ، يدعوها إلى الركوب فى سيارة « فاروق » ورأت « فاروق » يجلس إلى عجلة القيادة ، ويفتح لها الباب .. وأسرعت تجلس إلى جواره فى المقعد الأمامى وكأنها تحلم ..

★ ★ ★

★ **خســارة :**

واقتربت السيارة من مدينة حلوان فأشار لها « فاروق » إلى بيت على شاطىء النهر ، وقال لها :

ـــ هذا ركن فاروق ..

وقالت سامية : خسارة ..

وقال فاروق : لماذا خسارة ؟

قالت سامية : كنت أريد لو كان لك بيت فى الصعيد ..

قال لها فاروق : أنا أملك قصراً فى الصعيد ، أنا كنت أمير الصعيد قبل أن أكون ملكاً .. ولكن لماذا تريدين السفر إلى الصعيد ؟

قالت سامية : ليطول الطريق ..

قال لها : أريد أن أسألك سؤالاً وأطلب منك أن تجيبى عليه بصراحة

قالت سامية : أعدك أن أقول الحق ..

فقال فاروق : هل تحبين فريد الأطرش ؟

فقالت سامية بغير تردد :

ــ لا ... لا أحبه ..

قال فاروق : غريبة .. إن كل الناس تقول أنك تحبينه ، وأنه يحبك .. وأنا أقرأ فى الصحف عنكما أنكما تعيشان فى قصة غرام ..

قالت سامية : كنت أحبه ، أما الآن .. فلا ..

★ **القلعة تسلم :**

قال فاروق مبتهجاً ، وكأنه شعر أنه أتم غزو قلعة بغير مقاومة :

ــ والآن ..

قالت « سامية » فى همس رقيق :

ــ أحبك أنت ..

ثم تلعثمت وقالت :

ــ لا مؤاخذة .. أقصد أحب جلالتك ..

وضحك « فاروق » وقال :

ــ أنا الآن لست صاحب الجلالة .. أنا صاحب « سامية » فقط .. ويمكنك أن تناديني بإسمى .. وسوف أناديك بإسمك ..

قالت سامية : العفو .. العفو ..

قال فاروق : أنا نسيت وأنت بجانبى كل شيىء ، ولقد أعجبنى منك أنك نسيت كذلك أننى الملك ، فأنا أريد أن تحبينى لشخصى .. إننى أشعر فى بعض الأحيان برغبة فى أتنكر وأذهب إلى مكان لا يعرفنى فيه أحد وأجد فتاة تحبنى لشخصى فقط ، لأننى أحس أن كل امرأة عرفتنى لم تعرفنى لذاتى وهذا يسبب لى ضيقاً ، ويجعلنى لا أثق بأى امرأة ، وأعتقد أن كل واحدة منهن تخدعنى ، ولقد شعرت منك أنك تختلفين عن هؤلاء النساء اللائى عرفتهن ، فإن بساطتك وعدم تكلفك وصراحتك جعلتنى أجد فيك شيئاً جديداً غريباً ! .

★ على شاطىء النيل :

وهنا اقتربت السيارة من باب القصر – ركن فاروق – وفتح الحرس الأبواب ، ودخلت « سامية » و« فاروق » ..

وأمسك بيدها ، ومضى بها إلى شاطىء النيل ، وقال لها :

ــ إن فيك شيئاً غريباً لذيذاً لا أجده فى امرأة أخرى .. إننى عرفت فتيات كثيرات جداً من كل بلد ومن كل طبقة ، ولكن فيك جاذبية غريبة غير عادية !!..

قالت « سامية » وهى تتطلع إلى مياه النهر الجارية فى رفق :

ــ قد يكون السبب أنك تحب رقصى .. إننى لاحظت أنك تدق بأصبعك على المائدة وأنا أرقص !.

★ سر الجمال :

قال فاروق :

ــ لا .. ليس هذا هو السبب .. إن إعجابى بك كراقصة انتهى فى قصر عابدين !. ولكننى شعرت وأنت جالسة بجانبى فى السيارة أنك امرأة أخرى غير

الراقصة التى كانت فى القصر .. قد يكون السبب أنك بملابسك أشد فتنة منك وأنت شبه عارية ..

* الشعر .. والأنف :

وأمسك « فاروق » شعرها بيده ثم قال وهو يتركه :

ـــ شعرك .. ؟ جميل فعلاً ، ولكن ليس هذا هو الذى يعجبنى .. ولا عينيك ..

ونظرت له « سامية » نظرة فاحصة وقالت :

ـــ قد يكون أنفى ..

وتمعن « فاروق » فى أنف « سامية » ...

وقال : لا ..

قالت « سامية » : إذن شفتاى ..

وتطلع « فاروق » إلى شفتى « سامية » بوصفه خبيراً من خبراء الجمال وقال :

ـــ إن الشفة السفلى رائعة ، ولكن ليست الشفة التى تعجبنى .. ثم إن شفتيك غليظتان .. ربما أسنانك ؟ لا أسنانك ..

* غلب حمارى :

وحارت « سامية » فى ذلك النوع الجديد عليها من الغزل وقالت له :

ـــ غلب حمارى ، قل لى ماذا يعجبك فىَّ ؟

قال فاروق : لا أعرف ، أننى أبحث وأنقب عما يعجبنى فيك فلا أجد شيئاً ..

سامية : ربما أكون أنا أول فلاحة عرفتها ..

قال فاروق : هل أنت فلاحة ؟

قالت سامية : نعم ، فلاحة من بنى سويف ، وهذه المياه التى تمر أمامنا قادمة من قريتى ، وكنت أحمل على رأسى البلاص ، وأنزل إلى الشاطىء ، وأملأه وكنت أود لو رأيتنى يومئذ .. كنت أجمل مما أنا الآن ، كنت أسير وعلى رأسى

البلاص مئات الأمتار ، فلا أتعب ، وكان شبان القرية يعجبون بى ، وكان أملى أن أتزوج فلاحاً شاباً .. تُرى لو جئت يوماً إلى تلك القرية ورأيتنى والبلاص على رأسى .. هل كنت تعجب بى ؟ وهل كنت تأخذنى إلى ركن « فاروق » كما فعلت الليلة ..

قال « فاروق » : أنا لم أرك تحملين البلاص حتى أحكم على جمالك ، ولكن كيف جئت إلى القاهرة ؟

قالت « سامية » : جئت فى الترسو ، فى الدرجة الثالثة فى قطار السكة الحديد ، ولقد أنفصل أبى عن أمى ، وتزوج كلاهما بزوج آخر ، وضاقت الدنيا فى عينى ، وقررت أن أسافر إلى القاهرة ، وكانت أمنيتى أن أشتغل خادمة فى القاهرة ، وكانت لى أخت تفصل الملابس وتقطن فى حى « السيدة زينب » وذهب وأقمت عندها ..

وأذكر أننى فى الأسبوع الأول لوصولى رأيت فى الشارع موكبك .. كنت راكباً سيارة وأمامك حرس وموتوسيكلات ووقفت أتفرج عليك من بعيد ..

قال فاروق : وهل تصورت أنه سيجيء يوم تركبين السيارة بجوارى ؟

قالت سامية : أبداً .. بل إنه لم يخطر ببالى مرة واحدة أننى سأعجبك ، إلى أن رقصت أمامك ليلة فى الأوبرج ، وتمنيت فى تلك الليلة أن أعجبك ولكنك كنت غافلاً عنى ، ربما لأنه كانت هناك امرأة أخرى ..

* كلهم أعدائى :

فاروق : أبداً لم تكن هناك امرأة أخرى ، وإنما كان هناك رجل آخر ، كنت أفكر فى أعدائى ..

سامية : وهل لك أعداء كثيرون ؟

فاروق : كثيرون جداً ، إننى أشعر أن كل شاب فى مصر يكرهنى ويحقد علىّ ، وأحس أن لا أصدقاء ، وأن كل الذين حولى يريدون أن ينتفعوا منى ، ويستفيدوا من جاهي .. وأنا عندى كلب ، بل عدة كلاب أحتفظ بها وأحبها وأشعر أحياناً أنها تحبنى أكثر مما يحبنى أى إنسان ..

★ لقاء تعس :

سامية : لم أتصور أنك تعس إنك دائماً كنت تبدو فى الحفلات التى أحضرها ضاحكاً باسماً ..

فاروق : هذا قناع أخفى به حقيقتى ..

سامية : إذن اتفقنا ، أنا أيضاً تعسة جداً ، وهذه السعادة التى تراها على وجهى هى أيضاً نقاب أغطى به تعاستى العارية أنا شقية جداً وأنا أشعر مثلك بوحدة قاتلة .. وأنا أحس أن كل امرأة تكرهنى وتشعر كأننى سوف أستلب رجلها وإننى أذكر أن أختى الخياطة التى أقمت عندها فى القاهرة قصت شعرى لأنها خشيت أن شعرى سوف يفتن الشبان ، فأرادت لى أن تجعلنى قبيحة لا تسترعى نظر أحد .. ولقد اشتغلت خادمة وأحبنى ابن رب البيت ، فطردونى من البيت لأنى لا أليق بمستواهم العالى ، كم أود لو رآنى رب البيت معك .

★ زواج بالقوة :

فاروق : سأصحبك إلى كل السهرات ، سأجلسك بجوارى فى المجالس ، سأجعلك راقصتى الرسمية ، سأجبر باشوات هذا البلد أن يحنوا رءوسهم لك ، سأجعلك تشعرين أنك أحسن من أى سيدة فى مصر .. ولكن بشرط ..

سامية : ماذا تطلب ؟

فاروق : أن تقولى لى كل شيء بصراحة ، ألا تكذبى علىَّ ، أن تقولى لى أنك تحبينى عندما تحبيننى ، وأنك تكرهيننى عندما تكرهيننى ..

سامية : أعدك بذلك ..

فاروق : إذن ، لماذا تشاجرت مع « فريد الأطرش » ؟

سامية : لأنه رفض أن يتزوجنى ..

★ سأقطع رقبته :

فاروق : إننى مستعد أن أرسل لفريد الأطرش من يطلب منه أن يتزوجك بأمرى ، فإذا رفض فسوف أسجنه ، وأنفيه من مصر ، أو أقطع رقبته ،

هل تريدين أن أقطع لك رقبة « فريد » ؟ إن هذه مسألة سهلة جداً ..

سامية : لا .. أرجوك .. ألا تفعل هذا ..

فاروق :إذن .. أنت لا زلت تحبينه ..

سامية : أبداً .. إنما كرامتى تأبى أن يتزوجنى بالقوة ..

فاروق :ممكن أن يحدث هذا بغير استعمال القوة .. إنى سأصدر أمرى بهذا ، وعلى « فريد » أن ينفذ الأمر الملكى ..

★ إطلبى ما تشاءين :

وقالت سامية فرحة : إن الليلة « ليلة القدر » ..

قال فاروق : اطمئنى إن كل ليلة لك معى ستكون ليلة القدر .. اسرعى واطلبى أى شيىء تتمنين ..

وأغمضت « سامية » عينيها ...

وأمسكها « فاروق » من يدها وقال :

ــ اطلبى الآن .. أتريدين أن تريدين أن تتزوجى « فريد الأطرش » أم أقطع رقبته ..

قالت سامية : لا هذا .. ولا ذاك .. إننى أطلب فى ليلة القدر شيئاً آخر ، ولكنى أخشى أن تكون غير قادر على تنفيذ ما أريد ..

قال فاروق فى لهفة : أنا قادر على كل شيىء ، ماذا تريدين ؟

قالت سامية : أريد أن تحبنى ، هذه هى أمنيتى الوحيدة .

وقال :

ــ ألم أقل لك أن فيك شيئاً يختلف عن كل امرأة عرفتها .. إننى كنت أمتحنك ، وها أنت نجحت فى الإمتحان ، ولو طلبت منى أن تتزوجى « فريد الأطرش » لعرفت أنك تحبينه ..

★ من الحب ما قتل :

وضحكت سامية وقالت :

ــ ولو كنت طلبت منك أن تقطع رقبته ؟ ..

قال فاروق :

ــ كنت أعرف أيضاً ، فالمرأة إذا أحبت رجلاً تريد عادة أن تتزوجه أو تقتله ، وإذا أرادت أن تقتله ، كان معنى هذا أنها تحبه أكثر مما لو أرادت أن تتزوجه ، وإذا شعرت بهذا الإحساس فى يوم من الأيام فقد أحببت مرة فتاة حباً عنيفاً جارفاً حتى فكرت يوماً أن أقتلها ..

قالت سامية ساخرة :

ــ لعل هذا السبب فى أن الواحد إذا أراد أن يعبر لشخص آخر حبه قال له : « أموت فيك » أننى لم أشعر أننى أحببت رجلاً لدرجة أتمنى أن تقتله ..

قال فاروق : هذا هو آخر مراحل الحب ..

قالت سامية : أتمنى لو تحبنى أنت إلى هذه الدرجة ، إلى الموت .. لو مت غداً فلن أندم على أننى مت ، فأننى لا أتصور أن هناك أجمل من هذا الصباح معك ، ولم أتصور أن من الممكن أن أتفاهم أنا القروية الصغيرة فى لحظات مع ملك ، لقد قابلت قبلك أمراء ووزراء ، ولكن كنت لا أفهمهم ولا يفهموننى ، أننى لا أعرف ماذا حدث ، هل أنت الذى رفعتنى إليك ، أم أنك أنت الذى نزلت إلى مستواى ..

وقد نكون التقينا معاً فى منتصف الطريق ، ولكنى لا أشعر أننى بذلت مجهوداً فى الصعود .. هل تسمع دقات قلبى ، إنها غير مرتفعة ولو أنها ارتفعت لكان ذلك من تأثير الصعود إليك ..

★ لا أقرأ .. ولا أكتب :

ودهش فاروق لمقدرة سامية على التعبير الرقيق ، وسألها :

ــ إن كلماتك حلوة ، هل أنت شاعرة ؟ إن صوتك وأنت تتكلمين أشبه بالموسيقى ، أنت تتكلمين وكأنك تغنين ؟

قالت سامية :

ــ أنا لا أعرف الشعر ، ولكنى أعرف الحب ..

وطرب « فاروق » لكلمات سامية وغزلها الجديد على أذنيه .. وأحس أن نوعاً

جديداً من النساء يدخل قلبه الذى كان أشبه بحريم السلاطين !. وكان فاروق يحب المرأة ذات البشرة الناصعة كالحليب ..

وكان يقول فى الماضى أن السمرة نصف الجمال ، ولكن البياض هو الجمال كله ، وكان يقول أنه يحب الذهب ، لأنه يحب النساء الشقراوات ، وكان يناجى المرأة الشقراء بقوله :

ــ إننى عندما أمرر أصابعى فى شعرك النقى الذهبى ، أحس بنفس اللذة التى أشعر بها وأنا أمرر أصابعى فى أكوام الذهب ..

وكان يحب العيون الزرقاء ، وكان لا يفرق بين التطلع إلى السماء والتطلع إلى عينين نجلاوين زرقاوين ..

* الجمال الأسمر :

ولكن « سامية جمال » لم تكن تنطبق عليها هذه الصفات التى كانت الطابع الذى يحبه « فاروق » فى النساء ! كان شعرها أسود كالفحم وكانت بشرتها سمراء ، وكانت عيناها سوداوين .. وكان « فاروق » إذا أحب امرأة راح يحاول إثبات نسب ضخم لجدودها ، فإذا لم يجد لها جداً أو خالاً أو عماً ينتسب إلى كونت مجرى أو إلى دوق إنجليزى أو إلى ماركيز فرنسى ، راح يقول إنه اكتشف أن ست والدتها ابنة غير شرعية لمحمد على ..

وكان هذا يقنعه بأن الدم الأزرق يجرى فى كل امرأة أحبها ، ولكنه فى هذه المرة لم يجد فى « سامية جمال » ذلك الدم الأزرق الذى يجرى جنباً إلى جنب مع كرات حُبه الحمراء !. لقد واجهته « سامية » بأنها فلاحة من « بنى سويف » ، وأنها اشتغلت فى بداية حياتها خادمة ، وأن أصحاب البيت طردوها خوفاً على سيد البيت الصغير ..

فماذا وجد « فاروق » فى هذه المرأة السمراء ؟ وكيف انطفأت اللآلىء البيضاء بجانب جسمها الخمرى ، وكيف « حمض » اللبن الحليب إلى جانب بشرتها السمراء ، وكيف استطاعت « سامية جمال » أن تقنع « فاروق » بأن سواد الليل فى عينيها أجمل من زرقة السماء فى أعين الأخريات ماذا وجد فيها بحيث تفرغ بكليته لها ؟.

إن « فاروق » قال لمن حوله يومها إنه وجد فى « سامية » جمالاً غامضاً .. وجد فيها سحراً شرقياً لم يتبين كنهه ، وجد فى حديثها حرارة لا يجدها فى الكلمات الباردة التى يسمعها من عشيقاته التقليديات .. ثم وجد شيئاً أعظم من هذا كله ، وجد أنها أشبه بقلعة توهم أنها محصنة ضده بحب آخر ، فما كادت تراه القلعة مقبلاً غازياً حتى فتحت له أبوابها وعزفت النشيد الملكى ..

وكان « فاروق » سعيداً بأنه انتصر على الموسيقار « فريد الأطرش » من المعركة الأولى .. وكان « فاروق » يحب الانتصارات ويفضل الإنتصارات الرخيصة ، وكان يشعر فى قرارة نفسه أنه هُزم فى معارك قلبه الكبرى ، ولهذا كان يشعر بعزاء غريب إذا غطى هزائمه الكبرى بانتصارات صغيرة وكانت « سامية » انتصاراً صغيراً بدا فى خياله كأعظم انتصارات « دون جوان » .

* سامية جمال تبكى :

وهكذا أقبل عليها وقال لها :

ـــ مبروك ، لقد قررت الآن أن تكونى صديقتى !!..

قالت سامية : دعنى أُقبِّلْ يدك ..

قال فاروق : لا ... أنا الذى سأُقَبِّلْ يدك .. وسَأُقَبِّلُكْ ..

وبكت « سامية » ..

وأخرج « فاروق » منديله ليساعدها على تجفيف دموعها ..

وسألها : لماذا تبكين ؟

قالت سامية : من السعادة .. إننى ذُقت الليلة من السعادة ما يكفينى طوال حياتى ، إننى لا أصدق أننى سأكون صديقتك ، إن هذا شرف ما بعده شرف ..

وربت « فاروق » على كتفها قائلاً :

ـــ إن هذا الذى ذقته هو أول رشفة من كأس السعادة ، أعدك إننى سوف أسعدك ، سأجعلك مملكتى الصغيرة ..

وضحكت سامية وقالت : إذن ستكون ملك مصر والسودان و« سامية جمال » ..

وقهقه فاروق وقال : لم أكن أعرف أن دمك خفيف .. إننى اكتشف فيك كل خمس دقائق شيئاً لم أكن قد رأيته من قبل ، إننى أعجب كيف لم أرَ كل ما فيك من قبل !.

وكان صدر سامية البارز يخفق بشدة ، وهى تسمع الملك يعترف لها بغرامه ، وكانت تغمض عينيها لتراه ، وتفتح عينيها لتحلم ، وكانت أناملها ترتعش فى يده ، وكانت الألفاظ تتعثر على شفتيها ، وكانت لا تريد أن تقاطعه حتى يستمر فى مناجاتها .. كانت أشبه بمن يسمع أنشودة جميلة ويريد أن يحبس الأنفاس فى صدره حتى لا تخرج فتعكر جمال الألحان ..

وأخيراً .. سألت « سامية » فاروق ..

ـــ أصحيح أنك تحبنى ؟

وكان سؤالاً غريباً ، لقد مكث « فاروق » دقائق يقول لها أنه يحبها ، ولكنها كانت أشبه بمن رأى رؤيا ، وفتح عينيه ، وراح ينظر حواليه ليتأكد هل كان يحلم أم هو يقظان ؟ ..

★ حيرة راقصة :

وكان رد « فاروق » أغرب ..

لقد سكت كأنه يفكر ثم قال لها :

ـــ لست أدرى ، لقد أحببت عدة مرات ، ولكن هذا ليس طعم الحب الذى سبق أن ذقته ، إنه فى فمى أحلى من الحب ..

وشعرت « سامية » أنها ترقص بغير أن تتحرك ! كان قلبها يرقص من السعادة لأنها توهمت فى تلك اللحظة أنها استعاضت عن حب موسيقار بحب ملك ، وأنها صارت جزءاً من الملك ، حتى إنها حارت ، من الذى يتكلم هو أم هى ؟

ولقد تجرأت بعد ذلك عليه وسألته :

ـــ إنك سألتنى عن « فريد الأطرش » ، فهل لى أن أسألك عن حبك « لآنى بربيه » ؟

وضحك فاروق وقال : أتغارين منها ؟

قالت سامية : نعم أغار من كل امرأة عرفتها فى الماضى أو تعرفها الآن ، أو سوف تعرفها فى المستقبل ..

قال فاروق : إنها واحدة من مئات ، إنها شيىء آخر غيرك إنها الآن صديقتى فقط ، لقد كنت أستظرف حديثها ، وأجد لذة فى أن أخرج معها ، ولكنى لم أكن أحبها ، إننى أحببت مرة واحدة فقط .. وأنت فى المرة الثانية .. وأنا نادم لأن هذه الليلة لم تجىء قبل الآن بعدة أعوام وإلا لوفرت على نفسى ليالى كثيرة ..

وجذبها فاروق من يدها إلى داخل ركن « فاروق » وقال :

ــ إن الجو بارد هنا !! تعالى نعود إلى القاهرة ..

وسار « فاروق » أمامها ..

وسارت « سامية » وراءه ..

ثم توقف « فاروق » قليلاً :

ــ ما رأيك فى أن نمضى الليلة هنا ، إنك ستنامين فى غرفة الملكة ..

وأمضت « سامية جمال » الليلة فى غرفة الملكة فى ركن فاروق ، واستيقظت فى الصباح فلم تجد « فاروق » ..

وإنما وجدت « بوللى » يدعوها إلى أن يوصلها بسيارته إلى دارها ..

وقد شعرت « سامية » بخيبة أمل ، إن « فاروق » اختفى دون أن يودعها ، وبغير أن يحدد موعد لقاء جديد ..

ولم تفهم كيف يحدث هذا ..

لقد أمضى « فاروق » الساعات الطويلة يناجيها ويناغيها ، اعترف لها بحبه ، وركع على قدميه فى محراب غرامها ، فأغمضت عينيها ، لتدخل فردوسه الموعود ، ولما فتحت عينيها لم تجده ..

وبحثت « سامية » بعينيها فى أرجاء الغرفة عن العاشق الملكى فلم تجده ..

وسألت بوللى : أين ذهب ؟ ومتى يعود ؟

★ لا يعود :

وقال « بوللى » : إنه إذا ذهب لا يعود ..

ولم تصدق « سامية » خادم الملك لأنها سمعت الملك نفسه وسمعته يقول لها إنها المرأة الوحيدة التى حولت مأتم قلبه إلى أفراح ..

ولم تأكل الحسرة قلبها ، إنها واثقة بأنه سيعود ، وأن قصة حبهما لم تبدأ بعد ، حتى تنتهى ..

ولقد راحت تسأل نفسها كيف تتصل به وتحدثه ؟ وقال لها « بوللى » أنه عندما يريدك سوف يتصل بك .. وشعرت من حديث « بوللى » معها أنه لا يعرف شيئاً عما دار بينها وبين الملك « فاروق » ! محال ، إنه قال له كل شيء ، لا يمكن أن يكون قد كشف عن قلبه أمام خادمه ؟ ولقد قال لها « بوللى » إن كل ما يعرفه أن الملك قال له : « خذها بالسيارة إلى دارها » ..

★ أزمة وزارية :

إذن .. فلابد أن أمراً هاماً قد حدث ، ولابد أن أزمة وزارية حادة استدعت أن يسرع الملك إلى القصر بغير أن يودعها إلى لقاء قريب ! ..

وعادت مع « بوللى » فى الصباح إلى دارها هانئة سعيدة ، وهى حيرى بين أحلام الليلة الماضية ، وأحلام الليالى المقبلة ..

كانت « سامية » واثقة من نفسها ، وواثقة من حب فاروق لها ، ولهذا راحت تحدث « فريد الأطرش » عن لقائها مع فاروق وكأنها تحدث نفسها ! وكأنها تريد أن تستعيد أمام عينيها كل دقيقة أمضتها الراقصة مع الملك !.

. ولقد كان « فريد » يستمع إلى قصتها صامتاً ، وكأنه يسمع قصة امرأة أخرى ..

وكانت « سامية » تتصور أنه سوف يثور ، وسوف يضربها ، ولكن « فريد الأطرش » لم يتحرك ..

★ لماذا لا تثور :

وصاحت سامية :

ــ لماذا لا تثور ؟ ألا تصدق أن الملك يحبنى ؟

قال فريد بهدوء عجيب :

ــ إننى لا أثور لأنى صدقتك ، كنت أثور لو أن الشك لا يزال يخالجنى فى حقيقة القصة !! لو أن عندى بقية من الحب تدفعنى أن أقاوم هذا الطغيان .. ولكنى أشعر أن الحب الذى فى قلبى نحوك قد مات ، ولا يستطيع الميت أن يقاوم ، إن قصتك مع « فاروق » تصلح أن تكون فيلماً أخرجه أنا ، وترقصين فيه أنت ، ولكنى لا أستطيع أن أخرج الفيلم الآن ..

سامية : ظننتك سوف تشكرنى لأنى منعت الملك من أن يقطع رقبتك ! لأننى أنقذت حياتك ! وإذا بك تقابلنى بهذا البرود !! إننى لم أفعل شيئاً يشيننى ، لو كنت أنت مكانى ، وقابلته ملكة ، وقالت لك أنها تحبك ، وركعت أمامك .. هل كنت تدفعها بيدك باحتقار ، وتقول لها : ابعدى عنى يا صاحبة الجلالة ؟؟

★ الشرف العظيم :

فريد : إذن أنت تجدين فيما حدث لك شرفاً ما بعده شرف ..

سامية : نعم هذا شرف عظيم لم تَنله راقصة فى مصر من قبل ! . لقد قال لى الملك إنى أول راقصة أحبها .. وأنه عرف مئات الراقصات وعرف نساء كثيرات ، ولكنه لم يحب سوى مرتين .. وأنا الثانية ، وقلت له إننى أيضاً لم أحب سوى مرتين .. وأن حبيب المرة الأولى هو « فريد الأطرش » .

فريد : و« فاروق » .. هو حبيب المرة الثانية ، مسكين « فاروق » لقد أثبت أنه مغفل ..

سامية : مغفل ؟ لقد أثبت أنه رجل ذكى ، أتريد أن تقول إنه مغفل لأنه أحبنى ، إذن أنت مغفل أيضاً ..

★ كادر الحب :

فريد : كنت مغفلاً ، ولو كان رجلاً ذكياً لاتعظ من الدرس الذى تعلمته أنا منك ، إنك لا تحبينه .. كل ما هنالك أنك أحببت أن تضمى إلى قائمة عشاقك

صاحب الجلالة ، إنك تظنين بهذا أنك ترفعين مكانتك ، وتزيدين من شهرتك ، وهذا ما حدث لى معك ، رأيتك تتسكعين على أبواب ستوديو مصر ، تطلبين عملاً ، وأشفقت عليك ، وأخذتك ضمن مجموعة راقصات فيلم « انتصار الشباب » ، وبذلت المستحيل لتصلى إلىّ ، لترتفعى على أكتافى ، ومن أجلك تركت بنت الذوات التى كنت أحبها ، ولم أتركها من أجل أميرة ، لأن الحب لا يعرف نظام الطبقات ، إنما تركتها من أجل راقصة من الدرجة الثالثة .. ورفعتك ، وجعلتك نجمة وبطلة ، فلما وصلت ، تركتنى من أجل ملك ، ذلك أن قلبك مثل كادر الموظفين فى الحكومة . ينتقل كل سنتين إلى درجة أعلى ، إننى نادم على أنى أضعت حياتى مع امرأة مثلك إن هذا هو جزائى الذى أستحقه ، هذا انتقام الله للمرأة التى أحبتنى وتركتها من أجلك أنت !.

وتركها « فريد الأطرش » وخرج ..

★ بركة يا جامع :

ولم تجزع « سامية » لخروج « فريد الأطرش » ... بل إنها شكرت الله لأنه هيأ لها فرصة الخلاص من « فريد » لتتفرغ لفاروق ..

لقد خلا لها الجو ..

وجلست « سامية » تقارن بين « فاروق » و« فريد » ..

ودهشت من أن يلعب حرف الفاء فى حياتها دوراً خطيراً ..

★ فيلم قديم :

وراحت تستعيد قصتها مع « فريد الأطرش » .. وذكرت يوماً فى عام ١٩٣٨ وهى تقف على باب ستوديو مصر ، كانت فتاة صغيرة فى السابعة عشرة من عمرها ، كان كل أمل لها أن ترى المغنى الصغير ، وكانت تتمنى أن تحدثه وتسمعه يغنى ، ثم جاء اليوم الذى أحبها فيه ، وأصبح يغنى لها وحدها ..

ولم تجد « تجد « سامية » فى كل قصتها مع « فريد » سبباً يدعوها إلى الندم لأنها تخلت عنه ، إنها لم تتخل عنه ، بل هو الذى تخلى عنها ، إنها لم تفضل عليه الملك إلا بعد أن فضل أن تكون صاحبته لا زوجته ..

★ **لقاء لم يتم :**

وذات ليلة التقت بـ (فاروق)
وكان ذلك فى أحد الأندية الليلية ...
وابتسمت له ، فأشاح بوجهه عنها ..

وظنت أنها رأته ولم يرها ، وتصورت أن نظره ضعيف فلم يلمحها فى ثوبها الأخضر الفاتن الذى ارتدته خصيصاً لأنها علمت منه أنه يحب الثوب الأخضر !!

ومرت من أمامه على بُعْد نصف متر منه .. والتقت عيناه بعينيها ، ولكن « فاروق » لم ينادها وبقيت طول السهرة تنتظر أن يدعوها ..

ولكن شيئاً من هذا لم يحدث !.

حتى خدم « فاروق » وحاشيته ، أولئك الذين كانوا يتزلفون إليها ليلة السهرة فى قصر عابدين ، أولئك الذين كانوا ينحنون لها وكأنهم يسجدون .. إن أحداً منهم لم يتقدم ويحييها ..

★ **عائدة من قصة حب :**

وعادت الراقصة إلى دارها حزينة يائسة ، لقد كانت تتصور أنها أصبحت مملكة صغيرة « لفاروق » ، وإذا بها تكتشف بعد ليلة واحدة أنها تحولت إلى ركام ! .

ولقد تركت كوخها الصغير مع « فريد الأطرش » من أجل قصر مع ملك .. ففقدت القصر ، والكوخ فى وقت واحد ، وأصبحت فى العراء ..

لقد عاشت ملكة ليلة واحدة .. ثم عادت مخلوقة محطمة معذبة شقية !!
وعادت إلى « فريد الأطرش » نادمة باكية ..
عادت إليه تجر ندمها وعذابها وشقاءها ..
وبكت طويلاً ..
وبكى « فريد » معها ..

فقد اكتشف أنه يحبها ولا يستطيع أن يعيش معها ، ولا يستطيع أن يعيش بدونها ، اكتشف أنه فقد كثيراً عندما فقدها ، واعترفت له أنها أخطأت وتابت ، وأنها لن تتركه من أجل جميع ملوك العالم .. لا من أجل ملك واحد ..

وقال فريد : ولن تطلبى منى بعد الآن أن أتزوجك ..
قالت سامية : خلاص ..

★ جرس يدق :

وذهبت « سامية » إلى دارها تجمع ملابسها لتعود إلى « فريد الأطرش » من جديد ..

ودق جرس التليفون فى دارها من جديد ..
ولم تذهب لترد على التليفون ، فقد يئست من كل شيىء يدق حتى دقات قلبها ..

وذهبت خادمتها لتجيب ...
وعادت الخادمة تقول لها : أن رجلاً لا يريد أن يذكر اسمه يطلب أن يتحدث إليك ..

ومضت سامية تجمع ملابسها وقالت للخادمة :
ــ قولى له لست هنا ..
وعادت الخادمة مرة أخرى لتقول :
ــ إن الرجل (شخط) فىَّ وقال : إن الأمر هام جداً ..
وتركت سامية الثوب الذى كانت تطويه فى يدها وقالت :
ــ طيب .. سيبينى أروح ألعن سنسفيل جدوده ..
وذهبت إلى التليفون .. وأمسكت السماعة فى يدها ..
ولم تلبث أن ارتجفت حين سمعت صوتاً يقول لها :
ــ سامية .. أنا « فاروق »
وارتجفت سامية ، وحارت ماذا تفعل ؟
وقال فاروق : أين أنت ؟ لقد مضى علىَّ وقت طويل أبحث عنك ؟!
قالت سامية : أنا التى كنت أبحث عنك ، ولولا أننى رأيتك بنفسى فى حلمية بالاس لظننت أنك سافرت إلى خارج القطر ..
قال « فاروق » : أقسم لك أننى لم أرك .. وعلى العكس ، فأنا ذهبت إلى الحلمية بالأمس على أمل أن أراك ..
قالت سامية : ولكن « بوللى » رآنى !!..

★ **الملك يبحث عن الراقصة :**

قال فاروق : هذا الكلب لم يخبرنى بأنه رآك !! لقد كلَّفته أن يبحث عنك فى كل مكان ، فقال إنه لم يجدك ، ولقد وجدت رقم تليفونك وكنت أطلبك هنا بنفسى فى الصباح والظهر والعصر والمساء والفجر .. ولكنى لم أجدك مرة واحدة ، ألم تخبرك خادمتك بأن رجلاً يسأل عنك عدة مرات فى اليوم لأمر ضرورى ..

قالت سامية : لا .. إن خادمتى لم تخبرنى بشيىء ..

★ **تردح للملك :**

قال « فاروق » :

ــ أطرديها ، إنها لا تعرف كيف تجيب على التليفون ، لقد طلبت رقمك فى التليفون منذ ثلاثة أيام وردَّت علىَّ الخادمة فطلبت منها أن تناديك لأتحدث إليك ، وسألتنى : من أنا ؟ فقلت لها : شخص يريد محادثتها فرفضت أن تقول لك قبل أن تعرف اسمى ، فقلت لها : « قولى لها السراى » فصاحت فى وجهى « السراى الصفراء » ؟.

وضحكت « سامية » لأنها تعرف سلاطة لسان خادمتها ، وقد ظنت الخادمة أن « فاروق » أحد الفضوليين الذين أعتادوا أن يعاكسوا « سامية » بالتليفون ، فراحت تسبه وتلعنه ..

★ **وقال فاروق :**

ــ إن أحداً لم يشتمنى فى حياتى كما شتمتنى خادمتك ، لقد كانت تشتم بنفس السرعة التى يضرب بها مدفع « المتراليوز » .. وعبثاً حاولت أن أفهمها أننى صديق الست .. والست تنتظر منى خبراً هاماً ، لقد رفضت أن تتفاهم ..

وقالت سامية : وهى تكاد تقع مغشياً عليها من شدة الضحك :

ــ إننى آسفة جداً ، إننى سأعرف كيف أؤدب هذه الخادمة الوقحة ..

★ **قال فاروق :**

ــ لا .. حذار أن تخبريها بأنها شتمتنى أنا ، إننى لا أثق بهؤلاء الخادمات .. وقد تتباهى الخادمة بأنها شتمت ملك مصر ، وتتسرب الحكاية إلى الخارج ..

* الموعد الملكى :

وقال فاروق لسامية :

ــ أريد أن أراك غداً فى المساء ..

وحارت « سامية » بماذا تجيب ..

وكانت تميل إلى أن تذهب « لفاروق » ، فقد عاد إليها الأمل فجأة فى أن تصبح صديقة الملك الوحيدة ..

ولكنها خشيت إن ترامت عليه أن يزهد فيها ، بدأت تفهمه .. بدأت تعرف أنه زهد فيها عندما أحس أنها بدأت تحبه ، وعندما عرف أنها داست قلب « فريد الأطرش » من أجله ، وشعرت بأن هذه هى غلطتها الكبرى ..

* دلال الغانيات :

وراحت « سامية » تقول له أنها آسفة ، إنها لا تستطيع أن تراه فى مساء اليوم التالى لأنها مرتبطة بموعد هام !.

وإذا بفاروق يزداد تمسكاً بأن يراها ، ويلح عليها أن تلقاه فى مساء اليوم التالى ولو ساعة واحدة ..

وقالت سامية : بصراحة .. لقد عدت إلى « فريد الأطرش » ..

وثار « فاروق » فى وجهها ، وقال لها :

ــ إذن كنت تكذبين علىَّ ، كنت تخدعيننى ، وأنا كنت أظن أنك تختلفين عن جميع النساء اللاتى عرفتهن ..

* الملك .. والموسيقار :

قالت سامية : لقد انتظرتك عدة أسابيع .. انتظرت أن تسأل عنى ، انتظرت أن تبعث لى بكلمة واحدة ، ولكنك تجاهلتنى .. وعندما يئست قررت أن أعود إلى « فريد » ..

قال فاروق : هل وعدك بأن يتزوجك ؟ ..

قال سامية : لا ، لقد وعدته بألا أطلب منه الزواج ..

قال فاروق : إذن فلماذا تضحين بى من أجله ، لماذا تتركين رجلاً يحبك من أجل رجل يحتقرك ، لماذا تفضلين من يجرى منك على من يجرى وراءك ؟ ..

ودهشت سامية جمال من لهجة « فاروق » فى الحديث ، رأت الحرارة تعود إلى صوته من جديد ، عادت تسمع نفس النغمات العذبة التى رقص قلبها على ألحانه ليلة « ركن فاروق » ..

ووجدت نفسها تقول :

ــ طيب .. سأحضر ..

ووضعت سماعة التليفون إلى مكانها .. انتهى حديثها مع الملك .. وبدأ حديثها مع نفسها ..

* * *

* كرسى الاعتراف :

وراحت تتم ترتيب أثوابها فى حقيبتها لتنتقل إلى بيت « فريد الأطرش » من جديد !..

وعادت سامية إلى فريد ..

وبدأ فريد الحديث بقوله :

ــ أريد أن نعترف أحدنا للآخر بكل شيىء .. ماذا فعلت فى أيام الخصام ، وسأقص عليك أنا ما فعلت ! ..

قالت سامية : قُلْ أنت أولاً ..

قال فريد : لا شيىء ، لقد سمعت بعض الفتيات من صديقاتى القديمات أننا تخاصمنا ، فحاولت كل واحدة منهن أن تجدد علاقتها بى ، ولكنى شعرت بأن أحداً فى الدنيا لا يستطيع أن يملأ مكانك فى قلبى .. ذلك لأنك تحتلين قلبى !.

* الرجل الكبير :

وتنهدت سامية وأمسكت يد فريد تُقَبلها والدموع فى عينيها ، وقالت إنها لم تفعل شيئاً سوى مقابلتها مع .. الرجل الكبير ..

قال فريد : أى رجل كبير ؟

قالت سامية : الملك ..

قال فريد فى دهشة : هل قابلته مرة أخرى ؟

قالت سامية : أقسم لك أننى لم أقابله سوى المرة التى قلت لك عنها .. ورأيته بعد ذلك فى الحلمية بالاس ، ولم أتحدث إليه ، ولم يتحدث إلىّ ..

ولم تقل سامية لفريد شيئاً عن محادثتها التليفونية مع الملك ، ولا عن موعدها مع الملك فى مساء اليوم التالى ..

★ المفاجأة :

وفجأة نظر فريد إليها وقال لها :

ــ ماذا ستفعلين غداً مساء ..

وأصيبت « سامية جمال » بالرعب ..

إن « فريد الأطرش » لم يسبق له أن يسألها ماذا ستفعل مساء اليوم التالى .. لماذا يسألها اليوم هذا السؤال العجيب ؟ ..

ومضى « فريد الأطرش » يسأل :

ــ هيه .. ماذا ستفعلين مساء غد ؟

قالت سامية وهى تحاول أن تخفى فزعها :

ــ لا شيىء .. ولكن .. لماذا تسألنى هذا السؤال ؟

قال فريد : **هذا سر لن أبوح لك به ..**

وزاد فزع « سامية » ، فقد توهمت أن « فريد » عرف سر الموعد الملكى ..

وقال سامية : **قل لى .. ما هو السر ؟**

قال فريد : **لقد رتبت لك مفاجأة ..**

قالت سامية : **إن قلبى لم يعد يحتمل المفاجآت .. قل لى ..**

قال فريد : **أعددت لك مأدبة ملكية ..**

وحارت « سامية » بين المأدبتين الملكيتين .. أو بين الملكين :

« فاروق » الذى يجلس على عرش البلاد ..

و« فريد » الأطرش ، الذى يجلس على عرش قلبها ..

الملك الأول : الذى يحبها .. والملك الثانى : الذى تحبه ..

ولكنها كانت لا تريد عرشاً ، إنها جلست على العرش فشعرت كأنها تجلس على المسامير ! وإنما كانت تريد زوجاً ، فقد تصورت « سامية » أن الزواج هو أجمل شيء فى الحياة ، لقد مكثت تتحدث سنوات مع فريد الأطرش عن الزواج ، حتى أعتقد أنه نهاية جميع متاعبها .. ولو أنها اختارت صديقاً لفضلت أن تختار الملك الذى تحبه ، عن الملك الذى يحبها ..

ومرت أمامها قصة قلبها كلها ، هذا القلب الذى يتلوى كما تتلوى بطنها وهى ترقص ، هذه الروح التى تتثنى وتنحنى كما يفعل جسدها على أنغام الموسيقى المجنونة ، وقد وصلت « سامية » إلى نتيجة واحدة وهى أن تهجر الملكين ..

ولم تذهب « سامية » إلى مأدبة « فاروق » ولا إلى مأدبة « فريد الأطرش » . وانتهزت فرصة سفرها إلى أوروبا .. والتقت بالمليونير الأمريكى « عبدالله كنج » ، وما كاد يعرض عليها الزواج حتى قبلت .. قبلت بغير أن تفكر وبغير أن تستشير أحداً لأنها ظنت أنها بهذا تضرب عصفورين بحجر واحد ، فقد شعرت أنها لو بقيت فى مصر ، فسوف يحاول « فاروق » أن يستعيدها ، أو تحاول هى أن تعود إلى « فريد الأطرش » .. وظنت أن المنفى فى أمريكا كفيل بأن يخلصها من هذا كله ، وكفيل بأن يجعل قلبها يستقر وراء البحار ..

وتزوجت سامية المليونير الأمريكى .. لتهرب من الحب !.

وسمع « فاروق » بزواجها .. فثار !.

وعاد يحبها من جديد .. عاد مجنوناً بها ، يتخيل أنها المرأة الوحيدة التى أحبها ..

إن كل شيء لا يملكه يريده ، ويسعى إليه ، ويتمناه ، ويجد لذة فى أن يغتصبه لنفسه .. إنه يفضل خروفاً لا حق له فيه على سيارة « روزلرويس » يملكها .. يعشق ما لا يمتلك ، ويزهد فيما يمتلك ..

★ إنك الإغراء :

وكان « فاروق » يجلس وحده بعد ذلك يردد أغنية الإغراء .. وهى الأغنية الإنجليزية التى كان يغنيها كلما رأى سامية جمال .. والأغنية تقول :

أنت جئت لى
وكنت وحيداً ...
كان يجب أن أعرف
إنك الإغراء ... إنك الإغراء ..
ابتسمت لى ..
تجذبنى إليك
وطار قلبى نحوك
إنك الإغراء .. إنك الإغراء ..
كم يكون مثيراً ..
لو رضيت بحبى ..
وحدث ما أتمناه ..
إنك ولدت للقبلات ...
إنك الإغراء .. إنك الإغراء
لا أستطيع أن أقاومك
إننى ملك يديك
هاك قلبى ..
وخذيه وقولى
لن نفترق أبداً
فأنا عبدك
عبدك أنت ..
إنك الإغراء ... إنك الإغراء

* * *

ثم مضت الأيام ، وظن الذين حول « فاروق » أنه نسى « سامية جمال » ولم يبق منها إلا أغنية يرددها : « **إنك الإغراء** » ..

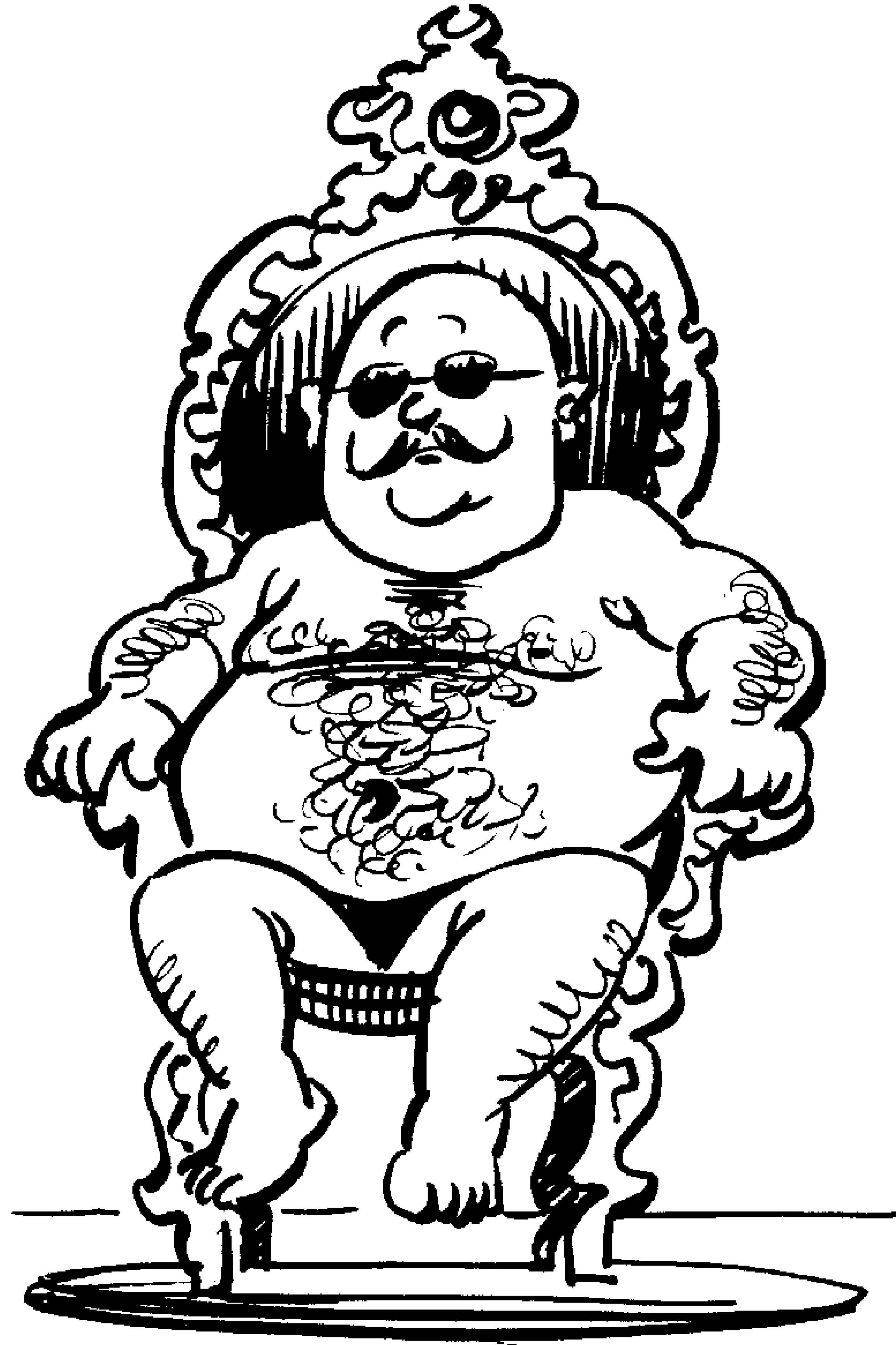
ثم قامت ثورة الجيش وخلع الشعب فاروق عن العرش ..

ودخلت جنة القصور الملكية مخدع « فاروق » لتبحث فيه عن مستندات وأسرار فاروق ..

وفتحت اللجنة الدرج المجاور للمخدع الملكى ..

فوجدت فيه مجموعة صور « سامية جمال » وبجوارها إسطوانة محطمة : إسطوانة الأغنية المشهورة :

« إنك الإغراء .. إنك الإغراء »(*)



(*) ليالى فاروق – مصطفى أمين ..



الملك السابق يشهد مباراة فى جمال السيقان

رسل الملذات (*)

(*) ملك ضد شعب - زكريا الحجاوى ..



دانت الدنيا لفاروق ، أو خُيِّل إليه ذلك ... ولعله وهو الفتى المفتون كان أجدر الناس بأن يتخيل ذلك ، مادامت أسباب السلطان ووسائل الطغيان كلها قد اجتمعت له ، ومادام العظماء والكبراء يحنون له هاماتهم ، والحاكمون يصدعون بأمره ، وينتهون بنهيه ، بل ويتلمسون السبل إلى مرضاته والفوز بالحظوة لديه ... حتى أصبح مقياس التقرب إليه هو التفانى فى تحقيق رغباته الخبيثة ، وشهواته الجامحة ..

وعلى ضوء هذه الحقيقة المؤلمة ، نستطيع أن نُفسر الألغاز التى كانت تنطوى وراء رحلات « الياس أندراوس » و« كريم ثابت » و« أنطون بوللى » المتعددة إلى الخارج ، كما نستطيع أن ندرك سر فوزهم بحبه وعطفه ، وتنازله بطلب النصيحة منهم ، وتكليفه لهم باتخاذ ما كان يعن لهم من آراء أو قرارات ..

* رحلات من أجل نساء لفاروق :

فمن أجل امرأة تعددت رحلات « كريم ثابت » ، ولتوزيع الملايين من الجنيهات على مصارف العالم ، كثرت أسفار « الياس أندراوس » ولشراء أدوات الترف المجنون ، كان « أنطون بوللى » يتنقل بين العواصم الأوربية بين الحين والحين ..

* راقصة الملهى الفرنسى :

وكانت المرأة التى عبر من أجلها كريم ثابت البحار ، وركب الطائرات راقصة فى ملهى فرنسى تسمى « كارفن بادى » ، جاءت إلى مصر ، وحظيت بإعجاب

« فاروق » السامى فترة من الزمن .. ولكن لم تلبث حتى لقيت منه الخشونة فى المعاملة تبرمت بها ، فسافرت إلى فلسطين حيث عملت فى ملاهى « تل أبيب » بعض الوقت ثم عادت إلى « فرنسا » ..

يذهب إلى فرنسا مرتين ليأتى براقصة :

وفى هذه الأثناء دب الحنين إليها فى قلب « فاروق » فأوفد مستشاره الأمين « باريس » ، ثم إلى « سويسرا » يستدعيها إلى حظيرة سيده ، وأخفق مسعى الرسول ، فاهتدى إلى حيلة تلمس فيها وسيلة لمرضاة مولاه ، فأحضر معه راقصة أخرى توسم فيها غناء عن الأولى ، لما شاهد من جمالها وسحرها وأنوثتها ..

ولكن « فاروق » كان يريد ما أراد له الرسول ، فبعث به إلى فرنسا مرة ثانية ليعيد الراقصة الجديدة على ألا يعود إلا وفى صحبته الحسناء المطلوبة التى قبلت أخيراً أن تعود إلى مصر حيث قضت فى صحبة « فاروق » وقتاً سعيداً .. ثم وَلَّتْ ..

* * *

وإن كان فاروق يخشى على أمواله من الضياع ، ويؤمن بالمثل الإنجليزى الذى يقول :

— « **لا تَضَعْ كل ما معك من بيض فى سلة واحدة** » ..

فقد رأى أن يختزن فى المصارف الأوربية والأمريكية مبالغ طائلة من المال .. وكان « الياس أندراوس » مستشاره الاقتصادى ، يتولى القيام بتلك المهمة ..

* المرأة والتماثيل العارية .. دائماً عند عودته :

ولم يكن بوللى ليقل عن الرسولين ، همة وإخلاصاً فى خدمة سيدة فمضى يجمع له التحف والنفائس من كل مكان ، فهو تارة يشرف على تهيئة قطار فاخر .. وطوراً يختار قطعاً فريدة من الأثاث النادر وهو إلى هذا وذاك لم يكن يفوته أن يجلب معه بعد عودته من كل رحلاته ، امرأة ، امرأة جميلة ، فإن لم يستطع فلوحة جنسية لفنان داعر ، وذلك أضعف الولاء ..

* * *



الملك السابق .. يتبعه شيطانه (انطون بوللى) فى طريقهما إلى سهرة عابثة .

شذوذ فاروق (*)

(*) غراميات ملك – عمر عبد العزيز ..



★ لقد قامت الأدلة على أن شذوذ « فاروق » كان من نوع (السادزم)

ــ كان يجد لذة ليس بعدها لذة فى أعمال القسوة .. والعنف وفى القتل وسفك الدماء .. فإذا دهم بسيارته حيواناً أو إنساناً .. قهقه ضاحكاً .. وضاعف من سرعة السيارة ليدهم مزيداً من الحيوان والإنسان ..

تقول بعض النساء اللاتى اتصلن به .. واتصل بهن .. إنه كان يتمثل بلذة الوحشية والنصر إذا ألقى بهن على الفراش ومزق سراويلهن بكلتا يديه قبل أن يأتى بفعلته النكراء .. وأنه كان يشعر بالغيظ والغضب وخيبة الأمل إذا وجد من المرأة انقياداً وانصياعاً .. بل كان فى بعض الأحيان يطرد المرأة من فراشه إذا وجد أنها بادرت بخلع ثيابها ..

★ ★ ★

وقد بلغ من شذوذه وانحراف تفكيره .. واعتقاده بأنه سيد البلاد ، ومن حقه أن يتصرف فى حياة العباد وأموالهم وأعراضهم وفق هواه كما كان يفعل السادة فى العهد الإقطاعى أنه راح يقلد هؤلاء ويحذو حذوهم .. كما ينبئك الحادث التالى :

كان السادة فى العهد الإقطاعى فى القرون الوسطى يعاملون رعاياهم معاملة العبيد .. ولا يرعون لحياتهم وأعراضهم حرمة .. وقد جرت عادة أكثرهم إذا زف أحد رعاياهم إلى عروسه أن يشرفوا الحفل بحضورهم .. حتى إذا كان موعد خلوة العريس بعروسه .. تفضل الإقطاعى مشكوراً .. فاختص نفسه دون العريس بالخلوة الأولى .. وكانت تلك من أبشع الجرائم التى اعتاد الإقطاعيون ارتكابها ..

وقد حرص حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم السابق على أن يتشبه بالإقطاعيين فى كل شيىء .. حتى فى ارتكابه هذه الجريمة المنكرة .. وقد ارتكبها فعلاً .. فى قلب القاهرة .. وفى القرن العشرين .





عبث فاروق

هو .. قبل العريس



ويقول عمر عبد العزيز :

دعى جلالة الملك لحضور حفلة زفاف كريمة أحد العظماء .. والعظماء جداً .. وكان بيت هذا العظيم من البيوت التى اعتاد الملك السابق أن يقضى فيها سهراته .. ويجتمع فيها بمن يختار من النساء .. تحت إشراف زوجة ذلك العظيم ..

وما أن انتهيت مراسم الزواج .. حتى أبدى الملك السابق لأم العروس رغبته الملكية السامية فى أن يسبق العريس فى الخلوة بالعروس الحسناء .. ووجمت الأم ، وحسبت أن الأمر لا يعدو أن يكون دعابة .. ودعابة سمجة .. من شخص ثمل ..

ولكن الملك ألح .. وأدركت الأم أنه جاد ، وخشيت بطشه ونقمته .. ولم تجد بداً من التمهيد للجريمة ، فأشارت على العريس أن يخرج مع أصحابه للنزهة ريثما تُوطِّن العروس نفسها لاستقباله ..

ولكن العريس أبى .. وتحرج الموقف ، وحينئذ فاتحته الأم برغبة سيد البلاد .. فهاج العريس وماج .. وهدد بفضيحة ترتج لها قوائم العرش .. ولكن ذلك لم يزد الملك إلا إصراراً وعناداً ..

★ وكان الثمن : البكوية :

وبعد محاورات ومداورات ومفاوضات اشترك فيها والد العروس .. اختلى الوالدان بالعريس .. ولوحا له بالعصا السحرية التى تعودت أن تفتح كل باب مغلق حتى باب الشرف والكرامة والإباء ..

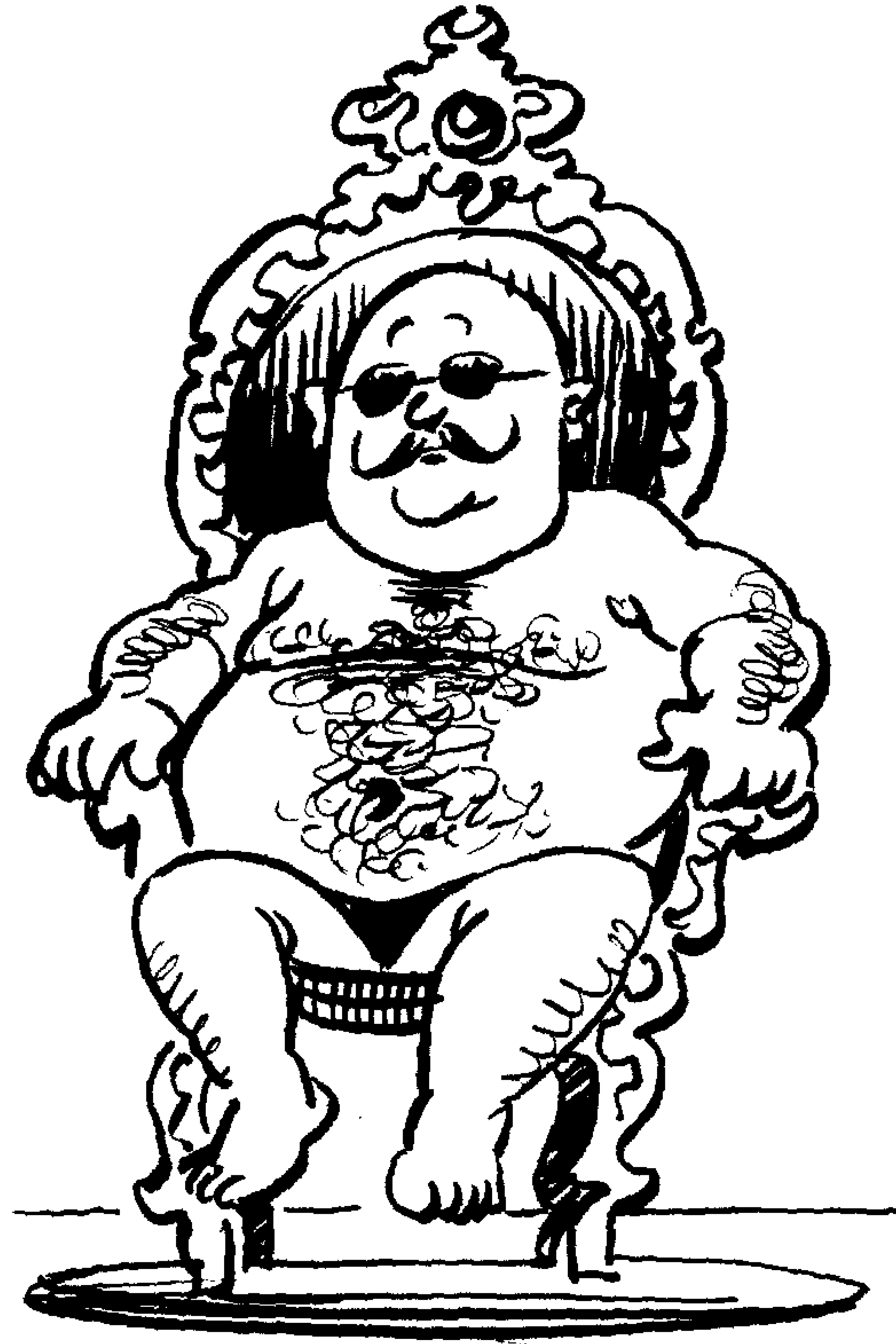
لوح الوالدن للعريس بوعد ملكى بالإنعام عليه برتبة البكوية .. مع إلحاقه بمنصب كبير فى القصر الملكى ..

وفعل الوعد الملكى فعل السحر ..

وتلاشى العريس أمام رتبة البكوية والمنصب الكبير ..

وتحققت الرغبة الملكية السامية .. وأوفى جلالة الملك المعظم بوعده .. وأنعم على العريس الفاضل الشهم بالبكوية فى اليوم التالى ..

وقلده المنصب الموعود ...





شحنة تحترق



*** قالت إحدى الصحف الفرنسية فى معرض حديثها عن الملك السابق بمناسبة خلعه أنه كان شغوفاً بجمع ثلاثة أشياء :**

ـــ المال .. والنساء .. وطوابع البريد ..

*** وقالت أخرى :**

ـــ إنه كان يعطف على دول المحور ، وأن « ألمانيا » قدمت إليه عربوناً لصداقتها سيارة فخمة ماركة (مرسيدس) من طراز سيارة هتلر .. وأن إيطاليا قدمت إليه مجموعة من الغانيات الفاتنات ..

والواقع أن شغف الملك السابق بتذوق أكبر عدد من النساء من شتى الأجناس والطبقات .. كان يفوق اهتمامه بأى شيىء آخر .. وقد سخر لهذا الغرض – فضلاً عن أفراد حاشيته – عدداً كبيراً من موظفى الدولة فى مشارق الأرض ومغاربها ..

كانت هناك بعثات ترسل إلى الخارج – وبالطائرات فى كثير من الأحيان – لا لشيىء إلا اختيار النساء .. والتعاقد مع الراقصات والفرق التمثيلية .. وكانت كل فرقة من الراقصات والفرق التمثيلية تقيم أولى حفلاتها فى مسرح القصر .. قبل أن يشهدها الجمهور فى دار الأوبرا ..

فكان الملك السابق يختار من الفنانات من تروقه ، فيقربها ويغدق عليها الهدايا ، ويمنحها بعض الوقت من الامتيازات مثل ما كان جده اسماعيل يمنح خليلاته ..

ومن موظفى الدولة الذين كانت مهمتهم إنتقاء النساء من مختلف الطبقات والأوساط وشحنهن إلى مصر ، موظف معين يتولى رئاسة مؤسسة مصرية فنية فى روما ..

وقد قضى هذا الموظف حياته كلها تقريباً فى إيطاليا .. وكانت معرفته باللغة العربية لا تزيد عن معرفة أى قارىء للغة الصينية .. ومع ذلك كان موضع عطف الملك السابق للأسباب التى أوضحناها ..

وقد استطاع هذا الموظف فى الصيف الماضى أن يجمع اثنتى عشر امرأة شحنهن جميعاً على طائرة خاصة .. وحضر معهن بنفسه يتلقى عبارات الثناء على حسن اختياره .. ولعله كان يطمع فى وسام أو رتبة ..

وشاء الله أن لا تصل الطائرة إلى مصر ، فقد ارتطمت بقمة أحد الجبال وتحطمت واحترقت .. وهلك جميع ركابها .. ومن بينهم الموظف والنساء الاثنتى عشر ..

وقد تفضل الملك السابق ، فأنعم على الموظف بعد وفاته برتبة البكوية تمجيداً لجهاده ، وتخليداً لذكراه[1] ..



(١) غراميات ملك ــ عمر عبدالعزيز امين ..



ليلة فى غيبوبة (*)

(*) عمر عبد العزيز أمين - غراميات ملك ..



★ تعودت ممثلتان من ممثلات الدرجة الثانية أن ترددا على بيت أحد العظماء لإحياء بعض الليالى الحمراء ..

وفى إحدى الأمسيات أنبأها العظيم بأنه قد أعد لهما مفاجأة ..

وبعد ساعات تمت المفاجأة ، فقد دخل عليهم جميعاً « فاروق » .. فحياهم وجلس قليلاً ثم قدم للممثلتين علبة سجائره .. فاعتذرت الممثلتان عن التدخين فى حضرة الملك السابق ، ولكنه أصر ، فأطاعتا ..

ولم تكد الممثلتان تنتهيان من تدخين سيجارتيهما حتى أحستا بثقل فى أجفانهما .. ثم بدوار .. ثم أغمى عليهما ..

وفى الصباح استيقظت الممثلتان لتجدا نفسيهما عاريتان تماماً على فراشين متقابلين في غرفة واحدة ..

وهكذا كان الملك السابق .. بدافع الفضول .. أو بدافع العبث والمجون .. يلجأ فى فجوره ودعارته إلى الوسائل التى يستخدمها أحقر العابثين بالأعراض ..

★ ★ ★





رحلة صيد

روتين الصيد (*)

(*) عمر عبد العزيز - غراميات ملك



★كان فاروق إذا أعجب بإحدى سيدات الطبقة الراقية وزين له الشيطان أن يتصل بها ، عمد فى ذلك إلى روتين خاص معين ، تعرف الحاشية كل مراحله ..

وأولى مراحل هذا الروتين : أن يتصل بأحد بطانة السوء بالسيدة موضوع الإعجاب الملكى ليعجم عودها .. فإذا أنس منها ليونة وتخاذلاً . دعا « فاروق » السيدة وزوجهاإلى إحدى رحلات الصيد التى تعود القيام بها بين وقت وآخر ، لغرض فى نفس يعقوب ...

يدعو « فاروق » الزوجة والزوج الفاضل للرحلة كضيفى شرف .. وهذا معناه أن يكون مكانهما فى (اللبدة) الخاصة بالملك ..

وبعد انتهاء عملية الصيد يدعو الملك ضيفة الشرف إلى غرفة الإستراحة .. بينما يجد الزوج نفسه وحيداً فى (اللبدة) وحوله نفر من ضباط الحرس وجنوده ممن حفظوا عن ظهر قلب مختلف مراحل الروتين المألوف فضلاً براعتهم فى الصيد والقنص .. فلا يملك المسكين إلا أن يذرع المكان جيئة وذهاباً ، دون أن يجسر حتى على مجرد السؤال عن زوجته ..

وبعد وقت طال أو قصر .. يعود « فاروق » والزوجة وقد رفعا رأسيهما إلى عنان السماء فى عظمة وكبرياء .. فيحنى الزوج هامته إجلالاً واحتراماً ..

وفى اليوم التالى تنشر الصحف ، فى مكان بارز .. أن الملك السابق قام برحلة صيد موفقة ، اقتنص فيها جلالته صيداً ثميناً ..

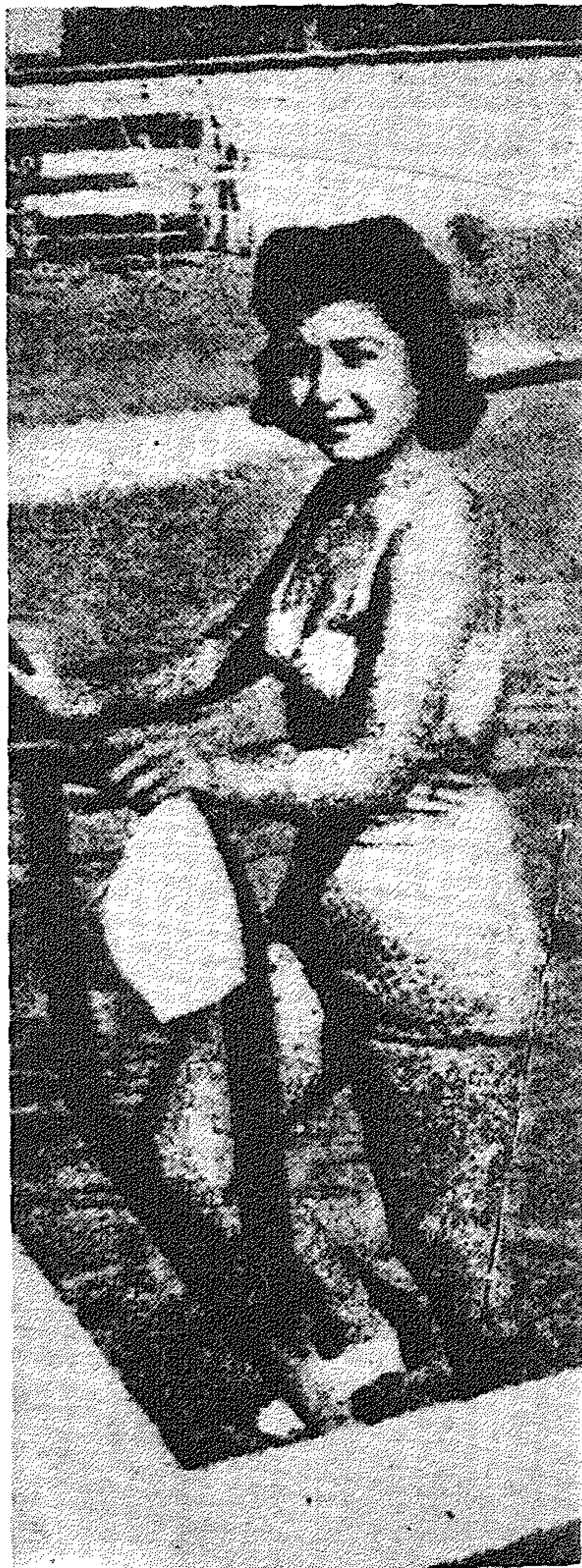


فى رحلة صيد

وفى مكان آخر ، تنشر الصحف نبأ الإنعام على الزوج الفاضل بوسام أو رتبة أو ترقية ، بصفة استثنائية لمؤهلات لا يعلمها إلا « فاروق » والراسخون فى معرفة روتين الصيد ..

* * *





المغامرة التركية ليلى شيرين

الديمقراطية فى الفجور



(*) هى امرأة ذات ماضٍ .. وحرم كبير كان يشغل منصباً خطيراً فى القصر الملكى ، وقد وافق الملك السابق وتولى حراسته فى أكثر مغامراته الليلية الفاسقة ..

وهى إلى جانب هذا تشغل مكاناً مرموقاً فى صالونات المجتمع المصرى ..

ويقال أن كل مؤهلاتها . أن لها وجهاً لا يعترف بمرور السنين ، وجسماً رائع الفتنة .. وساقين رشيقتين ناعمتين .. أما هى فتقول أن لها مؤهلات أخرى كثيرة .. منها أنها التى علمت الملك السابق كيف يتصل بالنساء ..

وكما كان لزوجها شرف مرافقة الملك العابث فى سهراته الماجنة .. ولياليه الحمراء كذلك كان لها شرف المساهمة فى إرضاء الملك على طريقتها الخاصة ..

كانت هذه السيدة الفاضلة بما لها من اتصال بالأسر الكريمة تنتقى الزهرات ...

وكانت مهمتها دقيقة ، وتتطلب الكثير من اللياقة وسعة الحيلة .. لأن سهرات الملك وجولاته كانت تعتمد اعتماداً كلياً على العنصر النسائى .

وكان لزاماً على السيدة أن تتصيد له من هذا العنصر ما يناسب مقامه السامى .. وقد نجحت السيدة فى مهمتها إلى أبعد حدود النجاح .. واستطاعت أن تغذى سهرات الملك الفاجر بباقة يانعة من السيدات البارزات اللائى لا يمكن أن ترفع إليهن الشبهات ..

وقد حدث ذات مساء أن نقلت السيدة الفاضلة إلى المسامع الملكية بشرى الوقوع على صيد ثمين .. وثمين جداً .. هى زوجة أحد الرجال المبرزين .. وقالت للملك أن الزوجة المحترمة لا تمانع فى الإشتراك فى إحدى رحلات الصيد المألوفة ..

وسرعان ما صدرت التعليمات بإعداد العدة لرحلة تستغرق ثلاثة أيام بلياليها ..

وتحركت القافلة .. إلى حيث أريد لها أن تذهب ..

وبعد عملية الصيد .. تحرك الركاب إلى إحدى الإستراحات الملكية .. حيث صفت الموائد ، ودارت الكؤوس ، وتمايلت الرؤوس ..

وأراد « فاروق » أن يثبت لحاشيته أنه ملك ديمقراطى .. حتى فى مجال الفجور .. فاقترح أن تجرى عملية (قرعة) لمعرفة من يستمتع قبل غيره بالصيد الشهى ..

وأجريت عملية (القرعة) فى جو صاخب بالضحك والمجون .. ففاز انطون بوللى سكرتير الشئون الخصوصية ..

ولكن « بوللى » كان مخلصاً جداً لمليكه على حد قوله ، وليس من اللياقة أن يتقدم الخادم المخلص الأمين سيده .. فأعلن نزوله عن الأولوية لمولاه ..



ولم تستغرق الرحلة الأيام الثلاثة المقررة لها ، إذ اتصل بالملك فى صباح اليوم التالى نبأ خطير اضطره للعودة إلى القاهرة فوراً ..

ذاك النبأ هو الأفاقة التركية (ليلى شيرين) تلك الجاسوسة المغامرة التى نشأت خادمة .. واشتغلت راقصة ، وتنقلت فى أحضان الكثيرين قبل أن تصبح عشيقة للملك ..

وكانت فى تلك الليلة تبغى الوصول إلى مخدع الملك .. فضلت طريقها فى أروقة القصر واقتحمت مخدع الملكة « فريدة » فى الساعة الثانية صباحاً .. وهى تتمايل سكراً [1] .

---

(١) عمر عبد العزيز أمين ــ غراميات ملك ..



حسناء .. ومسدس (*)

(*) عمر عبد العزيز أمين ـــ غراميات ملك .



يوجد على (الكورنيش) بالأسكندرية منتدى فخم تختلف إليه الطبقة الراقية ، وبهذا المنتدى حلبة كبيرة للرقص .. وقاعات خاصة للميسر .. وأوركسترا كبير يشنف آذان الزبائن بموسيقي الغرب .. وقد نظمت الإضاءة فى هذا المنتدى الراق بحيث تهيىء للزائرين جواً شاعرياً ساحراً ..

كان كل شيىء فى المنتدى .. يغرى الملك السابق بالتردد عليه .. وقضاء أكثر سهراته الصيفية بين جدرانه ..

وقد حدث ذات ليلة عقب الحرب الأخيرة أن قصد الملك السابق إلى هذا المنتدى تحيط به بطانته المألوفة ..

وكان المعروف عن « فاروق » إلا أنه لا يتناول الخمر فى المحلات العامة .. ولكنه كان يقصد إليها وهو ثمل فعلاً ..

وكان المنتدى فى تلك الليلة حافلاً بالضباط الإنجليز .. وقد امتلأت الحلبة بالراقصين والراقصات ..

وجلس الملك السابق على إحدى الموائد .. وطلب قدحاً من عصير الليمون ، وراح ينقل البصر بين الحاضرين .. ويتبادل النكات مع بطانته .. ويرسل بين الفينة والفينة ضحكات ثاقبة لفتت إليه الأنظار ..

واستقر بصره أخيراً على امرأة فاتنة تجالس ضابطاً بريطانياً فى أحد أركان الصالة ، وحاول بحركاته وضحكاته أن يلفت إليه نظر الحسناء .. ولكنها كانت منصرفة بكل حواسها إلى الضابط الذى يجالسها ..

وبينما الموسيقى تعزف .. والراقصون يدورون فى الحلبة .. انفلت « أنطوان

بوللى » من مكانه خلف الملك .. وسار بخطوات ثابتة إلى حيث كان الضابط وصاحبته .. وطلب إلى السيدة فى أدب أن تتشرف بمجالسة الملك ..

ووجمت المرأة .. ووجم الضابط .. وتبادلا نظرة دهشة وعجب .. ثم تحولا إلى حيث كان الملك .. ورأيا على شفتيه ابتسامة عريضة ..

ولكن المرأة لم تتأثر بهذه الإبتسامة ، واعتذرت فى أدب ..
وانسحب « بوللى » ، لكى يعود بعد ربع ساعة .. لنفس الغرض ..
وحينئذ قطب الضابط حاجبيه وقال فى حزم :

ــ قل للملك فاروق أن هذه السيدة زوجتى .. وأنها ليست مولعة بمجالسة الملوك ..

ونقل « بوللى » الرسالة إلى مولاه .. وظهرت على وجه « فاروق » علامات الضيق والضجر .. وبدا كطفل مدلل لا يطيق أن يرد له طلب ..

ورأى الضابط اثنين من رجال الحاشية يدنوان منه لإعادة الفكرة .. فأخرج مسدساً ووضعه أمامه على المائدة وجلس ينتظر ..

ولم يجسر الرجلان على الاقتراب منه ، وعادا أدراجهما إلى حيث كان الملك ، فرأياه ينهض واقفاً ، ويتسلل إلى الخارج ..

* * *





طبق ملوخية



كان الملك يتصرف فى شئون الدولة ، بل ويقيم الحكومات ويسقطها وفق أهوائه ونزواته .. وكان يذكر الإساءة ولا ينساها ، ويحقد على من يعصاه أو يقاوم إحدى رغباته ..

وقد اتفق عقب حادث ٤ فبراير سنة ١٩٤٢ أن زار أحد كبار الإنجليز قصر عابدين ، وأعجب بحديقة القصر واتساعها وحسن تنسيقها .. فقال له الملك ساخراً :

ــ نعم إنها جميلة .. ولكنها كانت أجمل والدبابات البريطانية تزينها ..

وكان « فاروق » يختلف إلى بيت أحد الوزراء المعروفين بكراهيتهم للوفد .. وحدث أن ذهب يوماً لزيارة الوزير بغتة .. وكان هذا الأخير يتناول طعام الغذاء .. فدعا الملك السابق لتشريف مائدته .. وأعجب الملك السابق بطبق من (الملوخية) .. ولكن إعجابه كان أعظم بفتاة حسناء كانت تتناول الطعام مع أسرة الوزير .. فسأل من تكون ؟ وأجابه الوزير بأنها ابنة أخيه ..

وعبر « فاروق » عن إعجابه بالملوخية بأن دعا نفسه لتناولها على مائدة الوزير فى اليوم التالى ..

وأدرك الوزير الأريب ما هنالك .. وفهم معنى النظرات من الملك السابق .. وكان حريصاً على شرفه وكرامته .. فاتخذ للأمر عدته ..

وأقبل الملك فى اليوم التالى ، وما أن اتخذ مكانه من المائدة حتى سأل الوزير عن ابنة أخيه ، ولماذا لم تحضر لتناول الطعام ، فهو يعتبر نفسه كواحد من أفراد الأسرة وليس ثمة ما يمنع من وجودها ..

وأجابه الوزير على الفور .. بأنها كانت ضيفة عابرة وقد عادت إلى بيت ذويها ..

وفجأة قطب الملك حاجبيه .. وتبخر ولعه المزعوم بالملوخية .. وانصرف بعد وقت قصير ..

وفى ذلك المساء بالذات .. أقيلت الوزارة .. وهى أقوى ما تكون مركزاً [1] ..

★ ★ ★



(١) المرجع السابق ..



انتظر فى النادى



* ويقول الأستاذ عمر عبد العزيز :

على أن الوزراء والعظماء لم يكونوا جميعاً على شاكلة هذا الوزير الأبى .. وقد حدثناك عن هذا الرجل العظيم .. والعظيم جداً .. الذى جعلت زوجته من بيتها ماخوراً للملك الداعر .. ولم تتورع عن تقديم ابنتها إليه فى ليلة زفافها ..

وقد كان ذلك كله يحدث فى بيت الرجل العظيم جداً .. وهو فى الخارج منهمك فى شئون الدولة إذا كان فى الوزارة .. أو شئون الشركات إذا كان خارج الوزارة ..

وقد أصدرت الزوجة الفاضلة لزوجها العظيم جداً أوامرها المشددة بألا يعود إلى المنزل قبل أن يحصل على الإذن بذلك .. الإذن من الزوجة الفاضلة .. وكثيراً ما كان الزوج العظيم يخرج من عمله مبكراً .. فيضطر للذهاب إلى النادى حيث يقضى وقته ، إلى أن تصدر له الأوامر بالعودة .. وكثيراً ما كانت السهرات الحمراء تطول وتمتد إلى الصباح .. وتنسى الزوجة الفاضلة الزوج الأبى .. فيقضى ليلته كلها فى النادى ..

ومع ذلك لم تشفع هذه الخدمات للسيدة عند الملك .. فقد بطش بها ذات يوم وأقالها من المناصب الفخرية وغير الفخرية التى كانت تشغلها .. وكان السبب فيما نعلم قصورها عن الإيقاع بصيد بعينه .. كان الملك السابق قد وطَّن النفس على إهدار كرامته وعفافه ..

* * *



ثلاث جثث فى الصحراء من أجل حسناء الملك

هـــذا الكتـــاب
مـــلك الأستاذ الدكتـــور



امتد فجور « فاروق » إلى كل مكان يخطر ببال إنسان .. وشمل فيما شمل مستشفى المواساة بالأسكندرية .. حيث احتجز الملك السابق لنفسه جناحاً خاصاً بدعوى الاستجمام .. ولكنه كان فى الواقع وكراً من أوكار الفسق والدعارة .. خاصاً بالممرضات الفاتنات اللواتى تستوردهن بالبطانة من « ألمانيا » و« سويسرا » للترفيه عن الملك ..

وقد حدث أن علق الملك السابق بممرضة سويسرية فى مقتبل العمر .. فاتصل بها فى المستشفى يدعوها لموافاته فى القاهرة ..

وحملت الممرضة المحظوظة حقيبتها .. وهى تمنى النفس بإحدى الهدايا الثمينة التى اعتاد الملك السابق تقديمها لخليلاته ثمناً لفجوره .

حملت الحسناء حقيبتها ، واستقلت إحدى السيارات الحمراء الخاصة بالقصر الملكى وانطلقت بها السيارة تطوى الأرض فى الطريق الصحراوى إلى القاهرة ..

وفى بقعة مقفرة .. فى منحنى الطريق الصحراوى .. فوجىء سائق سيارة بثلاثة من الأعراب يلوحون له بأيديهم أن يتوقف ..

وتردد السائق .. وفزعت الممرضة . وأمرت السائق أن يواصل السير ويضاعف السرعة ولا يتوقف ..

وما أن مرت السيارة بالأعراب الثلاثة ، حتى صوبوا إليها بنادقهم وأطلقوها ..

ولم يصب السيارة ما يرغم السائق على التوقف .. ولكنه ما كاد يبتعد عن

الكمين .. وينظر إلى الممرضة ليهنئها بالنجاة .. حتى رآها ملقاة على أرض السيارة .. والدم ينزف منها بغزارة ..

ولما أوقف السيارة وحاول إسعافها وجدها جثة هامدة ..

* * *

وأسرع السائق بالسيارة والجثة إلى أقرب مركز لسلاح الحدود .. وهناك اتصل فوراً بالقصر الملكى .. ونقل نبأ الإعتداء على الممرضة والسيارة الملكية ..

وما هى إلا ساعة أو بعض الساعة .. حتى كان الملك السابق بنفسه فى مكان الجريمة .. يحف به قائد سلاح الحدود وبعض ضباطه ..

وصدر الأمر بالبحث عن الجناة والقبض عليهم فى مدة أقصاها ثلاثة أيام .. وإلا ..

وانتشر الهجانة وقصاصوا الأثر فى الصحراء .. وفى اليوم التالى جىء بثلاثة من الأعراب قيل أنهم ارتكبوا الجريمة ..

وأصر الملك على استجوابهم بنفسه .. وأمر بأن يحاكموا فوراً أمام محاكمة عسكرية .. وعلى الرغم من احتجاج الأعراب الثلاثة والمحاولات التى بذلوها لإثبات براءتهم فقد قُضِىَ فى أمرهم بالإعدام شنقاً .. وشنقوا فى الحال فى المكان الذى وقعت فيه الجريمة [1] ..

* * *

(١) المرجع السابق ..



آنى بريية المغنيه الفرنسية

صفقات الغرام (*)

(*) ليالى فاروق - مصطفى أمين ..



★ **يقول الأستاذ مصطفى أمين :**

ــ ذات يوم قرر « بوللى » – مدير الشئون الخصوصية للملك – أن يعقد صفقة غرام لفاروق ليجعله ينسى غرامه الفاشل .. مع المرأة التى رفضت أن **تكون ملكة على مصر ..**

أمسك « بوللى » بفتاة فرنسية صغيرة فى يده وقدمها لفاروق وهو يقول :

ــ ليس بين فتيات مصر كلها فتاة مثل هذه ..

وبدأت ليلة جديدة من ليالى ألف ليلة وليلة ..

ورآها « فاروق » تغنى أغنية مرحة ، فراح يهز رأسه على نغماتها .. وينقر بأصابعه مع كلمات الأغنية ، ثم همس فى أذن « بوللى » وقال له كلمة بالإيطالية ، وفهم « بوللى » ما يعنى « فاروق » ، فأسرع إلى غرفة الملابس يدعو المغنية الفرنسية « آنى بربيه » إلى شرف الجلوس مع صاحب الجلالة ..

وداعبها فداعبته ، وتحدث إليها وكأنه ملك ، وتحدثت هى معه وكأنه صعلوك ، كأى زبون فى مرقص يدعو مغنية إلى كأس من الشمبانيا .. وأراد « فاروق » أن يسخر منها فسخرت منه ..

أراد أن يحدثها عن فتيات جميلات يرقصن فى المكان ، فحدثته عن نوع الرجال الذين تعجب بهم ، ووصفت الرجل الذى تعتبره مثلها الأعلى .. فإذا به الرجل النحيف ، أسود الشعر ، أسود العينين ، الذى لا شارب له ، ولم يكن فى « فاروق » أى صفة من الصفات التى طلبتها الباريسية الحسناء .

ولقد أثار هذا كله هيام « فاروق » بهذه المرأة الصغيرة ، ووجد فيها شيئاً لا يجده حوله ، وسمع منها كلاماً لم يسمعه ، وأقبل عليها بكل كيانه يكاشفها الهوى ويتحدث عن الحب من النظرة الأولى ..

وهزت « آنى بربيه » كتفيها ، وراحت تسخر من الحب من النظرة الأولى ، ومن القُبلة الأولى ، ومن الكأس الأولى ..

وبقى « فاروق » معها إلى الصباح ، وراح يذهب كل ليلة ليسمعها تغنى ، ويصفق لها ، وليدعوها كل ليلة إلى الجلوس إلى مائدته ..

*** المرأة التى خانتنى :**

وذات ليلة صحبها معه إلى القصر ، ومشى بها فى أروقته يشير إلى أبهته ، وما فيها من نفائس ، وطنافس وسجاجيد تغوص فيها الأقدام ..

وصحبها إلى متحفه الخاص ، ومَرَّ بها بين بنادقه وسيوفه ثم أشار إلى مسدسه وقال :

ــ أتعرفين .. بهذا المسدس قتلت امرأة خانتنى ..

وصحكت « آنى بربيه » وقالت له :

ــ اقتلنى الآن لأننى سأخونك غداً ..

واستمر غرام « فاروق » بآنى بربيه وقتاً طويلاً ، وكان « بوللى » يذهب بسيارته ينتظرها آخر الليل ليعود بها إلى القصر ، أو يذهب « فاروق » بنفسه إلى ملهى الأرسكارابيه وينتظرها حتى تنتهى من إلقاء أغانيها ، ثم يقود سيارته وهى إلى جواره ، ويذهب بها إلى مكان لا يخطر ببالها ..

*** يحبها لأنه لا يثق بها :**

وذات يوم خطر ببال « فاروق » خاطر غريب .. لقد صحبها معه إلى « ركن فاروق » ، وراح يمشى معها على النيل ذهاباً وجيئة ، ويبثها حبه وهواه وهو يقول :

فاروق : إنك تختلفين عن كل امرأة عرفتها ، إن فيك شيئاً عجيباً يجعلنى أتعلق بك .. وهو أننى لا أثق بك ..

آنى : وأنا أحبك أيضاً .. ولكن أثق بك ! إننى أرى عينيك فى المرقص تتعلق بكل ثوب يمر عليك .. ولكن أشعر أن قلبك متعلق بى ..

فاروق : ما رأيك فى أن نبقى فى مصر دائماً ، تقيمين هنا فى القاهرة ، أفرش لك شقة فى الزمالك ، وأفرش لك شقة فى الأسكندرية ، وتتركين الغناء والكباريهات ..

آنى : لو تركتها أنا – هل تستطيع أن تتركها أنت ..

فاروق : إننى أجىء إلى الكباريه لأراك وحدك ، وإذا لم تكونى فى الكباريه ، فلا أجد فيه شيئاً يستحق البقاء ..

★ المسرح والعرش :

آنى : لو قلت لك أترك عرشك هل تقبل ؟

فاروق : لأ ، طبعاً ..

آنى : والمسرح الذى أقف عليه هو عرشى .. والجماهير التى تصفق لى هم رعاياى .. والميكروفون الذى أمسكه وأغني فيه هو صولجانى .. فأنت تطلب منى أن أترك هذه المملكة كلها لأقيم فى شقة ..

فاروق : إننى على استعداد أن أدفع لك مرتبك كله ..

آنى : أما أنا فإذا لم أجد عملاً فسأغنى مجاناً ..
ألم تشعر يوماً بحاجتك لأن تغنى لنفسك ؟ هذا ما أشعر به ، ولهذا يجب أن أغنى ، لأعيش ، ومن بلد إلى بلد .. وقد يكون السبب فى هذا أننى من أصل غجرى ، والغجر يرحبون ويحبون التنقل ، ويهوون الترحال ، إنى سأجىء لك شهرين كل عام وتجىء أنت لى شهرين كل عام .. أنت تترك مملكتك شهرين ، وأنا أترك مملكتى شهرين ..
واتفقا على ذلك ..

* **إلى عرض البحر :**

وكانت « آنى بربيه » تتردد على مصر .. وذات يوم رأى ركاب الباخرة « اسبيريا » قارباً بخارياً ملكياً يقترب من الباخرة وهى تدخل ميناء الأسكندرية ..

ووقفت فتاة صغيرة تلوح بمنديل أخضر ..

ووقف « فاروق » فى القارب يلوح للفتاة بمنديل أبيض ..

ورأى الركاب منظراً عجيباً ، فقد كان « فاروق » يبكى ويمسح دموعه التى تنهمر ..

وكان ضباط الأسطول المصرى يرابطون فى بواخرهم فى الأسكندرية ورأوا هذا المنظر العجيب ..

وتساءلوا من هى المرأة التى جعلت « فاروق » يبكى وإذا بهم يكتشفون أن هذه المرأة هى المغنية الفرنسية « آنى بربيه » ..

* **موعد غرام :**

وفى صيف سنة ١٩٥٠ سافر « فاروق » إلى « دوفيل » ، وأجمعت صحف العالم على أنه جاء ليلتقى بخطيبته الآنسة « ناريمان » .. واستعد المصورون والصحفيون ليلتقطوا صورة للقاء الخطيبين المغرمين ..

وما كانت أشد خيبتهم عندما رأوا أن « فاروق » يسعى وراء « آنى بربيه » التى جاءت تعمل فى نادى « الأنباسادور » بدوفيل ..

* **فاروق يغنى :**

وفى أثناء وجوده فى « دوفيل » استدعى إليه الموسيقار الفرنسى المعروف « لاسارج » وقال له :

أريد أن أشهد « آنى بربيه » .. أريد أن أجعل صورتها فى كل جريدة ومجلة .. أريد أن تغنى أغنية يسمعها العالم كله ..

وقال الموسيقار « لاسارج » :

ـ إن المغنية « آنى » غير معروفة ، وأن مثل هذه الأغنية تحتاج إلى دعاية ..

قال فاروق :

ـ يمكنك أن تستعملى اسمى .. تقول مثلاً إننى الموصى بهذه الأغنية ، ولنسمها أغنية النيل ..

وصدرت الأوامر للحاشية بأن تعد حفلة كبيرة فى القاعة الفسيحة فى « دوفيل » ، وحضر الحفلة بعض كبار المصريين وأغاخان والأمير « على خان » و« ريتا هيوارث » التى كانت زوجته فى ذلك الحين ..

ووقفت « آنى برييه » تغنى أغنية سخيفة تقول ...

ـ بين النخيل .. تغنى آلاف الطيور .. أغنية الحياة ..

ولم تهز الأغنية أحداً ، وراح « فاروق » يصفق بحرارة شديدة ويهتف ويصيح :

ـ برافو .. برافو ..

ولكن الأغنية ماتت فى يوم مولدها ..

وحاول « فاروق » جاهداً اقناع الناس بأن يغنوها معه ، ولكن أحداً لم يغنها ..

وذات يوم شاهد الصحفيون فى « دوفيل » منظراً عجيباً ..

« فاروق » يخرج من الفندق فى لباس البحر الأزرق اللون ، عارى الصدر ، يدفع أمامه كرشه الضخم ، وعلى عينيه نظارته التقليدية وهو يغنى بصوت مرتفع لحن أغنية النيل ..

ووراءه رجال الحاشية ورجال البوليس الفرنسى يرددون نغمات لحن أغنية النيل ..

ولكن هذا كله لم يشهر الأغنية ..

ولكنه شهر « آنى برييه » ، ونشرت الصحف الفرنسية صورتها لأول مرة على أنها الفتاة التى أحبها « فاروق » وجاء خصيصاً إلى فرنسا ليراها ..

★ ناريمان تنتظر :

وكانت الآنسة ناريمان صادق فى أثناء ذلك كله فى سويسرا مع الأستاذ « عبد العزيز بدر » والسيدة حرمه ، تنتظر تعليمات « فاروق » لكى تذهب إليه وتراه .

ولكن « فاروق » كان مشغولاً « بآنى بربيه » ، وكان يقول لها أمام الجالسين معه :

ـ إن ملكة مصر المقبلة تنتظر فى سويسرا .. وأنا مهتم بمن هى عندى أهم من ملكة مصر المقبلة ..

★ تعال عندى الليلة :

وفى أول مارس عام ١٩٥١ جاء إلى مصر الممثل الفرنسى « جان بيير أومون » ، ونزل فى فندق « شبرد » ..

وفى ردهة الفندق التقى عصر يوم وصوله بفتاة فرنسية تقدمت إليه مرحبة ، وقدمت نفسها إليه قائلة :

ـ « آنى بربيه » المغنية الفرنسية ..

وحياها « جان بيير » بابتسامة .. وهى التحية العادية التى يحيى بها نجوم السينما المعجبات والمعجبين من رعايا ملوك السينما ..

وقال « آنى بربيه » :

ـ إننى أغنى فى « الأسكارابيه » .. فلماذا لا تجىء الليلة ؟ ..

قال الممثل الفرنسى :

ـ إننى مشغول .. وسأجتهد أن أجىء ..

وأقبل المساء .. ووقفت « آنى بربيه » تغنى .. و« فاروق » يصفق لها .. ثم دعاها إلى الجلوس بجانبه وقال لها :

ـ هيا نذهب لنرى القمر فى الصحراء ..

ونظرت « آنى بربيه » إلى ساعتها وتطلعت إلى وجوه الجالسين وبقى « فاروق » ينتظر ، وهو لا يعرف من تنتظر « آنى » ..

وفجأة دخل « جان بيير أومون » ليمضى السهرة وجلس مع فريق من ممثلى وممثلات فرقة الكوميدى « فرانسيز » ..

* هل هو ملك :

وقامت « آنى بريه » من مكانها بجانب « فاروق » .. واتجهت إلى حيث يجلس الممثل الفرنسى وحيَّته وزملاءه ، وصعدت إلى المسرح وغنت بضعة ألحان ثم عادت إلى حيث تجلس مع الملك السابق ورجال حاشيته ..

قال لها فاروق : **من هو هذا الرجل ؟**

قالت آنى : **إنه فى فرنسا مثلك فى مصر ..**

قال فاروق : هل هو ملك ؟

قالت : **ملك وله رعايا مخلصون .. إن « جان بيير أومون » هو أحد نجوم المسرح الفرنسى ..**

وهز فاروق رأسه باحتقار وقال :

ـ وهل تسمين هذا المخلوق ملكاً ؟ ..

قالت : **إن أى فتاة فى فرنسا تركع أمامه ..**

قال فاروق : **وهل تركعين أنت له ؟**

قالت إنى : **أرجو ألا تغار منه .. إننى لا أجد مكاناً لى فى الصفوف الأولى لأركع فيه ويرانى ..**

ولاحظ « فاروق » أن « آنى » راحت تتطلع إلى الممثل الفرنسى ، وتركته هو يحاول أن يوجه إليها الحديث ..

* يرفض دعوة الملك :

وأراد « فاروق » أن يهزأ من الممثل أمامها .. فاستدعى أحد رجال الحاشية وقال له :

ـ اذهب إلى « جان بيير امون » هذا وادعه ليجلس على مائدتى ..

وذهب الرجل إلى حيث يجلس الممثل ، وانحنى يدعوه للجلوس مع الملك واعتذر الممثل بأدب ، وقال إن معه ضيوفاً ، ولا يستطيع أن يتركهم

وتضايق « فاروق » .. وقال « لآنى » :

ــ **هذا رجل قليل الأدب** ..

قالت له : **ألم أقل لك أنه ملك ولا يجوز أن ترسل خادماً لملك يدعوه للجلوس مع ملك** آخر !.

* من الذى دفع الحساب :

ولاحظ الممثل أن « فاروق » ينظر إليه شذراً ، فأخرج حافظة نقوده ليدفع الحساب ..

وتقدم الجرسون وقال :

ــ **الحساب مدفوع يا سيدى** ..

وسأل الممثل : **من الذى دفع الحساب ؟**

قال الجرسون : **مدموازيل « بربيه »** ..

ورفض الممثل أن تدفع الحساب له امرأة ، وهنا نهضت « آنى » من مائدة الملك السابق ، وتقدمت نحو مائدة « جان » وقالت بصوت مسموع :

ــ **إن الحساب قد دفعه جلالة الملك وأنتم ضيوفه** ..

وأحنى الممثل رأسه للملك السابق ثم انصرف ، وعادت « آنى بربيه » إلى « فاروق » ..

وقال فاروق : **ماذا حدث ؟**

قالت المغنية : **لقد رفض أن أدفع حسابه ، فقلت له إنك أنت الذى ستدفع الحساب** ..

قال فاروق : **ولكن لم أقل أنى سأدفع حسابه** ..

قالت : **سأدفعه أنا** ..

قال لها فاروق : **إنك تحبينه** ..

قالت الممثلة :

ــ **أنا إحدى رعاياه ليس إلا !!**..

قال فاروق : **إنك لن تريه ، وإذا رأيته بعد الآن فلن أعرفك ولن تعرفينى .. سأقطع علاقتى بك .. سأعيدك إلى بلادك فوراً** ..

وهزت « آنى بريبه » رأسها بخضوع وطاعة ..

وفى اليوم التالى كانت المغنية الفرنسية تتناول الغذاء مع الممثل الفرنسى ..

★ عطيل .. وديدمونة :

وتولى جواسيس « فاروق » إبلاغه ما حدث ووقع بينهما ، مشهد كالمشهد الذى وقع بين « عطيل » و« ديدمونة » ..

قال فاروق : **إننى قلت لك لا تقابلى هذا الممثل ، فكيف تذهبين إليه وتتناولين معه الغذاء ..**

قالت المغنية : **لم أذهب ..**

قال فاروق : **بل ذهبت ، وقد أرسلت رجلاً يتتبعك .. فأنت قد دخلت فى الساعة الواحدة ظهراً ، وخرجت الساعة الثالثة بعد الظهر ..**

قالت المغنية : **ساعتان ، لقد مر الوقت وكأنه ربع ساعة فقط ..**

قال فاروق والغيرة تأكله :

ــ ليس المهم كم ساعة بقيت معه ، إنما المهم أنك ذهبت عنده وأنك تخونين الرجل الذى يحبك ..

قالت المغنية : **أقسم لك أننى بريئة وأننى كنت مستعدة أن أخونك ولكن « جان » لم يكن مستعداً لخيانة زوجته ، إنه متزوج من « ماريا مونتز » نجمة السينما المشهورة ..**

★ سأقتلك .. واقتله :

قال فاروق وصبره كاد ينفذ :

ــ إذن فالمسألة هى أنه هو الذى رفض أن يغازلك ، وأنك أنت التى حاولت مغازلته ..

وربتت « آنى بريبه » على خد « فاروق » كما تفعل الأم مع أى طفل صغير وقالت له :

ــ لا تكن غيوراً .. إنك فى عينى أجمل من « جان » .. ولكننى فنانة وأجد سعادة فى قرب فنان مثلى ..

وقال لها فاروق :

ــ اسمعي .. سأقتلك أنت وهو إذا رأيتكما معاً مرة ثانية ..

وارتعشت « آنى بربيه » من هول التهديد ، وأكدت لفاروق أنها لن تقابل « جان » بعد الآن ..

وانتهت السهرة ..

*** اضبــــط :**

واستدعى « فاروق » حاشيته ، وطلب إليها أن تراقب المغنية وتراقب تليفونها ، وتراقب تليفون الممثل الفرنسى .. وفى نهاية الليل .. وبعد أن شيع « فاروق » بنفسه « آنى بربيه » إلى غرفتها .. أسرعت « آنى بربيه » إلى التليفون وطلبت « جان » ..

وراحت تبث له حبها .. وتقول إنها كانت تعجب به من بعيد ولكن الساعتين اللتين أمضتهما معه هما أسعد ساعات الحياة ..

واتفقت معه على أن يمضيا ليلتين فى الصحراء ..

ورحب الممثل الفرنسى بالفكرة ..

وقال إنه ينتظر بشغف هذا اللقاء ..

ولم يكن يعرف أن « فاروق » كان يستمع بنفسه إلى هذه المحادثة ..

سمع « فاروق » بأذنه صديقته وهى تتفق مع صديقها الجديد أن يمضى معها ليلة فى الصحراء ، لقد هددها الملك السابق بالقتل إن هى اتصلت بالممثل الفرنسى ، ولكن ها هى ذى ترتب معه خيانة فى نفس الليلة ، وتحدثه حديث « روميو » إلى « جولييت » ..

ولم يقل « فاروق » « لآنى بربيه » ..

ولكن وقع حادث لم يكن منتظراً ..

ففى يوم اللقاء المحدد وصلت إلى القاهرة النجمة الحسناء « ماريا مونتز » زوجة « جان بيير أومون » ..

وكان وصولها إلى القاهرة فجأة موضع دهشة الزوج الشاب والمغنية الفرنسية ..

ولقد حاول الممثل أن يعرف سر وصول « ماريا مونتز » فجأة إلى القاهرة فرفضت أن تجيب سوى أن قلبها هو الذى دفعها إلى أن تركب أول طائرة وتجيء إلى مصر لترى زوجها الحبيب ..

ولكن المغنية الفرنسية « آنى بربيه » لم تصدق حتى الآن أن القلوب يمكن أن تتحدث بالتلغراف ، لقد شعرت أن « فاروق » هو الذى كلف أحد أصدقائه أن يستدعى الزوجة فوراً إلى القاهرة ، لتمنع لقاء « جان بيير أومون » مع « آنى بربيه » ..

إن « فاروق » حاول أن يمنع هذا اللقاء ، بإقناع المغنية الفرنسية ، ولكنها لم تقتنع ..

★ لم يسمع عن الزوجة :

وبعد أن فشلت الكلمات هددها بالمسدسات ولكن الفتاة المغامرة ظنت أنها تستطيع أن تدبر هذا اللقاء فى الخفاء ..

وكان أن طلبت « ماريا مونتيز » على زوجها فى فندق « شبرد » فى اليوم المحدد للقاء ..

قال « آنى بربيه » لفاروق :

ــ أنت الذى دعوت « ماريا مونتيز » للحضور إلى هنا ..

وأنكر « فاروق » أنه فعل ذلك أو سمع بشيء اسمه « ماريا مونتيز » على الإطلاق ..

وهزت « آنى بربيه » كتفيها ، وقالت :

ــ إنها ستذهب مع « جان بيير ارمون » إلى الصحراء مهما حدث

★ حياة الصحراء :

وفى درهة فندق شبرد قدم « جان بيير » صديقته الصغرى إلى زوجته « ماريا مونتيز » وقال لها :

ــ إن « آنى » تدعونا إلى رحلة تستغرق يومين فى الصحراء فما رأيك ؟

وهزت « آنى » رأسها .. وان كانت لم توجه الدعوة إلا للزوج فقط ..
وردت « ماريا » فى شيىء من الإمتعاض :

ــ أنا متعبة من الصحراء ، وأكره الحياة يومين فيها ، لا أستطيع أن أعيش ٤٨ ساعة وحولى رمال وجِمال .. إننى أحب الترف ، وقد جئت إلى هنا لأمضى أجازة مرفهة ..

قالت « آنى بريبه » :

ــ إنك سترين فى الصحراء كل وسائل الترف إننا سنمضى يومين فى ضيافة الملك ..

أصرت ماريا » على رفض الدعوى .. ولو كانت فى ضيافة ملك ..

★ تقرأ أفكاره :

وأصر الزوج على أن يسافر مع « آنى بريبه » إلى الصحراء .. ورأت « آنى بريبه » فى كل هذا علامات الخطر .. فذهبت من تلقاء نفسها إلى « فاروق » وقالت له إنها دعت « جان بيير اومون » و« وزوجته » ماريا مونتز لتمضية يومين فى الصحراء فى ضيافته ..

قال لها فاروق : **ولكنى لا أنوى أن أذهب إلى الصحراء ..**

قالت له آنى : **كنت أظن أننى أعرف أن أقرأ أفكارك ، ألم أقل لى مرة إننى أنطق الكلمة قبل أن تقولها وإننى أرى فى عينيك ما تريد .. إنك تغار من الممثل الفرنسى .. ولكنى أريد أن أثبت لك أن علاقتى به بريئة ، فدعوته هو وزوجته ، وأنت وأنا لتمضية يومين فى الصحراء ..**

وانفجر « فاروق » وقال لها كل ما يعلم عن مغامراتها ونزواتها وحدثها عن حديثها التليفونى مع صديقها الجديد ، والساعتين اللتين أمضتهما معه وهما أسعد ساعات الحياة ..

ولكن « آنى بريبه » أصرت على أن علاقتها بريئة وأنه من المملكن أن يمضى ساعتين مع امرأة فى غرفة واحدة ، ويكون الحديث بينهما بريئاً ..

★ الملك السابق يقتنع :

وعجبت حاشية « فاروق » بعد ذلك أنه صدق كل هذا وأعتقد هو فعلاً أن هذا ممكن .. على الرغم من أنه سمع بأذنه حديث المغنية الفرنسية التى كانت تحدث صديقها المتزوج وكأنها تغنى له فى سماعة التليفون ..

وفوجىء الذين يعرفون القصة كاملة بفاروق يقول لهم :

ـــ لقد حققت المسألة بنفسى ، وثبت أن « آنى بريبه » مظلومة .. ثم أمر بإعداد مخيم فى الصحراء ، ليسافر إليه العاشقان ..

وسافر « جان بيير » مع « آنى بريبه » .. ومعهما حراس ثلاثة من حاشية « فاروق » ..

★ الهرب من الموت :

وكان كل شيىء فى الصحراء هادئاً ، ولكن « آنى بريبه » كانت خائفة واجفة ..

إنها لم تفهم موقف « فاروق » . إنها تعلم أنه يحبها ، وتعلم أنه يغار عليها ، ولكنها لا تعلم كيف وافق على سفرها مع الممثل الفرنسى .. ولا تعلم لماذا أمر بأن يصحبهما ثلاثة من رجال الحاشية .

ولم تستطع « آنى ربيه » أن تنام .. وفى الصباح المبكر دخلت إلى الخيمة الأخرى التى ينام فيها صديقها ، وطلبت إليه أن يعود معها فوراً إلى القاهرة ..

ودهش العاشق ، فروت « آنى بريبه » له القصة كلها ..

وأسرع الزوج يعد حقائبه وهو يقول :

ـــ إذا التقينا مرة أخرى فيجب أن نلتقى فى باريس ، حيث نضمن على الأقل إننا إذا مُتنا فسيسمع الناس أننا انتقلنا إلى رحمة الله ..

★ تحرس حبيبها الممثل :

وعادا إلى القاهرة قبل أن تمضى ٢٤ ساعة ، وقالت « آنى بريبه » له أنها تخلّت عن غرامها لكيلا تسيىء إليه ..

وأمضى « جان بيير أومون » بضعة أيام فى القاهرة ، بعد ذلك كان حريصاً فيها على ألا يرى أحداً ، أو يجتمع بأحد ، أما « آنى بريبه » فقد عادت إلى « فاروق » تقول له لم أستطع أن أبتعد عنك أكثر من ٢٤ ساعة .. وبقيت « آنى بريبه » ملازمة لفاروق ، حتى سافر الرجل الذى تحبه عائداً إلى فرنسا .. وعندئذ تنفست الصعداء ..

وذهبت الممثلة تقول لفاروق رأيها بصراحة فيه .. قالت له :

ـ لقد تعودت أن تنال كل شىء بالقوة .. ولكن هناك أشياء لا يمكن أن ينالها السلطان بالقوة وهى الحب ..

قال لها فاروق :

ـ ألا تعرفين إننى صبرت عليك طويلاً ، تحملت مغامراتك ونزواتك فلو أننى كنت أريد أن أستعمل القوة لمنعت لقاءك مع « جان بيير أومون » ..

قالت « آنى بريبه » : **لقد أمضيت ٢٤ ساعة خائفة .. شعرت أنك سوف تقتله ..**

قال لها فاروق : ولماذا أقتله ؟ إذا كان يجب أن أقتل أحداً فهو أنت ، ولقد أعطيت أوامر لرجالى إذا رأوا شيئاً مريباً بينك وبينه أن يقتلوكما .. ثم يقولوا أن جماعة من الأعراب هجموا عليكما أثناء الليل وسرقوا ما معكما وقاومتما فقتلكما الأعراب .. ولا بأس من أن نمسك ثلاثة من الأعراب ونشنقهم حتى لا تحتج الحكومة الفرنسية بأن رعايا فرنسيين ماتوا ولم تنجح فى معرفة الفاعلين .. وهكذا تنتهى القصة ..

★ قل لها يا بلبل :

وجرى الرعب فى قلب « آنى بريبه » ، وشعرت أن الدم تجمد فى عروقها .. وأحست أنها نجت من الموت بأعجوبة ..

نادى فاروق أنطونيو بوللى وقال له :

ـ قل لها بلبل ، قصة الفتاة الأمريكية التى جاءت إلى مصر منذ عامين ، ثم علمت فقط أنها أعجبت بموظف فى إحدى السفارات ورقصت معه مرتين فى فندق سميراميس على الرغم من أننى نبهت عليها ألا تقابله ، أو تتحدث معه ..

قال أنطونيو بوللى :

ــ اختفت سيارتهما فى الصحراء ، وقيل أنه هبت عليهما زوبعة ودفنا فى الرمال بالصحراء ، ولم يعثر أحد على أثر لهما ..

وعبث « فاروق » بشواربه وهو يقول :

ــ ولم يحدث بينهما شيىء سوى الرقص ، الرقص فقط .. ومع ذلك كان لابد أن يموتا .. قل لها يا بلبل لماذا كان يجب أن يموتا ..

ويقول بلبل بصفته شاهد الوزير الأول :

ــ لأنها خالفت أمراً ملكياً يا صاحب الجلالة ..

ويملأ الرعب قلب « آنى برييه » فيحيطها « فاروق » بذراعه ويقول لها :

ــ أما أنت .. فقد صدر عنك عفو ملكى ..

* حديث الموت وحديث الحب :

وترتعش « آنى برييه » بين ذراعى « فاروق » ، وهى تراه ينتقل سريعاً بين حديث الموت وحديث الحب ، ويتكلم فى الموضوعين بنفس الحرارة ..

فيعود يسألها : هل أصبحت الآن تؤمن بأنه يحبها ؟

وترتجف «آنى » وتقول :

ــ جداً .. جداً .. جداً ..

ولقد كان منظر الخوف يملؤه سروراً ومتعة ، وكان الذين حوله يدخلون السرور إلى قلبه بأن يقولوا له أنهم ويخافونه ، وأنهم يشعرون أن له قوة خارقة يستطيع بها أن يعرف ما يجرى فى غرف نومهم [*] » ..

(*) مصطفى أمين - ليالى فاروق ..



جسم عار .. ويد ملك (١)

(١) مر عبد العزيز أمين .. غراميات ملك ..



كانت حفلة ساهرة .. وكانت راقصة معروفة تتأهب للاشتراك فى إحيائها .. وقبل أن تبدأ رقصتها بدقائق ، وبينما كانت تخلع ملابسها ، أحست بباب غرفتها الخاصة يفتح ثم يغلق .. فنظرت إلى الباب ولم ترَ شيئاً فنهضت وأغلقت الباب بالمفتاح ..

وعادت تستأنف خلع بقية ملابسها .. وعندما فرغت من ذلك .. وأصبحت عارية تماماً أحست برجل يخرج إليها من وراء الستار .. ففتحت فمها لتصرخ ، ولكن الصرخة احتبست فى حلقها . عندما عرفت الزائر العابث ..

كان هو الملك السابق بنفسه ..

وبهدوء تقدم الملك السابق من الراقصة المعروفة العارية ..

وابتسم لها .. وراح يطرى جسمها البض الناعم الرقيق .. وجعلت أصابعه تتحسس الجسم العارى الذى هدته الشهوات .. ولم تترك الأصابع مكاناً واحداً من جسم الراقصة دون أن تعبث به ..

وبعد دقائق .. عاد « فاروق » إلى مكانه من الملهى ، ليتصدر الحفلة .. ورفع الستار ، وظهر جسم الراقصة المعروفة يتلوى على خشبة المسرح فى تيه .. ودلال !!.

* * *



أوكار الغرام



لم يقنع الملك السابق بأربعة قصور فخمة ، تضم بين جدرانها ما لم تقع العين على مثله من أسباب المتعة والترف ، فراح يقيم (الإستراحات) الملكية فى قلب العاصمة ، وفى أطرافها .. ويحتجز أجنحة خاصة فى الفنادق الكبرى .. ويستأجر بأسماء بطانته ، أو بأسماء مستعارة ، (جارسونيرات) فى أضخم العمارات .. وأهم الأحياء والشوارع .. هذا فضلاً عن الكباريهات والمنتديات التى ساهم فى إنشاء بعضها ، وكانت له فيها أجنحة خاصة يخلو فيها إلى الراقصات والممثلات ، فضلاً عن بيوت العظماء المتزلفين والنساء المستهترات .. وقد كانت كلها مفتوحة الأبواب .. أو كان يحتفظ بمفاتيح لها .. لكى يدلف إليها فى أية ساعة من ساعات الليل ، أو النهار ..

أراد الملك الداعر العابث ألا يخلو شارع ، أو حى من آثار عبثه ودعارته .. ولم يقنع بذلك ، فراح يرتكب حماقاته فى عرض الطريق ..

وهيأ لذلك سيارة خاصة ماركة (باكار) صُنع هيكلها من مادة لا ينفذ منها الرصاص .. وجهزت بفراش مريح وبار وجهاز راديو وتليفون وقد فصل هذا كله عن مقعد السائق بلوح من الزجاج الأسود من نوع خاص .. يمكن الراكب من رؤية كل شيىء فى الخارج ، ولا يمكن السائق من رؤية ما بداخل السيارة ..

ومن الأوكار التى شهدت الكثير من دعارة الملك السابق وفجوره وكر « أنشاص » ، ويعد من أوكار الفسق ، وأقربها إلى قلب الشيطان .. ففيه حمام سباحة يضارع تلك الأحواض السحرية التى تفتقت عنها جبابرة العقول فى هوليوود .. لإبراز مفاتن السباحات الفاتنات .. وقد جهز الحوض بأنوار كهربائية تخلع على الماء فيضاً من ألوانها المختلفة ..

وفى هذا الحوض ، كثيراً ما سبح الملك السابق مع الراقصات والفنانات وهن عاريات إلا من غلالات رقيقة من النايلون الشفاف ، أستوردت خصيصاً من أمريكا ..

وفيه كان يمهد للغاية غير الكريمة التى جعات منه أعظم الفجار فى القرن العشرين .. حتى إذا شبع من مطاردة الفتيات فى الماء .. ومعالجة مواضع العفة من أجسامهن البضة بيديه ، أشار إلى واحدة أو أكثر ممن وقع عليهن اختياره بإرشاد أحد أفراد بطانته إلى غرفة بها فراش ومقعد .. وستار

وتكون خاتمة المسرحية الفاجرة .. أو بداية الخاتمة .. أن يرفع الستار فتظهر وراءه صورة كبيرة بالحجم الطبيعى لجسم سيدة معروفة فى دوائر البلاط الملكى وهى عارية تماماً ..

* * *

لقد كان الملك السابق يستعين على إثارة غرائزه الدنيا بوسائل مختلفة .. فهو يقنع بذلك الجيش من الطهاة الذين تزخر بهم المطابخ الملكية .. لإمداده من مختلف الأطعمة بما يجعل منه حيواناً بدائياً .. وإنما كان يلجأ كذلك إلى مختلف المخدرات والعقاقير المثيرة ، ويحتفظ لديه منها بأنواع كثيرة ثمينة لا نظير لها فى الصيدليات العامة .. عقاقير كان يستوردها خصيصا من اوربا وامريكا ..

كذلك كان يحشد حوله فى قاعات نومه مجموعات ضخمة من التماثيل والصور العارية التى لا تمتاز بقيمتها الفنية بقدر ما تمتاز بأثرها فى إثارة بهيمية الناظرين ..

* * *

ومن الأوكار التى شهدت الكثير من عبث الملك السابق دوائر الفن والفنانات ملهى (الحلمية بالاس) الذى كان فاروق يختصه بعناية .. ويقال إنه ساهم فى رأسماله وإدارته .. أو أنه كان يُدار لحسابه .. فللملك السابق فى هذا الملهى غرفة خاصة مزودة بمختلف وسائل الترف لاستقبال الراقصات والفنانات اللائى يقع عليهن اختياره لقضاء سهرة عابثة ..

وكان الملك السابق شغوفاً بمقطوعات موسيقية خاصة يعزفها أوركسترا الملهى كلما شرف جلالته .. وقد عرف رواد الملهى هذه المقطوعات وألفوها .. فكلما سمعوها علموا أن الملك السابق فى مكان ما من الملهى ..



فاروق فى إحدى الحفلات

ومن الأوكار التى كان يختلف عليها الملك السابق .. وكر (الأسكارابيه) خلف سينما ستوديو مصر .. وكان فى الغالب خاصاً بالمقامرة .

ولعل سيد الأوكار جميعاً .. ليس فى مصر وحدها .. وإنما فى العالم أجمع هو « قصر محمد على بحى شبرا » ..

يتكون هذا القصر الفريد من أربع غرف تكلف تجديدها وخرفتها مليونا من الجنيهات استنزفت من دم الشعب ودموعه .. وللقارىء أن يتخيل أربع غرف تتكلف مليوناً من الجنيهات .. (فى عصر محمد على) .

ذهب خالص فى كل ركن .. وكل جدار .. وكل سقف ..

وفى حديقة القصر .. بحيرة كبيرة من الرخام الفاخر تتوسطها نافورة ضخمة ..

وتؤدى إلى البحيرة أربع سلالم من الرخام ، قائمة على جوانبها الأربعة ..

ويجرى برنامج الفسق فى هذا القصر التاريخى على أن يتناول الملك طعام العشاء مع ضيفاته الفاتنات ثم يرافقهن إلى البحيرة حيث القارب الملكى الرائع الذى كلف الدولة أربعة آلاف من الجنيهات .. (وقتئذ) ..

ويأخذ القارب فى الإنسياب فى أرجاء البحيرة الساحرة ، تحت الأضواء الساطعة الملونة ..

* * *

وثمة وكر آخر فى حديقة الحيوان .. ورابع وخامس وسادس فى طريق حلوان وعند سفح الأهرام وفى رأس الحكمة وأوبرج الأهرام وعلى بحيرة قارون .. وفى هليوبوليس بالاس ، وفندق شبرد .. الخ ..

وهذا فضلاً عن الجرسونيرات المؤجرة لحاشيته ولبعض المقربين من العظماء وكبار الوظفين ..

وقد حدث مرة فى أحد هذه الجرسونيرات حادث طريف يتلخص فى أن شاباً من الأثرياء كان يجلس فى شقة بمصر الجديدة استأجرها من أحد أصدقائه ليخلو فيها إلى بعض صديقاته ، فسمع فجأة حركة مفتاح يدار فى قفل الباب .. ثم فتح الباب ولشد ما كانت دهشته حين رأى أمامه « أنطون بوللى » – وكان يعرفه من صورته التى نشرت فى الصحف – وبرفقته صبية رائعة الجمال ..

ورأى « بوللى » الشاب ، ودهش بدوره .. وسأله عن سبب وجوده ؟ فأجاب الشاب أن السبب بسيط .. هو أنه صاحب الشقة

سأله بوللى :

ــ ولكن أين ....

وذكر اسم موظف كبير بوزارة الداخلية اشتهرت أسرته بالولاء للعرش فأجاب الشاب :

ــ لقد استأجرت منه هذه الشقة ..

ــ متى ؟

ــ منذ شهر تقريباً ..

ــ منذ شهر ، ولكنه لم ينبئنا .. هذه غلطة يجب أن يُسأل عنها ..

* * *

وفى اليوم التالى .. نال الموظف الكبير الذى ارتكب هذه الغلطة جزاء اهماله ، إذ صدر الأمر بنقله إلى الأسكندرية ..

* * *

---

(١) المرجع السابق



زينات مجدى

جهاز تليفون فى
الساعة الواحدة صباحاً



*** كانت من أصل يونانى .. واستوطنت مصر وتعلمت اللغة العربية .. وأجادتها وتحدثت بها كأبنائها ..**

احترفت الرقص .. واتخذت لنفسها اسماً مصرياً اشتهرت به .. وكانت لها عينان سوداوان ساحرتان .. فلم يعرف إلا القليلون أنها ليست مصرية صميمة ..

وقد جمعت إلى سحر العيون المصرية .. وفتنة الملامح الإغريقية أرشق جسد تثنى على أنغام الموسيقى فوق خشبة المسرح ..

وعندما التقت بالعمل فى ملهى (الحلمية بالاس) .. كانت لا تزال راقصة مغمورة .. خاملة الذكر .. ولكنها لم تلبث أن شقت طريقها إلى الصفوف الأولى ثم تقدمت الصفوف جميعاً .. وحجبت غيرها من الراقصات .. وماتت فى ظروف فاجعة وهى فى أوج مجدها وشهرتها ..

وقد لمع نجمها فجأة ذات ليلة ، حين رآها الملك السابق وأعجب بها وأرسل من يدعوها للمثول بين يديه .. على ملأ من النظارة .. ليعبر لها عن تقديره السامى لفنها المجيد ..

وما كادت الراقصة تعود إلى غرفتها بعد الفراغ من دورها حتى لحق بها أحد أفراد الحاشية ليسألها عن عنوانها ، ورقم تليفونها ، فذكرت له العنوان واعتذرت عن رقم التليفون .. لأنه لا وجود له فى شقتها ..

* * *

وبعد منتصف الليل ، فوجئت الراقصة الشابة وهى تتأهب للنوم ، بمن يطرق شقتها ، فذعرت ، ولكنها تجلدت وفتحت الباب .. ودهشت حين وجدت أن

الطارق أحد عمال مصلحة التليفونات .. وقد حمل فى يديه جهاز تليفون أنيق ..

وحاولت الراقصة أن تفهم العامل بأنها لم تطلب تليفوناً .. وأنه لابد أن يكون هناك خطأ فى العنوان .. ولكن العامل أقنعها بأن التليفون لها ، وسيركب فى شقتها فوراً بناء على أمر ملكى كريم .. وأن أحد المهندسين بالخارج للإشراف على عملية التركيب ..

وركب التليفون ..

وفى الساعة الثالثة صباحاً ، دق جرس التليفون لأول مرة .. ولكن المتحدث هو « فاروق » بنفسه ..

قال لها أنه أراد أن يطمئن إلى أن أوامره قد نفذت فوراً ، وأن يكون هو أول من (يفتتح) الخط الجديد .. وأن « أنطون بوللى » سكرتير الشئون الخصوصية سوف يحضر إليها بين وقت وآخر للإستفسار عنها وتنفيذ رغباتها ..

ومنذ تلك الليلة أدرج اسم الراقصة (ز . م) فى قائمة العشيقات[1] ..

* * *



(١) غراميات ملك – عمر عبد العزيز



استرداد صورة

(*) المرجع السابق ..



هى سيدة معروفة فى دوائر الصحافة .. تشتغل بالتأليف والتجسس على الوزراء والزعماء لحساب القصر .. وعلى القصر لحساب الوزراء والزعماء .. وعلى الجميع لحساب الإنجليز .. وعلى الإنجليز لحساب الأمريكان .. وعلى كل هؤلاء وأولئك لمن يدفع لها أجراً .. وهى طول الوقت توهم كل جهة بأنها تعمل لحسابها خاصاً .. وفى كل شهر تقبض مرتباً ثابتاً من جميع الجهات ..

كانت هذه المؤلفة الجاسوسة تفخر فى جميع مجالسها بأن الصلة بينها وبين الملك السابق تجاوزت حدود العمل البحت .. وأن « فاروق » اكتشف فيها مواهب أدنى إلى ذوقه ، وأقرب إلى غرائزه البدنية من مواهب الكتابة والتجسس .

وهى تروى لك - إذا راقك أن تصغى إليها - مواقف مع الملك السابق تشمئز لمجرد سماعها ..

ولكنها كما قلنا لك كانت تفخر بهذه المواقف وتعتز بها .. ككل امرأة مستهترة ليس للفضيلة والحياء عندها أى وزن .. واسترسلت فى تفاخرها فراحت تعرض على أصدقائها المقربين ومن يهمها أن يعلموا بوثيق صلتها بالملك السابق .. صورة لها مع هذا الأخير ..

وشاع أمر هذه السيدة .. وعلم الملك السابق أنها تستغل تلك الصورة استغلالاً غير كريم ..

وذات مساء .. بينما البطلة فى شقتها بشارع الملك ، إذ طرق الباب طرقاً عنيفاً متلاحقاً .. فأسرعت وفتحته بنفسها ، وأذهلها أن ترى أمامها رجلين من رجال الحاشية تعرفهما حق المعرفة .. فهشت لهما وبشت ، وظنت أنهما قدما لدعوتها لمقابلة الملك ..

ولكنهما قابلا عبارات الترحيب بالصمت والتجهم .. ورأت فى ملامحها الصارمة الجامدة ما أنذرها بشر مستطير ..

وعندما همت بإغلاق الباب منعها أحدهما من ذلك ..

وما هى إلا لحظة حتى سمعت وقع أقدام ثقيلة تصعد السلم .. ثم أبصرت بالملك السابق يدخل الشقة وهو بادى الانفعال ..

وأذهلتها المفاجأة ، وجمدت عبارات الترحيب على شفتيها .. بل واحتبس صوتها فى حلقها ، فلم تَقْوَ على الكلام ..

وبادرها الملك السابق بقوله :

ـ أين الصورة يا .....

وقذفها بكلمة من الكلمات التى لا تخرج إلا من أفواه السوقة ..

وقبل أن تفيق من هول المفاجأة .. أهوى الملك على خدها الأثيل بصفعة طرحتها أرضاً ..

وعندما أفاقت من إغمائها ، لم تجد أثراً للملك وأعوانه .. كما لم تجد أثراً للصورة ، وكانت تضعها فى مكان بارز بجوار فراشها ..

★ ★ ★





كيف فقد فاروق إحدى عينيه (*)؟

(*) المرجع السابق ..



كان الملك السابق رغم مرحه ومجونه وعبثه كثير التطير والتشاؤم .. بدليل عبارته المشهورة التى قال فيها :

ــ إنه لن يبقى فى هذا العالم بعد قليل غير خمسة ملوك ملك إنجلترا وأربعة ملوك (الكتشينة) ..

وقد سأله أحد الصحفيين الأمريكيين ذات يوم ..

ــ لماذا لا تذهب إلى زيارة أمريكا .. كما زار بعض دول أوروبا

فكان جوابه :

ــ وما حاجة أمريكا إلى رجل مثلى مترهل الجسم .. أصلع الرأس .. بعين واحدة ..

وكثيرون جداً لا يعرفون أن « فاروق » فقد إحدى عينيه .. وأن عملية خطيرة أجريت له فى مستشفى المواساة لإنقاذ عينه .. فلما لم تنجح المحاولة .. استبدلت العين المصابة بعين صناعية لا يسهل تمييزها عن العين السليمة ..

ومنذ ذلك اليوم حرص « فاروق » على الظهور فى الحفلات الرسمية وغير الرسمية بعويناته السوداء المألوفة ..

وقد اختلف الرواة فى أسباب الحادث الذى أفقده عينه .. فمن قائل أن ضابطاً أمريكياً عاجله بلكمة .. وقائل أن نبيلاً أطلق عليه رصاصة ذهبت بأبصار عينه اليسرى لأسباب تتصل بالشرف والكرامة ..

★ والحقيقة هى كما يلى :

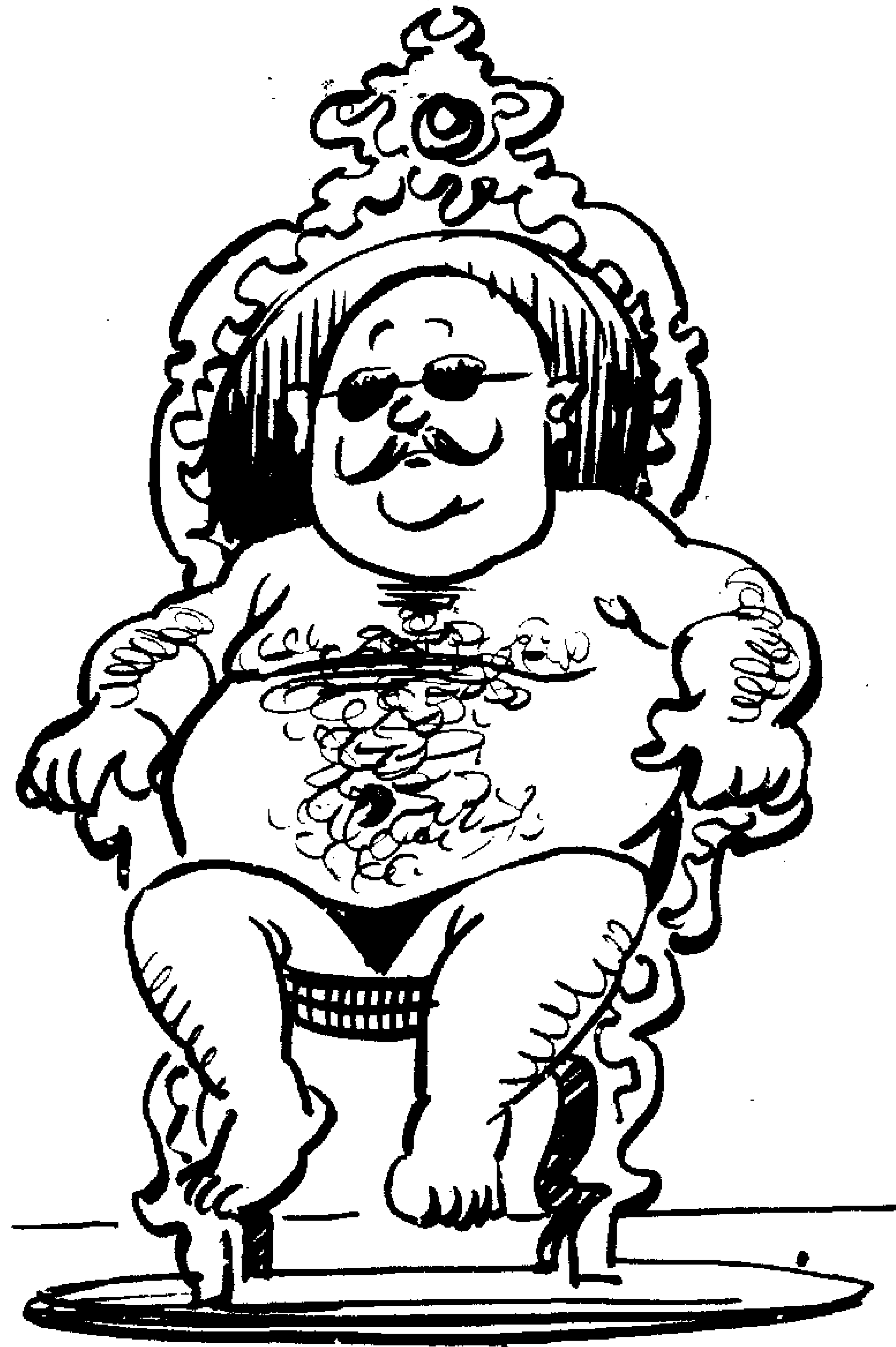
كان الملك السابق كما قلنا شديد التطير والتشاؤم ، وكان يعتقد أن هنا أكثر من مؤامرة تدبر لاغتياله .. فكان دائماً يحتفظ بمسدسه فى جيبه ، أو بجواره ، فى السيارة أو تحت وسادته وهو نائم .. وكانت العصا التى يحملها فى يده تنطوى على باطنها على نصل حاد ، يمكن استخدامه فى أية لحظة فيما يستخدم السيف ..

وقد اتفق مرة أنه كان يقضى ليلته فى استراحة الأهرام مع إحدى خليلاته عقب سهرة عابثة ماجنة أسرف فيها فى تناول الخمر ..

وفجأة استيقظ من نومه مذعوراً على صياح وجلبة شديدين فى الخارج ..

فتوهم أن هناك من يريد اقتحام المكان لاغتياله .. وحمل مسدسه واندفع به إلى الخارج وهو نهبة الخوف والفزع والاضطراب .. فلم يشعر إلا وغصن إحدى الأشجار يفقأ عينه ..

أما تلك الجلبة التى أفزعته .. فكانت مشاجرة بين الأعراب ..





أصابع الشيطان



* **يقول عمر عبد العزيز أمين :**

للفساد عناصره ومقوماته ، وقد اجتمع للملك السابق من هذه العناصر والمقومات ما جعل منه أكبر المفسدين فى القرن العشرين ..

لم يكن يفتقر إلى شيىء من المقومات المادية .. فهو شاب فى مقتبل العمر .. قوى كالثور .. يحشد فى قصوره جيشاً من الطهاة لإمداده من جديد الطعام بما يجعل غرائزه الدنيا فى ثورة دائمة .. ويحشد فى مخادعه وأوكاره من العقاقير النادرة الثمينة ، ما يزيد النار المشبوبة اشتعالاً ..

وهو فضلاً عن ذلك .. يملك المال والسلطان والقدرة على المنح والمنع .. والإعطاء والحرمان ..

وله القصور والعشش والأوكار .. وجنات تجرى من تحتها الأنهار .

فأى امرأة مستهترة لا تستسلم ولا تنهار أمام هذه المغريات جميعاً ؟ ولكن الملك السابق لم يكن يشتهى المستهترات فحسب .. كان شغوفاً بإخضاع أى امرأة ، وكل امرأة تنال إعجابه .. وإذا امتنعت عليه إحدى النساء لسبب أو لآخر ، أصر على إخضاعها بكافة الوسائل .. ومضى فى عناده وإصراره إلى حد الجريمة .. إذا لزم الأمر ..

وكان كالطفل المدلل العنيد .. الذى لا يشتهى غير الدميمة التى يلعب بها زميله .. فإما أن يأخذها قصراً أو يحطمها ..

ولم يكن للعفة والطهارة والتقاليد أى وزن فى حسابه .. كانت كلها كلمات جوفاء لا وجود لها فى قاموسه ..

كذلك كان يريد أن يحذف من قاموسه كلمة (مستحيل) ..

وقد استطاع أن يجمع حوله بطانة أنس فى أفرادها القدرة على تذليل الصعوبات وتهوين المستحيلات ..

وتتكون البطانة من رجال لا خلاق لهم .. ذكرنا منهم ما فيه الكفاية .. ونساء ساهمن بنصيب كبير فى تهيئة الجوالدنس الذى عاش فيه الملك السابق ردحاً من الزمن .. واستدرجن الذباب إلى نسيج العنكبوت ولوحن بالضوء الوهاج الذى طالما اجتذب الفراشات الساذجة إلى سعير النيران ..

ولهؤلاء النسوة الفاسدات قد أفردنا هذا الفصل ..

* كانت تعمل فى صالة :

هى زوجة رجل عظيم كان يشغل منصباً كبيراً فى القصر ، وقصة حياتها لا تخلو من الطرافة .. لأنها تلمس من ناحية اجتماعية لها خطورتها .. وتدلك على نوع المستنقعات التى يتصيد فيها بعض الرجال زوجاتهم .. وكيف تصبغ الزوجات بعد ذلك حياة أزواجهن بلون المستنقع الذى نشأن فيه .. وتلطخن بأوحاله ..

بدأت هذه السيدة حياتها راقصة مغمورة فى ملهى مغمور .. فكانت إذا فرغت من عملها فى المسرح بعد منتصف الليل .. عادت إلى دارها وتأهبت لاستقبال زائريها وكلهم من شباب الموظفين وطلاب المدارس والأثرياء الذين يبحثون عن المتعة المحرمة أينما وجدت ..

وقد عرف عنها إيثارها للشباب ، وكانت تخص بعطفها طالباً بإحدى المدارس النظامية أعجب بها وأعجبت به .. وظلا يتبادلان الصداقة البريئة وغير البريئة فترة طويلة .. حتى حدث فى إحدى الأمسيات أن راح الفتى وصاحبته يقتلان الوقت بلعب الورق على مبالغ بدأت تافهة ثم تدرجت فى التضخم حتى خسر الشاب كل ما معه وكان مبلغاً لا يُستهان به ..

واعترى الشاب نوع من الذهول والاكتئاب .. وظل صامتاً مطرقاً برأسه لحظة ثم نهض واقفاً فجأة .. وأعلن إلى صاحبته أنه حزم أمره على الإنتحار ..

وذعرت الراقصة . وراحت تناشده أن يذكر لها أسباب يأسه وحزنه .. إلى أن

قال لها الطالب فى مزيج من الحزن والخجل أنه لا يملك المبلغ الذى خسره معها .. فهو وديعة عنده ويخص الفرقة التى ينتمى إليها .. وسوف يترتب على تبديد الأمانة فضيحة تذهب بمستقبله ..

وكانت الراقصة تضمر له بعض الحب .. وقد وجدت فى هذا الموقف فرصتها .. فوافقت على رد المبلغ الذى ربحته .. بل وضعفه إذا شاء الفتى .. على شرط أن يتزوجها ..

وقبل الطالب النجيب .. وتزوجها فعلاً .. وحرص أشد الحرص على أن ينأى بها عن البيئة التى عاشت فيها .. فحملها على مقاطعة معارفها .. وعلى تغيير اسمها ..

وكانت ولا تزال على قسط من وافر من الجمال .. فلم تلبث أن لمعت فى الصالونات والمجتمعات . ولمع اسم زوجها ..

وألحق الزوج بخدمة القصر ، فشق طريقه بسرعة بفضل لباقته وأناقته وجمال مظهره .. ثم بفضل إخلاصه العميق للملك السابق ..

وكان من الطبيعى أن يصحب زوجته إلى بعض المآدب التى أقيمت فى القصر .. وأن يراها الملك السابق ويعجب بذكائها .. وحضور ذهنها .. وطلاوة حديثها ..

وفيما بعد .. أصبحت مهمة هذه السيدة الفاضلة كما ذكرنا فى غير هذا المكان أن تقدم للملك السابق باقات يانعة من زهرات المجتمع الذى تغشاه وتستقبل فيه بالحفاوة والإحترام بحكم المنصب الذى يشغله زوجها فى القصر ..

وقد عرفت كيف تستغل إلى أبعد ثقة العائلات الكريمة بها .. واطمئنانها إلى ما تصطنع من مظاهر البساطة والبراءة والحرص على التقاليد .. وكذلك نجحت فى مهمتها الخاسرة إلى أبعد حدود النجاح ..

* * *

* زوجها هو المسئول :

أما البطلة الثانية فهى زوجة أحد المقربين إلى الملك السابق .. وكانت تشغل منصباً رسمياً فى القصر الملكى .. وتتصل بالملك السابق اتصالاً مباشراً .. فلا كلفة ولا رسميات ..

وتقول هذه السيدة فى تبرير سلوكها أنها كانت أشد الناس زهداً فى حياة القصور وما تنطوى عليه من زيف ونفاق ومؤامرات .. وأن علاقة زوجها بالسراى واتصال وظيفته بخدمة الملك السابق شخصياً .. كل ذلك وضعها على الرغم منها فى مركز لم تستطع منه فكاكاً ..

وقد عرفها الملك السابق فى إحدى الحفلات ، ولا نعلم على وجه التحقيق هل قربها إليه من أجل زوجها .. أو قرب الزوج إليها من أجلها .. وإنما الذى نعلمه : أنها صارت منذ اللحظة الأولى إحدى عشيقات الملك السابق ..

وهى تزعم أنها رضخت لمشيئته مرغمة ، لأنها تحب زوجها .. وأنه لولا انصراف الزوج لعمله وتفانيه فى خدمة الملك السابق على نحو أنساه بيته وواجباته الشرعية .. لما وجدت ألسنة السوء منفذاً إلى سمعتها ..

ومهما يكن من أمر فإن الملك السابق أسند إليها منصباً نقلها من بيت الزوجية إلى صميم البؤرة .. وبعد أن كان يعجب بها وحدها ، صار يعجب بقريباتها وصديقاتها .. حتى أصبح عملها أن تبحث كل يوم عن مزيد من القريبات والصديقات ..

وكان الملك السابق يغار على هذه السيدة بالذات لدرجة جنونية .. وقد حدث مرة أنها ذهبت لقضاء أيام فى الأسكندرية .. وعند عودتها إلى القاهرة ذهبت تواً إلى شقتها فى الزمالك .. وقد أدهشها أن تجد بالشقة رجلاً لم يسبق لها أن رأته .. سألته :

ــ ماذا جاء بك إلى هنا ؟

فأجاب فى أدب :

ــ أننى أقيم هنا ..

ــ تقيم هنا وكيف ؟ ومن أذن لك ؟

ــ وهل يجب أن يستأذن أحد قبل أن يستأجر شقة أو أنقل إليها أثاثى ؟

ــ ولكنها شقتى .. وفيها أثاثى ..

ــ إن أثاثك قد نقل منذ أسبوعين إلى شقة بشارع الملك ..

وأدركت بفطنتها حقيقة الموقف .. فهتفت :

ـــ معذرة .. لابد أن زوجي استأجر شقة أخرى .. هل تعرف فى أى مكان من شارع الملك ؟

ـــ سلى زوجك ..

ولكن زوجها لم يكن يعلم .. لقد كانت معه فى الأسكندرية قبل ثلاث ساعات وقد تركته هناك ..

وأخيراً .. استطاعت أن تعرف من بواب المنزل عنوان شقتها الجديدة .

ولما ذهبت إليها .. وجدت أن أثاثها القديم قد استبدل كله بأثاث جديد فاخر .. وفهمت أن الملك السابق قد فعل كل ذلك لتكون على مقربة من قصر القبة ..

* * *

* سيارة العشيقة الحسناء :

وحدث مرة أخرى أن ذهب الملك السابق لزيارة أسرة يهودية عرفها فى إحدى مغامراته .. ولشد ما أدهشه أن يرى سيارة الوصيفة التى نحن بصددها تنتظر بباب ذلك اليهودي ..

كان يعلم أن ذلك البيت ليس فوق مستوى الشبهات .. فثارت ثائرته .. ودخل كالثور الهائج .. وراح يسأل عن صاحبة السيارة ..

ولكن اليهودى وزوجته لاذا بالصمت ، فانهال عليهما الملك السابق ضرباً وركلاً .. وفتش البيت بنفسه .. ولكن دون جدوى ..

وأنه لا يزال يتميز غيظاً .. إذا به يسمع صوت سيارة العشيقة الحسناء تتحرك وتبتعد مسرعة ..

* * *

وكان الملك السابق يحتفظ لهذه الوصيفة بطائفة من الصور العارية .. وكان يضعها فى أماكن معينة من أوكار الغرام التى يغشاها ..

* * *

* زوجة الرجل الحقير :

أما الأصبع الثالث من أصابع الشيطان ، فهى زوجة رجل مخنث .. ليس له من الرجولة حتى إسمها ..

وكان الزوج يشغل منصباً هاماً لا يمت إلى عمله الحقيقى فى خدمة الملك السابق بسبب ..

وقد اقترن بزوجته منذ بضعة أعوام .. وقدمها على الفور هدية متواضعة للملك السابق ، وجعل من بيته ماخوراً له .. ولم يلبث الزوجان أن شقا طريقهما من القصر .. فأسند إلى الزوج منصب كبير وأنعم عليه بلقب خطير .. وأسند إلى الزوجة منصب فى القصر جعل منها فى وقت ما السيدة الآمرة الناهية ، وقد رافق الزوجان سيدهما الفاجر فى رحلة إلى الخارج وكان لهما دور بارز فى جميع الحفلات الداعرة والخلوات الآثمة التى أعدت له .

وكان الملك السابق لا يحلو له ارتكاب المنكر مع الزوجة إلا بحضور الزوج وعلى مرأى ومسمع منه .. والزوج قانع من الحياة باللقب الزائل .. والمال الحرام ينهال عليه من الشركات والمؤسسات التى اشترك فى مجالس إدارتها بإيعاز من الملك السابق ومن الإتجار بالنفوذ .. والتأثير على أسعار البورصة ..

وكان الزوج الفاضل فى مقدمة الذين اعتقلوا عقب عزل الملك .. وقد قال فى معرض الدفاع عن نفسه وعن تصرفاته : أنه عرضه كان يمزق أمام عينيه وهو لا يملك إلا الإطراق برأسه .. لأن الملك السابق كان يريد ذلك .. ولأن الزوجة لم تكن تجد حرجاً .. وقد كان المحقق حين سمع هذا الكلام يبصق فى وجهه اشمئزازاً منه ، واحتقاراً لشأنه ..

والواقع .. أن هذه الزواجف القذرة ما كانت تستحق أن يكتب عنها .. لولا أن أفاعيلها تعطى صورة ناطقة للإنحلال الذى تردى فيه الملك السابق وبطانته ..

وقد كانت للزوجة مهمة أخرى غير التى ذكرنا .. هى استدراج الأجنبيات إلى مخادع الملك الفاجر وإفساح شقتها لمغامراته .. وكان نجاحها فى هذا المضمار ملحوظاً ...

* * *

★ **شهرزاد وشهريار :**

والأصبع الرابع من أصابع الشيطان .. هى زوجة رجل عظيم الشأن .. أو أن الناس يتوهمونه كذلك ..

وقد كانت مهمتها التقرب إلى الملك السابق والعمل على مرضاته ، فجعلت من بيتها حلبة تتنافس فيها نساء الطبقة الراقية على اقتناص الصيد الضخم .. الذى كان كل همه واهتمامه أن يصبح صيداً سهل الإقتناص ..

كان بيتها بما فيه من خمر ونساء وأضواء أشبه بكباريه من الكباريهات الباريسية .. مع فارق واحد .. هو أن كباريهات باريس تعج بالنساء والرجال بينما (كباريه) السيدة المحترمة جداً .. لا يضم غير نساء شبه عاريات .. ورجل واحد ..

★ ★ ★

★ **أرادت أن تحطمه :**

والأصبع الخامس من أصابع اليد النجسة .. كانت سيدة عظيمة واسعة الثراء وقد خطت الخطوة الأولى فى إفساد الملك السابق .. ففتحت له أبواب قصرها العظيم ، وتفننت فى تملق نزواته .. وإرضاء شهواته .. واستطاعت بما هيأت له من أسباب الفجور أن تخرجه فى كثير من الأحيان عن أطواره على مرأى ومسمع من مدعويها ومدعواتها ..

ويقال أنها كانت ترمى من وراء إفساده إلى أغراض لا داعى للخوض فيها فى هذا الكتاب .. ولكن من المحقق أنها التى دقت أول مسمار فى نعش الملك السابق ★ ..

(★) غراميات ملك - عمر عبد العزيز أمين ..



فردريكا ملكة اليونان
تقدم ابنتها الأميرة
صوفيا إلى تيودورهيس
رئيس المانيا الغربية
فى القصر الملكى
بأثينا - مايو سنة ١٩٥٦

قصة ملكة (*)

(*) مصطفى أمين - ليالى فاروق ..



ولقد روت الملكة « فردريكا » ملكة اليونان قصة إحدى هذه المغامرات فى حديث لها نشرته مجلة « لايف » فى نوفمبر سنة ١٩٥٠ ، وقد أثارت هذه القصة ثائرة الملك ، وغضبت وزارة النحاس باشا لغضبه ، وهددت بسحب الأستاذ « عدلى أندراوس » إذا لم تكذب الملكة « فردريكا » الحديث .. ثم هددت بقطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين ..

وهذا هو ما نشرته مجلة « لايف » وقتئذ تحت عنوان « عندما قابل فاروق امرأة حسناء » بقلم الكاتب العالمى المشهور « وليام أتويد » :

ـ تبدأ حوادث القصة فى القاهرة ..

وكانت الملكة « فردريكا » تزور جلالة الملكة فريدة ، وقد استقبلتها الملكة « فريدة » كعادتها فى حجرة المكتب ، ولم تكن فردريكا ملكة فى ذلك الوقت ، بل كانت زوجة الأمير « بول » الوصى على عرش اليونان قبل أن يكون ملكاً ..

وكانت العلاقات بين الملكة « فريدة » و« فردريكا » علاقات وطيدة يرجع تاريخها إلى سنوات طويلة ..

وفى أثناء الحديث دخل « فاروق » الحجرة فجأة ، ولم يكن يعرف شخصية الملكة « فردريكا » ، فالتفت إلى الملكة « فريدة » ..

*** ولنترك الملكة « فردريكا » تحكى القصة بنفسها :**

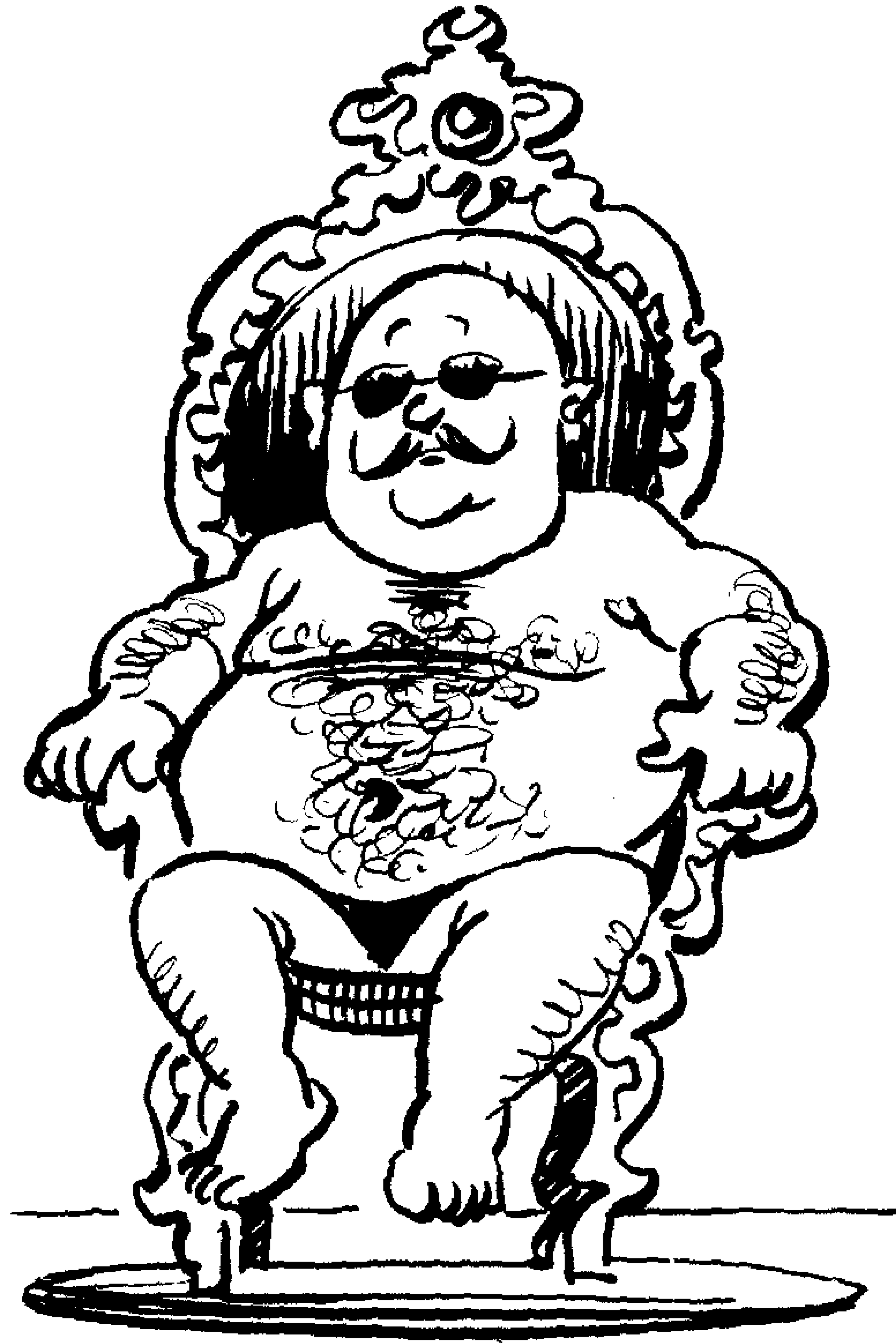
ونظر إلى « فاروق » نظرة واحدة .. ثم أمر زوجته بأن تخرج من الغرفة ، ثم ما لبث أن أطفأ النور واقترب منى .. وهنا ارتعدت !.
ماذا أفعل ؟ ..

إذا صفعته على وجهه . فسأحدث أزمات دولية متعددة ، فلم أفعل أكثر من أن نهضت وقلت له وأنا أشير إليه بيدى :

ـ هل ترى هذا الرجل الضخم الذى يقف فى الخارج فى بذلة البحرية .. إنه زوجى .. وأنا أحبه جداً ..

وصمت « فاروق » .. ولم يفعل أكثر من أن ضحك ، ثم أضاء النور .. وانصرف ..

* * *



(*) مصطفى أمين – ليالى فاروق ..



أولئك ألقين عليه درساً (•)



لقى لقى « فاروق » بين بنات حواء من كانت أشد حرصاً على كرامتها من بعض الوزراء والزعماء ..

لقد قابل « فاروق » أكثر من واحدة ، قالت له :

ــ « **كلا .. لن تجد عندى بغيتك** » ..

و« كلا » إذا قيلت للرجلِ العادى أمكنه أن يفهم مغزاها .. أما بالنسبة إلى الملك العربيد الذى نشأ مدللاً فى بيئة من العبيد .. واعتاد أن يأمر فيطاع .. ولم يعرف طيلة حياته معنى الرفض والصد .. فإن كلمة « كلا » كانت تعنى عيباً فى ذاته ز، وتمرداً على إرادته .. وخروجاً على واجب الولاء له .. وتلك فى نظره جرائم يستحق مرتكبوها الاضطهاد والعذاب والتنكيل ..

وماذا كانت تستطيع المرأة الشريفة الحريصة على كرامتها وسمعتها أمام .هذا الطاغية إذا هزأت بهيمنته ، وأثارت غضبه وسخطه ..

إن جميع القادة والزعماء كانوا يتقون غضبه ويخشون نقمته .. فلا جناح على المرأة إذا لم تجد لنفسها من واقٍ غير الفرار من الجو الذى يدنسه الملك السابق بأنفاسه ..

وهذا بالضبط ما فعلته كل سيدة شريفة إشتهاها الملك السابق .. فصدته .. وآثرت المنفى خارج القطر بعيداً عن ذويها ومصالحها .. على التعرض لضغط الملك العربيد ومطارداته ..

★ ★ ★



إحدى حفلات فاروق

* السيدة الأولى :

وأول سيدة كريمة ألقمت الملك السابق حجراً ، ولم تمكنه من نفسها .. كانت فرنسية الأصل وزوجة ثرى مصرى من ثراة الأسكندرية ، طالما ظهر مع الملك السابق فى بعض المنتديات .. ولكنه لم يسف إسفافه ، ولم ينحدر إلى مستواه الخُلقى ..

وقد التقى الملك السابق بالزوجة فى إحدى الحفلات .. وراقصها وأحست هى من نظراته وحركاته بما يضمر لها ..

ولما كانت تحب زوجها .. وتخلص له الإخلاص كله ، فقد حدثته فوراً بشكوكها ومخاوفها .. وكان الزوج حصيفاً .. فقضى الليل كله يفكر كيف يتقى غضب الملك ونقمته ويجنب نفسه متاعب قد تؤذى سمعته ومصالحه وعلاقته بالملك الذى يجب أن تظل سليمة خالصة حرصاً على مركزه وسمعته وأمواله .. وانتهى به التفكير إلى وجوب رحيل الزوجة إلى أوروبا ..

وفعلاً فاتح زوجته بهذا الرأى ، فوافقته على الفور ورحلت فى اليوم التالى ..

وعندما زار الملك ذلك الثرى فى بيته بعد يومين .. كان أول شيىء فعله أن استفسر عن زوجته الرشيقة التى راقصته .. فاصطنع الزوج الحزن والأسف .. وقال إنها تلقت من فرنسا برقية تنبئها بمرض والدتها فاضطرت إلى السفر ..

وعندما عادت الزوجة من رحلتها بعد عام حرصت على عدم الظهور فى المجتمعات العامة حتى لا يقع عليها بصر « فاروق » مرة أخرى ..

* * *

★ السيدة الثانية :

والسيدة الكريمة الثانية التى اضطرت إلى مغادرة القطر فراراً من مطاردات الملك السابق .. هى إحدى النبيلات الكريمات .. وقد رفضت حتى مجرد التفكير فى العرض الذى تقدم به الملك السابق بواسطة رسله وأتباعه .. وهو قبول الإقتران به ..

وكان جواب النبيلة أنها لا تفكر حالياً فى الزواج .. وإذا فكرت فيه ، فإنها تؤثر الاقتران بموظف فى الدرجة التاسعة على الإقتران بالملك الذى ملأ الدنيا بفضائحه ..

وفى صباح اليوم التالى .. شدت رحالها إلى أوروبا ..

★ ابنة البارون : السيدة الثالثة :

وما يقال عن النبيلة الكريمة .. وعن زوجة السكندرى .. يقال كذلك عن ابنة البارون « امبان » .. التى أبعدها الملك السابق بدعوى إهانتها المصريين وعدوانها ..

وقد كان الملك السابق يلعب الميسر فى فندق (هوليوبليس بالاس) ويتخذ من أحد أجنحته وكراً لمغامراته ودعارته .. ويقال أنه أرهق ابنة البارون « امبان » بمطارداته ومغازلاته ، فلما لم ينل منها طائلاً .. سلط عليها بعض أعوانه .. فمازالوا يضايقونها ويقطعون عليها السبل حتى احتجت على عبثهم وخشونتهم بعبارات اعتبرها الملك السابق إهانة للمصريين .. واتخذها ذريعة للخلاص من السيدة بإبعادها عن القطر المصرى ..

* * *

★ **السيدة الرابعة :**

أما السيدة الرابعة التى لم تكتف بصد الملك الداعر ، بل ألقت عليه كذلك درساً لعله يذكره حتى الآن .. فإنها كانت سائحة من أمريكية نزيلات فندق شبرد ..

وكان الملك السابق قد اتخذ مجلسه بين أفراد بطانته فى ردهة الفندق ، حين رأى سيدة رشيقة تتناول مفتاح غرفتها من الموظف المختص ، فانتظر قليلاً حتى ابتعدت .. ثم نهض بنفسه إلى الموظف وسأله عن اسم السيدة ورقم غرفتها .. واضطرب الموظف وأسقط فى يده ..

كان يعرف شخصية محدثه .. ولكنه كان يعلم أكثر من ذلك : أن المعلومات التى يطلبها الملك السابق هى من صميم أسرار العمل ..

ولاحظ الملك السابق تردد الموظف .. وأدرك ما يدور بخلده .. وأغضبه مجرد أن يفكر فى واجبه قبل أن يجيبه ..

ودعا « فاروق » مدير الفندق .. وعلم منه ما يريد .. وأصدر أمره بفصل الموظف فوراً ..

وبعد منتصف الليل ، صعد الملك السابق إلى غرفة السائحة الأمريكية ..

ولكن غيابه لم يطل .. وما لبث أن شوهد خارجاً من المصعد .. وقد أحمر وجهه غضباً وحنقاً .. وقصد لتوه إلى سيارته .. وتبعته بطانته ..

وفى اليوم التالى ، قصد أحد ضباط البوليس السياسى إلى غرفة السائحة الأمريكية وقابلها .. وطلب إليها أن تغادر البلاد المصرية فوراً ..

ويقول خدم الفندق الكبير .. أن السائحة الأمريكية ذهلت حين رأت الرجل البدين يطرق بابها .. وأنها ألقت عليه درساً قاسياً فى الأخلاق قبل أن توصد الباب فى وجهه ..

★ ★ ★

(★) غراميات ملك – عمر عبد العزيز أمين .



ذهاب بلا أوبة

النطرة الأخيرة .. إلى أرض مصر

النهاية (*)

(*) فاروق ملكاً – أحمد بهاء الدين ..



« آه لو اتعظ الناس فى نهارهم بالمغيب ، وفى ليلهم بوحشة السكون » ..
« تنيسون »

* * *

كان « فاروق » – حين جاءته أول أنباء الإنقلاب – فى قصر المنتزه .. ولم تكن قوة الحرس الموجودة فى القصر تزيد على ٣٠٠ جندى وضابط .. وكانت أول أوامر « فاروق » بعد الحركة أن أمر أحد جنود الحرس الحربى باتخاذ موقف الاستعداد على أبواب القصر الخارجية ، فى حين وقف بوليس القصور الملكية عند الأبواب الداخلية للحرملك .. الذى بات فيه الملك والأسرة .. والحاشية ..

ولم يطمئن « فاروق » إلى هذا المقام ، فانتهز أول فرصة وانتقل مع أسرته وحاشيته إلى قصر رأس التين ، فهو هناك يجاور قشلاق الحرس الذى توجد فيه القوة الرئيسية – حوالى ٨٠٠ جندى – ويجاور الميناء ، واليخت .. والبحرية الملكية ..

ومع ذلك فقد كان « فاروق » يعتقد أن العاصفة الرئيسية مرت بقبوله التخلى عن أفراد الحاشية وطردها من القصر – وقد كذب على الجيش ولم يطرد « بوللى » بالذات .. وظن أن الباقى لن يزيد على بعض طلبات أخرى .. أهون

وظل « فاروق » على هذا الاطمئنان حتى الساعة السابعة وعشر دقائق من صباح السبت ٢٦ يوليو .. إذ تقدم مشاة الجيش من أسوار القصر ، ومعهم عربتان من حمالات « البرن » المدرعة ..

ورأى أحد ضباط الياوران الطابور الزاحف من إحدى الجهات .. فأطلق من مسدسه طلقة فى الهواء ، للتحذير من الاقتراب ، ومن ناحية الميناء ، أطلق جنود الهجانة بعض دفعات من مدافع الفيكرز على القوة الزاحفة ، التى ردت بالمثل ...

وارتفع صياح مذعور من جناح الحرملك ، مصدره الوصيفات .. و« الكلفوات »[1] .. وأسرع « فاروق » – وكان منذ الحركة يستيقظ فى ساعة مبكرة جداً – أسرع يأمر الأميرالاى « أحمد كامل » قائد بوليس القصور الملكية بأن يتصل بقشلاق الحرس ويكلف أحد الضباط بأن يتوجه الجيش لإيقاف الضرب ..

وخرج من قشلاق الحرس يوزباشى يحمل علماً أبيض متوجهاً إلى قائد قوة الجيش التى تحاصر القصر ونقل له هذه الرغبة ... وقال قائد قوة الجيش أنه يسره جداً أن لا يقع أى قتال بين مصريين ..

وعاد « فاروق » بعد قليل يسأل الأميرالاى أحمد كامل :

ـــ الجيش أوقف الضرب ؟

فقال أحمد كامل :

ـــ أيوه يا أفندم

وكان « فاروق » لا يتصور أن المسألة متصلة بعزله ، فقال أحمد كامل :

ـــ هما طالبين إيه تانى ؟.. ما أنا قلت اللى عايزين يعملوه .. يعملوه ..

ثم استدعى اللواء « عبد الله النجومى » وكلفه أن يخرج ليتساءل عن سبب الحصار ، وخرج اللواء النجومى ، ولكن قوة الجيش أسرته ، وأرسلته مخفوراً إلى معسكر « مصطفى باشا » ..

وكان القصر قد اتصل « بعلى ماهر » وبالسفير الأمريكى ...

وجاء « على ماهر » أولاً .. وكان الملك واقفاً فى شرفة داخلية فأسرع إليه .. وسأل « فاروق » فى ذعر عن الحالة ، فطمأنه « على ماهر » على حياته .. وقال

(١) الكلفوات عبارة عن آنسات تركيات يختارهن القصر وهن صغيرات السن من اللقيطات من ملاجىء تركيا .. وفى مصر يربين تربية خاصة لكى يصبحون رفيقات وخادمات خصوصيات للملكة والأميرات وكان عدد الكلفوات الموجودات فى قصر رأس التين يوم التنازل ستة ..

إنه ذاهب الآن إلى « بولكلى » حيث يلتقى باللواء « محمد نجيب » .. وسوف يحيط الملك علماً بكل شيىء ..

وخرج « على ماهر » .. وفى « بولكلى » دخل عليه اللواء « محمد نجيب » يحيط به ضابطان . وقدم – فى هيئة عسكرية – ورقة هى أخطر وثيقة عرفتها مصر ، منذ سنوات طويلات ..

وبالرغم من أن الإنذار كان مفاجأة لعلى ماهر ، إلا أنه لم يكن أبعد مما كان يتصور .. وسأل :

ــ هل عملتم حساب كل شيىء ؟

فرد « محمد نجيب » :

ــ نعم .. وقد فات وقت المناقشة فى هذا الطلب ..

وناقش « على ماهر » قليلاً فى صيغة الإنذار ، ثم مضى إلى القصر ..

ودخل « على ماهر » إلى حجرة السلاملك المطل على الميناء كان « فاروق » ينتظره فيها .. ووجد على ماهر أن « فاروق » ما يزال فى حالة قلق شديد فقال له :

ــ يا مولاى .. الشعب ثائر .. والجيش متحفز .. وأنا شايف أن جلالتك تضحى وتتنازل عن العرش فتتحاشى أى احتكاك وتضمن العرش لإبنك .

وفكر فاروق لحظة ، ولم يغب الموقف عن باله . ولم يسمح له ذعره ويأسه ، وتحلل شخصيته بأى مساومة أو مقاومة ، فقال بعد لحظات :

ــ طيب ..

ثم طلب أن يصحب معه ولى عهده ، فوعده « على ماهر » بذلك ...

وأخرج « على ماهر » من جيبه الإنذار الموجه من الجيش ليطلعه عليه .. وقرأه « فاروق » وهو يرتجف ، وقال مصعوقاً :

ــ لكن دى لهجة عنيفة قوى .. وماتصحش فى موقف زى ده ..

فقال على ماهر :

ــ إنه لم يحمل إليه الإنذار الأول ، وأنه بذل جهده فى إقناع الجيش بتخفيف الصيغة التى جاءت على هذا النحو ..

وأذعن « فاروق » مرة أخرى . وقال :

ـ لازم الإنذار الأول كان فظيع جداً ..

أما الإنذار الذى قرأه الملك ، فكان يقول :

« من الفريق أركان حرب « محمد نجيب » باسم ضباط الجيش ورجاله إلى جلالة الملك ..

أنه نظراً لما لاقته البلاد فى العهد الأخير من فوضى شاملة عمت جميع المرافق نتيجة سوء تصرفكم وعبثكم بالدستور وامتهانكم لإرادة الشعب حتى أصبح كل فرد من أفراده لا يطمئن على حياته أو ماله أو كرامته .. ولقد ساءت سمعة مصر بين شعوب العالم من تماديكم فى هذا المسلك حتى أصبح الخونة والمرتشون يجدون فى ظلكم الحماية والأمن والثراء الفاحش والإسراف الماجن على حساب الشعب الجائع الفقير ..

ولقد تجلت آية ذلك فى حرب فلسطين وما تبعها من فضائح الأسلحة الفاسدة ، وما ترتب عليها من محاكمات تعرضت لتدخلكم السافر مما أفسد الحقائق وزعزع الثقة فى العدالة وساعد الخونة على ترسم هذه الخطى فأثرى من أثرى ، وفجر من فجر ، وكيف لا والناس على دين ملوكهم ..

لذلك فوضنى الجيش الممثل لقوة الشعب أن أطلب من جلالتكم التنازل عن العرش لسمو ولى عهدكم الأمير « أحمد فؤاد » .. على أن يتم ذلك فى موعد غايته الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم السبت الموافق ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٢ والرابع من ذى القعدة سنة ١٣٧١ ومغادرة البلاد قبل الساعة السادسة مساء اليوم نفسه ..

والجيش يحمل لجلالتكم كل ما يترتب على عدم النزول على رغبة الشعب من نتائج ..

* * *

وطلب فاروق أن يكون وداعه رسمياً لائقاً ، وأن يحضر لتوديعه « على ماهر » والسفير الأمريكى ، ضماناً لسلامته .. فوعده « على ماهر » بذلك ، وانصرف ليرتب التفاصيل ..

وكانت تقاليد القصر قد اختفت فى زحمة الأحداث الهائلة ، التى تجرى بهدوء شديد .. ودخل إلى الحجرة التى يجلس فيها « فاروق » عدد من الضباط الموجودين على رأسهم الأميرالاى « أحمد كامل » قائد البوليس الملكى والأميرالاى « أحمد أبو النصر » قائد قوة الحرس ..

وكان « بوللى » فى حجرة أخرى من السلاملك ، غير بعيدة ..

وقال فاروق :

ــ يا جماعة .. أنا مش مطمئن ..

فقال أحد من الضباط :

ــ مش مطمئن ليه يا مولانا .. ما هى الحكاية انتهت على خير والحمد لله ..

فقال فاروق :

ــ أنا خايف يفتحوا قبر أبويا .. ويمثلوا بجثته ..

فقال الأميرالاى أحمد كامل :

ــ يا مولانا .. الجماعة بتوع الحركة ناس كويسين ، ومش معقول المسألة توصل لحد كده ...

ودق التليفون .. وكان « على ماهر » يطلب أسماء الأوصياء الذين يختارهم الملك . وقال « فاروق » للأميرالاى « أحمد كامل » :

ــ رد أنت على لسانى .. قول أولاً عبد المنعم .. ده راجل طيب ووالدى أوصانى عليه .. وشريف صبرى علشان خالى ، ولو أن علاقتنا كانت مش ولابد .. وبعدين اسماعيل شيرين .. ده جوز أختى وأنا أحبه ولو أنى أعتقد أنهم مش حيوافقوا عليه ..

وانتهت المكالمة التليفونية ..

وسأل « فاروق » عن « حلمى حسين » .. فقيل له أنه فى قشلاق الحرس وكان « حلمى حسين » قد أعد عدته للهرب إلى المملكة العربية السعودية وجاء تلك الليلة مصادفة ليبيت فى قشلاق الحرس ، فوقع فى المصيدة ..

وقال فاروق :

ــ ده تسلموه للجيش ..

وذهب يوزباشي من الموجودين إلى القشلاق فأحضره خطأ إلى الحجرة التي يجلس فيها فاروق .. وصاح فاروق :

ـ مين قال لك تجيبه هنا ..

وكان « حلمي حسين » يبكي ويتوسل :

ـ خذني معاك يا مولاي .. خذني معاك .. دول حيقتلوني ...

وتجاهل « فاروق » توسلاته ، وقال للضباط الذي جاء به :

ـ سلمه للجيش ..

وخرج به ضابطان ، يجرانه ويسندانه ، وهو يكاد أن يقع مغشياً عليه ، حتى تسلمه الجيش ..

وفي جو القاعة الكئيبة ، والضباط يقفون متباعدين ، مطرقي الرؤوس ، جاء من يعلن وصول « سليمان حافظ » وكيل مجلس الدولة ، ويحمل وثيقة التنازل ..

وقاد الأميرالاي « أحمد كامل » الأستاذ « سليمان حافظ » إلى قاعة كبيرة .. ثم مضى ليخبر الملك .. وبعد قليل جاء الملك .. وصافح « سليمان حافظ »

وأخرج « سليمان حافظ » وثيقة التنازل عن العرش وقدمها إليه .. وقرأ « فاروق » بسرعة :

★ نحن فاروق الأول ملك مصر والسودان ..

لما كنا نتطلب الخير دائماً لأمتنا ونبتغي سعادتها ورقيها .. في هذه الظروف الدقيقة ، ونزولاً على إرادة الشعب ..

قررنا النزول عن العرش لولي عهدنا الأمير « أحمد فؤاد » ..

وأصدرنا أمرنا هذا إلى حضرة صاحب المقام الرفيع « على ماهر » باشا رئيس مجلس الوزراء للعمل بمقتضاه ..

صدر بقصر رأس التين في ٤ من ذي القعدة سنة ١٣٧١ - ٢٦ يولية سنة ١٩٥٢ » ..

★ ★ ★

ولم يرتح هذا الذي لم يعرف إلا إرادته لعبارة « نزولاً على رغبة الشعب » .. وكأنه أراد أن يدمغ آخر وثيقة لحكمه بإرادته التي لم يقف في وجهها شيء ، فقال سليمان حافظ :

ــ هذا مفهوم ولا يحتاج إلى إضافة ..

وغَيَّر « فاروق » رأيه فجأة وقال لبوللى :

ــ بلاش يا « بلبل » دقيقة من عمرك ..

فقال الملك :

ــ إذا كان مفهوماً كما تقول فلا مانع إذاً من أن أضيف العبارة ..

فقال « سليمان حافظ » إنه لا يملك أن يتصرف بالتغيير فى عبارة الوثيقة .. وأمسك بالقلم ، ووقع فى ذيل الوثيقة كالمعتاد .. ولكن التوقيع جاء مضطرباً ، فقال :

ــ الإمضاء واضح ؟ ..

قال سليمان حافظ : نعم ..

قال الملك :

ــ أحسن أمضى ثانى فوق .. علشان يبجى الإمضاء غير مضطرباً ..

وكان وكأنه لا يرد أن يترك القلم .. وحين تركه ، كان قد فقد عرشه ، ولم يعد ملكاً ..

وأبدى الملك السابق بعض الرغبات .. أن يأخذ معه « بوللى » وأن تحفظ أمواله لأولاده ، فوعد « سليمان حافظ » بنقل هذه الرغبات إلى رئيس الوزراء .. وخرج ..

ولم يبق الملك السابق لوحده طويلاً ، إذ عاد – أو عاد إليه – ضباط الحرس الموجودون ... وقد وجدوه يبكى وجسده الضخم يهتز كله .. وبكى الضباط وصاح فيهم الملك السابق :

ــ إنتوا بتعيطوا ليه ؟ .. خلاص كفاية ..

وحاول الضباط أن يسكتوا .. وحدق الملك السابق فى النافذة برهة ثم قال وهو يشير إلى المدينة :

ــ إنتوا فاكرين أن « الطينة » دى مش عزيزة علىَّ ؟

وتقدم الأميرالاى « أحمد أبو النصر » قائد الحرس وقال للملك السابق :

ــ يا مولاى .. احنا عارفين حاجات كتير عن الحالة .. لكن ماكناش بنقدر نوصلك .. وللأسف ماكانش الواحد بيقدر يؤدى واجبه أكثر من ضابط ..

فقاطعه الملك السابق :

ــ بلاش الكلام ده دلوقت يا أبو النصر .. أنا عرفت كل حاجة .. لكن متأخر صحيح ..

واستطرد الأميرالاى :

ــ يا مولاى .. إحنا لنا رجاء إننا نسلم « بوللى » للجيش زى ما سلمنا « حلمى حسين » ...

ورفض الملك السابق قائلاً أن « بوللى » عزيز عليه ، وقد خدمه كثيراً .. فقال له أحد الضباط :

ــ لكن يا مولاى المفروض إن « بوللى » طلع من السراى ، ويبقى الموقف إيه لو الجيش فتش المحروسة ووجده فيها ...

وأصر الملك السابق على أن يصحب « بوللى » ...

وذهب أحد الضباط إلى الحرملك واقترح على الملكة « ناريمان » أن تحاول اقناع الملك السابق بترك « بوللى » ... وذهبت إليه الملكة ، فما أن رآها حتى قال فى صوت جاف :

ــ إنت جاية تعملى إيه ؟ ..

فعادت من حيث أتت ، دون أن تنطق بكلمة ، وهى تكتم بكاءها .. وأسرع أحد الضباط إلى الحجرة التى يجلس فيها « بوللى » وصاح فيه :

ــ يا أخى انكسف .. الراجل جوه مش عايز ياخدك ومكسوف يقول لك .. ادخل وقول له أنك مش حتسافر معاه ...

فرفض « بوللى » وقال إنه سيسافر معاه ..

وذهب الضابط مع « بوللى » إلى الحجرة الموجودة بها الملك السابق وانتحى الملك السابق مع « بوللى » جانباً فى الحجرة برهة ، ثم قال الملك :

ــ يا جماعة .. « بوللى » جاى معايا !! وبيقول إنهم إذا ضبطوه حيضرب نفسه بالرصاص ..

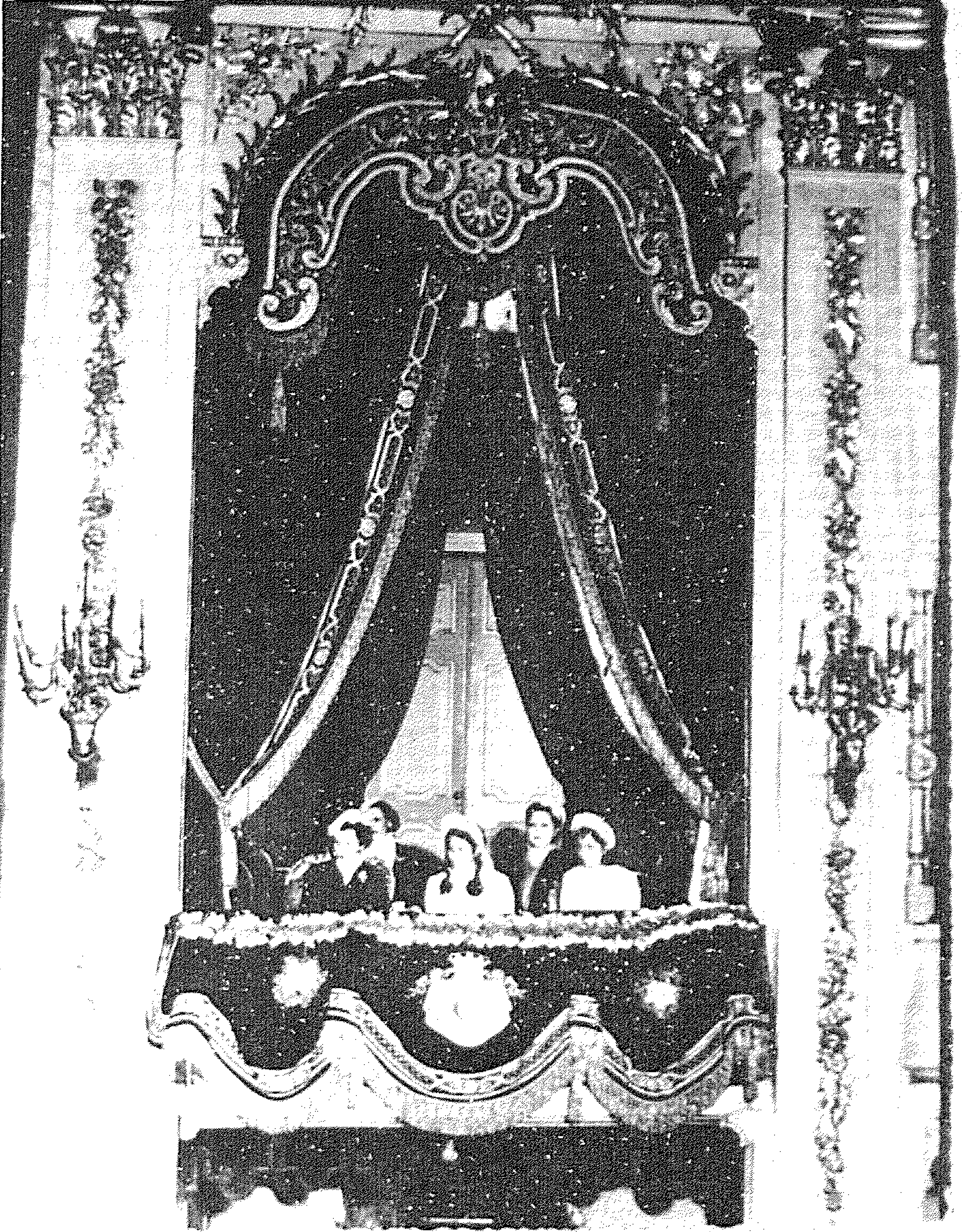
فرد الضابط :

ــ يا مولانا .. آدى مسدس ، وقدامه ٣٠٠ حجرة يضرب نفسه فى أى حجرة منها ...

وغير « فاروق » رأيه فجأة .. وقال لبوللى :

ــ دقيقة من عمرك أحسن ...

وخرج أحد الضباط به من القصر ، وسلمه إلى الجيش ... وعادت الهواجس إلى الملك السابق من جديد .. وكان يترك الضباط ورجال السراى الباقين ليمشى وحده فى ردهات القصر ثم يعود إليهم .. وقال لهم مرة :



فريال مارس سنة ١٩٥١



الأميرتـان فوزيـة
وفايـزة شقيقتا فـاروق.

ـ أعمل إيه فى البنات ؟ .. دى مشكلة .. وخصوصاً « فريال » اللى على وش جواز .. دول حيتعبوا سواء سافروا معايا أو بقوا فى مصر ..

واقترح عليه أحد الحاضرين أن تبقى « فادية » مع أمها ، وأن يأخذ الأميرتين « فريال » و« فوزية » ..



الأميرة فايزة

وأمر بإحضارهن من الحرملك .. ولما دخلن قال « فاروق » لفريال :

ــ يا « فيرى » أنا شفت أن « فادية » حتستنى هنا .. وأنت و« فوزية » إيه رأيكم ؟ ...

وبكت فريال ، وقالت له :

— **أنت لازم مش بتحبنا ، عشان ماقلتش (قرار)**

وأغرورقت عينا الملك السابق مرة ثانية ، وقال أنه سيأخذهن جميعاً ..

ومضت ساعات العصر ثقيلة بطيئة .. لم يخل فيها الملك السابق إلى جناحه الخاص إلا قليلاً .. أما أكثر الوقت فقضاه سائراً على قدميه فى ردهات القصر ، أو واقفاً عند هذه النافذة ، أو تحت هذه الصورة ...

ورأى الحقائب الكثيرة تحمل إلى المحروسة فقال :

— **إيه الشنط دى كلها ؟**

فقيل له :

— **إنها طعام للرحلة ...**

واستطرد :

— **أنا مش عاوز عفش كثير .. خذوا لى بدلتين « خفاف » بس ..**

وكان عدد الحقائب التى حملتها السفينة ٢٢ حقيبة فقط .. وليس ٢٠٠ كما قالت الصحف ..

وجاءت الساعة الخامسة والنصف ...

وعلى رصيف « رأس التين » كانت قد وقفت قوة من الحرس على هيئة « قره قول » شرف .. وكان هناك « على ماهر » ، و« جيفرسون كافرى » السفير الأمريكى .

ونزلت الملكة « ناريمان » والأميرات الصغيرات ، وذهبن إلى اليخت مباشرة ..

وبعد قليل ظهر الملك السابق يلبس بدلة بحرية .. كان فى جسده الضخم الضخم البدين ، والمأساة التى خلفه ، يبدو وكأنه أسطورة مرعبة ... وهبط سلم القصر وهو ينظر حوله نظرات زائغة ... وسار أمام « قرقول » الشرف .. وبيرق الحرس ينزل من الصارى ، ثم تقدم إليه ضابط يحمل البيرق ، فأخذه الملك السابق ووضعه مطوياً على ذراعه ...

وما أعجب الدورة .. فهذا الملك الذى تربى أميراً ، وليس له صديق إلا الخدم ... مرت به السنون ، وساد البلاد ستة عشر عاماً .. وهو يسافر وليس له صديق إلا نفس الخدم ثلاثة ألبانيون ، و« بيترو » الحلاق



ناريمان وفاروق
بعد تنازله عن العرش
١٩٥٣/١/٥

و« كافاتيس » ... وعلى الرصيف وقف يودعه نفس الرجل القصير ... الذى استقبله منذ ستة عشر عاماً ...

وكان « على ماهر » يبكى بشدة .. واقترب « كافرى » من الملك السابق وقال له :

ـــ حظ سعيد يا صاحب الجلالة ..

وكررها مرة ثانية .. ثم تأخر وهو يجهش بالبكاء ... وقال الحاضرون أنه كمن مات له ولد ...

ونظر الملك فى ساعته فوجد بينها وبين السادسة دقيقتين ، فقال لعلى ماهر » :

ــ نجيب ماجاش .. وأنا لازم أمشى بقى ...

ومشى ...

مشى إلى القارب البخارى بخطوات بطيئة جداً ... ثقيلة جداً .. كمن أفاق من حلم ..

وبعد أن نزل فى القارب ، استدار ، وقال فى صوت متحشرج غطى عليه صوت المحرك :

ــ سلموا لى على عساكر الحرس والضباط اللى ماشفتهومش ..

ووصل اللواء « محمد نجيب » فقال له « على ماهر « :

ــ ده مشى خلاص ؟.

ولكنه أصر على أن يودعه .. وأحضر له قارب ركبه ، وصعد إلى المحروسة ، وكان الملك السابق واقفاً عند رأس السلم .. وتصافح الغريمان ..

وكان الواقع الماثل أمام عينى الملك السابق أقسى من أن يتحمله .. فأثارته عصا فى يد ضابط يقف إلى جوار « نجيب » ، وطلب من الضابط أن ينكسها ..

وسكت الضابط فلم يجب .. ولم ينكسها .. ومَرَّ الملك السابق بهذا الواقع الجديد ، كأنه لا يلاحظه ..

ثم نزل « نجيب » عائداً إلى الشاطىء ...

وتحركت المحروسة إلى عرض البحر ، والشمس تغرب ...

وقال الذين سافروا معه :

ــ إنه دخل مباشرة إلى حجرته .. وأخذ يبكى بكاءاً حاراً طويلاً .. مسموعاً .. ندماً على خطايا وآثام ، لا تغسلها مياه البحر ولا يطمسها ظلام الليل الذى أطبق على الركب ..

٢٦ أغسطس ١٩٥٢ ..

« أحمد بهاء الدين »

★ ★ ★



فاروق وناريمان وابنهما

فى المنفى (*)

(*) الملف السرى للملك فاروق - هيوج ماكليف



توجه « فاروق » وزوجته « ناريمان » وابنه وحاشيته إلى « نابولى » فى أول الأمر ، لكنهم ما لبثوا أن استقروا بعد ذلك فى فيللا تبعد مسافة نصف ساعة بالسيارة عن « روما » .

وكان « فاروق » فى الثانية والثلاثين من عمره فى ذلك الوقت وكان معه فى المنفى خمسة وعشرون شخصاً من حاشيته السابقة .

وكان كل مساء يتوجه بسيارته إلى « روما » حيث يتناول عشاءه فى كافيه « دى بارى » ، ثم يتردد على عديد من الملاهى الليلية والنوادى التى تقدم رقصات خليعة . ولما كان فى ذلك الوقت ينفق من أمواله الخاصة ، فقد حرص على الابتعاد عن كازينوهات القمار ، إلا أنه مع ذلك كان يقامر فى عدد من الأندية الصغيرة القريبة من ميدان « باربرينى » بروما .

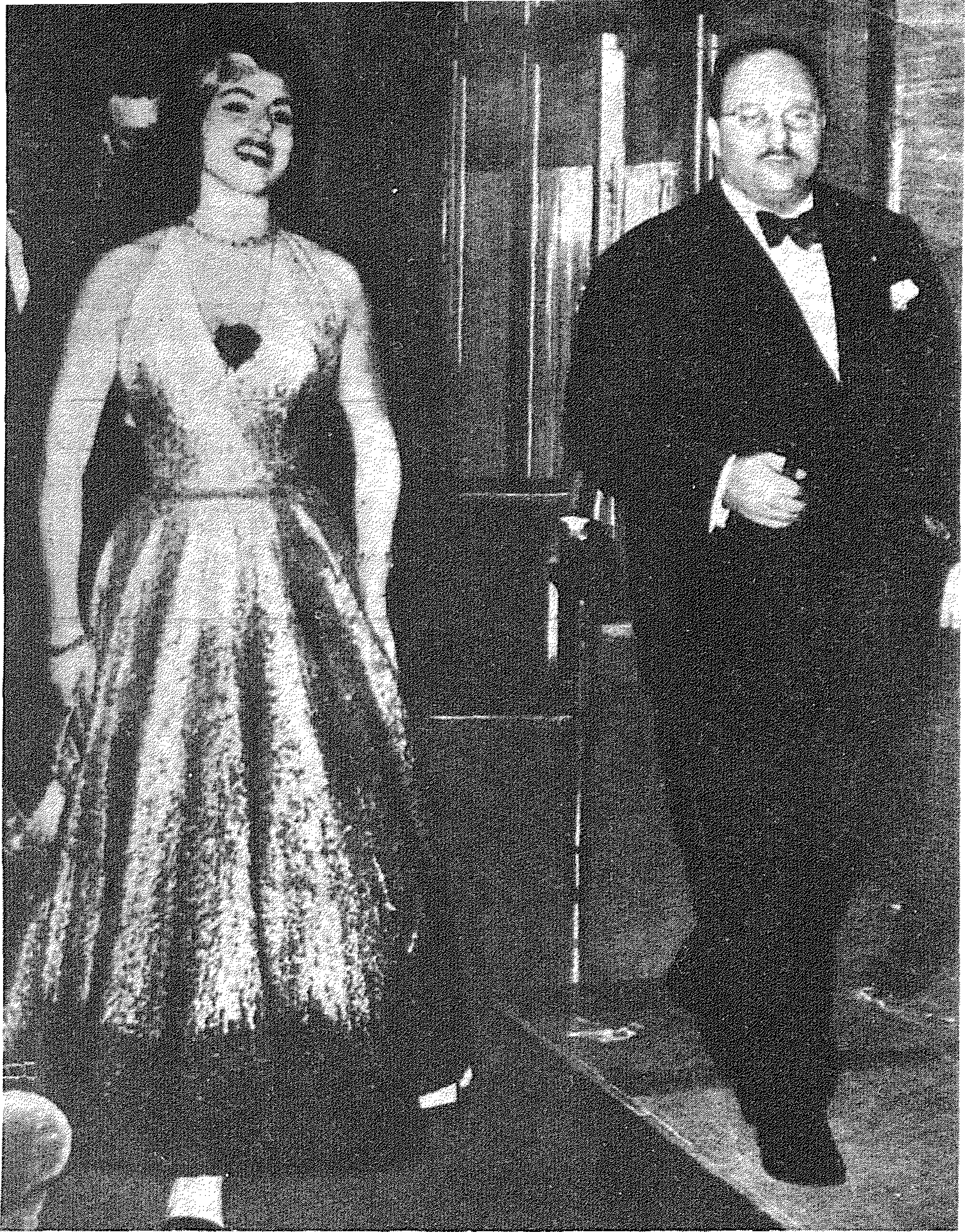
كما كان ينفق عدة شلنات كل أسبوع فى ملاعب كرة القدم الإيطالية ، أو يقضى عدة ساعات فى تبديد الليرات فى احتساء عصير الفواكه من ماكينات الفواكه الآلية .

إلا أن أخبار « فاروق » مالبثت ، رغماً عن ذلك ، أن احتلت العناوين الرئيسية فى الصحف ، إذ بدأت « ناريمان » تتململ من حياة المنفى ، ومن دورها كملكة معزولة ، وبدأت تحتج على الطريقة التى يحيا بها « فاروق » ، واسرافه ومطارداته للنساء .

وجاءت أمها المروعة ، السيدة « أصيلة صادق » ، لتقيم معها فى فيللا « فاروق » . ومن يومها بدأ الشجار والصدام بين « فاروق » والسيدتين ، وكان

الطفل « فؤاد » هو الغنيمة . إذ انتهت المشاحنات والخناقات برحيل « ناريمان » وأمها عن الفيللا بدون الطفل .. وحصلت « ناريمان » بعد ذلك على الطلاق ، على أساس حرمانها من طفلها .

وبرحيل « ناريمان » ، ترك « فاروق » الفيللا ، وانتقل إلى شقة فى « روما » .



الايطالية عشيقة فاروق
ايرماكابيتش مينوتولد

ليالى الصياعة في روما



وفى إحدى الليالى ، وفى مطعم اسمه « بلفدير دى روز » ، التقى « فاروق » بـ « إيرما كابيتش مينوتولو » ، وهى فتاة إيطالية فى الثامنة عشرة من عمرها ، ابنة سائق تاكسى من « نابولى » ، كانت تحاول أن تصبح ممثلة ، وكانت فى تلك الليلة تشترك فى إحدى مسابقات الجمال .

وعندما خسرت ، احتج « فاروق » بشدة ، وبعد انتهاء العرض ، دعاها إلى مائدته ، وتطور اللقاء إلى علاقة وثيقة بين « فاروق » وتلك الفتاة إلى أن توفى .

وفى نهاية ١٩٦٤ ، أصيب « فاروق » بانسداد بسيط فى شريانه التاجى ، وعلى الرغم من أنه كان لا يزال فى الرابعة والأربعين من عمره ، إلا أنه كان بطىء الحركة والمشى ، وبدا وكأنه أكبر من عمره الحقيقى عشرين عاماً .

وفى ١٧ من مارس سنة ١٩٦٥ قام بزيارة « ايرما كابيتش مينوتولو » ، وهو فى طريقه إلى مطعم الـ « دى فرانس » ليتناول عشاءه مع صديقة أخرى له ، هى « انا ماريا جاتى » ، العاملة فى أحد محلات الكوافير .

وتوجه « فاروق » إلى شقة « انا ماريا » ، وصحبها معه ، ووصلا إلى المطعم قبل انتصاف الليل بساعة .

وأكل فاروق دستة من المحار وجراد البحر ، وشريحتين من لحم الحمل ، مع بطاطس محمرة وبقول فرنسية ، ورفض أكل الفطائر المحلاة ، لأنهم كانوا قد وضعوا خموراً بها ، لكنه أكل كمية كبيرة من الكعك المحشو بالمربى والفواكه . وجلس « فاروق » بعد هذه الوجبة الدسمة ، مستلقياً على أحد المقاعد الوثيرة فى المطعم ، وقد أشعل سيجاراً بدا ينفث دخانه بهدوء ، عندما سمع نزلاء المطعم



فاروق مع
عشيقته الايطاليه

صوتاً وصيحة . من قاعة « سانت تروبيز » تطلب النجدة ، وهناك شاهدوا « فاروق » ملقى فى أحد أركان القاعة ، وقد أحمر وجهه ، ويداه مرفوعتان إلى حلقه .

فانطلق البارمان ناحيته ، وحمله وألقاه بهدوء وراحة على إحدى الكنبات المنتشرة فى القاعة – وكان قد شاهد عمليات إنعاش تجرى أمامه فى أحد المستشفيات – وبدأ يرفع ساق « فاروق » إلى أعلى ثم يخفضهما إلى أسفل .

ووصلت سيارة اسعاف إلى المطعم خلال دقائق ، وحاول الدكتور « نيقولا ماسا » انعاش قلب الملك السابق فى قاعة العشاء وفى سيارة الإسعاف أثناء نقله إلى المستشفى ...

وهناك ، وضعوه فى خيمة أوكسجين ، واستمروا فى عمليات انعاش القلب ، إلا أن قلب « فاروق » لم يستجب قط لمحاولات انعاشه ، وكان « فاروق » قد فقد الوعى تماماً ، وأخذ نبضه يتذبذب بصورة مستمرة .

وفى الساعة الواحدة والنصف صباحاً ، توقف نبض « فاروق » نهائياً ... لقد مات الملك السابق « فاروق » .. آخر ملوك مصر ، وهو فى الخامسة والأربعين من عمره .

وقد آثرت وفاته خرافة أخرى ، إذ ترددت إشاعة فى الخارج ، وفى داخل مصر كذلك ، أن نظام الحكم الجديد قد نجح أخيراً فى أن يقتله بالسم . ولم يجر أى تشريح للجثة لتكذيب هذه الاشاعة ، إلا أن الأطباء الإيطاليين أجروا فحصاً دقيقاً للجثة بعد الوفاة ، وقد أكدوا أن الأعراض كانت بالغة الوضوح لدرجة لا تستدعى أى اثبات . لقد كان « فاروق » يعانى من نوبة مرضية فى المخ ، كثيراً ما توقع أطباؤه حدوثها . ولم يكن هذا أمراً غير عادى بالنسبة لرجل فى وزنه وبضغط دمه المرتفع .

وعندما سمعت صديقته « ايرما كابيتش مينوتولو » بخبر وفاته ، اتصلت تليفونياً بأبنائه فى سويسرا ، الذين قدموا فى اليوم التالى إلى روما .

ولم يترك « فاروق » وصية ، ولم يترك أية تعليمات تتعلق بأمتعته ومتعلقاته وثروته .

وقد تساءل أقرب أصدقائه عما حدث لتلك الأموال الطائلة التى كان قد هربها من مصر فى آخر سنوات حكمه . وأكدوا أن الرجل الوحيد الذى كان فى مقدوره الإجابة عن ذلك السؤال هو : « أنطونيو بوللى » ، إذ كان يعرف الأرقام والأسماء المستعارة التى كان « فاروق » يستخدمها فى حساباته ببنوك سويسرا .

ولم يحزن أحد من خارج دائرته الصغيرة ، على وفاته قط . وقد أثارت وفاته مشكلة : أين يتم دفنه ؟ ..

لقد عبر « فاروق » كثيراً عن رغبته فى أن يدفن بجوار والده وبجوار معظم أسلافه الآخرين فى جامع « الرفاعى » . وفى ٢٠ مارس سنة ١٩٦٥ نقل جثمانه من دار حفظ الموتى بروما إلى كنيسة صغيرة ، حيث أقيمت شعائر إسلامية بسيطة بحضور بناته الثلاث وابنه « فؤاد » ، وملكته السابقة « فريدة » ، واثنتين من شقيقاته وصديقته « ايرما كابيتش » ، نقل الجثمان بعدها إلى جبانة المدينة فى روما .

وقد كللت مساعى أحد أقربائه وهو « اسماعيل شيرين » لدى السلطات فى

مصر ، وهى مساع استمرت عشرة أيام ، وافق بعدها « جمال عبد الناصر » على أن يتم إحضار جثمان « فاروق » إلى القاهرة حيث يجرى دفنه ، ولكن بصورة سرية .

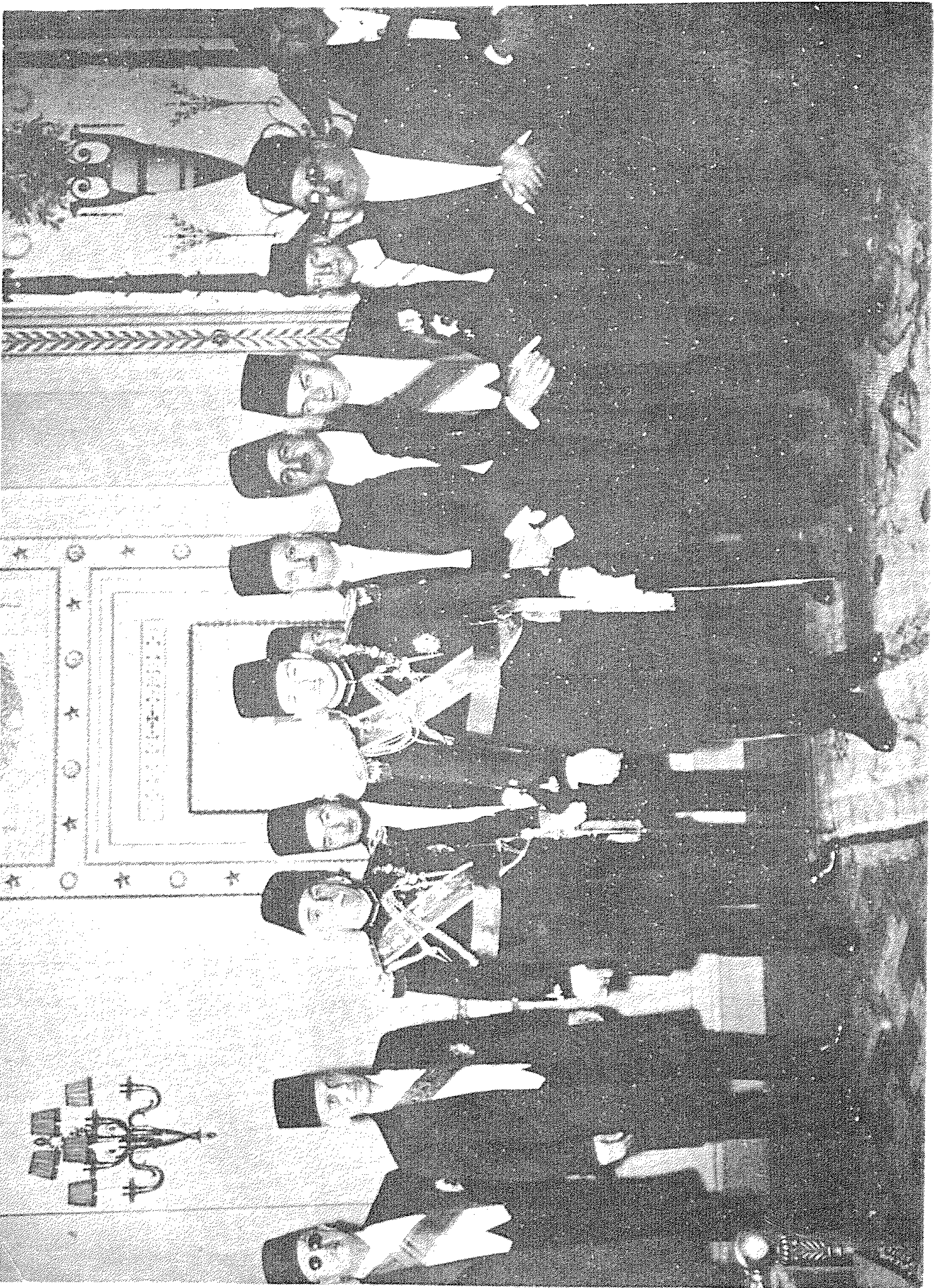
وهكذا ، وفى يوم ٢٧ مارس سنة ١٩٦٥ ، نقلت طائرة كوميت تابعة لشركة الطيران العربية المتحدة ، جثمان « فاروق » إلى القاهرة ، التى وصلتها فى منتصف الليل . ومن مطار القاهرة تم نقل الجثمان إلى قبر « إبراهيم بن محمد على » ، حيث تم دفنه فى الساعة الثانية بعد منتصف تلك الليلة . وفى تلك اللحظة ، لم يكن يسمع هناك إلا صوت بكاء شقيقته « فوزية » و« فايقة » ، اللتين حضرتا مع زوجيهما ، وصوت الشيخ « سيد » ، المقرىء المحلى ، الذى كان يتلو بعض الآيات القرآنية ..

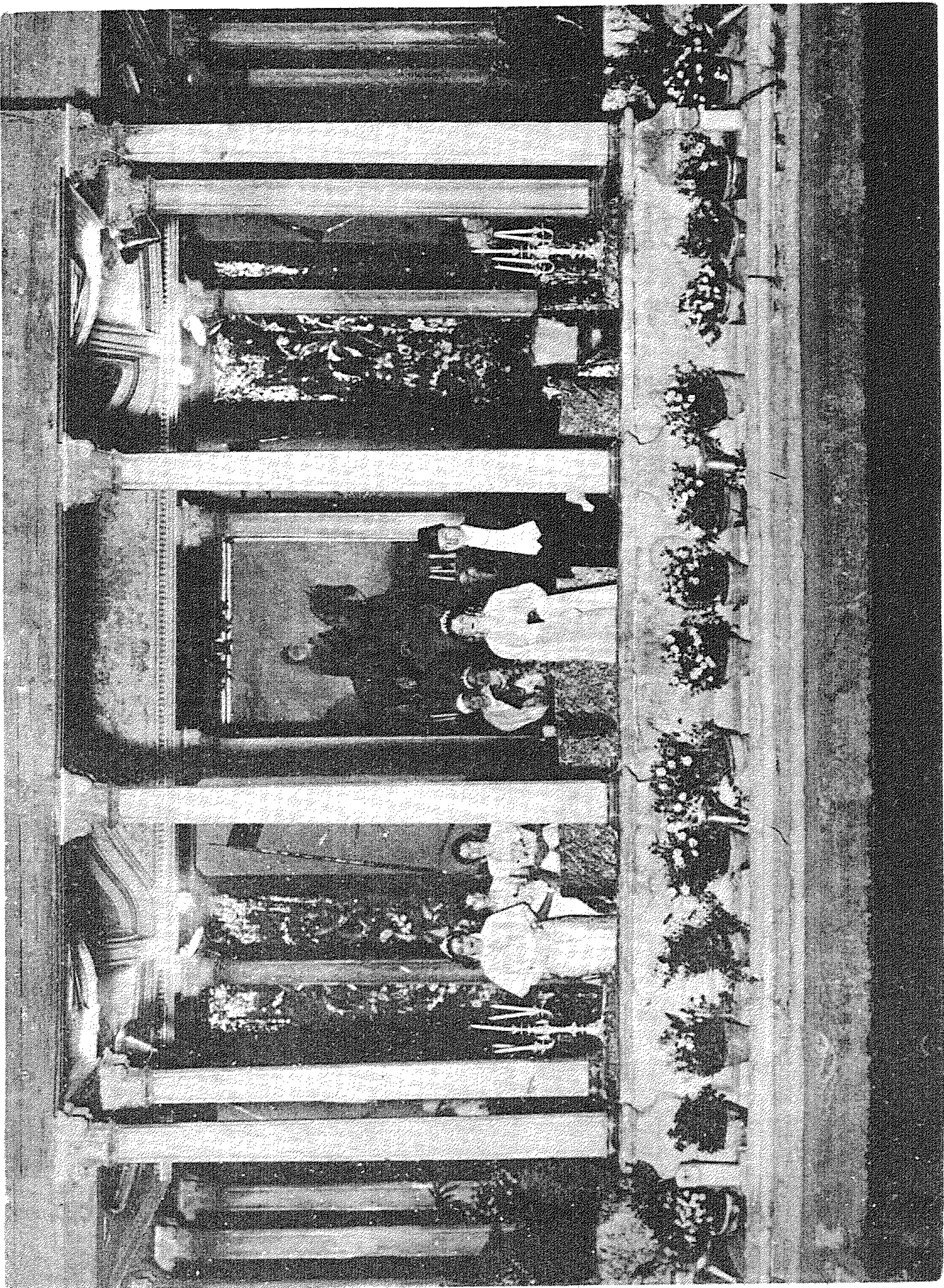
واستغرقت عملية الدفن عشر دقائق ، رحل الجميع بعدها ، كل إلى حاله ، ماعدا شخص واحد .. رجل عجوز أشيب الشعر ، ظل واقفاً وعيناه تنظران إلى الأفق البعيد ، وعقله وذاكرته يستعرضان ما شاهده طوال فترة طويلة مضت ، وكأنه شريط سينمائى يعرض أمامه .

فعلى امتداد كل تلك السنوات ، كان هذا الرجل واسمه « حافظ خطاب » قد شاهد « فاروق » عند قدومه من بريطانيا وهو لا يزال طفلاً ، وشاهد تتوجه كملك ، وشاهد رحيله .. وها هو ، وقد أصبح راعى القبور الملكية ، قد ساعد فى مراسم دفنه .

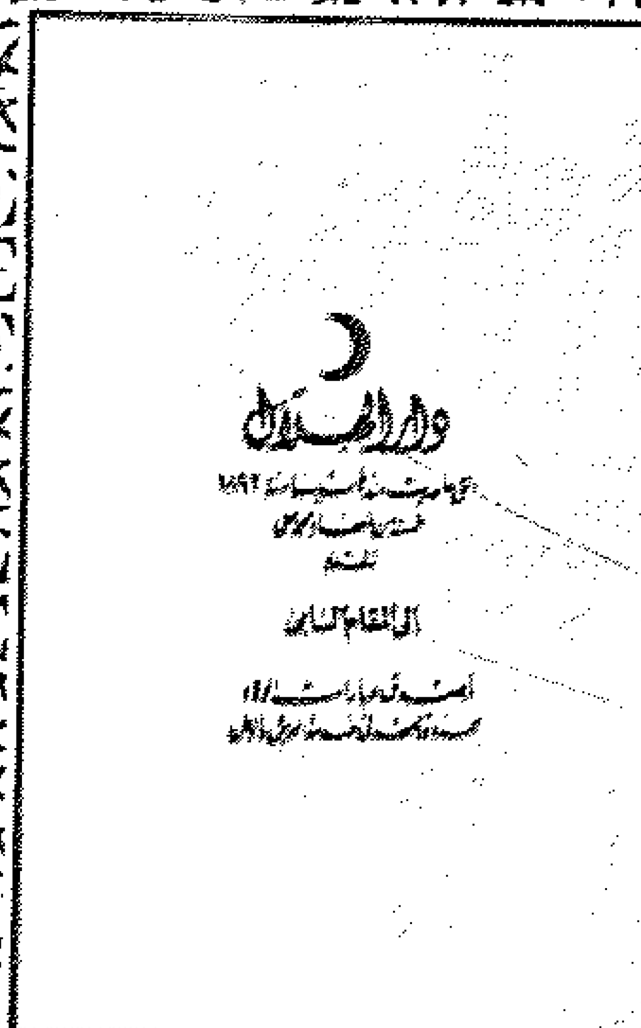
* * *







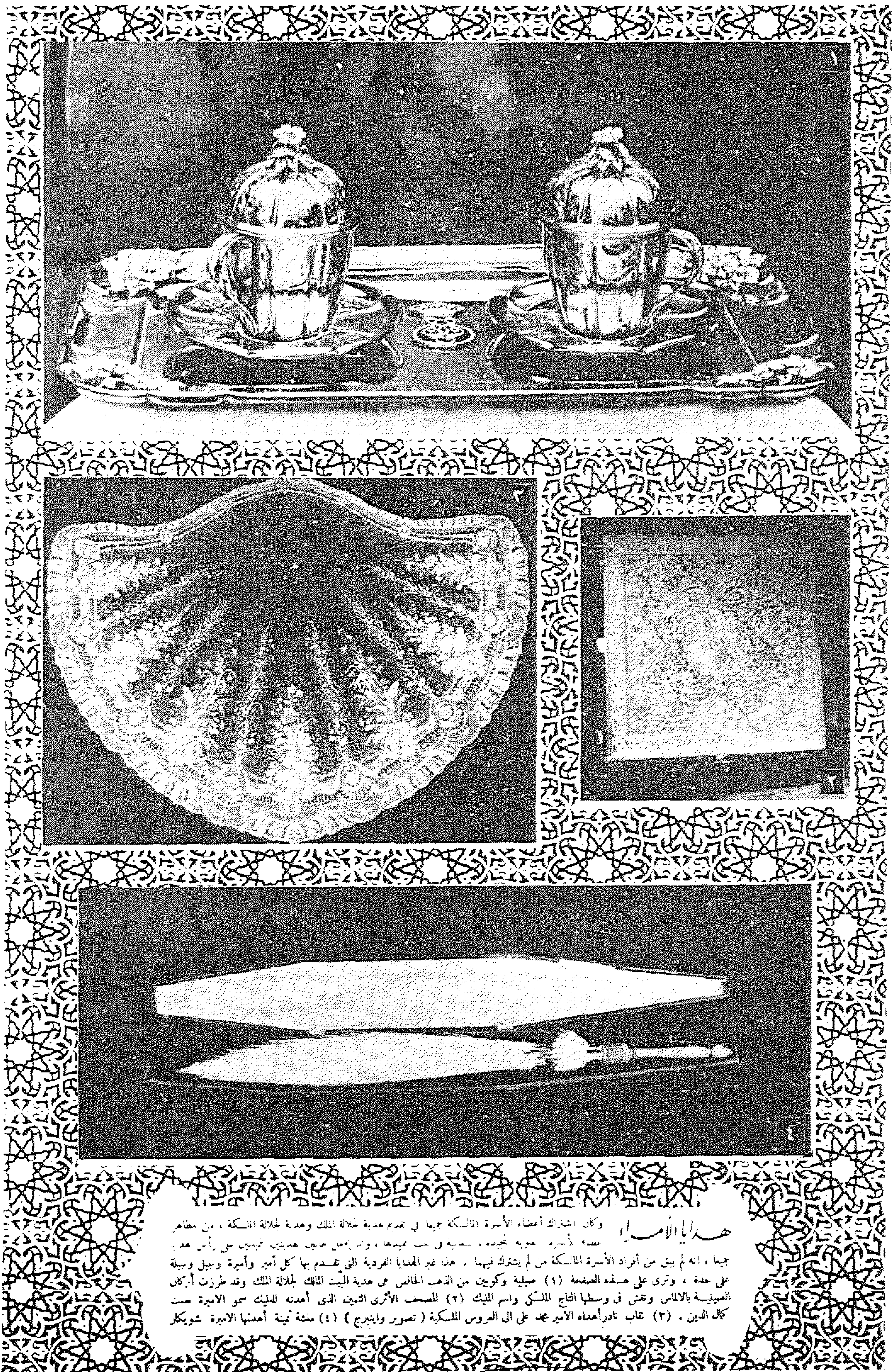




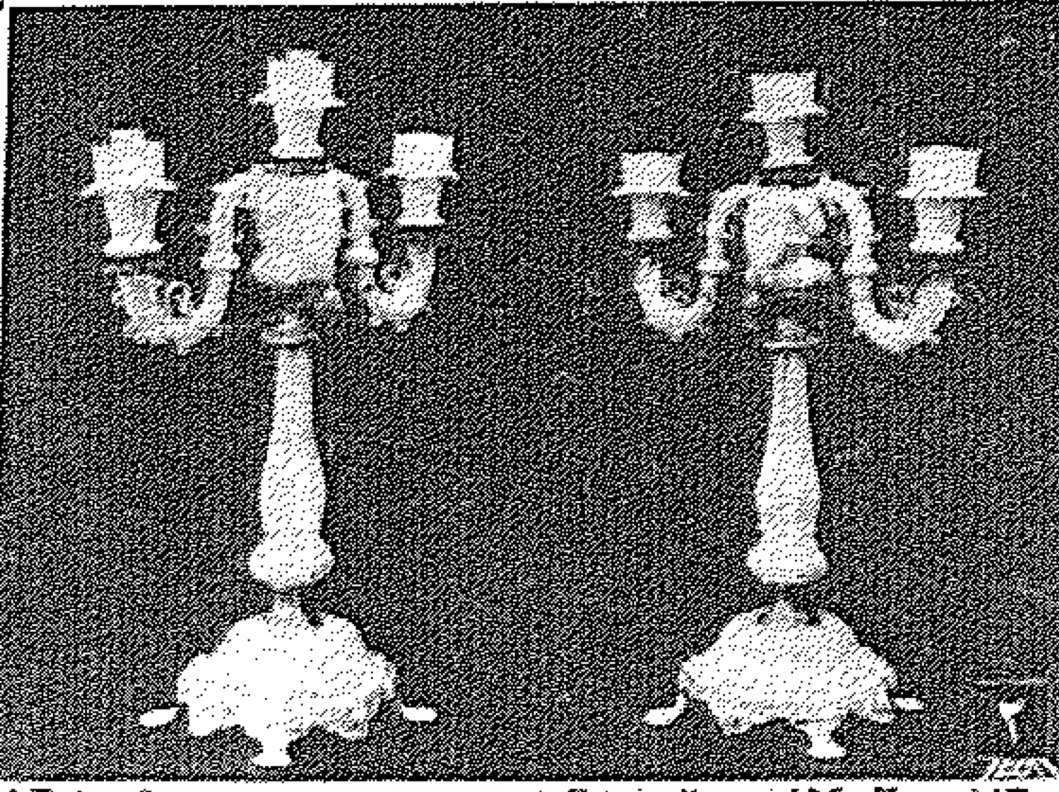


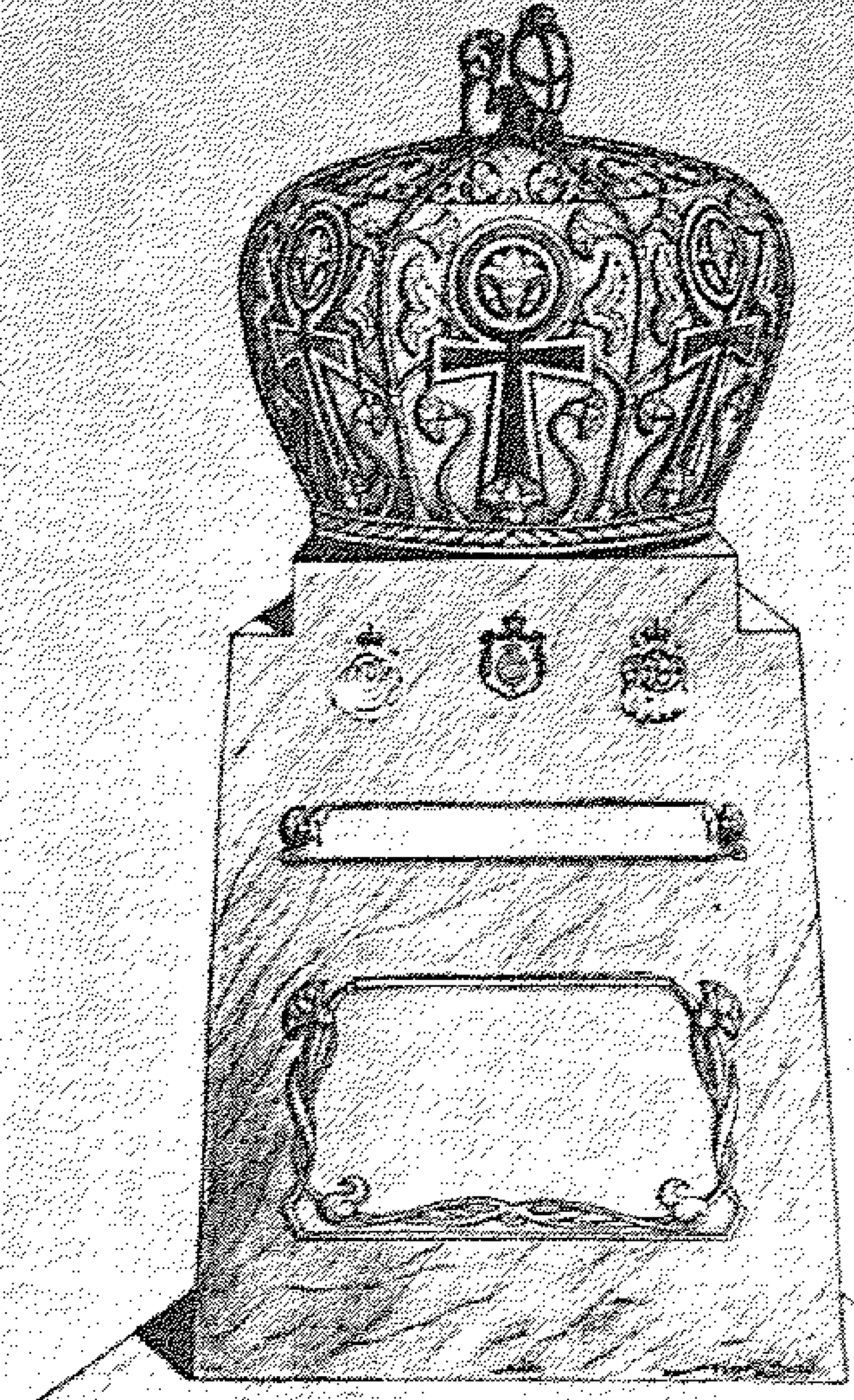
ذكرى القران

وقد حفرت ذكريات ذلك العيد السعيد فى كل ذاكرة ، واقترن الاحتفال به بصدور الأماوات التذكارية التى تسجل تاريخه ومباهجه وتدل عليه . ومنها صدور العملة الجديدة باسم « فاروق الأول » وبصورته أيام الاحتفال . وإصدار مصلحة البريد طابعاً تذكارياً للزواج السعيد يجمع بين صورتى جلالتى الملك والملكة ، وجعل عنه خمسة مليمات حتى يتيسر للجميع أن يحتفظوا بهذا التذكار الذى يسجل يوم القران . وأصدرت « دار الهلال » عدد « المصور الذهبى » الكبير الحجم ليكون سجلا حافلا لهذه المناسبة . وصدرت الصحف المصرية جميعها وكثير من الصحف الأوربية وقد زينت صفحاتها بصور صاحبى الجلالة . ونرى (فوق) وجهى قطعة ذات عشرة قروش من العملة الجديدة وتحتها صورة الطابع التذكارى . ثم وجهى « المصور الذهبى »

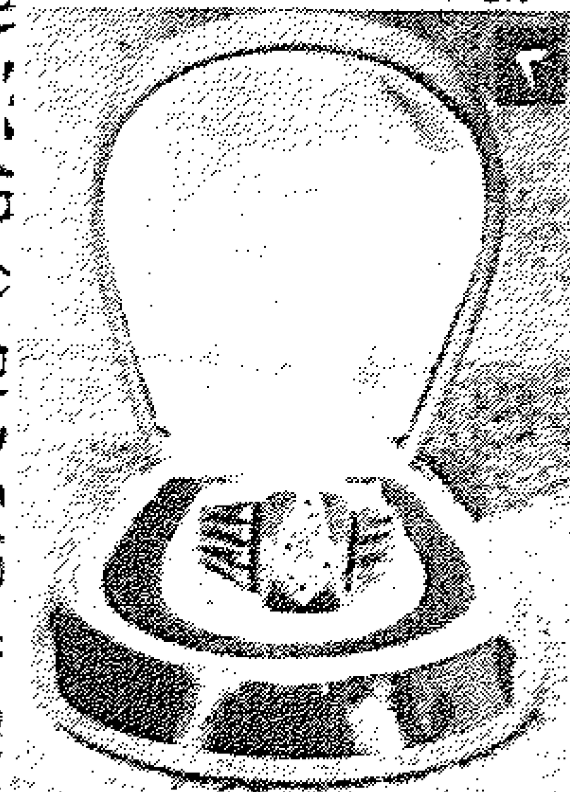


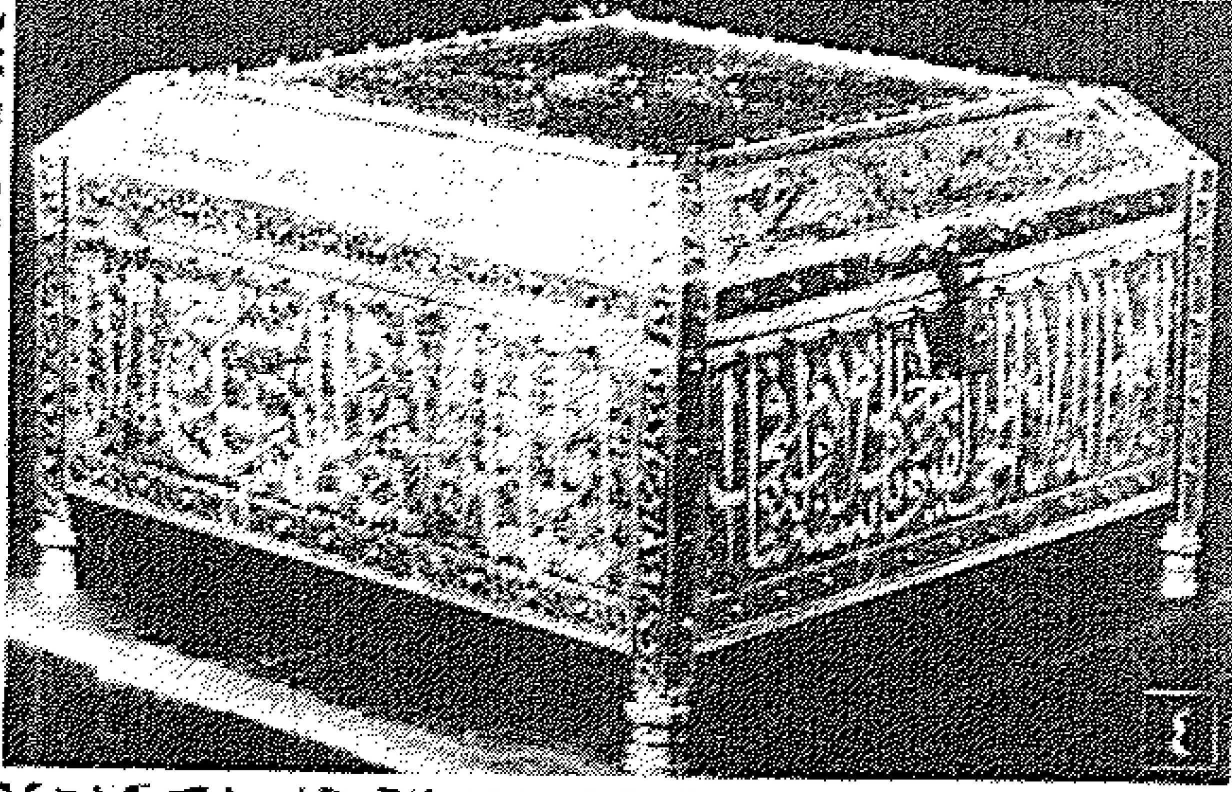
هدايا الأمراء وكان اشتراك أعضاء الأسرة المالكة جميعا في تقديم هدية لجلالة الملك وهدية لجلالة الملكة ، من مظاهر تعلق أعضاء الأسرة المحبوبة المجيدة ، بمناسبة في عيد ميلادها ، وقد يحمل صاحب هديتين ثمينتين على رأس هدي جميعا ، انه لم يبق من أفراد الأسرة المالكة من لم يشترك فيهما . هذا غير الهدايا الفردية التي تقدم بها كل أمير وأميرة ونبيل ونبيلة على حدة ، وترى على هذه الصفحة (١) صينية وكوبين من الذهب الخالص هي هدية البيت المالك لجلالة الملك وقد طرزت أركان الصينية بالالماس ونقش في وسطها التاج الملكي واسم المليك (٢) المصحف الأثرى الثمين الذى أهدته للمليك سمو الاميرة نعمت كمال الدين . (٣) نقاب نادر أهداه الامير محمد على الى العروس الملكية (تصوير وايتبرج) (٤) منشة ثمينة أهدتها الاميرة شويكار











هدايا الطوائف

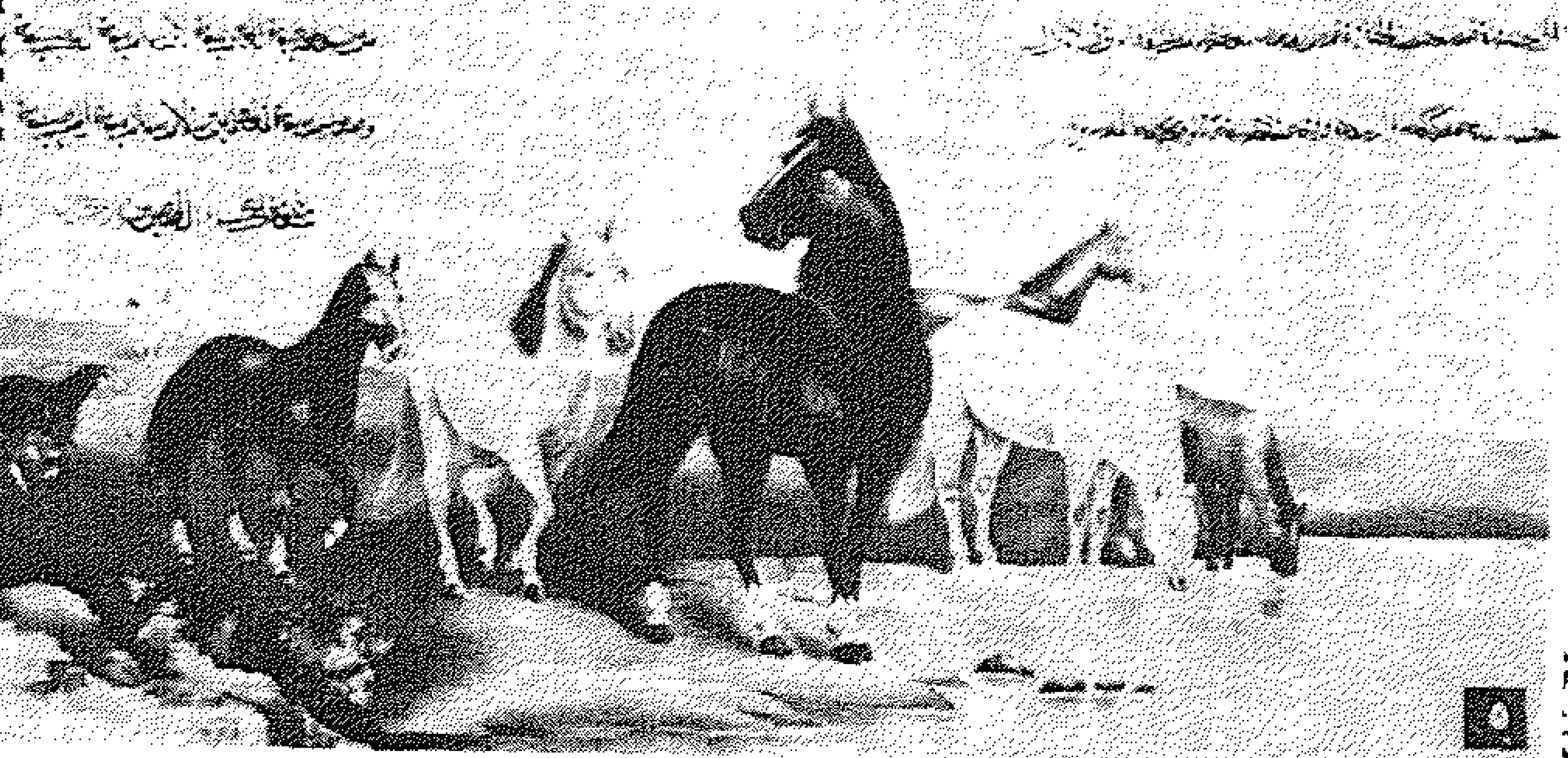
وكانت الطوائف الدينية فى مقدمة الذين تقدموا بالهدايا الى جلالة الملك بمناسبة قرانه السعيد ، وكذلك رجال الماسونية والجالية الأرمنية ، وترى فى (١) هدية غبطة بطريرك الاقباط ، وهى تاج من الذهب الخالص (٢) هدية غبطة بطريرك الروم الارثوذكس وهى شمعدانان أثريان من الفضة الخالصة يعتبران من نماذج الفن القديم (٣) هدية الشرق الأكبر الماسونى المصري ومحافله فى الأقطار العربية ، وهى خاتم يرمز الى خاتم سليمان ، وقد نقشت عليه الرموز الماسونية (تصوير وايبرج) (٤) هدية الجالية الأرمنية وهى صندوق مصحف من الفضة المطعمة بالذهب (٥) هدية الطائفة الاسرائيلية وهى صندوق من الذهب مرصع بالزمرد والياقوت ، فى داخله ثلاث لوحات عليها آيات من مزامير داود (تصوير وايبرج)









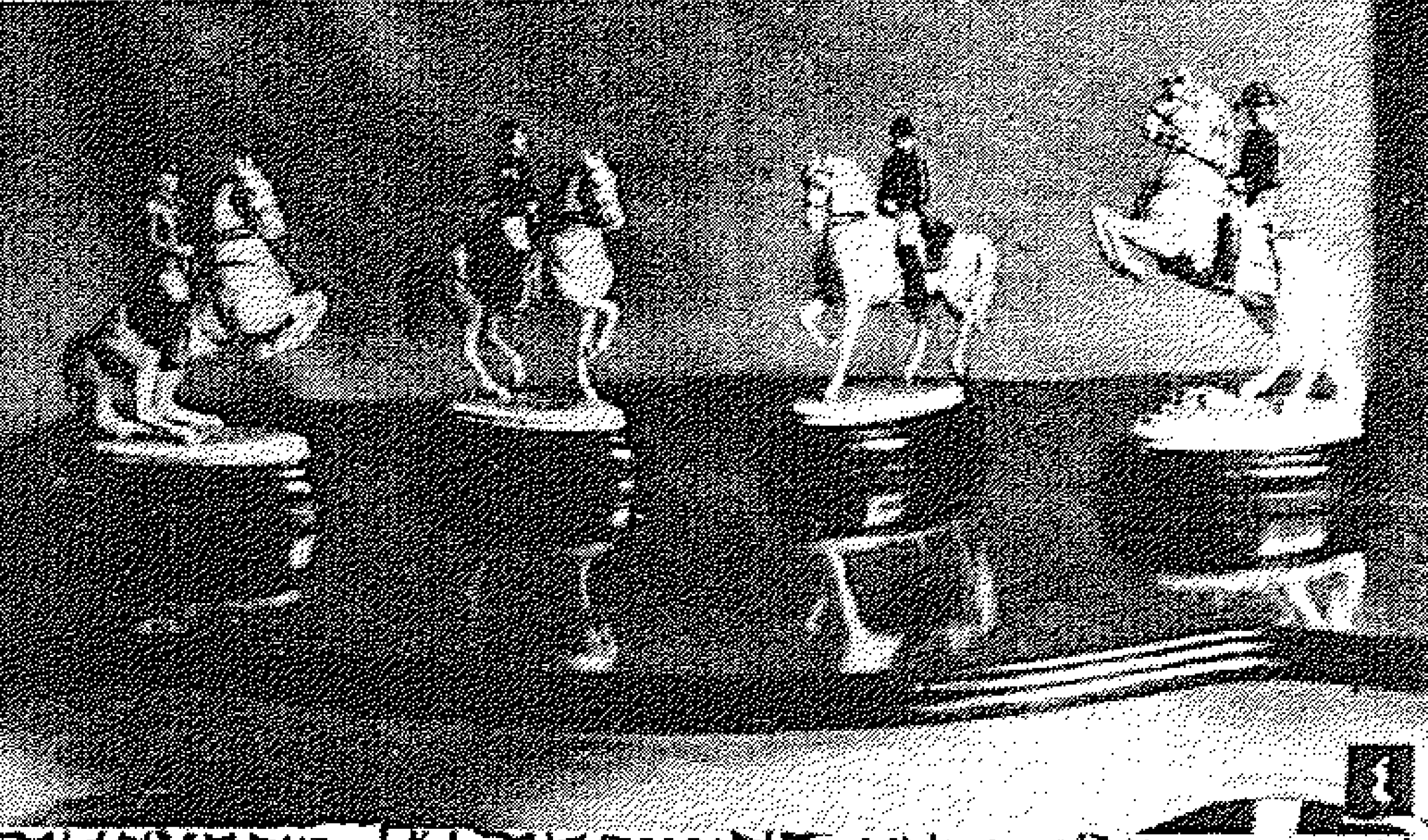


هدايا الشرق

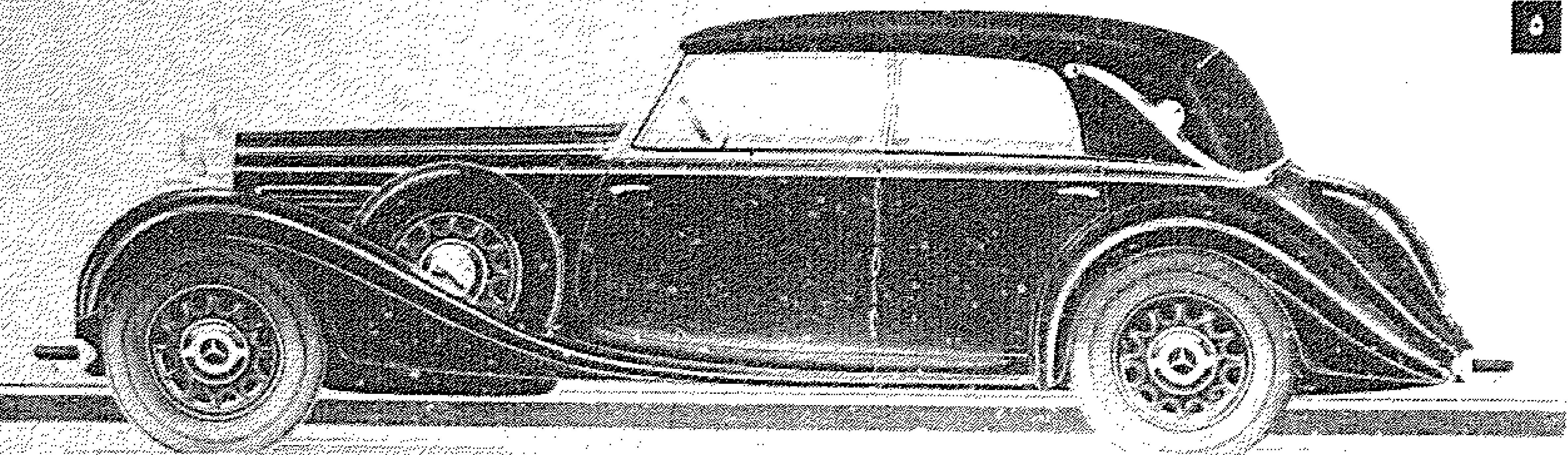
واشترك السودان كما اشترك بعض دول الشرق في تقديم الهدايا الى جلالة الملك . ونرى في (١) هدايا النادي السوداني وهي مؤلفة من مروحة من ريش النعام بعضها من الذهب الخالص ، وزهرية وتمثال غزال من سن الفيل . وهدايا أخرى تعتبر نماذج لفنون السودان الجميلة وصناعاته الدقيقة . وفي (٢) احدى الهديتين اللتين قدمتهما الجمعية الاسلامية الصينية ، وهي قصيدة في مدح جلالة الملك باللغة الصينية مطرزة على الحرير . وفي (٣) الحصان العربي الأصيل الذي أهداه سمو الأمير عبد الله أمير شرق الأردن . وفي (٤) الجياد العربية التي أهداها لجلالة الملك عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية وقد توسط الصورة محافظ جدة . وفي (٥) هدية الصين الثانية ، وهي صورة لبعض مناظر الصين وجيادها ، نقشت من خيوط الحرير الصيني الخالص





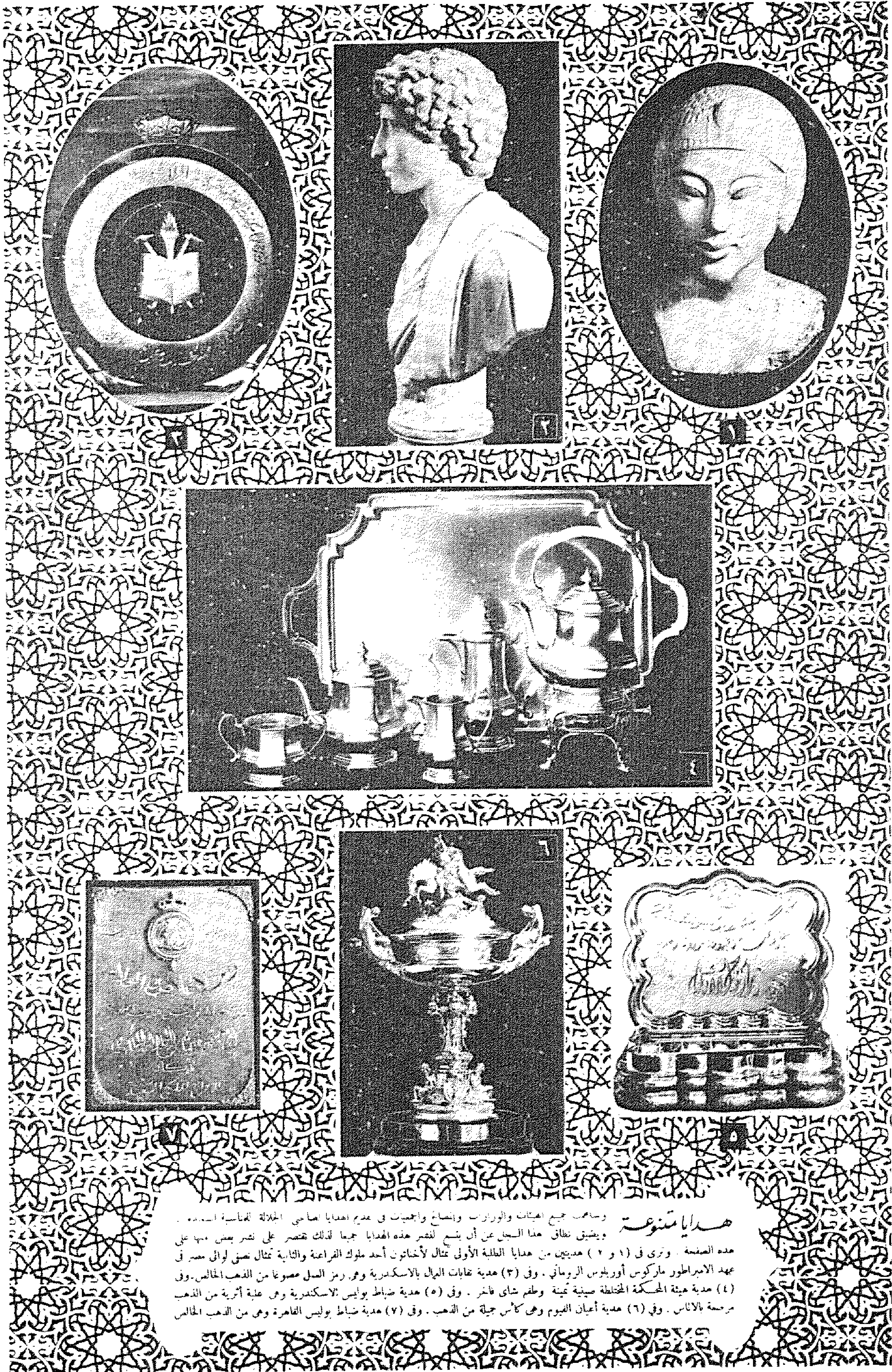






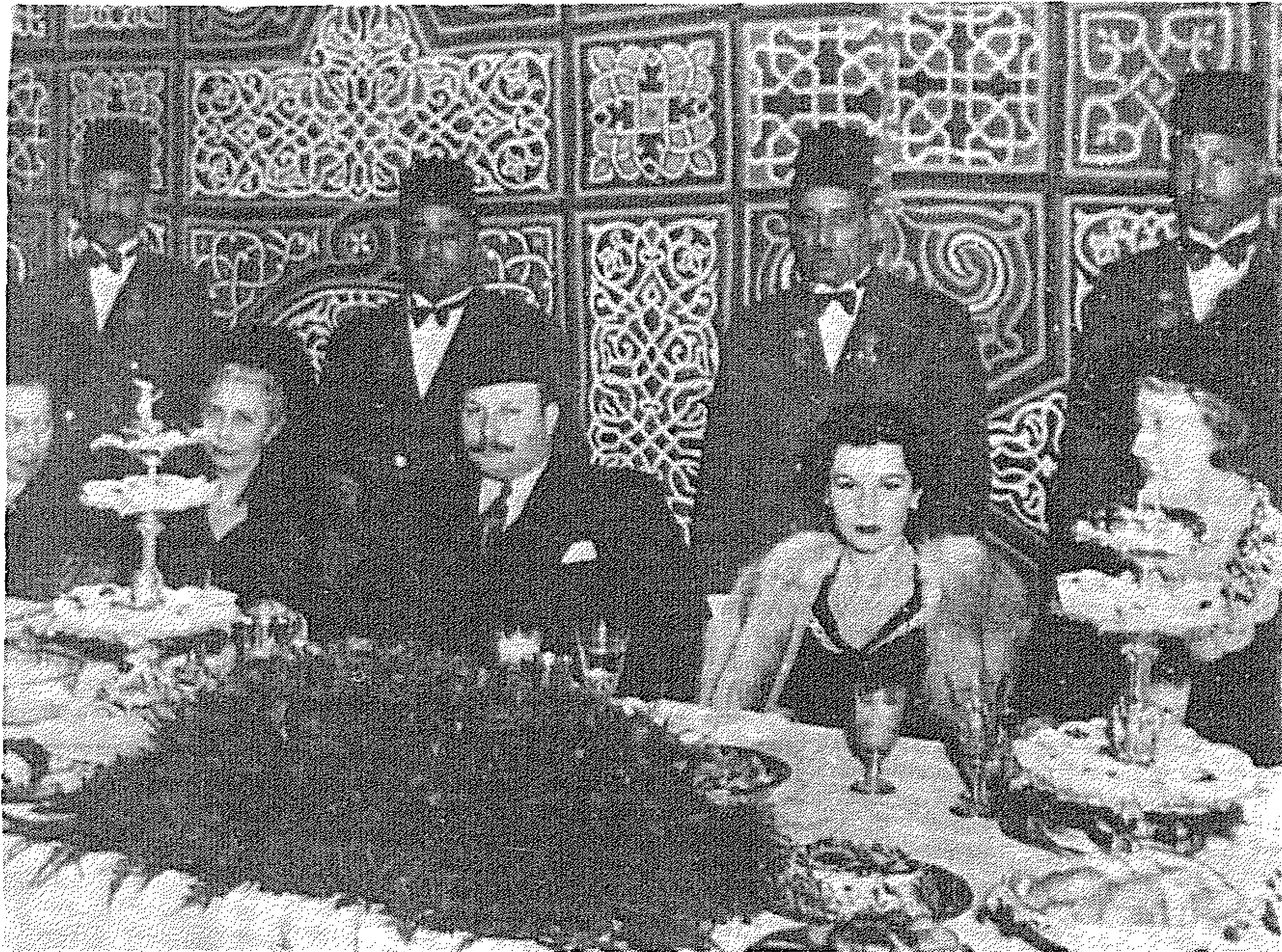
هدايا أوربا

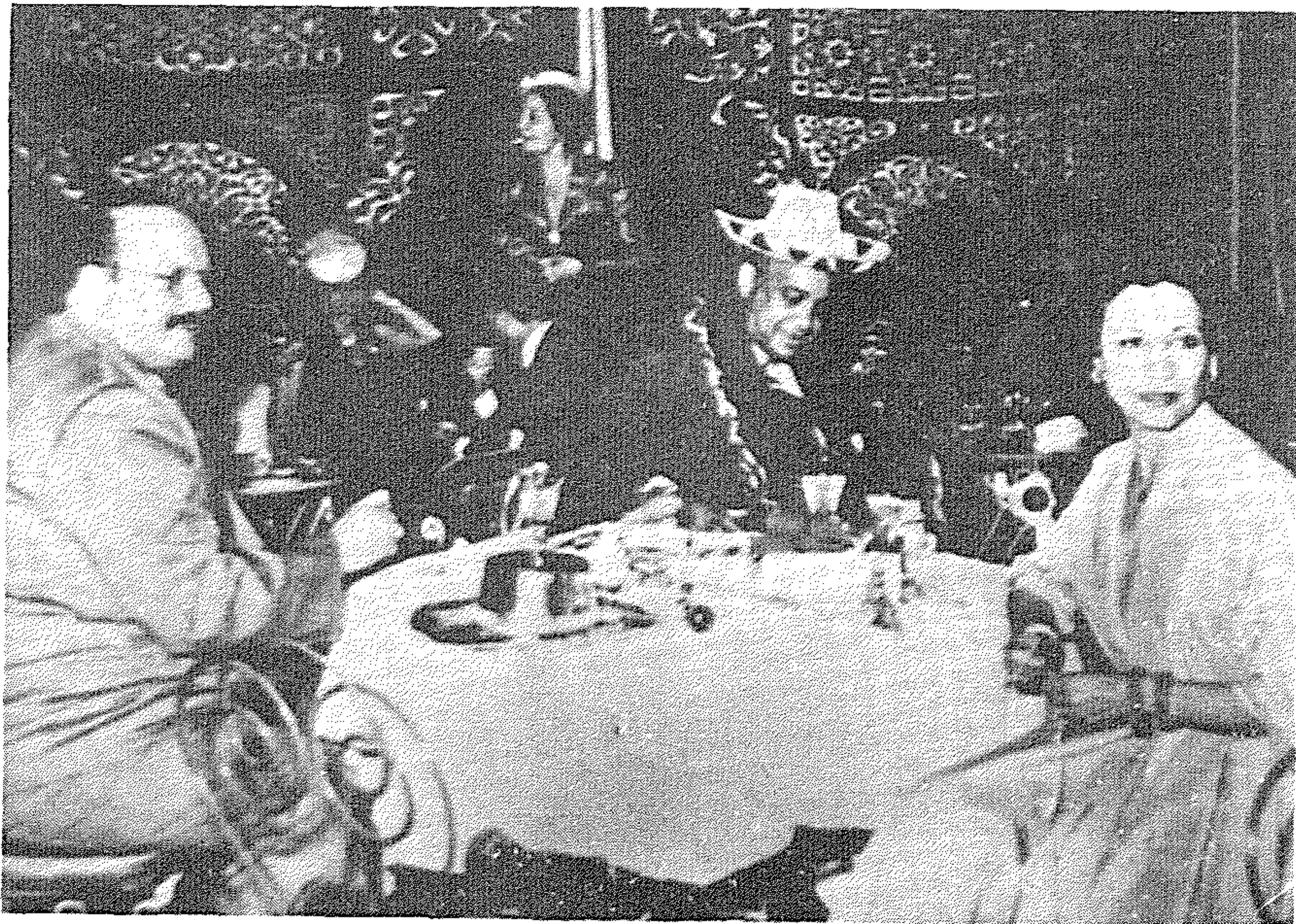
[illegible] الدول الموضوعون تقديمها ، ونرى بعضها على هذه الصفحة وهى : (١) بندقيتا صيد فخمتان أهداهما جلالة الملك جورج السادس ملك الانجليز ، وفى (٢) هدية جلالة ملك اليونان ، وهى تمثال من البرونز الملون بلون التمثال الحقيقى المحفوظ فى متحف أثينا ، وهو للملكة المصرية « برنيس » احدى مليكات البطالسة ، وفى (٣) هدية جلالة ملك ايطاليا ، وهى تمثال تاريخى من البرونز لأمير ايطالى من أمراء القرن السابع عشر اشتهر بديمقراطيته وعطفه على الفقراء ، وفى (٤) هدية جمهورية النمسا ، وهى مجموعة من التماثيل تمثل الفرسان النمساويين بأزيائهم فى القرن الثامن عشر ، وفى (٥) السيارة الفخمة التى أهداها الهر هتلر

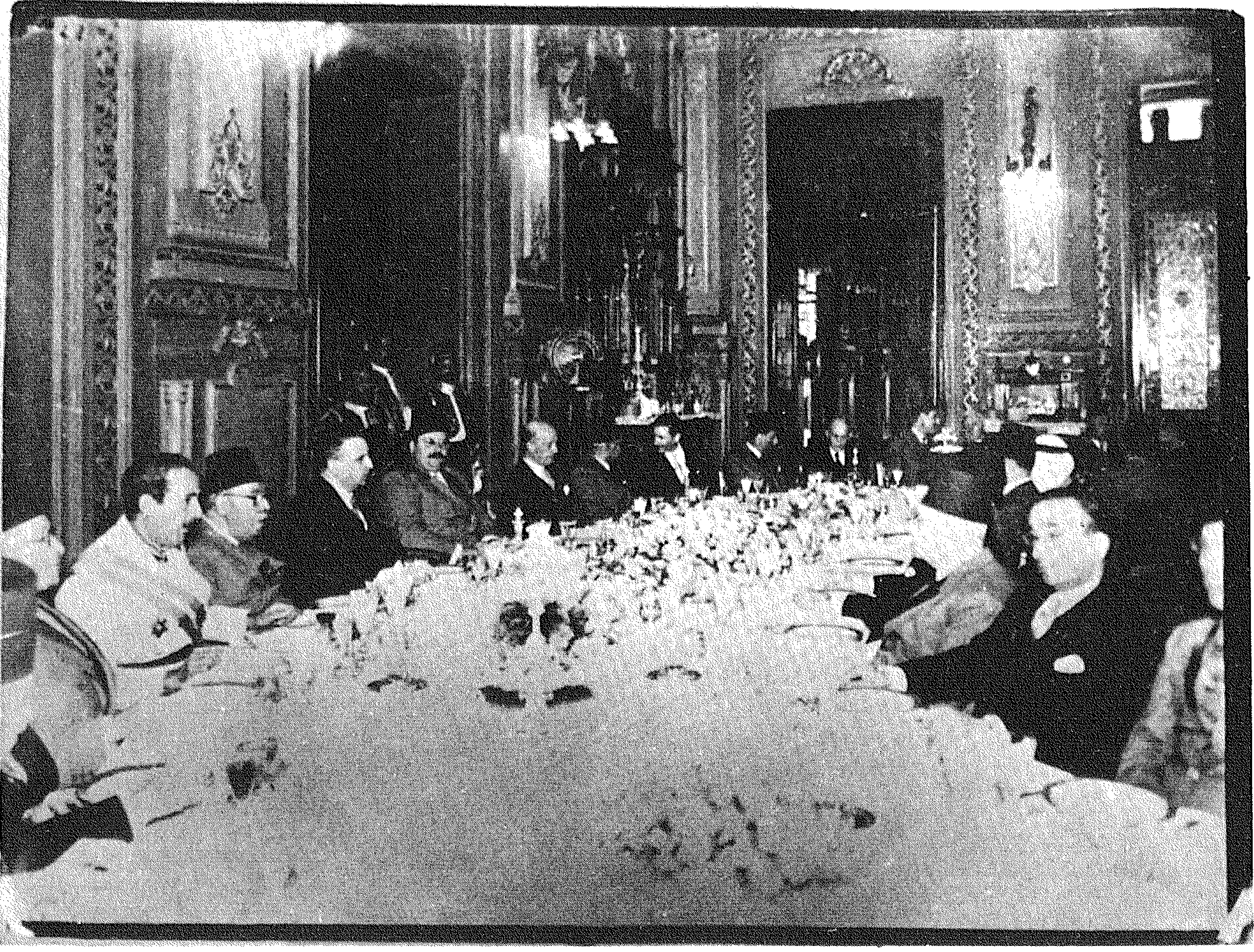


هدايا متنوعة

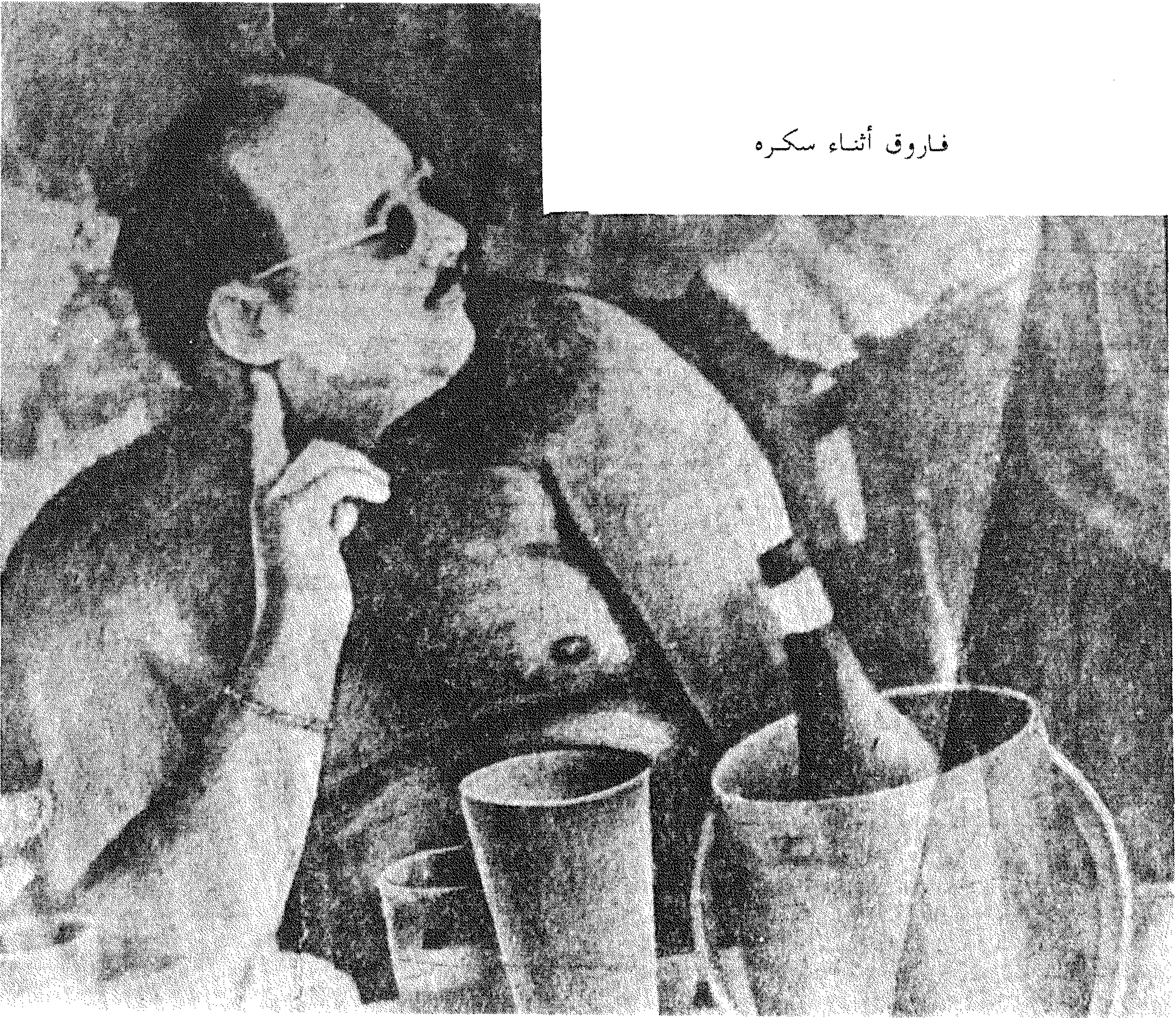
وساهمت جميع الهيئات والوزارات والمصالح والجمعيات في تقديم الهدايا لصاحب الجلالة لمناسبة السعيدة. ويضيق نطاق هذا السجل عن أن يتسع لنشر هذه الهدايا جميعا لذلك نقتصر على نشر بعض منها على هذه الصفحة. ونرى في (١ و ٢) هديتين من هدايا الطلبة الأولى تمثال لأخناتون أحد ملوك الفراعنة والثانية تمثال نصفي لوالي مصر في عهد الامبراطور ماركوس أوريليوس الروماني. وفي (٣) هدية نقابات العمال بالاسكندرية وهي رمز العمل مصوغا من الذهب الخالص. وفي (٤) هدية هيئة المحكمة المختلطة صينية ثمينة وطقم شاى فاخر. وفي (٥) هدية ضباط بوليس الاسكندرية وهي علبة أثرية من الذهب مرصعة بالالماس. وفي (٦) هدية أعيان الفيوم وهي كأس جميلة من الذهب. وفي (٧) هدية ضباط بوليس القاهرة وهي من الذهب الخالص







فاروق فى اجتماعاته



فاروق أثناء سكره

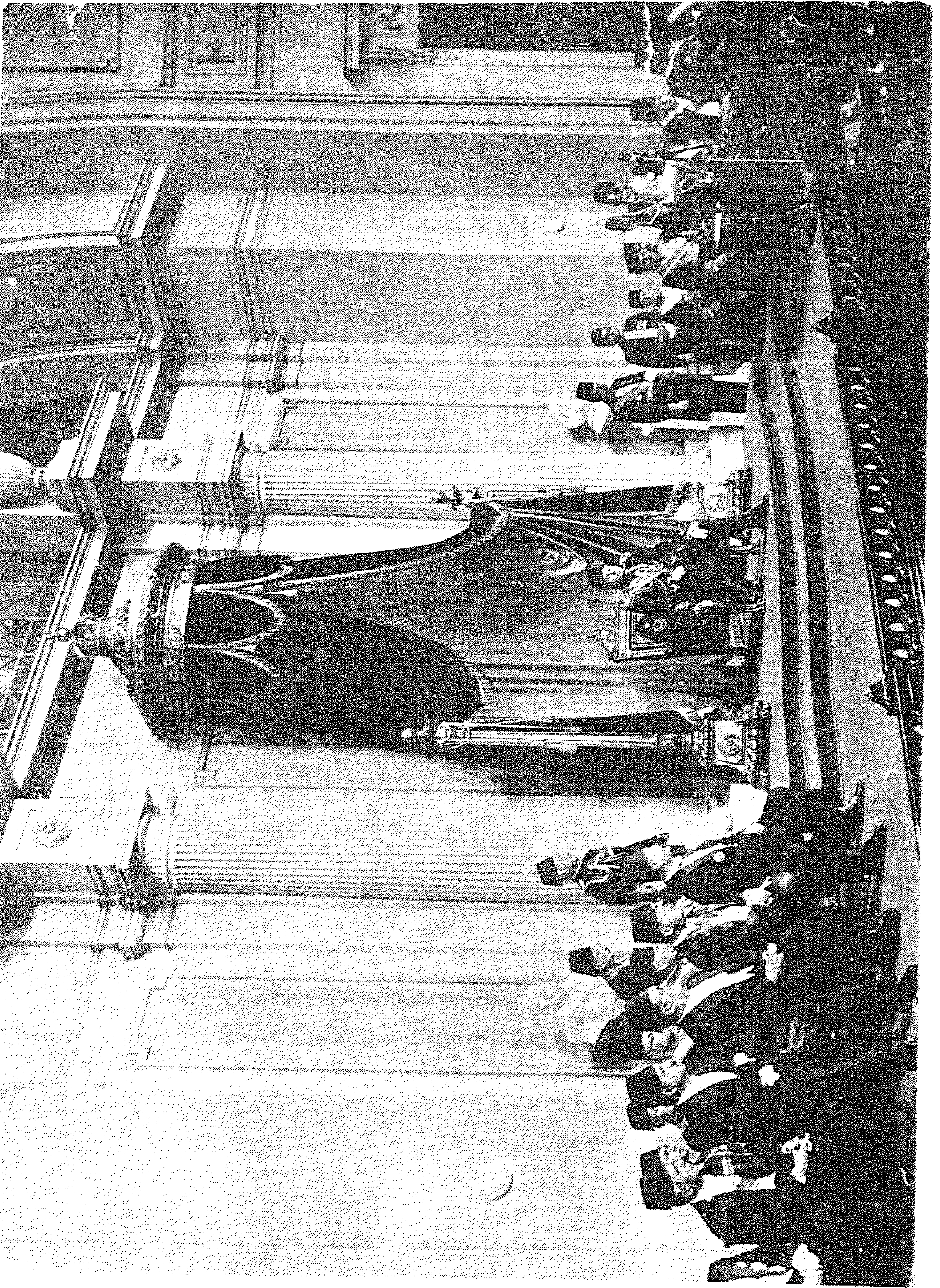


الأميرة فتحية بين ذراعى
فارس أحلامها الذى أسلم
من أجلها رياض غالى
١٩٥٢/١٠/١١



شقيقات فاروق





المراجع

١ ـــ **أسرار للبيع** : ابراهيم البعثى ـــ سلسلة « كتاب الشعب » ـــ ديسمبر ١٩٥٢ بالقاهرة .

٢ ـــ **فاروق وسقوط الملكية فى مصر ـــ** د . لطيفة محمد سالم ـــ مكتبة مدبولى ـــ بالقاهرة .

٣ ـــ **فاروق ملكاً ـــ** أحمد بهاء الدين ـــ تقديم احسان عبدالقدوس ـــ روز اليوسف ـــ ١٩٥٢ بالقاهرة .

٤ ـــ **مصطفى أمين بين الوفد والملك فاروق ـــ** محمد بدر فراج ـــ دار النهضة العربية ـــ القاهرة ١٩٨٩ .

٥. ـــ **كانت ملكة : ناريمان آخر ملكات مصر ـــ** جميل عارف ـــ المكتب المصرى الحديث ـــ بالقاهرة ١٩٧٨ .

٦ ـــ **ملك ضد شعب** : زكريا الحجاوى ـــ وعبدالعزيز جبر ـــ سلسلة كتب للجميع ـــ بالقاهرة .

٧ ـــ **غراميات ملك ، مباذل الملك السابق فاروق** : عمر عبدالعزيز أمين ـــ مطابع دار الجيب ـــ بالقاهرة .

٨ ـــ **ليالى فاروق** : جزءان ـــ مصطفى أمين ـــ سلسلة كتاب اليوم ـــ يناير ١٩٥٤ .

٩ ـــ **سنوات الغضب** : مقدمات ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ـــ صبرى أبوالمجد ـــ سلسلة كتاب الحرية ـــ ١٩٨٩ بالقاهرة .

١٠ ـ **تاريخ الوزارات المصرية** ـ د . يونان لبيب رزق ـ مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ـ القاهرة ١٩٧٥ .

١١ ـ **راقصات مصر** : جليل البنداري ـ سلسلة كتاب اليوم ـ سبتمبر ١٩٥١ ـ مؤسسة أخبار اليوم بالقاهرة .

١٢ ـ **الملف السرى للملك فاروق** : هيوج ماكليف ـ ترجمة أحمد فوزى ـ دار الهلال ـ القاهرة ١٩٧٧ .

١٣ ـ **مأساة ملك** : عمر عبدالعزيز أمين ـ مطابع دار الجيب ـ بالقاهرة .

١٤ ـ **أسرار الساسة والسياسة** : محمد التابعى ـ سلسلة الكتاب الذهبى ـ مؤسسة روز اليوسف ـ بالقاهرة ١٩٧٢ .

١٥ ـ **أيامه الأخيرة** : حلمى سلام ـ دار الهلال ـ القاهرة نوفمبر ١٩٧٢ .

هذا الكتاب
ملك الأستاذ الدكتور
رمزى زكى بطرس

المحتويات

هذا الكتاب

يحدثنا عن حياة « فاروق » الخاصة ، التى عاشها يلهث وراء النساء من مختلف الطبقات خارج مصر وداخلها .. وكان — فى سبيل نزواته وشهواته — يطيح بأى مخلوق يقف أمامه عقبة تحول دون تحقيق أغراضه الدنيئة ، ومباذله الرخيصة .. كما يكشف لنا الستار عما كان يدور خلف جدران القصر الملكى بين « فؤاد » وإحدى الوصيفات ، والعلاقة بين نازلى وأحد الكبار .. وعن انحرافات بعض رؤساء الوزراء فى ذلك الوقت ..

لقد كانت حياة « فاروق » — ملك مصر السابق — مزيجاً من أدواء الأهواء بين موائد القمار ، وكؤوس الخمر .. وشهواته للنساء ..

وهذا الكتاب يحوى — بين دفتيه — الكثير من أسرار وخفايا « فاروق » التى تتعلق بانتهاك الحرمات ، وانتشار الفساد بين أروقة القصر ، والاستراحات الملكية الخاصة .

الناشر

الثمن ١٠ جنيهات